الخراج وصناعة الكتابة

لقدامة بن جعفر

شرح وتعليق الدكتور محمد حسين الزبيدي

دار الرشيد للنشر
١٩٨١



الجمهورية العراقيـة
وزارة الثقافة والاعـلام

سلسلة كتب التراث
(١١٠)

الخراج وصناعة الكتابة

لقدامة بن جعفر

شرح وتحقيق

الدكتور محمد حسين الزبيدي

المقـــــــدمة

قـدامة بن جعفـر

أصلـه :

وهو أبو الفرج[1] قدامة بن جعفر بن قدامـة بن زياد ، الكاتب البغدادي[2] وأبوه أبو القاسم جعفـر بن قدامة بن زيـاد ، وقد اختلف المؤرخون في نباهته ومعرفته في الادب ، فقد وصفه ابن النديم ، في كتابه الفهرست : وصفا يدل على خموله وخلوه من العلم والمعرفة ، فقال : «وكان أبوه جعفر ممن لا تفكر فيه ، ولا علم عنده»[3] • ولكن الخطيب البغدادي يخالف رأي ابن النديم ويثني عليه ثناء كبيرا وعلى معرفته وسعة اطلاعـه في فنون الادب والعلم فيقول عنه «انـه أحد مشايخ الكتاب وعلمائهـم وينعته بوفرة الادب ، وحسن المعرفة» ويذكر ان له مؤلفات في صناعـة الكتابة ، وانه تحدث عن أكابر العلماء الذين تلقى عنهم ، والادباء الذين جالسهم ، كأبي العيناء الضرير ، وحماد بن أسحق الموصلي ، ومحمد بن يزيد المبرد ومحمد بن عبدالله بن مالك الخزاعي وغيرهم • ومن رواته أبو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني ، وقد توفي أبو القاسم يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادي الاخرة سنة ٣٢٩ هـ •

---

(١) يكنيه معظم المؤرخين بهذه الكنية ومنهم : ابن الجوزي : المنتظم ج ٦ ص ٢٨٠ . الصفدي ، الوافي بالوفيات : ج ٧ ص ١٤ : ياقوت الحموي: معجم الادباء ، جـ ١٧ ص ١٢ . بينما يكتبه بعضهم بكنى مختلفـة . فأبو حيان التوحيدي : بابي عمرو : الامتاع والمؤانسة ج١ ص ١٠٨ • ويكنيه ابي تفري بردى (بابي جعفر) النجوم الزاهرة ج١ ص ١٠٨ •

(٢) الفهرست ص ١٨٨ ، ابن الجوزي : المنتظم ج٦ ص ٢٨٠ •

(٣) ابن النديم : الفهرست ص ١٨٨ •

أما جده ، فأن المعلومات التي بين أيدينا قليلة جدا لا تكفي لاعطاء صورة واضحة عن حياة هذا الرجل ، وكل الذي يعرفه المؤرخون عنه ما أورده الجاحظ عنه فقال : «وقال قدامة حكيم المشرق في وصف الذهن شعاع" مركوم ، ونسيم معقود ، ونور بصاص ، وهو النار الخامدة ، والكبريت الاحمر»[٤] . وكذلك أورد الجاحظ نصا آخر في كتابه ، فخر السودان من مجموعة رسائله عند الحديث على قبة قصر غمدان ، قال : وفيها يقول قدامة حكيم المشرق وكان صاحب كيمياء :

فأوقد فيها ناره ولو أنها أقامت كعمر الدهر لم تتصرم

لقد كانت حياة قدامة شديدة الخفاء لان المعلومات التي قدمها لنا المؤرخون شحيحة جدا وضئيلة لا تتناسب مع غزارة علمه وسعة مداركه فهي لا تكفي لتكوين صورة حقيقية ، واضحة كل الوضوح ، وغير كافية للكشف عن جميع الجوانب المضيئة لحياة هذا العالم الفذ .

وأقدم من نوه عن حياة قدامة من المؤرخين والمترجمين ابن النديم صاحب كتاب الفهرست ، ولكن هذا الشيء الذي ذكره ابن النديم كان ضئيلا جدا لا يكفي لان يكون الباحث عنه فكرة واضحة فقال :ـ

«هو قدامة بن جعفر بن قدامة ، وكان نصرانيا ، وأسلم على يد المكتفي بالله وكان قدامة أحد البلغاء الفصحاء ، والفلاسفة الفضلاء ممن يشار اليه في علم المنطق ، وكان أبوه جعفر ممن لا تفكر فيه ، ولا علم عنده»[٥] .

وممن ذكره أيضا أبو الفرج بن الجوزي في كلمات قليلة جدا فقال عنه :ـ

---

(٤) الجاحظ : الحيوان ج٥ ص ٩٥ ـ تحقيق عبدالسلام هارون .
(٥) الفهرست : ١٨٨ .

«قدامة بن جعفر ، أبو الفرج الكاتب له كتاب حسن في الخراج وصناعة الكتابة ، وقد سأل ثعلبا عن أشياء»[٦] .

وكذلك ذكره أبو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي في أثناء شرحه لمقامات الحريري بما يأتي :ـ

«قدامة هو أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد ، الكاتب البغدادي ، المضروب به المثل في البلاغة ، وقيل ، هو أول من وضع الحساب ، وظني انه أدرك أيام المقتدر بالله وابنه الراضي بالله ، وله تصانيف كثيرة»[٧] .

وكذلك أبو الفدا قال عنه قولا لا يخرج ولا يختلف عما ذكره ابن الجوزي مما يعطينا فكرة بأنه نقل عنه .

أما الملك الافضل ، فلا يكاد يخرج في ترجمته عن ترجمة ابن النديم . فيقـــول :ـ

«قدامة بن جعفر ، العلامة الاخباري ، الكاتب البليغ ، كان فيلسوفا نصرانيا ، ثم أسلم ، وكان صاحب علوم كثيرة ، وله تصانيف مفيـدة ، ومعرفة بليغة بالمنطق ، أخذ عن ابن قتيبة والمبرد . توفي لبضع وثلثمائة»[٨] .

وقد ترجم له العيني بشيء يسير لا يختلف كثيرا عمن ترجم له ممن سبق . فقال : «له كتاب حسن في الخـراج وصناعة الكتابة ، وقد سأل ثعلبا عن أشياء ، وبه يقتدي علماء هذا الشأن»[٩] .

---

(٦) ابن الجوزي ـ المنتظم ج٦ ص ٢٨ .

(٧) الايضاح ـ الورقة ٤٠ .

(٨) العطايا السنية الورقه ٢٠٨ .

(٩) بدرالدين العيني : عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، الورقة ٦٨ .

وكل الذي استطعنا ان نستلخصه مما كتبه المؤرخون ، ان قدامة كان نصرانيا . وأسلم على يد الخليفة المكتفي بالله العباسي . وكان قدامة أحد البلغاء الفصحاء والفلاسفة الفضلاء ممن يشار اليه في علم المنطق ، جالس ابن قتيبة والمبرد وثعلبا . اشتهر بالكتابة والحساب والمنطق والبلاغة ونقد الشعر ، وله كتب كثيرة .

وقد ذكر ياقوت الحموي[10] : انه تولى الكتابة لابن الفرات ، في ديوان الزمام ويقال انه كتب لبني بويه لمعز الدولة البويهي .

توفي سنة ٣٢٨ هـ وقيل سنة ٣٣٧ هـ في أيام الخليفة المطيع العباسي . وقد وضع كتبا كثيرة هي[11] :ـ

١ ـ كتاب الخراج وصنعة الكتابة .

٢ ـ كتاب نقد الشعر (مخطوط) .

٣ ـ كتاب صابون الغم (مخطوط) .

٤ ـ كتاب صرف الهم (مخطوط) .

٥ ـ كتاب جلاء الحزن (مخطوط) .

٦ ـ كتاب درياق الفكر (مخطوط) .

٧ ـ كتاب السياسة (مخطوط) .

٨ ـ كتاب الرد على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام (مخطوط) .

٩ ـ كتاب حشو حشا الجليس (مخطوط) .

١٠ـ كتاب صناعة الجدل .

١١ـ كتاب الرسالة في أبي علي بن مقلة وتعرف بالنجم الثاقب (مخطوط).

---

(١٠) ياقوت ـ معجم الادباء . ج ١٧ ص ١٢ .

(١١) ابن النديم : الفهرست : ص ١٨٨ .

١٢ـ كتاب نزهة القلوب وزاد المسافر (مخطوط) •

١٣ـ كتاب زهر الربيع في الاخبار (مخطوط) •

١٤ـ كتاب «نقد النثر» المعروف بكتاب «البيان» من نسخة خطية في مكتبة الاسكوريال في أسبانيا • الرقم ٢٤٢ • وقد حققه ، طه حسين وعبدالحميد العبادي ـ القاهرة ١٩٣٣ م •

١٥ـ كتاب «جواهر الالفاظ» منه نسخة في مدرسة النبي شيت بالموصل • وصفها الدكتور داود الجلبي في مخطوطات الموصل • ص ٢٠٦ ، الرقم ٤ • وقد طبع في القاهرة سنة ١٩٣٢ م ، وطبع طبعة ثانية ١٩٧٩ م •

١٦ـ تفسير بعض المقالة الاولى من كتاب «سمع الكيان» لارسطو ، ذكره الحاج خليفة في كتابه كشف الظنون (استانبول ١٩٤٣) ص ١٠٠٣ •

كتاب الخراج

وهو من الكتب الجيدة التي ألفها قدامة بن جعفر ، ومن الكتب الحسان[1] وبه يقتدي علماء هذا الشأن[2] ، فمن طالعه عرف غزارة فضله وتبحره في العلم[3] . وأتى فيه بكل مايحتاج الكتاب اليه ، هكذا وصف الاقدمون (كتاب الخراج وصناعة الكتابة) . وقد رتبه قدامة على ثماني منازل ـ وقيل تسع منازل ـ خصص كل منزلة منها لبحث موضوع مستقل عن غيره ، وقد أيد ذلك جمهرة من الاقدمين .

يقول ياقوت وهو يتحدث عن قدامة :ـ «قال محمد بن اسحاق : وله من الكتب كتاب الخراج تسع منازل ، وكانت ثمانية فأضاف اليه تاسعا» ، وهو يقول «وله كتاب في الخراج رتبه مراتب وأتى فيه بكل ما يحتاج الكاتب اليه»[4] .

وقال المطرزي ، عن قدامة :ـ «وله تصانيف كثيرة منها كتاب صنعة الكتابة ظفرت به وعثرت فيه على ضوال منشودة ، وهو كتاب يشتمل على

---

(1) النجوم الزاهرة ـ ج٣ ص ٢٩٨ . ياقوت ـ معجم الادباء ج١٧ ص ١٤ .

(2) ابن الجوزي ـ المنتظم ج٦ ص ٢٨٠ . ابن كثير ـ البداية والنهاية ج١١ ص ٢٢٠ .

(3) المطرزي ـ الايضاح في شرح مقامات الحريري ص ٣٣ .

(4) ياقوت ـ معجم الادباء ج١٧ ص ١٢ ـ ١٤ .

سبع منـازل «كـذا» وكل منزلة منها تحتـوي على أبواب مختلفـة ضمنه خصائص الكتاب والبلغاء فمن طالعه عرف غزارة فضله وتبحره في العلم»[٥].

والذي بين أيدينا من هذا الكتاب المنازل الاربعة الاخيرة ، أما المنازل الاربعة الاولى فلم تصل الينا حتى الان ، ولعل يد الحدثان قد امتدت اليها • وقد شملت هذه المنازل المفقودة ـ مما أشار اليه قدامة نفسه في المخطوط ـ أمورا في غاية الاهمية •

قال قدامة ، في المنزلة الخامسة ، عند التكلم عن ديوان الرسائل قد ذكرنا في المنزلة الثالثة من أمر البلاغة ، ووجه تعلمها ، ثم تكلم في المنزلة الرابعة عن مجلس الانشاء (أو ديوان الانشاء) فقال :ـ بينا في المنزلة الرابعة عن ذكر مجلس الانشاء وجوها عن المكاتبات في الامور الخراجية ، ينتفع بها ويكون فيها تبصير لمن يروم المكاتبة ومعناها •

أما المنزلتان الاولى والثانية فليس لدينا أي دليل على ما عالج قدامة فيهمـــا •

أما المنزلة الخامسة ، فيتكلم قدامـة عن دواوين الدولة ، ودواوين البريد والسكك والطرق • ونواحي المشرق والمغرب ودراسة جغرافية الارض في المنزلة السادسة • (وقد طبع قسم منه مع كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة) وتكلم عن وجوه الاموال في المنزلـة السابعـة وشؤون المجتمع الانساني وأسباب قوته وعوامل ضعفه وتدهوره وانحطاطه ، ونظم الحكم في البلاد وما ينبغي للحكم وما يجب عليهم في المنزلة الثامنة •

وقد ألف هذا الكتاب في القرن الرابع الهجري • وقد رجح (دي غوية) ان قدامة ألفه بعد سنة ٣١٦ هـ بقليل ، ذلك ان قدامة تحدث في ثنايا كتابه

---

(٥) المطرزي ــ الايضاح في شرح مقامات الحريري ص ٣٣ •

عن (مليح الارمني) على انه معاصر له ويشير أيضا الى اغارة (أسفار الديلمي) على قزوين في سنة ٣١٦ هـ والى الشنائع التي جرت على يد (مرداويج) واتباعه في السنين التالية كحوادث قريبة الوقوع[٦] .

وقد أشار أبو حيان التوحيدي[٧] الى ان قدامة عرض كتابه هذا في سنة ٣٢٠ هـ على علي بن عيسى حيث يقول : وما رأيت أحدا تناهى في وصف النثر بجميع ما فيه وعليه ، غير قدامة بن جعفر في المنزلة الثالثة من كتابه . ثم قال أبو حيان ، قال لنا علي بن عيسى الوزير ، عرض عليّ قدامة كتابه سنة ٣٢٠ هـ واختبرته فوجدته قد بالغ وأحسن وتفرد في وصف فنون البلاغة في المنزلة الثالثة بما لم يشاركه فيه أحد من طريق اللفظ والمعنى .

وقد نقل قدامة عن كتاب فتوح البلدان للبلاذري . وكتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة . وكتاب الاموال لابي عبيد القاسم بن سلام . وكتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشي وذكر آراء كثيرة لبعض الفقهاء كأبي حنيفة ، ومالك بن انس ، وأبي يوسف ، وزفر وسفيان الثوري ، وغيرهم .

وصف المخطوط :

ذكر بروكلمان ان هناك نسخة مخطوطة من كتاب الخراج بمكتبة كوبرلي بالاستانة . وقد كتبت هذه النسخة بخط نسخي من القرن التاسع عشر يحتوي على ٢٥٣ ورقة مقاس ٢٥ × ١٧ سم ويبلغ عدد الاسطر في كل صفحة ١٧ سطرا . وقد تميزت بخطها الجميل الواضح الخالي من النقاط .

---

(٦) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ـ مجلد ٢٤ ج١ ص ٧٧ .

(٧) الامتاع والمؤانسه ـ ج٤ ص ١٤٥ ـ ١٤٦ .

وقد استنسخ شارل شيفر المجلد الباقي من كتاب قدامة ، وهذه النسخة من المخطوط موجودة بدار الكتب الوطنية بباريس تحت رقم ٥٩٠٧ • في فهرس مكتبة باريس صفحة ٣٨٧ الذي هو من اعداد جورج فاجدا G. Vajda أما في المخطوط نفسه فالعنوان هو «كتاب صنعة الكتابة لابي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي المتوفى سنة ٣٣٧ هـ» •

ويوجد من هذا المخطوط (مخطوط باريس) نسخة مصورة في المكتبة المركزية في جامعة بغداد في ٢٥٤ ورقة •

وقد اختار (دي غويه) نبذا منها وطبعها في نهاية كتاب «المسالك والممالك» لابن خرداذبة في ابريل عام ١٨٨٩ م وهو ما يتعلق بديوان البريد والسكك والطرق والنواحي الى المشرق والمغرب •

وكذلك صورت المنزلة السابعة التي تتعلق بالضرائب منه في لندن ١٩٦٥ • دون تحقيق ـ على نسخة كوبرلي مع مقدمة باللغة الانكليزية وأخرجت في كتاب سمي «الضرائب في الاسلام» •

ويوجد في مصر من هذا المخطوط ثلاث نسخ مصورة النسخة الاولى صورت عن الاصل المحفوظ بمكتبة باريس وهذه النسخة :

مهداة الى دار الكتب المصرية من الامير عمر طوسون بتاريخ ٣ـ٧ـ١٩٣٠ وهي محفوظة برقم ١٩٧١ فقه حنفي وقد وقع ناسخ هذا الكتاب عن الاصل في خطأ فاحش حيث كتب في صدر المنزلة الخامسة : هذا كتاب الخراج لابن الجوزي •

أما النسخة الثانية فمصورة عن الاصل المحفوظ بمكتبة كوبرلي بالاستانة •

أما النسخة الثالثة : فمصورة عن النسخة الثانيـة (نسخة كوبرلـي) لدار الكتب المصرية ، وموجودة هذه النسخةمصورة فيمعهد مخطوطاتجامعة الدول العربية تحت رقم (١٠٧٦) تاريخ وتحتوي على ٢١٥ ورقة في كل ورقة (١٧) سطرا كتبت بخط نسخ جميل •

وتوجد نسختان من هذا المخطـوط مصورتان عن نسـخة باريس في مكتبة دار الكتب المصرية أيضا وقد أهداها تيمور باشا وسميت بالنسخة التيمورية • الاولى منها تحت رقم ٨٤٥ فقه تيمور والثانية تحت رقم ٢٥٠٠ تاريخ تيمـــور •

وقد صور معهد المخطـوطات في جامعة الدول العربيـة عنها نسـخة واحـــدة •

ويبدأ كتاب الخراج في السطر الاول فيقول (قال أبو الفرج :ـ من كان حافضا لـما قدمنا ذكره من ترتيب المنازل ...) •

وينتهي بقوله :ـ (قد تم كتاب الخراج في غرة شهر ربيع الاول في دار العليّة الاسلامبولية في يد أقل الخليقة بل لا شيء في الحقيقة عبدالله بن مرزا محمد الخوئي ، حسبنا الله ونعم الوكيل) •

ميزات المخطوط :

١ ـ وقد تميز المخطوط عن غيره بخطه الجميل الواضح ، وكان في غالبيته العظمى غير منقوط •

٢ ـ ان عددا كبيرا من أسماء المدن التي وردت في المخطوط قد أندرست ولم يبق لها أثر يذكـر لذلك يصعب الاهتـداء الى اسمها الصحيح ولاسيما ان معظمها قد أغفلها الجغرافيون العرب كذلك •

٣ ـ حذف الهمزة في المخطوط وعلى سبيل المثال : خضرا ، شا ، عايشة •

٤ ـ وضعت كثير من النقاط على الحروف في غير أماكنها الصحيحة وهـي كثيرة جدا ومثال ذلك :ـ

ميلا كتبت مثـلا
وشيك كتبت وسك
الجمـر كتبت الحمـر
غذ السير كتبت عد السـير
الانوف كتبت الانوث
تزوج كتبت تروج
القران كتبت العراق
بيـاب كتبت ثيـاب •

٥ ـ يوجد في مخطوط (كوبرلي) نقص واكمل من كتاب فتوح البلدان • فيه عدد من الاوراق غير متسلسلة أرقامها •

٦ ـ وقد تميزت نسـخة باريس ببعـض الميزات التي خلت منها النسـخ الاخرى • فمثـلا :ـ

أ ـ يبدأ عنوانها بـ (كتاب صنعة الكتابة لابي فرج قدامة بن جعفر البغدادي المتوفى سنة ٣٣٧) •

ب ـ خالية من فهرست للمنزلة الخامسة في حين انه موجود في نسخة كوبرلـي •

جـ ـ تبدأ الصفحة الاولى من الورقة الاولى بـ (هذا كتاب الخراج لابن الجوزي وهو خطأ واضح بلا شك) •

وبعـــد :

فان هذا الكتاب على الرغم مما فيه من نقص واضح في منازلة الاربع الاولى فانه يسد فراغا كبيرا في المكتبة العربية •

وليس من المعقول أن يظل هذا السفر الثمين دون أن يرى النور مطموراً في بطون المخطوطات العربية القديمة ، الامر الذي يجعل الاستفادة منه محدودة جداً • وقد خرجت الى النور كتب أقل منه أهمية وشأناً •

وعلى هذا فقد تصديت للكشف عنه وأماطة اللثام عن مكنونه ، مع علمي بالصعوبات التي ستلاقيني من جراء فقدان قسم كبير منه ، وقد استطعت - بفضل الله وتوفيقه - ان أتغلب على قسم غير يسير من هذا النقص بالرجوع الى الكتب التي استقى قدامة منها مواد كتابه •

وعلى الرغم من الجهد الكبير الذي بذل في سبيل اتمام الكتاب الا ان قسما غير يسير ظل مجهولا • لم اهتد اليه ، ولعل ظهور هذا الكتاب الى الوجود يشحذ همم بعض المحققين العرب في البحث عن البقية الباقية منه ، والعثور على ما لم أعثر عليه ، من منازله الاربع الاولى المفقودة •

ان اخراج هذا الكتاب على مافيه من نقص في مقدمته الا ان منازله الاربعة الاخيرة تشكل في حد ذاتها وحدة كاملة لمواد الكتاب دون أن يترك ذلك خللا في المعنى أو نقص في الفائدة •

ان هذا الكتاب على ما فيه من نقص خير من أن يظل بعيدا عن جمهرة الباحثين والدراسين عملا بالمثل العربي القائل «ما لم يدرك كله لا يترك جله» •

والله ولي التوفيق •

الدكتور محمد حسين الزبيدي
بغداد : ١٩٧٩/١١/١١

الخـــــراج
وصنــــاعة الـكتابة

تأليـف

العـلامـة ابـي الفـرج الحـافظ

قـدامـة بـن جعـفـر بن قـدامة بن زياد البغدادي

شـرح وتحقيـق

الـدكتـور محمـد حسين الـزبيدي

يشمل على عجائب الارض والبحار ، وفتح البلاد ومعرفة خراجها وترتيب الكاتب وما يحتاج اليه من الرياسة وهو مرتب على المنـــازل وبالله التوفيـق .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

المنزلة الخامسة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو الفرج : من كان حافظا لما قدمنا ذكره ، [في المنزلة][1] الاولى[2] ، من ترتيب المنازل ، علم انا وعدنا بأن نذكر ، من سائر الدواوين ، بعد كلامنا في أمر ديواني[3] الخراج والضياع ، وانا اذ فرغنا من الكلام ، في أمر هذين الديوانين ، وجميع الاعمال فيهما ، وذلك كله يأتي في الديوانين[4] وسائر أعمالهما ، الا خواص تخص كل ديوان ، يحتاج الى علمها ، والوقوف عليها لئلا يكون الداخل غريبا مما يمر بـه ، من هذه الخواص ، وان كان [تدربه في][5] أعمال الديوانين ، اللذين ذكرناهما قد تذلل له العمل في غيرهما ، ويثبت عليه ما يرومه من ذلك ، في سواهما ، اذا تأمل الامر حسنا فيه [فيكون][6] حين ، نفي بما قدمنا الوعد به ، ولنبتدىء بديوان الجيش ، وذكر ما يحتاج [اليه][7] وأحواله :ـ

---

(١) بياض في الاصل س وأكمل من ت .

(٢) ليست في ت

(٣) في س : ديوان .

(٤) في س : الدواوين .

(٥) بياض في الاصل وت : وأكمل من س .

(٦) بياض في الاصل ، وأكمل من س ، ت

(٧) بياض في النسخ الثلاث .

البـاب الاول

في ذكر ديوان الجيش

قال قدامة : أول ما ينبغي أن نبتديء به ، من أمر هذا الديوان [في][٨] [ذكـر][٩] مجالسه ، وتبين أسمائها ومعانيها ، ثم تتلو ذلك بالاعمال ، التي يدعو فيه اليها فنقول : ان قسمة هذا الديوان ، يكون على مجالس منها ، الديو نان اللذان ذكرناهما فيها ومنها ما يختص باسم ...[١٠] بهما دونهما . فأما ما يشارك فيه ما تقدم من المجالس والانشاء والتحرير والاسكدار[١١] ، وقد شرحنا من أحوال هذه المجالس ، بديوان الخراج ما فيه كفاية .

وأما ما يختص به ممـا لا يشاكل شيئا مما تقدم ذكره ، الا بالمقاربـة لمـا وصفناه من حال بعض أعمال الجيش ، في ديوان الخراج ، فهما مجلسان ، يسمى أحدهما مجلس التقرير والاخر مجلس المقابلة . والذي يجري في أمر التقرير ، فهو أمر استحقاقات الرجال ، والاستقبالات [و][١٢] أوقات اعطياتهم ، وسياقة أيامهم ، وشهورهم على رسومها ، وعمل التقدير ، لما يحتاج الى اطلاقه لهم من الارزاق . في وقت وجوبها ، وتجريد النفقات التي تنفد لوجوهها ، والنظر في موافقات المنفقين ، واخراج جراياتهم وماشاكل[١٣]

---

(٨) اضيفت من ت ، س .

(٩) بياض في النسخ الثلاث وأضيفت حتى يستقيم الكلام .

(١٠) بياض في جميع النسخ .

(١١) الاسكدار : كلمة فارسية (اذ كو داري) ومعنى ذلك ، من اين تمسك وهو مدرج يكتب عدد الخرائط والكتب الواردة والنافذة واسماء اربابها. الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص ٥٠ .

(١٢) حرف يقتضيه سياق الكلام .

(١٣) في ت ، س : ومالتأكل .

هذه الاشياء وجانسها . ومجلس التقرير ، بديوان الجيش [يكون][١٤] [اليه الرجوع ، في أكثر أعماله ، ومجراه في ديوان الجيش][١٥] . مجلس الحساب من ديوان الخراج .

وقد ذكرنا مجلس الجيش ، بديوان الخراج من رسوم[١٦] الرجال ، في الاطماع[١٧] والشهور ما فيه كفاية ، يغني عن [مثله][١٨] في هذا الوضع .

---

(١٤) بياض في النسخ الثلاث ، واضيفت .

(١٥) ليست في ت .

(١٦) الرسم جمعه رسوم : ويراد بها معنيان :

الاول : مجموعة العادات المتبعة في مقابلة الناس او معاملتهم في شؤون الالفة ، وهذا ما يعرف بالفرنسية (ايتكيت) .

الثاني : مجموع الاحتفاء بالناس في امور السياسة والقيام بها وفي مقابلة الملوك وعظماء الدول وهذا ما يعرف بالفرنسية (بروتوكول) ومن كلمة الرسوم هذه ، اشتق الاتراك العثمانيون كلمة (مراسم) للدلالة على معنى قريب من معنى (البروتوكول) ومن كلمة (الرسم) جاءتنا كلمة (الرسمي) ، اجتماع رسمي (ورسمية) و (مرسوم) وصدر مرسوم .

وهناك لفظة مشابهة للفظة (الرسم) هي (الائين) وهي كلمة فارسية منحدرة عن أصل قديم من اللغة الفهلوية ومعناها المشهور القاعدة او الدستور او الطريقة ، او القانون . قال المسعودي : (تفسير آئين نامة كتاب الرسوم) ويعني بذلك التقاليد والدساتير .

وشاعت لفظة (الائين) في العصر العباسي ، وتوسعوا في معناها حتى اطلقوها على معنى العادة . انظر : الاشتقاق والتعريب ص ٩٢ . دوزي جـ١ ص٥٢٧ .

(١٧) الاطماع : وتسمى الرزقات في ديوان الجند في العراق ومفردها رزقة بفتح الراء لانها المرة الواحدة من الرزق وجاء في كتاب البرهان في وجوه البيان ، لابن وهب الكاتب : الطمع : هو الوقت الذي يستحق فيه الجاري . اي اوقات قبض ارزاقهم .

(١٨) بياض في الاصل : والاضافة من س .

اذ كنا انما جعلنا هذا الكتاب منازل تكون كل منزلة ، منها كالمقدمة للتي بعدها . فأما ما يجري في مجلس [المقابلة][١٩] فهو النظر في الجرائد[٢٠] ، وتصفح الاسماء ، ومنازل الارزاق ، والاطماع ، والخراج [بالخلائق][٢١] فيما يرد من دفوع المنفقين ، ويصدر ويرد من الكتب ومنهم[٢٢] ..

من يجري هذا المجلس ، في ديوان الجيش مجرى مجلس التفصيل ، من ديوان الخراج الذي ذكرنا أحوال [ما يجرى][٢٣] فيه ، من الاعمال . وينقسم كل مجلس منها من مجالس ديوان الجيش الى العساكر ، مثل ، العسكر المنسوب الى الخاصة ، والعسكر المنسوب الى الخدمة ، وما [في][٢٤] النواحي من البعوث . ومن كان حافظا لما ذكرناه في مجلس الجيش ، بديوان الخراج ، أطرد له العمل في الجيش ، على تلك السياقة فقد رسمنا[٢٥] هناك ما اذا جرى الامر بحسبه ، كان فيه بلاغ وكفاية ، بل يبقى مما لم نذكر في ذلك الموضع ، لعملنا على ذكره في موضعه من ديوان الجيش ، حلى الرجال ، وشيات الخيل ، والبغال ، فيمكن الان حيث نأخذ في تعريف مايستعمله[٢٦] الكتاب ، من وصف الحلى ، وشيات[٢٧] الدواب على ماجرت

---

(١٩) بياض في الاصل والاضافة من ت .

(٢٠) الجرائد : جمع جريدة : وهي دفاتر يكتب فيها اسماء الرجال (الجند) وانسابهم واجناسهم وحلاهم ومبالغ ارزاقهم ، وقبوضهم وسائر احوالهم . والاصل الذي يرجع اليه في هذا الديوان في كل شيء ، وتسمى الجريدة السوداء في بعض الاحيان . مفاتيح العلوم ص ٣٨ .

(٢١) بياض في الاصل والاضافة من ت ، س .

(٢٢) جاءت في النسخ الثلاث ، منهم .

(٢٣) بياض في الاصل والاضافة من ت ، س .

(٢٤) بياض في الاصل والاضافة من ت ، س .

(٢٥) في س : رحمنا .

(٢٦) في ت ، س : ما تستعمله الكتاب .

(٢٧) شيات الدواب : الشيات جمع شية وهي العلامة أو اللون .

بـه عادتهم والفوه ، وان كان بعض ذلك لا يوافق ما عليه مجرى اللغـة ، فانا لو ذهبنا الى تغيير ما لا يجـوز في لغة العـرب مما قد ألف الكتاب استعماله لتعدينا ما يعرفونه ، ويعملون عليه ، وجئنا[٢٨] بما يشكره أكثرهم ويخالف ما جرت به عادتهم ، وليس كل ما يستعمله الكتاب خارجا عن مذهب اللغة ، لكن القليل منه وسيذكر في موضعه ان شاء الله .

أما حلي الرجال ، فأنهم تعودوا[٢٩] ان يبتـدئوا في حلية كل رجل بأن يذكروا سنه ، فيقولون : أما صبي ، وأما حين يقل وجهه ، وحين [يظهر شاربـه ، أو شاب][٣٠] أو مجتمـع للكهـل ، وليس يكادون يستعملون [دون][٣١] الشيخ في الحلى ، وليس من هذه الصفات ، ما يجرى على غير عادت العرب ولغتها . ثم يتبعون ذكر السن باللون ، فيقولون : في كل أبيض أسمر تعـلوه حمرة[٣٢] الا الاسـود فأنهـم يقولون ، أسـود ويحذفون تعلوه حمرة[٣٣] ، وهـذا أيضـا جار على مذهب كلام العرب . فان من عادة العرب أن يقولوا : لم يبق منهـم أحمر ولا أسود ولا يقولون أبيض ولا أسود . كما يقولون : لم يبق منهم بيت مدر ولا وبر ، ولا يقولون : شعر ثم يتبعون ذكر اللون نعوت الوجه ، فيقولون : واسع الجبهة ، أو ضيق الجبهة . فان كان بها غضون ، قيل : وبها غضون . وان كان بها نزع أو جلح[٣٤] ذكر ، فقيل : أنزع وأجلح . وينعت الحاجبان ، فيقول : مقرون[٣٥]

---

(٢٨) في س : يشتره .

(٢٩) في س : يعوده

(٣٠) ليست في ت ، س

(٣١) بياض في الاصل والاضافة من ت ، س

(٣٢) في الاصل : يعملوه .

(٣٣) في س : محرة

(٣٤) اجلح : انحسر شعره عن جانبي رأسه .

(٣٥) مقرون : هو ان يطول الحاجبان حتى يلتقيا .

وان كان بني القرن ، وان كان ذلك خفيا ، قيل : مقرون خفي ، وان كان أبلج[٣٦] الحاجبين قيل ، أبلج[٣٧] الحاجبين . وان كان بينهما من الغضون كالخط ، قيل : خط . ثم يقال : في العين اذا كانت واسعة ، قيل : واسع العينين ، أو صغيرهما ، صغير العينين . وان كان بهما شهل ، أو زرق ، قيل : أشهل أو أزرق ، واذا كان بهما جحوظ أو غور ، قيل : جاحظهما ، أو غائرهما ، ثم يقال : في الانف ، طويل أو قصير ، أو أخفس ، أو أفطس ، وينعت بأحواله ، فيقال : منتشر المنخرين ان كانا كذلك ، أو يقال : وارد الارنبةوورود الارنبة،هوأن‌يكون المنحازةعلى جملةالانف‌لغلظ فيها .ثم‌ينعت الوجنتان تتوء ان كان فيهما[٣٨] ، فيقال : ناتيء الوجنتين ، أو يقال : سهل الخدين ، أو مضموم الخدين ، ثم يقال : في الشفتين ان كانتا غليظتين ، قيل : غليظ الشفتين . وان كان في العليا شق بالطول ، قيل : أعلم . ثم يقال : في الاسنان ان كانت فلجا ، قيل : أفلج . وان كانت طوالا جدا ، قيل : أشغى[٣٩] . وان كانت صغارا متحاتة ، قيل : أكس[٤٠] ، وان كانت متراكبة ، قيل : متراكب الاسنان . وان كان منها شيء مقلوع ، قيل : مقلوع كذا . وذكر المقلوع . فان كان من العليا ، قيل : أما الثنية ، أو الرباعية ، أو الناب العليا ، وان كانت من السفلى ، قيل : السفلى ، وان كانت كلها مقلعة ، قيل : أقضم[٤١] . ثم يقال : في اللحية والسبال ، ان كانا صهباوين ، وقيل ، أصهب

---

(٣٦) ابلج : هو ان ينقطع الحاجبان ويكون ما بينهما نقيا من الشعر . والعرب تستحسنه وتمدح به ويكرهون المقرون (المخصص ج١ ص ٩٢)

(٣٧) تكرار في الجملة في س ، ت وهي زيادة من الناسخ .

(٣٨) في س : فيها .

(٣٩) اشغي : السن الشاغية هي الزائدة على الاسنان ، وهي التي تخالف نبتتها نبتة غيرها من الاسنان يقال : رجل اشغى وامراة شغواء .

(٤٠) في س : اكمس . جاء في فقه اللغة (الكَسَسُ صِغَرها) ص١٦٧ .

(٤١) في ت ، س : اقصم

اللحية : وان كان مثقوب الاذن ، أو الاذنين ذكر ذلك ، فقيل : مثقــوب الاذنين • وان كان به جدري ظاهر ، قيل : مجدور ، وان كان قليلا ، قيل : في وجهـه نبـذ جدري • ثم يؤخـذ في الاعمـدة[٤٢] ، فان كانت العـين ذاهبة ، قيل : أعور العين اليمنى ، أو اليسرى ، وان كانت الاذن مقطوعة ، قيل : مصلوم الاذن ، أما اليمنى أو اليسرى ، وان كانت كلاهما مقطوعتين ، قيـل : مصلوم الاذنين • ومن الاعمدة[٤٣] ، الخيلان[٤٤] ، فيذكر • منها ما بالوجه ، أو بصفحة الانف ، ويحـدد ذلك بوضعه وبلونـه ، فيقـال : أخضر ، وأحمر ، وان كان ذلك بالذراع ، قيـل : بباطن ذراعه ، أو ظاهر ذراعه ، وان كان ذا زيادة في أصابعه ، حلي ذلك وذكرت الزيادة • وان كان به وشم ، قيل : به وشم ، ويذكر موضعه ، فيقال : بباطن ذراعه أو بظاهره ويذكر لون الوشم ، فيقال : أخضر أو أحمر • وان كانت كتابتـه تقـرأ ، ذكرت ولم يحل ما تدل عليـه القراءة منهـا • وكلما كثرت الاعمـدة وهي العلامات القوية المشهورة التي لا تكاد توجد في كل أحد كان ذلك أثبت للحيلة وأجدر أن لا يدخل على المحلى بها بديل غيره •

فأما شيات[٤٥] الدواب فان أول ما يبتدأ به ذكر نوع الدابة ، فيقال : فرس ان كان من الخيل[٤٦] ، أو شهري ان كان شهريا أو برذونا ، أو انثى منها ، فيقال : جمر وان كان بغلاً ذكراً قيل بغل وان كانت بغلة ذكرت ،

---

(٤٢) في س : الاغمدة .

(٤٣) الاعمدة : العلامات الفارقـة .

(٤٤) الخيلان : جمع خال ، الشامة السوداء .

(٤٥) الشيات ، الشية : كل لون يخالف معظم لون الفرس . المخصص ج٦ ص ١٥٣ .

(٤٦) في س : الجبل .

ثم تذكر اللون فيقال كميت[٤٨] أو أشقر ، أو أدهم[٤٩] ، أو أشهب ، أو أصفر او ورد ، او رضابي ، او أبرش ، او أبلق . ولكثير من الالوان أنحاء ينصرف اليها . فالكميت يكون منه الاحوى ، وهو ذهاب من لونه نحو السواد ، وأحمر ، وخلوقي ، والاشقر يكون أصدى وهو ذهاب من لونه نحو الحوى[٥٠]، والاشهب يكون قرطاسيا ويكون مغلسا ويكون أصم بسواد، أو مكان السواد حمرة وليس يقال في اللغة لما كان بحمرة أحم ، الا أن كتاب الجيش يقولون : أحم بحمرة . والابلق يكون بسواد ويكون بكمته ، أو بشقرة ، فاذا كان بسواد ، قيل : أدهم أبلق ، أو بكمتة ، قيل : كميت أبلق ، أو بشقرة ، قيل : أشقر أبلق ، وهذه هي ألوان الدواب التي تأتي في الاكثر منهما . اللهم الا في الشذوذ ، فان منها الاخضر ، والسمند[٥١] وهو الاصفر الاسود العرف والذنب ، ومنها الاخضر ، ومنها الاصحم وهي صفرة تذهب نحو البياض[٥٢] تسمى خزنج ، والادغم ، وهولون من الخضرة والسواد . ومنها الزرزوري ، وهو قريب من الاشهب الاحم

---

(٤٧) في ت : تذكر .

(٤٨) الكميت : الحصان الذي يكون عرفه وذنبه اسودين . ابن قتيبة : ادب الكاتب ص ١٤٢ .

(٤٩) جاء في نهاية الارب : الدهمة السوداء ، اخضر يشتد سواده فيميل الى الخضرة . الاحوى بين الادهم والاخضر . الفرق ما بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب ، فان كانا احمرين فهو اشقر . وان كانا اسودين فهو كميت ، الابلق : اذا اصاب البياض حقويه ومغابنه ومرجع مرفقية ، الابرش ، لاشية به . اشهب ناصع البياض ج ١٠ ص ٢١٢ .

(٥٠) في ت : الحو . وفي س : الحو .

(٥١) السمند : كلمة فارسية تطلق على الخيل ذات اللون الاصفر والاسود العرف والذنب . ابن قتيبة : ادب الكاتب ص ١٤٢ .

(٥٢) في س : تذهب الى نحو البياض .

بسواد ، الا ان الحمة انما هي آثار سواد كالمبانية بحمله السواد ، وشعر الزرزوري مشتبك مختلط كأنه شعرة بيضاء وشعرة سوداء[٥٣] . وأما الاصفر فهو الاصفر الابيض العرف والذنب ، فاذا أتى لون من هذه الالوان المفردات ذكر ، وان كان مما يتبعه فهو ينصرف اليه ذكر ذلك ، فقيل مثلا : في الكميت ، كميت أحوى ، أو أحمر ، أو خلوقي ، والاصدى ، أشقر أصدى . وكذلك في سائر الالوان ، وفي الاناث ، يقال : حجر دهماء أو شقراء أو غير ذلك من الالوان . الا في الكميت ، فانه لا يقال الانثى منه كمتاء ، لان العرب لا تقول فعلاء للانثى الا لما كان الذكر أفعل . واذا كان لا يقال أكمت للذكر ، لا يقال للانثى كمتاء . وقد أنكر قول أمرىء القيس : (ديمة هطلاء فيها وطف)[٥٤] . لانه لا يقال : أهطل الا ان عادة الكتاب قد استمرت على أن يجيزوا ذلك ، فيقولون : في الانثى كمتاء ، وينبغي أن يستعمل ما يستعملون والا فالحق ، أن يقال : حجر كميت ثم يتبع اللون ، بذكر الاوضاح ، فيبتدأ بذكر الغرة ، فيقال : أغر ، وللغرة أشكال تنعت بها ، منها أن تكون[٥٥] متصلة بالجحلفة ، فيقال :أغر سائل،وان تكون منقطعة ، فيقال : أغر منقطع ، ومنها أن تكون مائلة الاتصال ، فيقال : أغر شمراخ ، ومنها أن تكون آخذة على جانب الوجه ، لابسة لاحدى العينين ، فيقال : لطليم . ومنها أن تكون مغشية للعينين كلتيهما ، فيقال : أغشى . ومنها أن تكون الغرة عريضة ، فيقال : أغر شادخ ، ومنها أن تكون لمعة في الجبهة فقط ، فيقال : أقرح . فان كان في الجحفلة بياض ، قيل : ارثم . وان كان على السفلى ، قيل : المظ . ثم يؤخذ في الاوضاح في سائر الجسد ، فان كان في الاربع القوائم بياض ، قيل : محجل أربع ، وان كان

---

(٥٣) في س : سود .

(٥٤) ديمةٌ هطلاء فيها وطيف طبّق الارض تحرى وتدرُ

لسان العرب ج١٥ ص ١٠٤ (ــ مادة دوأمه) .

(٥٥) في س : ان يكون .

البياض عاليا على الركبتين والعرقوبين ، قيل : محجل مجبب . وان لحق بالبطن حتى يخالطها ، قيل : أنبط ، وان كان التحجيل الى أنصاف الاوظفة قيل: محجل[٥٦] وبتوقيف ، وان نقص عن ذلك حتى يكون غير جائز الاكاليل والاشاعر ، قيل : منعل . وان خلت قائمة بأن يكون فيها بياض ، قيل : مطلق تلك القائمة . أما احدى اليدين أو احدى الرجلين اليمنى أو اليسرى ، وان كانت احدى اليدين والرجل المخالفة لها محجلين ، قيل : محجل شكال . وان كان في الذنب بياض ، قيل : أشعل الذنب . وهذا في الخيل والشهارى والبراذين سواء . وكذلك البغال ، توصف بقريب من هذا ، الا انه ربما كان في ألوان البغال ما ليس يسمى به الخيل . والشهارى من ذلك الديزج وهو الاخضر المائل الى الدهمة[٥٧] ، ومنه الادغم . وليس يكاد كتاب الجيش يذكرون هذا اللون فيركبون له قولا يدل عليه ، وهو ان يقولوا كميت يشبه الاخضر . واذا كان في وجه البغل أو البغلة[٥٨] بياض ، مغش له ملابس للون غير منفصل عنه كانفصال الغرة أو القرحة ، قيل : بغل أقمر وبغلة قمراء . واذا كانت في الدابة سمة ، قيل : بموضع كذا سمة ، فان كانت كتابتها مقروءة ، قيل : تقرأ كذا ، وتذكر ما تدل عليه الكتابة . وان كانت علامة وكتبا[٥٩] على ما يوجد الامر عليه من جميع ذلك وان لم يكن بالدابة سمة أصلا ، قيل : غفل . ويقال : ذلك في الذكر والانثى بلفظ واحد[٦٠] . ولكتاب الجيش أحكام تجري على ظلم وألفاظ يقع فيها اللبس على من لم يعتدها . ولا باس بأن نذكر من ذلك ، ما يعلمه المبتدىء بالعمل في الجيش ، لتكون معرفته عنده .

(٥٦) في س : عجل

(٥٧) في س : الذهمة

(٥٨) في ت : البغلاء والشعلة .

(٥٩) في س : اوكتبان .

(٦٠) انظر موضوع الوان الخيل في ادب الكاتب ص ١٣٩ – ١٤٤ حلية الفرسان ص ٨٣ – ٩١ . نهاية الارب ج١٠ ص ٥ – ١٨ . الانوار ومحاسن الاشعار ص ١٣٤ .

فأما الاحكام الظلمية ، فمثل التقريب الذي هو كالشيء الثابت الواجب ، وذلك ان من ظلم من الرجال عندهم حتى يوخروا ، عطاؤه عن وقت استحقاقه ، فقد صار ما استحقه تاتيا[٦١] سبيله التوفير ، وكلما تقادم[٦٢] من زمان الفائت ، يوجب تقديم اطلاق ما أخر منه ، يؤكد عندهم بطوله ووجب سقوطه ، وسنذكر النظر في أمر الجيش ، وكيف ينبغي أن تدبر أمورهم ، وما في تأخر اعطياتهم عنهم ، من الضرر العائد على الملك ، في موضعه من المنزلة الثامنة ، المخصوصة بالسياسة انشاء الله .

ومن أحكام كتاب الجيش الجارية ، على غير سبيل العدل ، انه لا يجوز عندهم ان يزاد واحد من الرجال ، أكثر من مبلغ رزقه ، [والذي يكون له في وقت زيادته ، حتى كأنه ممتنع أن يكون رزقه][٦٣] ، في غاية النقصان عن استحقاقه ، ويبلى بلاء حسنا ، فيرى الامام أن يضاعف رزقه ، اضعافا كثيرة ، فضلا عن مرة واحدة ، وهذا أيضا حكم فاسد على غير العدل ، فان نوظروا في ذلك ، لزمهم على المذهب فيمن لا رزق له الا يثبت اذ كان لا شيء هو ، أقل من لا شيء ومما يقارب الظلم ، وفيه استظهار على الرجال ، مما لا يزال كتاب الجيش ، يلزمونه ، بأن يكون ما يدفع الى الرجل من استحقاقه أياه ، في أيام شهر مثله يليه ، حتى يكون للرجل أبدا استحقاق شهر واقفا[٦٤] . ومما يجري هذا المجرى أيضا ، قولهم فيمن نقل عن اسمه وثبته ، أن يكون الاستقبال به الشهر الذي فيه اعطاء نظرائه ، وهذا غير مضبوط ، لانه قد يجوز أن يصل الرجل ، الى الموضع الذي سبيله أن يقبض فيه رزقه ، بعد قبض نظرائه بيوم ، فيحتاج الى ان ينتظر حتى يقبضوا مرة اخرى ، ثم

---

(٦١) في الاصل : تايتا .

(٦٢) في ت : تقدم .

(٦٣) ليست في : ت

(٦٤) الموقوف من الرزق يناظر عليه او يسامر السلطان حسبه .

يستقبل به حينئذ الاعطاء ، أو يصل مثلا في اليوم الذي يكون فيه قبضهم بعد مدة منه ، فيكون خلاف حال الاول ، وهذا مخالف للعدل لان سبيل السنن والاحكام العادلة[٦٥] ، أن يكون الامر في جميعها واحدا محصلا غير مفوض الى البحث ، والانفاق ، وما يجوز معه أن تحسن حال واحد وتسوء حال آخر ٠ وأما ما يستعملونه ، من الالفاظ التي يختصون بها ، ويحتاج من أراد العمل في الجيش من الكتاب أن يألفها فمثلا : أن يقولوا : في سقط من سقط من الجند ، انهم سقطوا على الشهر الفلاني ، وليس في الشهور على" ، ولا يجب منعهم ما يريدونه من ذلك بنفس اللفظ ، وينبغي أن تفهم من قولهم في مثل هذا الموضع قبل ٠ وأما أحكامهم الجارية على الصواب ، فمنها ما يعملون عليه ، فيما يسمونه الشهور الكوامل ، وذلك أن يكون في تقدير أن عملوه لاموال الجيوش ، استحقاقات تتوافى[٦٦] الى آخر سنة من السنين ، كما يكون آخر الشهر من شهور الجيش ، واقفا منه قبل [ان][٦٧] يجدونه فيما يدخلونه ، تقدير مال تلك السنة ، ومايتجاوزها ولو بيوم ٠ مثلا يخرجونه منها ، وان كان الشهر كله الا ذلك اليوم ، واقعا فيها ، لان الاستحقاقات انما يكون بعد مضي جميع أيام الشهر ، واذا بقي بعضها لم يكن الشهر حينئذ مستحقا ٠ ومنها ان الاقتران كان كذلك في أرزاق الجليين[٦٨] الاحرار ، الذي طمعهم في مائه واثنين وعشرين يوما ، وقبضهم في السنة ثلاثة أطماع ٠ أو التسعينية ، الذين قبضهم في

(٦٥) في س : العاذلة ٠

(٦٦) في س : تتوفى

(٦٧) اضيفت حتى يستقيم المعنى ٠

(٦٨) جاء في كتاب البرهان باسم (الحلبين) وطمعهم في مائة وعشرين يوما ٠ ص ٣٦٤ ٠

السنة أربعة أطماع • والمختارين[٦٩] ، على اثنين وسبعين يوما الذين قبضهم في السـنة خمسة أطمـاع • أو أصحاب المشـاهرة ، على ثلاثة وثلاثين يوما الذين قبضـهم في السـنة أحـد عشر شهرا • أو أصحـاب النـوائب[٧٠] ، الذين قبضهم في السنة اثنى عشرة نوبة • والصنف الرابع ، الذين قبضهم في السنة اثني مال طمعين • أجروهم على ذلك من حذف الكسر والعمل في استحقاقاتهم على الشهور الكوامـل ، فان كان هذا في الاحرار[٧١] الذين طمعهم في مائة[٧٢] وخمسة أيام ، لم يجروهـم على ذلك وحسبوا[٧٣] لهـم كسر الشهر ومال السنة ، وهو الثلاثة والسبع شهر ، اذا كان ما يستحقه أهل هذا الصنف في السنة الخراجية • اذا أجروا على غير الشهور الكوامل لثلاثة أشهر ، ويتلو سبع شهر • فالحكم[٧٤] في أمرهم يخالف الحـكم في أمر غيرهم • ومثل هـذا من أحكامهم كثير ، الا ان يأمر في هذا الديوان كاف في الاطلاع على وجه العمل فيه ، اذا اتفق العمـل في ديواني الخـراج والضـياع •

(٦٩) جاء في كتاب البرهان : ان أوزاق المختارين في خمسة وسبعين يوما . ص ٣٦٤ .

(٧٠) في س : عشرة نوبة : وهم جند النوبة للحراسة والمهمات . أو يسمون الحراس .

(٧١) جاء في كتاب البرهان : الاحرار العظم . ص ٣٦٤ .

(٧٢) اضاف صاحب كتاب البرهان انواعا أخرى من الجند هم :

ا ـ المماليك : من الخدم والغلمان الحجرية .

ب ـ الموسا بادية وأصحاب الرقاب .

جـ ـ الحشم : انظر ص ٣٦٤ .

(٧٣) في س : وحبو

(٧٤) في ت : والحكـم .

البـــاب الثاني

في ذكر ديوان النفقات

قال قدامة : هذا الديوان تقسم مجالسه ، على حسب ما يجري فيه من الاعمال • فمن ذلك الجاري ، وله مجلس مفرد ، يسمى مجلس الجاري ، ويفرد العمل مما يعمل في ديوان الجيش • ومجلسه في ديوان الخراج ، اذ كان الذي يحتاج [اليه ، من ذلك انما هو الجرائد ، تصنف من المرتزقة ، وسياقة وقت][1] الاستحقاقات ، وما جرى هذا المجري • الا ان شهور الاعطاء ليست تجري على الرسوم التي يجري أمر الجيش عليها ، بل يكون في الاكثر [على][2] الشهر المنسوب الى الحشم ، الذي أيامه خمسة وأربعون يوما ، وربما كانت خمسين يوما ، وربما كانت ثلاثين يوما • الا ان المعمول من الجاري في ديوان النفقات أكثر من ذلك ، انما هو خمسة وأربعون يوما • ومن ذلك الانزال ، ولها مجلس ينسب اليها ، فيقال : مجلس الانزال ، والذي يجري فيه هو كلما يقام من الانزال • وفي هذا المجلس يحاسب التجار الذين يقيمون الوظائف ، من الخبز ، واللحم ، والحيوان ، والحلوى ، والثلج ، والفاكهة والحطب ، والزيت وغير ذلك ، من سائر صنوف الاقامات • ولا تزال تسميته بمبالغها يجري على رسوم قديمة ، لا يستغني الكاتب عن عملها ، وهي ما ينسب من الخبز الى الوظيفة ، فان ذلك ان كان من السميذ[3]

---

(١) ليست في : ت ، س

(٢) ليست في ت

(٣) السميذ : نوع من الخبز السميك : وتسميه عامة بغداد (الصميط) .

فالوظيفة أربعة أرطال بالرطل البغدادي . وان كان من الحواري[٤] والخشكار[٥] فثلاثة أرطال . ولهم في تثمين الرأس من أصناف الحيوان ، والجام من الحلوى رسوم تختلف على حسب مراتب من يقام له ذلك من الخصوص والعموم والرفعة والانحطاط ، ويكون محاسبة من يريد يختلف نزله على حسب ذلك . ومن ذلك الكراع[٦] ، وله مجلس منسوب اليه يعرف بمجلس الكراع ، يجري فيه أمر علوفة الكراع وغيره . من الظهر ، مثل الخيل الشهارى ، والبراذين ، والبغال ، والحمير ، والابل وغيره مما يعتلف من الوحش ، والطير ويجري فيه أمر كسوة الكراع ، وأمر سياسته[٧] وعلاجه ومصلحته ، وأرزاق [القوام][٨] والراضة . وكذلك أمر المروج المحشرة ، ومحاسبة العلافين على الاتبان ، وجميع العلوفات المقامة ، ومايحمل اليهم من غلات الضياع السلطانية ، وما جانس ذلك وشاكله . ومن ذلك البناء والمرمة ، فان لهذه النفقات مجلسا يصغر ويكبر ، على حسب آراء الخلفاء في الاغراق في البناء ، والاكتفاء بتيسيره ، ويجري فيه من محاسبة القوّام ، والذراع ، والمهندسين ، أمور ليست بالهينة ، ويحاسب فيه باعة الجص[٩] ، والاجر ، والنورة ، والاسفيذاج[١٠] ، وأصحاب الساج ،

(٤) الحوّارى : خبز الرقاق .

(٥) الخشكار : خبز لم ينخل طحينه او الخبز الاسمر غير النقي . المعجم الوسيط جـ١ ص ٢٣٥ .

(٦) الكَراع : اسم يجمع الخيل نفسها ، وقيل . الكراع الخيل ، والبغال، والحمير ، والابقار والاغنام .

(٧) في الاصل : بيانه . واثبتنا ما في س . ويقصد بها ساسة الكراع . وهم الرجال الذين يشرفون على امر الحيوان .

(٨) في الاصل ، س : القوم .

(٩) الحص : وهو تصحيف

(١٠) الاسفيذاج : أو الاسبيداج : رماد الرصاص . كربونات الرصاص القاعدية وهي المادة الرئيسية في صناعة الصبغ الابيض . (البوية) .

ومن يشقه ، وغيرهم من النجارين ، والمزوقين ، والمذهبين وسائر الصناع ، محاسبات فيها لمن أراد استقصاءها مشقة ، ويحتاج فيها أن يكون ، مع الكاتب المحاسب لهم مطالعة الامور الهندسية ، وأشياء من أمور الحساب الصعبة . وقد كان أفرد لهذا المعنى ، ديوان يجري فيه أعماله ، لكثرة ما يحتاج الى تكلفه من الامور الشاقة ، الشديدة ، التي يفوق لاكثر أصناف الكتابة . لولا ان يطول الكتاب جدا ، ويخرج عن حده لرسمت في ذلك ما ينبيء عن الحال في وجوهه ، ولكن في الكتب الموضوعة فيه غنى لمن أراد الوقوف عليه .

ومن ذلك بيت المال ، فأن له مجلسا يجرى فيه أمره ، وينفرد المتولى له بالنظر في الختمات[11] ، المرفوعة منه الواردة ، ديوان النفقات ، والمقابلة بما ثبت[12] فيها من الاحتسابات ، ما يدل عليه ديوان النفقات من الصكاك[13] ، والاطلاقات المنشاة من هذا الديوان ، فيجب أن يكون الكاتب المفرد بهذا المجلس مشغولا بالمقابلة بذلك ، واخراج الخلاف فيه . ومن ذلك مجلس يعرف بالحوادث ، يجري فيه أمر النفقات الحادثة في كل وجه من وجوهها ، ويفرد بالانشاء والتحرير مجلس ، وبالنسخ مجلس آخر ، على ما تقدم من وصف ذلك وشرحه .

---

(١١) الختمات : جمع ختمة : كتاب يرفعه (الجهبذ) كل شهر بالاستخراج والجمل والنفقات والحاصل كأنه يختم الشهر به .

(١٢) في س : يثبتها .

(١٣) وسيلة من وسائل دفع المال . واستخدمت الصكوك في صدر الاسلام حيث كانت الارزاق والرواتب تدفع بها وفي القرن الرابع الهجري شاع استعمال الصك بشكل واسع لنشاط حركة التجارة . كذلك استخدمت الصكوك لدفع رواتب الجند . كما كان الصك يقوم مقام الدين عن الاشخاص . وبالاضافة الى ذلك كانت تكتب على بيت المال او الجهابذة . والصرافين وغيرهم .

الباب الثالث

في ديوان بيت المال

قال أبو الفرج : هذا الديوان ينبغي أن يعرف غرضه ، فان علم ذلك دليل على الحال فيه والغرض منه ، انما هو محاسبة صاحب بيت المال ، على ما يرد عليه من الاموال ، ويخرج من ذلك في وجوه النفقات ، والاطلاقات ، اذا كان ما يرفع من الختمات ، مشتملا على ما يرفع الى دواوين الخراج ، والضياع ، من الحمول وسائر الورود . وما يرفع الى ديوان النفقات ، مما يطلق في وجوه النفقات ، وكان المتولي لها جامعا للنظر في الامرين ومحاسبا على الاصول والنفقات ، فاذا أخرج صاحب دواوين الاصول ، وأصحاب دواوين النفقات ، ما يخرجونه في ختمات بيت المال ، المرفوعة الى دواوينهم من الخلاف ، سبيل الوزير أن يخرج ذلك الى صاحب هذا الديوان ليصفحه ويخرج ما عنده فيه . ومما يحتاج الى تقوية هذا الديوان به ليصح أعماله ، وينتظم أحواله ، ويستقيم ما يخرج منه ، ان يخرج كتب الحمول[1] من جميع النواحي قبل اخراجها الى دواوينها اليه ليثبت فيه ، وكذلك سائر الكتب النافذة الى صاحب بيت المال من جميع الدواوين ، بما يؤمر بالمطالبة به من الاموال ، ويكون لصاحب هذا الديوان علامة على الكتب والصكاك والاطلاقات ، يتفقدها الوزير وخلفاؤه ، ويراعونها ويطالبون بها اذا لم يجدوها ، لئلا يتخطى أصحابها والمدبرون هذا الديوان ، فيختل أمره ولا يتكامل العمل فيه ، فان هذا الديوان اذا استوفيت أعماله كان مال الاستخراج بالحضرة والحمول من النواحي مضبوطا [به][2] .

---

(١) الحمولة : الاموال التي تحمل الى بيت المال .

(٢) ليست في ت ، س .

الباب الرابع

في ديوان الرسائل

قال أبو الفرج : قد ذكرنا في المنزلة الثالثة ، من أمر البلاغة ووجه تعلمها وتعريف الوجوه المحمودة فيها ، والوجوه المذمومة منها ، ما اذا وعي[١] كان الكاتب واقفا به على ما يحتاج اليه ، وبينا في المنزلة الرابعة عند ذكر مجلس الانشاء وجوها من المكاتبات في الامور الخراجية ، ينتفع بها ويكون فيها تبصير لمن يروم المكاتبة في معناها . وقد وجب الان ان نذكر من المكاتبات في الامور التي تخص[٢] ديوان الرسائل ، ما يكون به مجزيا لمن أراد الكتاب في معناه ، وتطريق لمن قصد الكتاب في سواه مما يجري مجراه . واذا وصفنا ذلك وأتينا به كنا مع ما تقدم في المنزلتين الثالثة ، والرابعة قد استوعبنا أكثر ما يحتاج اليه في أمر الترسل الذي به قوام هذا الديوان ، لانه ليس يجري فيه شيء من الحسبانات ، ولا من سائر الاعمال خلال المكاتبات وما يتصل بها ويحتاج المتولي له الى أن يكون متصرفا في جميع فنون المكاتبات ، واضعا لما ينشئه في موضعه ، اذ كان للوزير أن يأمر بالمكاتبة في كل فن من الفنون المعروفة والغريبة الواردة . ومما يحتاج الى ذكره في هذا الموضع ، لينتفع بمروره مسامع من يؤثر التمهر في هذه الصناعة ، ما حكي عن أحمد بن يوسف بن القاسم

---

(١) في س : أوعى

(٢) في س : يختص

أبن صبيح[٣] كاتب المأمون ، وكان يتولى له ديوان الرسائل انه ، قال : أمرني [المأمون][٤] أمير المؤمنين ، ان أكتب بالزيادة في قناديل المساجد الجامعة ، في جميع الامصار ، في ليالي شهر رمضان ، قال : ولم يكن سبق الى هذا المعنى أحد ، فآخذه واستعين ببعض ما قاله ، فأرقت مفكرا في معنى أركبه ، ثم نمت فرأيت في المنام كأن آتيا أتاني ، فقال : قل فان فيها أنسا للسابلة ، وأضاءة للمتهجدة ، ونشاطا للمتعبدين ونفيا لمكامن الريب ، وتنزيها لبيوت الله عن وحشة الظلم . فهذا وما جرى مجراه من الامور الغريبة ، انما يحتاج الكاتب فيها الى أن يكون متمهرا في أصل الترسل عارفا [بوجوه المعاني ، فأنه يتفرع له فيه ما يرفعه ، بل هاهنا وجوه قد كتب في أمثالها ، ولها مذاهب يحتاج الى معرفتها ، والوقوف على رسومها][٥] ، ولا غنى بالكاتب عن الوقوف عليها ، ونحن نأتي في هذا الموضع ، من ذكر ما يكتب[٦] به في الاعلام في المكاتبات ، وما له رسم معروف ، ومذهب مألوف ، فيكون مثالا لمن لم يعرفه ، وطريقا الى الخبرة به فأول ذلك عهود القضاة .

---

(٣) احمد بن يوسف بن صبيح، ابو جعفر الكاتب الكوفي ، مولى بني عجيل من أهل الكوفة ، ومنازلهم بسواد الكوفة .

كان يتولى ديوان الرسائل للمامون . وكان من افاضل كتابه واذكاهم وافطنهم واجمعهم للمحاسن . وزر احمد للمأمون بعد احمد بن ابي خالد. كان جيد الكلام . فصيح اللسان حسن اللفظ مليح الخط ، يقول الشعر في الغزل والمديح والهجاء . توفي شهر رمضان سنة ٢٢٣ هـ ــ ٨٢٨م كان ابوه يوسف يكنى ابا القاسم وكان يكتب لعبدالله بن علي عم المنصور . وكان احمد واخوه القاسم شاعرين اديبين واولادهما جميعا أهل ادب .

انظر : الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد . جـ٥ ص ٢١٦ .

ياقوت : معجم الادباء جـ٥ ص ١٦١ ــ ١٨٣ .

(٤) جاء في الاصل : مامون . والاضافة من ت .

(٥) هذه الفقرة مكررة في ت . س .

نسخة عهد لقاض بولاية الحكم في ناحية على ماقررته عليه :

هذا ماعهد عبدالله فلان،أمير المؤمنين،الى فلان بن فلان،حين ولاه الحكم بين أهل كور كذا .

أمره بتقوى الله وخشيته ، والعمل بالحق الذي يزلف عنده[7] ، والعدل الذي يوافق مرضاته ، فأنه عالم بسعادة من لزم طاعته ، وشقوة من أثر معصيته ، ورجاء أن يكون لسبل الله متبعا ، ولما تناهى عنه من جميل لمذهب مصدقا .

وأمره أن يشعر قلبه تقى الله ورهبته ، أشعار من يخالف عقابه ويرجو ثوابه[8] ، فان الله يقول ، والحق قوله : (وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين)[9] ويقول : (فمن[10] يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)[11] .

وأمره أن يتولى ماولاه أمير المؤمنين بنية[12] جميلة ، وطوية سليمة وصدر منشرح بالحق ، ولسان منبعث بالصدق ، ويرغب عند جميع أحواله وسائر أفعاله بما أعد الله من جزيل الثواب ، ويخاف ما أعده من أليم العقاب .

وأمره اذا حكم ذلك من نفسه ، وأشعره أياها في علانيته ، وسريرته ، ان يختار عند قدومه البلد ، قوما من أهل الصلاح والامانة ، والستر والصيانة والعلم ، بكتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه) ، فيجعلهم أصحاب مسايلة ، فان رجوع العاقل انما هو الى أعوانه ، وبهم يصلح أو يفسد شأنه .

---

(٦) في نسخة س : يلف

(٧) في نسخة س : يزلف

(٨) في س : اثوابه .

(٩) سورة الانبياء . الاية ، ٤٧ .

(١٠) في الاصل : ومن

(١١) سورة الزلزلة . الاية ٧ ، ٨

(١٢) في س : نيـة .

وأمره أن يجعل مجلسه عند تحاكم[١٣] الناس اليه ، في مسجد الجماعة، من البلد الذي يحله اذ كان اولى المجالس بالمعدلة ، لانه مبذول للضعيف ذي الخلة[١٤] والقريب والبعيد النازح المحلة ، وأن يخرج اليه اذا خرج بوقار وتؤدة وهدي وسكينة ، والا يتعرض للحكم وهو على حال رفض ، ولا غرض يحفزانه عن انفاذ ما يبته ويمضيه ، ويحولان بينه وبين البت فيما يقطع به ويرتئيه ، بل يتقمن[١٥] أعدل حالاته وأرشدها ، وأفضل أوقاته وأحمدها ، والا ينهض من مجلسه حتى يقضي[١٦] بحق الله عليه في الصبر والمبالغة ، واستقصاء ما بين الخصوم من المنازعة ، وان يحسن لهم الاصاخة ، ويجمل لهم المخاطبة.

وأمره أن لايحابي شريفا لشرفه ، اذا كان الحق عليه ، ولا يزري بوضيع لضعفه اذا كان الحق معه ، وان تكون محاورته لمن علت طبقته ، واتضعت منزلته واحدة ، حتى لا ييأس[١٧] الضعيف من النصفة ، ولا يطمع القوي الظالم في الظفر بالغلبة .

وأمره أن ينظر فيما يرد عليه ، فما وجده في كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه) أمضاه ، وقضى به ، وما خالفهما طرحه ولم يعبأ بشيء منه ، فان الله تعالى[١٨] يقول : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون) عظة من الله للحكام وتحذيرا لهم وتغليظا عليهم ، وحق لامر به يسفك الدم ويستحل الفرج ، ويوكل المال ان يقع فيه التغليظ والتشديد ، ويقرن به التخويف والتحذير .

---

(١٣) في س : يحاكم

(١٤) في س : الحلة

(١٥) في س : يتقمن

(١٦) في س : نقضي حق الله

(١٧) في الاصل : لايائس

(١٨) سورة : المائدة : الاية : ٥ .

وأمره ان يتثبت في شهادة الشهود ويثبتها قبلة ، ثم يبالغ في المسألة عنهم ، والبحث عن حالاتهم ، والفحص عن وجوه عدالاتهم ، ويجعل رجوعه في ذلك الى أهل الثقة ، والامانة ومن ليس بينة[19] وبين الذي قيل[20] عنه هوادة ، ولا عداوة ولا وصلة يجتز بها منه مبرة ، ويستدفع[21] معها من جهته مضرة .

وأمره اذا صح أمر الشهود عنده في ثقتهم ، وعدالتهم ، واستبان وجه القضاء ، ان يعجل انفاذه فأن تأخير الحقوق بعد ظهورها ، أماتة لها وتغرير بها .

وأمره ان هو أشكل عليه شيء من وجوه[22] الحكم ، ان يرجع فيه الى مشاورة أهل الرأي والبصر بالقضاء ، ومباحثتهم في ذلك ، حتى تصح له قضيته أو يستعجم عليه فيكتب الى أمير المؤمنين فيه ، ويفسره[23] له على حقه وصدقه ، وقيام من قام من البينة عليه بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ليصدر اليه في الجواب ما يكون عمله بحسبه .

وأمره ان يتوقف عن الحكم بأراقة الدماء على جهة القود أو غيره ، حتى يكتب الى أمير المؤمنين بصورة الامر ، ووجه ما أوجب عنده الحكم ، ويستطلع في ذلك رأيه ، فان للدم منزلة عند الله ، ليست لغيره مما يحكم الناس فيه .

---

(١٩) في س : امنه

(٢٠) في ن ، س ، يسأل

(٢١) في س : وستدفع

(٢٢) في س : الوجوه

(٢٣) في س : وتفسره

وأمـره أن لا يقبل شهادة فاسق ، ولا متهم ولا مريب ، ولا ظنـين ولا جاز[٢٤] الى نفسه بشهادته ، حظا من حظوظ الدنيا ، ولا مجلود حـدا في الاسلام ، الا من عرف الله منه توبة ، فأن الله يقبل التوبة عن عباده .

وأمره أن ينفذ ما يرد عليه من كتب القضاة ، وشهادة الشهود ويقف عليها وعلى خواتيمها ، ويفحص عنها فحصا يأمن معـه أن يكون محتـالا فيها ، فاذا وقف على صحتها أنفذها على حقها وعدلها ، الا ان ترى في شيء من ذلك ، جورا فاحشا وقضاء مخالفـا لمذهب من مذاهب أئمـة الفقهـاء المشاهير ، فيكتب بذلك الى أمير المؤمنين ولا يعتمد بما يفعله منه أبطال حق أو تأخيره ، فأنه سيان عند أمير المؤمنين منع ذي حق حقه واعطـاء المبطـل ما ليس لـه .

وأمره أن لا يرد قضاء قاض من قضاة المسلمين ولا كتابه ، ولا يبطل ذلك ولا يدفعه .

وأمره أن يقبض ما في يد القاضي قبلة من الحجج والكتب ، ويعمـل عليها من غير رجوع فيها أو تعقيب لها ، وان يتسلم منه الاموال التي قبله ، والمواريث والودائع التي كانت عنده ، ويعمل فيها بحق الله وحكمه .

وأمره أن لا يورث أهل ملتين ، وأن يقبل من شهادة[٢٥] بعض أهـل الملل على بعض ، ولا يقبل شهادتهم على أهل الاسـلام ، وأن يقبـل شهادة المسلمين على جميعهم ، لمـا فضلهم الله به من معرفته ، وأصفاهم به من دينه . وان يحكم بين أهل الملل فيما يتنازعون فيه اليه بحكم الاسلام ، فأن حكمه لازم لهم بالذلة والصغار . وان يفحص عن أهل شهادات الزور التي جرت[٢٦]

---

(٢٤) في س : ولاجـار

(٢٥) في الاصل : سـهادة

(٢٦) في ت : سهادات الزور جرت

لهم بها العادة ، وقد جعلوا ذلك شعارا وطمعة ، فان ظفر بأحد منهم جاءه شاهداً[٢٧] عذبه وعاقبه ، وشهره وعاقب المشهود له . فتوخ طاعة الله وتقواه ، والعمل بما وافق الحق وضاهاه ، فان الله مع الذين اتقوا ، والذين هم محسنون ، ومع من اطاعه وعمل بمرضاته ، وعلى من عصاه وأتبع ما نهى عنه .

وأمير المؤمنين يسأل الله ، ان يحسن علي العدل عونك ، وفي الحكم به توفيقك ، وأن يقضي بالصدق على لسانك ، ويجعل على الحق ضمير قلبك ومحصول فعلك .

وعهد لرجل من بني هاشم بتقليده الصلاة (٢٨)

هذا ما عهد به عبدالله أمير المؤمنين الى فلان بن فلان حين ولاه الصلاة بناحية كذا وكذا . أمره[٢٩] بتقوى الله وخشيته في سرائره[٣٠] وعلانيته ، وصيانة عرضه ومذهبه ، وتطهير خلقه وسيرته ، اذ كانت الصلاة من أعمدة الدين التي لا يجوز أن يتولاها غير الطاهرين المهذبين .

وأمره أن يقيم الصلاة لاوقاتها ، ولا يؤخرها اذا حضر حينها ، وان لا يخدجها ولا ينقصها اذا كان به يأتم من يصلى خلفه . وصلاة جميعهم في عنقه ، وأن يكون دخوله فيها بأخبات ودعة وهدي واستكانه .

وأمره أن يرتل قراءته اذا قرأ ، وان يسمع من خطبه اذا خطب ، وان يضع كل كلام في موضعه ، وكل قول في المحل اللائق به .

---

(٢٧) في : س : مشاهد .

(٢٨) في ت : بتقليد

(٢٩) في ت : وامره

(٣٠) في س : سراره

وأمره اذا أحكم ذلك من نفسه حتى يستمر عليه في قوله وفعله ، أن يختار من يخلفه وينوب منابه جاريا فيه مجراه ، ومتبعا فيه جميع حدوده ، وما مثله أمير المؤمنين منه ، وان يكون أما من أقرباء أمير المؤمنين ، أو من أفاضل المسلمين .

هذا عهد أمير المؤمنين اليك . فاعتمد مرضاته باتباعه ، وتوخ موافقته بالوقوف عندما أمر به وحده ، ومستشعرا في جميع ذلك خشية الله ، ومراقبته وفي كل ما يأمر به تقى الله وطاعته . وأمير المؤمنين يسأل الله أن يحسن توفيقك ، وتسديدك وارشادك ، لما فيه جمال أمرك وصواب فعلك .

نسخة عهد بولاية المعونة والحرب

هذا ما عهد به أمير المؤمنين الى فلان بن فلان حين ولاه الحرب والاحداث بناحية كذا [وكذا][31] . أمره بتقوى الله ، وخشيته في سر أمره وعلانيته ، والاعتصام به والعمل بطاعته ، والاصلاح ما بينه ، وبينه بالعمل الزكي والخلق الرضي .

وأمره أن يتعهد نفسه في تطهير مذهبه ، والمحافظة على دينه ، وأمانته والعلم بأنه لا حول ولا قوة الا بالله ، في جميع تصرفه وسائر تقلبه . وان أمير المؤمنين لم يوله ما ولاه ، الا رجاء أن يكون عنده من الضبط والكفاية ، والذب والسياسة ما يرأب به أهل العبث والفساد ، وتصلح معه الرعية والبلاد .

وأمره أن يتجنب مساخط الله ومحارمه ، ويتعدى مناهيه ومأثمه ، وكف من معه من الجند والحاشية ، عن التخطي الى ظلم أحد من الرعية ، ومساواتهم بأذية وبحضهم على لزوم الاستقامة ، وسلوك نهج الطاعة ، ومقارعة أعداء الله في البلاد ، والتصنع لهم بأفضل العدة والعتاد .

---

(31) الاضافة من ت ، س

وأمره أن يحسن صحبة من تبعه من الجنود ، بتعهدهم في البعـوث ، وان يكثر عرضهم ويتفقد دوابهم ، وأسلحتهم وأخذهم باستجادتها والثقة فيها ، فان ذلك مما يزيد الله أهل السلامة[32] تمسكا بها ، وأهل الدعـارة تنائيـا عنهـا .

وأمره أن يعرف لقـواد أمـير المؤمنين وشيعته حقوقهم ، وينزلهـم منازلهم ، ويزيد في اكرامهم ورفع مقاديرهم ، فان ذلك مما يشحذ نياتهم ، ويزيد في بصـائرهم .

وأمره بأن لا يأخذ أحدا بقرف أو تهمة دون أن يكون من أهل الريب والظنة . وان لا يعاقبه بشبهة دون أن تظهر له الدلائل البينة ، والعلامـات الواضحة . وأن لا يأخذ أهل التصون والسلامة ، بجرائم الدعار ، وذوي المفســدة

وأمره أن يبسط الامان لمن أتاه سلما ، ولا يجعل ذلك الى الغدر بهم سلما ، ويحذر أن يسمع عنه من استعمال الحيل والمواربة ، ما يقابل عليه بالرواغ من واجب المطالبة .

وأمره أن يتعهد ثغوره وفروجه ، وأطرافه ومصالحـه ، ويحترس من اختلال يقع فيها ، ويوليها من له الحنكة والتجربة بمثلها .

وأمره أن يكثر مطالعة أعماله بنفسه ، وثقات من تبعه ، وان يتيقـظ في ذلك تيقظا يزيد الريبة ويمنع الغفلة ويصد عن الغرة .

وأمره أن لا يمضي حدا ، أو ينفذ حكمـا في قـود ولا قاص ، الا ما استطلع فيه رأي أمير المؤمنين ، وانتظر من الاجابة ما يكون عليه عمله وعنـده وقوفـه .

---

(٣٢) في س : الاســلام

وأمره أن يمنع الجند من التنزيل على أحد من الرعية في منزله ، وان يشاركوه فيه[٣٣] مع أهلـه الا أن يكون ذلك بأذنه وطيب نفســه ، وان يتخطوا الزروع أن يطأها أحد منهم بدابته ، ويجعلها طريقه في مقصــده ، والا يأخذوا الاتبان من أهلها الا بأثمان ورضى أصحابها .

وأمره أن يتعهد من في حبوسه[٣٤] ويعرضهم ، ويفحص عن جرائرهم التي من أجلها وقع حبسهم ، بمشهد من قاضي البلد ، ونفر من أهل الثقة والنظر . فمن كان بريئا ، أو جرمه لا يوجب اطالة حبسه أطلقه ، ومن كان من حقه ان بالحبس عن الناس أذاه وشره تعمد في السجن مصلحته ، ومن أشكل عليه أمره ، أنهى خبره الى أمير المؤمنين ليصدر اليه من الراي مايكون عمله بحســبه .

وأمره ، أن ينظر فيما لم يكن عهد فيه اليه شيئا مما قبله ، فليجاره ، ويستطلع في ذلك من الراي ، ما يأتيه الجواب عنه بما يمتثله .

وأمره أن يقرأ عهده هذا[٣٥] على من قبله ، ويعلمهم حسن رأي أمير المؤمنين فيهم ، وتوخيه صلاحهم وايثاره الاحسان اليهم والعدل عليهـم ، ورفع الضيم عنهم ، والمجاهدة لعدوهم والمرماة دونهم : هذا عهـد أمـير المؤمنين اليــك وأمره أياك فافهمــه (وقف)[٣٦] عنـده ، وأتبـع مواقـع الارشاد منه ، وكن عند ظن أمير المؤمنين بك ، وتقديره فيك ، وما رجاه عندك من النصيحة ، وتأدية الامانة ومقابلة الصنيعة . وأمير المؤمنين يسأل

---

(٣٣) في ت ، س : فيذفع

(٣٤) في س : خوسة

(٣٥) في النسخ الثلاث : بهذا

(٣٦) بياض في النسخ ومابين الحاصرتين من عندنا

الله توفيقك ، وأرشادك واحسان معونتك في جميع ما أسنده اليك من أمر حربه ، وعمله قبلك[٣٧] ، وكتب فلان بن فلان باسم الوزير ، وأسم أبيه في وقت كــذا .

نسخة عهد في ولاية ثغر البحر

هذا ما عهد أمير المؤمنين ، الى فلان حين ولاه الثغر الفلاني وبحره ومراكبه ، أمره بتقوى الله وطاعته ، والحذر من عقابه ، واتباع مرضاته ، وايثار الحق في جميع أفعاله فان الحق أحرز عصمة ووزر ، وأحصل موئل وعصر .

وأمره بتعهده نفسه حتى يقيم أودها ينفى بذكر الله الهوى ، وزيغ الشيطان عنها ، وان يزكي[٣٨] سجيته ويطهرها ، ويهذب سيرته[٣٩] ويثقفها ويكون لمن معه من الجند وسائر الاولياء في الخير[٤٠] أماما ومعلما ، وعلى سلوك أفضل المناهج حاضا ومقوما .

وأمره أن يلين لاهل الطاعة ويشتد على ذوي المعصية ، ويعطي على كل حال قسطها من النصفة والمعدلة .

وأمره أن يكون الاذن عليه لمن معه من الجند مبذولا ، والوصول اليه من ذوى الحاجات والظلمات سهلا يسيرا .

وأمره أن يستعمل على شرطته من يرضي عقله وعفافه ، ويثق بجزالته وصرامته وشدته على أهل الريب والدعارة .

---

(٣٧) في ت : قبلك ذلك

(٣٨) في س : تزلي

(٣٩) في س : وثقفها .

(٤٠) في س : الجبر .

وأمره ، أن يديم عرض جنده حتى يعلم علمهم ويطلع على حقيقة أمرهم ، ويلزمهم مراكبهم .

وأمره أن يشرف على مراقبه ومحارسه ، حتى يحكم أمر المرتبين فيها ويدر عليهم أرزاقهم ، ولا يتأخر(٤١) عنهم بشيء منها .

وأمره أن يتفقد أمر المراكب المنشأة حتى يحكمها ويجود آلاتها ، ويتخير الصناع لها ، ويشرف على ما كان منها في الموانيء ، ويرفعها من البحر الى الشاطيء في المشاتي ، وهيج الرياح المانعة من الركوب فيها .

وأمره ، أن تكون فوائيره(٤٢) وعيونه الذين يبعث بهم ، ليعرف أخبار عدوه من ذوي الصدق(٤٣) ، والنصيحة ، والدين ، والامانة والخبرة ، بالبحر وموانيه ، ودخلاته ومخابئه ، حتى لا يأتوا الا بالصدق من الخبر ، والصحيح من الاثر ، وان رهقتم من مراكب العدو ومما لا قوام لكم به ، فانحازوا الى المواضع التي يعرفونها ، ويعلمون النجاة بالانحياز اليها .

وأمره أن لا يدخل في النفاطين ، والنواتية والقذافين ، ولا في غيرهم ، من ذوي الصناعات والمهن في المراكب ، الا من كان طبا ماهرا ، حاذقا صبورا معالجا ، وأن يكون من يحمله معه في المراكب ، أفاضل الجند وخيار الاولياء ، أصدق نية واحتسابا وجرأة ، على العدو وارتكابا .

---

(٤١) في س : ولا تتأخر .

(٤٢) الفوائير : م فائور وهم الجماعة في الثغر يذهبون خلف العدو في الطلب . وكذلك الجاسوس .

(٤٣) في س : ذوي الصداقة .

وأمره ، أن ينظر في صناعة المراكب ، نظرا يستكشف به آلاتها من الخشب ، والحديد والمشاقة[44] والزفت وغيره • حتى يحكمها ويجيد بناء المراكب وتأليفها ، وقلفطتها وتركيبها ، ويستجيد المقاذيف ويجيرها ، وينتقي الصواري والقلوع ، وينتخبها ويميز النواتية ، ويعتمد من له الحذق والدربة منهم ، والحنكة والتجربة من جميعهم ، حتى لا يدخل فيهم من لا يصلح دخوله ، ولا يخلط بهم من يكون غيره أحق بالعمل منه •

وأمره أن يحترس ، من ان تنفذ[45] للعدو حيلة ، في اجتناب الاسلحة أو شيء من أدوات الحرب ، والمكيدة من أرض الاسلام ، أو ان يطلق لاحد من التجار حمل شيء اليهم ، أو أقامة الطريق الى بلدهم ، ومن وجدة قد أقدم على هذا ، وما جانسه من الناس جميعا ، عاقبة عقوبة موجعة ، وجعله نكالا وعظة •

وأمره أن يضم المراكب في الموانيء التي ترسو فيها ، ويولي مراعاتها من يثق بنصيحته وشهامته ، حتى لا يخرج منها مركب الا بعلمه ، ولا يدخل فيها غيرها الا بأذنه •

وأمره أن يحصي ما في الخزائن من الاسلحة ، ويشرف عليها في كثير من الاوقات حتى تكون على هيئتها مجلوة ، مسنونة ، مقومة ، موصوفة ، متعاهدة مصونة الى وقت الحاجة اليها ، والعمل بها ، ويشرف على ما فيها من النفط ، والبلسان والحبال وغيرها ، من سائر الالات والادوات ، حتى يحتاط في ظروفها وأوعيتها • ويأمن الفساد والتغيير عليها •

---

(٤٤) المشاقة : كشامه من سقط من الكتان (ليف الكتان) .

(٤٥) في س : ينفذ العدو .

وأمره بشدة الحذر ، من جواسيس العدو وعيونـه ، وان يوكل[٤٦] بكل مدينة من يعلم حالها ولا يطلق لاحد من البوابين ، والحرس أن يدخلها الا من يعلمون حاله ، وسبيل مدخله وصورته ومغزاه وارادته .

هذا عهد أمير المؤمنين اليك ، وأمره أياك فأفهم ، واعلم عمل بمـا حده ، ورسمه وكن عند أحسن ظنه بك في جميعه ، وهو يسأل توفيقـك وارشادك الى ما فيه الخير في جميع ما أسنده اليك ، واعتمد فيه عليـك ، وكتب فلان بن فلان .

عهـد ولايـة البريـد

هذا ما عهد عبدالله ، فلان أمير المؤمنين ، الى فلان بن فلان حين ولاه أعمال البريد بناحية كذا . أمره بتقـوى الله وطاعته ، واستشعار خوفـه ومراقبته ، في سر أمره وعلانيته ، وان يجرى أمره فيما أستكفاه أمير المؤمنين أياه ، بحسب ما بدأ بـه من الاصطناع ، وقدره عنده من الكفاية والاطلاع .

وأمره أن يوثر الصدق فيما ينهيه ، والحق فيما يعيده ويبديه ، وان يختار من يستعين به في عمله ، ويشركه في أماناته من يثق بصناعته ، ونزاهته وطيب طعمته ، وتحريه الصدق فيما يصدر عن يده ولهجته ، وأن يكون من يستعمله [مـن][٤٧] أهل الكفاية والغناء دون من يستعمل منهـم على العناية[٤٨] والهـوى .

وأمره ، أن يعرف حال عمال الخراج والضياع فيما يجري عليه أمرهم ، ويتتبع ذلك تتبعا شافيا ، ويستشفه استشفافا بليغا ، وينهيه على حقه وصدقه ويشرح ما يكتب به منه .

---

(٤٦) في س : أن توكل .

(٤٧) اضيفت حتى يستقيم الكلام .

(٤٨) في س : العناية .

وأمره أن يتعرف[٤٩] حال عمارة البلاد وما هي عليه من الكمال والاختلال ، ويجري في أمور الرعية فيما يعاملون به من الانصاف ، والجور والرفق والتعسف ، فيكتب به مشروحا ملخصا مبينا مفصلا .

وأمره أن يتعرف ما عليه أحوال الحكام في أحكامهم ، وسيرتهم[٥٠] وسائر مذاهبهم ، وطرائقهم ولا يكتب من ذلك ، الا بما يصح عنده ولا يرتاب به .

وأمره أن يتعرف[٥١] حال دار الضرب ، وما يجري عليه مما يضرب فيها من العين والورق ، وما يلزمه الموردون من الكلف ، والمؤن ويكتب بذلك على حقه وصدقه .

وأمره أن يوكل بمجلس عرض الاولياء واعطياتهم ، من يراعيه ويطالع ما يجري فيه ، ويكتب بما يقف[٥٢] عليه من الحال في وقته .

وأمره[٥٣] أن يكون ما ينهيه من الاخبار شيئا يثق بصحته ، ولا يدخل شبهة في شيء منه ، ويوعز[٥٤] الى خلفائه وأصحابه أن لا ينهوا اليه الا ما يثبتونه ، وكانوا على الثقة منه ، وأن يحتاطوا في ذلك بما يحتاط به في مثله من شهادة ، فيما يمكن الشهادة فيه وأخذ الخطوط بما يتهيأ[٥٥] أخذها به ، واقامة الشواهد والدلائل ، بما يمكن اقامتها عليه ، وان لا يرووا عن شيء لا يعلمونه ، ولا يحابوا أحدا بستره وان يكتموا أخبارهم ولا يذيعوها ولا يخلدوا الى كشفها وافشائها ، فان في ذلك اذا جرى وهنا ولمن أراد الحيلة متطرفا .

---

(٤٩) في س : أن يعرف .
(٥٠) في س : وسيرهم .
(٥١) في ت ، س : ان يعرف .
(٥٢) في ن : بما تقف .
(٥٣) ليست في : ت ، س .
(٥٤) في س : يوغر .
(٥٥) في ت ، س : بمايها .

وأمره أن يمتنع وجميع أصحابـه في النواحي وخلفائه عليهـا من أن يكونوا سببا في محاباة أحد بالشـفاعة له أو التوصل الى دفـع حق يجب عليـــه .

وأمره أن يعرض المرتبين لحمل الخرائط[56] في عمله ويكتب بعدتهم ، وأسمائهم ، ومبالغ أرزاقهم ، وعدد السكك في جميع عمله وأميالها ومواضعها ويوعز الى هؤلاء المرتبين ، بتعجيل الخرائط المنفذة على أيديهم . وفي الموقعين في اثبات المواقيت ، وضبطها حتى لا يتأخر أحد منهـم عن الاوقات ، التي سبيله ان يرد السكة فيها . وان يفرد لكل ما يكتب فيه من أصناف الاخبار كتبا بأعيانها ، فيفرد أخبار القضاة ، وعمال المعادن والاحداث ، وما يجرى مجرى ذلك كتبا ، وبأخبار الخراج ، والضياع ، وأرزاق الاولياء ، ومايجرى من دور الضرب والاسعار وما يقع فيه الحل والعقد والاعطاء ، والاخـذ كتبا ليجرى كل كتاب في موضعه ويكتب في بابه[57] فيحصل العمل ويملك نظامه . هذا عهد أمير المؤمنين اليك ، فكن به متمسكا ولمـا مثله لك ذاكرا ، وبه أخذا ، وعليه عاملا ، والله يوفقك[58] لمـا يحمده أمير المؤمنين فيـك ويرضاه من فعلك ، ويعلم به صواب اختياره أياك .

ولو ذهبت الى أن اتي ، في كل وجه من وجوه المكاتبات بمثال ، لطال الكتاب ولم نأت على آخر الابواب ، ولكنا نقتصر[59] على ما مر فأن فيـه كفاية ومجزا ، ولمـا يأتي مما لم نذكره مثالا ومحتـذا ان شـاء الله وبـه القـوة والحـــول .

---

(٥٦) الخرائط : عبارة عن وعاء من آدم او ديباج او خزف او ليف هندي او خيش او نحوها يشرج على ما فيه ويوضع في داخل هذه الخرائط كتب الولاة والعمال او الدراهم التي ترد الى العاصمة او غيرها . (الصابي : رسوم دار الخلافة . ص ١٨

(٥٧) في : ت ، س : في مايـه .

(٥٨) في س : توفيقك .

(٥٩) في : س : يقتصر .

الباب الخامس

في ديوان التوقيع والدار

قال أبو الفرج : اذا أنهى الى الخليفة حال من قدم ، من النواحي عليه يسأل شيئا ، عن حاجاته عنده ، كان[1] ذلك من مؤامرة[2] من الوزير اليه منشؤها ديوان الدار ، باقتصاص المسألة والوقيعة ، وشرح حالها وما لعله يكون جرى فيها وأخرج من الدواوين فيما سأل[3] ، والتمس واستطلاع رأيه في ذلك ، فاذا خرجت هذه المؤامرة موقعا فيها بخط الخليفة بأمضاء ما التمسه الملتمس انشئت والتوقيع فيها في ديوان التوقيع ، وأنشىء من ديوان التوقيع كتاب الى صاحب ديوان الدار بنسختها ، واقتصاص ماتضمنت، وأنشىء من ديوان الدار الى صاحب الديوان الذي تجرى المسألة فيه ، أما أن كان ايغارا[4] ، أو حطيطة أو تسويغا[5] ، أو تركة فصاحب الخراج ،

(١) في س : وكان .

(٢) المؤامرة : عمل تجمع فيه الاوامر الخارجة في مدة ايام الطمع ، ويوقع السلطان بامره بأجازة ذلك . وقد تعمل المؤامرة امرة في كل ديوان تجمع جميع ما يحتاج اليه من استثمار واستدعاء .

(٣) في س : فيما يسأل .

(٤) الايغار : الحماية ، وذلك ان تحمي الضيعة أو القرية فلا يدخلها عامل ويوضع عليها شيء يؤدي في السنة لبيت المال في العاصمة ، او في بعض النواحي .

(٥) التسويغ : ان يسوغ الرجل شيئا من خراجه في السنة . وكذلك الحطيطة ، والتريكة .

وان كانت أقطاعا أو طعمة[٦] فصاحب ديوان الضياع • أو كانت صلة أو حبوة فصاحب بيت المال • أو جاريا في الحشم ومن يجري مجراهم ، أو اقامة نزل فصاحب ديوان النفقات ، أو رزقا في الاولياء فصاحب ديوان الجيش كتاب يقال فيه :

أما بعد ، فأنه ورد ديوان الدار كتاب منشؤه من ديوان التوقيع بنسخة مؤامرة في كذا ، ويقتص ما أقتص في ديوان التوقيع من حال المؤامرة وما تضمنت وما خرج به الامر ، وما يؤمر صاحب الديوان الذي يكون العمل فيه ، بامتثال ما حد ورسم في الكتاب ، وكتب منشوراً ينفذ بعمارة الضياع المقطعة ، والموغرة* وضرب المنار** على حدودها حتى لا يدخل فيها غيرها • ولا يضاف اليها شيء مما يجاورها ، والذي يحتاج اليه في هذين[٧] الديوانين من الاعمال ، والكتّاب انما هو من ينشيء ويحرر وينسخ ، وقد تقدم ذكر الحال في [هذه][٨] الاعمال ما يستغنى عن اعادته في هذا الموضوع •

---

(٦) الطعمة : وهي ان تدفع الضيعة الى رجل ليعمرها ويؤدي عشرها وتكون له مدة حياته . فاذا مات ارتجعت من ورثته . اما الاقطاع والقطيعة تكون لعقبة من بعده .

(٧) في ت ، س : هذا .

(٨) ناقصة في الاصل والزيادة من س •

(*) انظر هامش ٢ ، ص٥٣ .

(**) المنار : معناها العلامات او الثايات أو الدعامات .

الباب السادس

في ديوان الخاتم

قال [أبوالفرج]: هذا الديوان، انما جعل استظهارا لتكون الكتب التي يحتاج الى ختمها بخاتم أمير المؤمنين تمر به، ويثبت فيه ولان لخاتم الخليفة من الموقع ما ليس لغيره، وهو رسم كانت الفرس تجرى أمرها عليه، لان الملك منهم اذا أمر بأمر وقعة صاحب التوقيع بين يديه، واثبت في تذكرة عنده. ثم ينفذ التوقيع الى صاحب الزمام واليه الختم، فينفذه الى صاحب العمل، فيكتب فيه كتابا يبتدأ اثباته في ديوان الاصل. ثم ينفد الى صاحب[1] الزمام، ليعرضه على الملك، ويقابل به ما في التذكرة ويختم بحضرة الملك، أو بحضرة أوثق الناس عنده. وأول من استأنف هذا الديوان ورسم هذا الرسم في الاسلام، زياد بن أبيه، ثم استمر الامر الى هذا الوقت. فأما الخاتم نفسه فكان نقش خاتم النبي (صلى الله عليه)[2] محمد رسول الله. وكان أبو بكر،

---

(١) صاحب الزمام: هو صاحب ديوان الزمام: ويقصد بديوان الزمام أو الازمة هي: ان الدواوين تجمع لرجل يضبطها بزمام يكون له على كل ديوان، فيتخذ دواوين الازمة ويولي على كل منها رجلا.

وقال الطبري: (أول من عمل ديوان الزمام عمر بن بزيغ في خلافة المهدي، وذلك انه لما جمعت له الدواوين، تفكر فاذا هو لا يضبطها الا بزمام يكون له على كل ديوان، فاتخذ دواوين الازمة، وولى كل ديوان، رجلا) ج ١٠ ص ١١.

(٢) في ت: صلى الله عليه وسلم.

وعمر ، وعثمان ، يختمون به فبينما هو في يد عثمان اذ سقط في البئر ، فنزفت البئر فلم يقدر عليه ، وذلك في النصف من مدة خلافته ، فاتخذ خاتما ونقش عليه محمد رسول الله في ثلاثة[3] أسطر ، قال قتادة : ثم ختم به والامر جاء على ذلك الى هذا الوقت . ويروى ان النبي صلى الله عليه[4] قال : (صنعت خاتما ولا ينقش أحد على نقشه)[5] . وكان رجل يقال له معن بن زائدة ، نقش في خلافة عمر ، على خاتم الخلافة فأصاب به مالا من خراج الكوفة ، فبلغ ذلك عمر فكتب الى المغيرة بن شعبة ، وانفذ رسولا اليه ، وأمره أن يطيع في الرجل رسوله فلما صلى المغيرة العصر ، خرج الى الناس ، فاشرأبوا ينظرون اليه ، حتى وقف على معن بن زائدة ، ثم قال للرسول : ان أمير المؤمنين ، أمرني أن أطيع أمرك فيه ، فأمر[6] بما شئت ، قال له الرسول : أدع لي بجامعة[7] ، فلما أتى بها جعلها في عنق معن ، ثم جذبها جذبا شديدا . ثم قال للمغيرة : أحبسه حتى يأتيك أمر أمير المؤمنين فيه ، ففعل ، وكان السجن يومئذ من قصب فخرج معن من محبسه ، وشخص

(٣) في س : ثلثة .

(٤) في ت : صلى الله عليه وسلم .

(٥) وردت عدة احاديث بخصوص نقش خاتم الرسول : فقد جاء في صحيح النسائي لا ينبغي لاحد ان ينقش على نقش خاتمي . ص ٧٩ . وذكره بن حنبل .
بقوله : لا ينقش أحد على خاتمي هذا دن ! .
انظر : البخاري . باب اللباس . الكسائي في باب الزينة ابن ماجة باب اللباس . ابن حنبل ج ٣ ص ١٠١ .

(٦) في الاصل : خمر .

(٧) الجامعة : الغل ، او القيد : يجمع اليدين الى العنق .

الى عمر كاتما[٨] نهاره سائرا ليله حتى كف الطلب عنه ، فلما وصل اليه دنا منه ، وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ، فقال عمر : وعليك من أنت ، قال : أنا معن بن زائدة ، جئتك تائبا ، قال : فلا نجاك الله فلما صلى الصبح ، قال للناس : مكانكم هذا معن بن زائدة أنقش على خاتم الخلافة ، فأصاب به مالا من خراج الكوفة فما تقولون[٩] . فقال قائل : اقطع يده ، وقال آخر : أصلبه وعلي (صلوات الله عليه) ساكت فقال له عمر : فما تقول[١٠] يا أبا الحسن ، قال : هذا رجل كذب كذبة عقوبته في بدنه ، فضربه عمر ضربا مبرحا وحبسه فمكث في الحبس زمانا . ثم انه أرسل الى صديق له من قريش فكلم عمر فيه ، فقال عمر : ذكرتني الطعن وكنت ناسيا ، ثم قال : عليَّ بمعن ، فلما أتى به ضربه ، ثم بعث به الى السجن ، فارسل معن الى كل صديق له يسألهم الا يذكروا به عمر ، فلم يزل محبوسا مدة اخرى . ثم ان عمر ابتدأ يذكره من نفسه ، فدعا به فقاسمه وخلى سبيله .

(٨) في س : كامنا .

(٩) في س : فما يقولون .

(١٠) في س : فما يقولون .

الباب السابع

في ديوان الفض(١)

قال أبو الفرج : منزلة هذا الديوان من الخليفة ، منزلة مجلس الاسكدار[٢] في ديوان الخراج ، من المتولى له ، لان سبيل الكتب الواردة من العمال في النواحي الى أمير المؤمنين ، أن يكون ابتداؤها به وخروجها الى الدواوين منه بعد فضها وأخذ جوامعها ، ليقرأها الخليفة ويوقع فيها تحت التوقيع فيه بما يراه ، وهذا رسم كان الامر جاريا عليه ، في الاوقات التي كانت الخلفاء فيها تتولى النظر في الكتب بأنفسها . فأما الان ، فالمتولي لفض الكتب وأخراجها الى دواوين الوزير ، وقد انتقل عمل هذا الديوان الى حضرته ، وصار المتولى له كاتبا برسمه[٣] بذلك في داره ، والذي يحتاج اليه في هذا الديوان من الكتاب كاتب يكون ما يعمله ، مثل الذي بينا . ان صاحب مجلس الاسكدار في ديوان الخراج ، ما يعمله من انفاذ سراحات بما يرد عليه من الكتب ، الى صاحب الديوان على حسب قسمة الدواوين والاعمال ، وكاتب يعمل جوامع الكتب التي يحتاج الى عرضها وناسخ ينسخ ما يعمل به من ذلك في هذا الديوان .

---

(١) في س : الفيض :

ويتخصص هذا الديوان في فض الرسائل التي تتوارد الى دواوين الدولة ، وهو ما يعرف اليوم بـ (الوارده) في دوائر الدولة .

(٢) الاسكدار : المكان المخصوص لحفظ الرسائل .

(٣) في س : برسمة .

الباب الثامن

في النقود ، والعيار ، والاوزان ، وديوان دار الضرب

قال [أبو الفرج]: لما أخذ أمر الفرس يضمحل،ودولتهم تضعف،وسلطانهم يهن، وتدابيرهم تفسد[1] ، وسياستهم تضطرب[2] ، فسدت نقودهم ، فقام الاسلام ونقودهم من العين والورق ، غير خالصة فما زال الامر على ذلك الى أن اتخذ الحجاج دار الضرب ، وجمع فيها الطباعين ، فكان المال يضرب للسلطان مما يجتمع له من التبر ، وخلاطة الزيوف[3] ، والبهرجة[4] . ثم أذن للتجار في أن تضرب لهم الاوراق ، واشغل الدار من فضول ما كان يؤخذ من الاجور ، وختم على أيدي الصناع والطباعين وذلك في سنة خمس وسبعين . ثم نقش على الدراهم (الله أحد الله الصمد) ، فسميت المكروهة لان الفقهاء كرهوها[5] . ثم لما[6] ولى عمر بن هبيرة[7] العراق ، ليزيد

---

(1) في س : يفسد .

(2) في س : يضطرب

(3) الزيوف : المزيفة : وهي الدراهم التي خلط بها نحاس أو طلي بها . الكرملي : النقود العربية ص ٥٠ .

(4) البهرجة : الدراهم المزيفة التي يردها التجار . الكرملي : النقود العربية ص ٥٠ .

(5) انظر تفاصيل ذلك في البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٥٤ . الماوردي : الاحكام السلطانية ص ٢٦٩ المقريزي : شذور العقود : ص ٢ . الكرملي: النقود العربية ص ٤٣ .

(6) في ت : ولما .

(7) صارت تسمى الدراهم الهبيرية .

بن عبدالملك ، خلص الفضة أبلغ تخليص ، وجود الدراهم وأشتد في العيار . ثم لما ولى خالد بن عبدالله القسري العراق[8] ، لهشام بن عبدالملك ، اشتد في النقود أكثر من اشتداد ابن هبيرة ، حتى أحكم أمرها أبلغ من أحكامه على الطباعين وأصحاب العيار ، وقطع الايدي ، وضرب الابشار[9] ، فكانت الهبيرية ، والخالدية ، واليوسفية[10] ، أجود نقود بني أمية . ولم يكن يقبل المنصور من نقودهم في الخراج غيرها . فسميت الدراهم الاولى المكروهة . ثم جود العيار في أيام الرشيد ، وأيام المأمون ، وأيام الواثق ، حتى كانت الائمة المعمول عليها في دور الضرب ما جمع عياره ، من ثلاثة دنانير مضروبة في تلك الاول الثلاث وهي على هذا الى الان .

فأما الورق ، فان الدراهم كانت في أيام الفرس مضروبة على ثلاثة أوزان ، درهم منها على وزن المثقال ، وهو عشرون قيراطا[11] ، ودرهم

---

(٨) كان ذلك في سنة ١٠١ — ١٠٥ هـ . وسميت الدراهم التي ضربها بالخالدية

(٩) الابشار : جمع بشرة ، وهي الجلود .

(١٠) جاء يوسف بن عمر الثقفي الى الحكم سنة (١٣٠ — ١٣٦هـ) بعد خالد ، فافرط في الشدة افراطا شديدا وذهب الى أبعد مما ذهب اليه اسلافه في تخليص العملة والدقة في العيار .

البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٥٤ . الماوردي : الاحكام السلطانية ص ٢٦٩ .

(١١) ويسمى هذا الدرهم (البغلي) ويساوي ٨ دوانيق = ٤٫٦٦ غرام . وقد نسبت الى (بغل) وهو اسم رجل يهودي ضرب تلك الدراهم . الكرملي : النقود العربية ص ٢٢ .

وزنه اثنا عشر قيراطا[12] ، ودرهم وزنه عشرة قراريط[13] . فلما احتيج في الاسلام الى الزكاة ، أخذ الوسط من مجموع ذلك ، وهو اثنان وأربعون[14] قيراطا . فكانت أربعة عشر قيراطا من قراريط الدينار ، وكانت الدراهم في أيام الفرس ، يسمى منها البعض مما وزن الدرهم فيه مساو لوزن الدينار ، العشرة . وزن عشرة ، ومما الدرهم منه اثنا عشر قيراطا ، العشرة وزن ستة ومما الدرهم منه عشرة قراريط ، العشرة وزن خمسة . فلما ضربت الدراهم الاسلامية على الوسط من هذه الثلاثة الاوزان قيل في عشرتها وزن سبعة لانها كذلك[15] .

فلهذه العلة يفيد ذكر الاوزان في الصكاك ، بأن يقال وزن سبعة ، جريا على المذهب الاول ، الذي كان يحتاط فيه لوجود الأوزان الثلاثة في الدراهم في ذلك الوقت ، والان فما أرى يوجد من الاوزان الاول شيء .

فأما ديوان دور الضرب ، فأمر العمل فيه جار ، على نحو مما شرحناه ، من أمر الدواوين المتقدم ذكرها في نصب الدفاتر ، ووضع الحسبانات ، ولكل ناحية من النواحي في أجرة الدار . والنقد رسم يجري[16] الامر عليه ، ومسلك للامر في استيفائه[17] بحقه .

---

(12) ويسمى هذا الدرهم (الجرارقي) ويساوي ٥ر٤ درانيق = ٠٤ر٣غرام.
البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٥٢ . المقريزي : شذور العقود ص٢ . الاحكام السلطانية ص ٢٦٨ .

(13) ويسمى هذا الدرهم (الطبري) ويساوي ٤ دوانيق = ٨٣ر٢ غرام .
البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٥٢ . المقريزي : شذور العقود : ص٢ .

(14) في الاصل : اثنان واربعين .

(15) انظر : البلاذري ، فتوح البلدان ص ٤٥١ — ٤٥٢ .

(16) في س : تجري .

(17) في س : استيفائه .

فأما ديوان الجهبذة[١٨] ، فأعماله أيضا ، نحو أعمال سائر الدواوين المذكورة أحوالها ، والذي تجري فيه من الامـوال ، هو مال الكسـور والكفاية والوقاية والرواج ، وما يجرى مجرى ذلك من توابع ، أصـول الامـوال ٠

ثم ما ستزيده شرارة الجهابذة ، من الفضول على هذه التوابع ، بسبب اعنات[١٩] من عليه مال من أهل الخراج ، ومن يجري مجراهم في النقـود ، والصروف وما يرتفقون به من التأخيرات والتقديم عن من يتعذر عليه اداء ، في وقت المطالبة ويخرجونه في وجوه النفقات ، فان بعضهم لما وجد ذلك في بعض لنواحي ، زاد في ضمان الجهبذة بتلك الناحية على من هو ضامن لها ، ووقع التزايد في هذه الوجوه بالظلم ، والعدوان على الرعية وسـائر من يقام لهم الجاري ، وتطلق لهم النفقة حتى تراقى مال الجهبذة الى جمـل وافرة المبلغ ، أصل أكثرها عدوان ثم قـد زال أكثر ذلك في هذا الوقت لطول الاصول فضلا عن التوابع ٠

(١٨) الجهبذة : ديوان الصيرفة ٠ والجهبذ : الصيرفي ٠

(١٩) الاعنات : جمع عنت : وهو الوقوع في أمر شاق ٠

الباب التاسع

في ديوان المظالم

[قال قدامة] هذا الديوان: سبيله أن يتقلده رجل له دين وأمانة، وفي خليقته عدل ورأفة ليكون ذلك منه نافعا للمتظلمين، وان يعمل [بجميع القصص][1] جامعا يعرض على الخليفة في كل جمعة. فاذا قعد للناس، [وكان ممن له][2] صبر على تأمل القصة والتوقيع عليها، فعل ذلك. والا علق صاحب الديوان عليها رقعة فيها، مجموعها لينظر[3] في المجموع، ويوقع على القصة بما يوجبه الحكم، حتى اذا انقض المجلس الذي يجلسه الخليفة، أو من يقوم مقامه. أخذ جميع القصص مجموعاتها، وأثبت المجموعات في الديوان، وذكر أسماء الرافعين، وأثبت التوقيعات على قصصهم. ثم دفعت القصص بعد ذلك اليهم، لئلا يجرى في الرقائع[4] حيلة أو تزوير، فان عاود المتظلم مرة أو مرتين أو ثلاثا فصاعدا، أثبت جميع أمره في موضع واحد حتى اذا طولب باخراج حالة من ديوان المظالم، وجد أمره كله منسوقا مجموعا في موضع واحد، وأخرجها صاحب الديوان من غير كلفة، ويكون في هذا

---

(١) بياض في الاصل والاضافة س: ت، س. والقصص تعني العرائض.

(٢) بياض في الاصل والاضافة من: ت، س.

(٣) في س: انظر.

(٤) في ت: الوقائع.

الديوان من يثبت[٥] ذلك في شبيه بالمعـاملة ، وناسخ ينسـخ مجموعات القصص ، أو القصص بأعيانها حرفا حرفا ، ومنشىء يأخذ جوامع القصص عند الحاجة الى العرض ، ومحرر يحـرر ذلك ، ويحرر أيضا ما يحتاج الى الكتاب فيه الى كل واحد من أصحاب[٦] الدواوين ، أو أصحاب المعونـة ، أو القاضي أو من جرى مجراهم .



(٥) في س : ثبت

(٦) في س : او صاحب

الباب العاشر

في كتابة الشرطة(٣) والاحداث

قال أبو الفرج : ليس يسع لكاتب[1] ان يتعرض للكتابة[2] في شيء من ذلك ، دون أن يكون قد جمع الى بعض ما قدمناه من فنون الكتابة ، الاضطلاع من الحكم الذي يحتاج الى أن يمر به في الشرطة[3] على ما اذا مر به ، لم يكن غريبا فيه ، وذلك ان أكثر عمله مجازاة الجناة على جناياتهم ، فمنها وهو ما للسلطان أقامته على الجناة في الحياة الدنيا ، دون مجازاة الله في الاخرة . وهو القود[4] ، والقصاص[5] ، والحدود[6] ، في القتل وسائر الجنايات ، أو المطالبة بالدية والارش[7] ممن يقبل ذلك منه ، ان لم يقع العفو من المجنى[8] عليه وأوليائه أو الصلح .

---

(١) في الاصل : لكاتب .

(٢) في س : ان يعرض الكتابة .

(٣) اشتق اسم الشرطة من زيه . لان من زي اصحاب الشرطة نصب الاعلام على مجالس الشرطة . واشراط الاعلام ، ومنه قيل اشراط الساعة ، اي اعلامها ودلائلها ، فلما دل صاحب الشرطة على نفسه بالاعلام التي نصبها على موضع قعوده سمي بذلك . البرهان في وجوه البيان ص٣٩٣ . جاء في مفاتيح العلوم للخوارزمي مقارب لهذا المعنى .

(٤) القود : القصاص .

(٥) الحد : في اللغة ، المنع ، وقد سميت بعض العقوبات حدودا لان من شأنها ان تمنع من ارتكاب الجرائم .

(٦) القصاص : القص في اللغة ، يعني القطع . وقد اخذ من هذا كلمة القصاص في الجراح اذا اقتص للمجني عليه من الجاني بجرحه اياه ، او قتله به . . لسان العرب ج٨ ص ٣٤١ .

(٧) الارش : الخدش ، ثم قيل لما يؤخذ دية لهذا الخدش . لسان العرب ج٢ ص ١٥٠ .

فلنبدأ بأول الجنايات ، وأغلظها وهو القتل ، فنقول : ان القتل على ثلاثة أوجه[9] : يكون أحدها ، العمد ، والثاني : الشبيه بالعمد ، والثالث : الخطأ . فأما العمد : فهو ما تعمد[10] به المقتول من الضرب بالحديد ، أو السلاح ، أو غير ذلك ، مما فيه دليل على اعتماد النفس .

وأما شبيه العمد ، فهو ما تعمد المقتول به من عصا أو سوط ، أو حجر أو غير ذلك ، مما أشبهه .

وأما الخطأ : فهو ما أصاب المقتول ، مما تعمد به غيره ، وليس [القود][11] في جميع ذلك ، الا في العمد وحده . وجاء عن النبي صلى الله عليه[12] ، قال[13] : (لا قود الا بالسيف ، فأما شبه العمد ، ففيه الدية على عاقله القاتل ، وعلى القاتل الكفارة) . وهو ما قاله الله تعالى : فتحرير رقبة [فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين وكذلك في الخطأ ، أيضا . ولو ان جماعة][14] اشتركوا في قتل رجل تعمدا لكان على جميعهم القود[15] . واذا قتل الحر المملوك ، فان عليه القصاص لقول الله تعالى[16] ، (النفس

---

(٨) في س : الجنى .

(٩) في س : ان القتل ثلاثة أوجه .

(١٠) في س : ما يعتمد به .

(١١) في الاصل : القعود .

(١٢) في ت ، س : صلى الله عليه وسلم .

(١٣) انظر : ابن ماجة : باب الديات ص ٢٥ .

(١٤) ليست في : ت ، س .

(١٥) قال البعض ومنهم ابو داود واهل الظاهر ، ان الجماعة لا تقتل بالواحد . الاية (النفس بالنفس) . راجع في ذلك : كتاب المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد ح٢ ص ٣٣٣ ـ ٣٣٥ . والاحكام السلطانية ص ٢١٩ .

(١٦) سورة الاسراء اية ، ٣٤ .

بالنفس)، وكذلك المرأة اذا قتلت الرجل عمدا ، والرجل يقتل المرأة عمدا[١٧]. وان اشترك الرجال والنساء في قتل عبد ، أو صبي ، أو امرأة عمدا فان عليهم جميعا القصاص . واذا قتل الرجل المسلم رجلا ، من أهل الذمة عمدا ، فان عليه القصاص[١٨] فيه أيضا . وقد أقاد[١٩] رسول الله صلى الله عليه[٢٠]، رجلا مسلما برجل من أهل الذمة ، وقال[٢١] : (أنا أحق من وفى بذمته) . واذا اجتمع نفر من المسلمين على قتل رجل من أهل الذمة ، فان على جميعهم فيه القصاص ، ولا قصاص بين الصبيان بعضهم في بعض . واذا جنى الصبي على رجل في النفس ، أو في ما دونها فلا قود ولا قصاص عليه ، لان عمد الصبي خطأ . وكذلك المجنون اذا أصاب في حال جنونه[٢٢] .

فأما في حال صحته فهو والصحيح سواء . وجميع جنايات الصبيان ، والمجانين في حال جنونهم ، يعقله العاقلة ، ولا يقتص الرجل من أبيه ، ولا من أمه ، ولا من جده ، ولا من جدته في العمد ولا في الخطأ . وانما يلزم كل واحد منهم ، أرش الجناية في ماله .

---

(١٧) قال البعض : ان الذكر لا يقتل اذا قتل الانثى ، ولكن الجمهور على ان الذكر يقتل بالانثى كما ان الانثى تقتل بالذكر فهي انسان مثله تكافئه في حرمة الدم .

(١٨) قال البعض لا يقتل به ومن هؤلاء الشافعي والثوري واحمد وابو داود . وقال البعض: انه يقتل به ،ومنهم ابو حنيفة واصحابه وابن ابي ليلى .اما مالك والليث بن سعد فقالا : لا يقتل به ، الا ان يكون القتل غيلة .
وقد احتج من يمنع القصاص بحديث الامام علي بن أبي طالب عن النبي (ص) وصية (ان لا يقتل مؤمن بكافر) .

(١٩) في س : أماد .

(٢٠) في ت ، س : صلى الله عليه وسلم .

(٢١) وروي (أنا احق من وفي بعهده) .

(٢٢) قال مالك (ليس على مجنون قود) الموطأ ص ٥٣١ .

فأما ما دون النفس من الجنايات ، فالقصاص فيها اذا كانت عمدا على المماثلة ، الشيء بمثلـه ، الا أن يكون ذلك في عظم يخاف فيه من القصاص التلف[٢٣] ، فان السنة جاءت بأن لا قصاص في عظم ، ما خلا السن ، وجميع الشجاج[٢٤] فيها قصاص الا الهاشمة ، والمنقلة ، والامة لقـلة بلوغ هذه الشجاج[٢٥] الى العظم ، ولاقصاص بين العبيد والاحرار ، ولا بين العبيد بعضهم ، ولا بين النساء فيما دون النفس • ولو اجتمع جماعة على جنايـة فيما دون النفس ، من رجل لم يكن على واحد منهم مثل ، الذي على الاخر من القصاص ، كما كان ذلك في النفس بلى ، عليهم الارش في أموالهـم • واذا قطع الرجل يدا لرجل من نصف الساعد ، أو رجله من نصف الساق ، فلا قصاص في ذلك لانه من غير مفصل ، وعليه فيه الدّيـه ، وحكومة عدل فيما قطعه من المفصل على المفصـل • [واذا][٢٦] اقتص لرجل من آخـر في يد ، أو عين ، أو شجة ، فمات المقتص منه ، فان ديته على عاقلة المقتص له • وان قطع الرجل الواحد يد رجلين اليمنى والشمال ، فعليه أن تقطع يـداه كلتاهما • فان قال : اني قطعت اليمنى من كل واحد فعليه أن تقطع يمينـه لهما جميعا ، وتكون دية اليد الاخرى في ماله لهما جميعا نصفين بينهما •

---

(٢٣) في س : المتلف

(٢٤) الشجاج ، جمع شجة : والشجة هي الجرح اذا كان بالراس او الوجه على الختلاف بين الفقهاء ، فيرى أبو حنيفة ان الشـجاج لا تكون الا في الراس والوجه وفي المواضيع التي بها العظم منهما مثل الجبهة والوجنتين والصداقين والدقن ، دون الذقن ، دون الخدين ويرى مالك والشافعي واحمد واخرون ان كان في الوجه والراس مطلقا يعتبر من الشجاج .

(٢٥) في س : الشجاح .

(٢٦) ليست في س .

واذا حضر أحدهما قبل الاخر ، فأراد أن يقتص له ، فعل ذلك ولم ينتظر الذي لم يحضر ، لانه ليس في هذا شركة ، فاذا حضر المتأخر بعد ذلك ، كانت له الدية في مال القاطع الاول . واذا أغرق الرجل رجلا ، فلا قصاص عليه ، وعلى عاقلته الدية ، من قبل انه كان يجوز أن يفلت من الماء ، ولا يجر مجرى العمد . ولو أن رجلا خنق رجلا حتى مات ، أو طرحه في بئر فمات ، أو ألقاه من أعلى جبل ، أو سطح فمات ، لم يكن عليه القصاص ، وكانت الدية على عاقلته[٢٧] . فان كان خناقا معروفا ، فعليه القصاص . وكذلك لو سقى رجل رجلا سما فقتله ، لم يكن عليه فيه قصاص ، وكانت الدية على عاقلته . ولو أنه أعطاه أياه فشربه هو ، لم يكن عليه في ذلك ، ولا على عاقلته شيء من قبل انه لم يكرهه على شربه .

وأما الديات ، ففي النفس الدية موفرة . وكذلك في المازن ، وهو كلما دون قصبة الانف ، وفي اللسان كله ، وفي بعضه أيضا . اذا منع الكلام الدية ، وفي الذكر الدية كاملة . وكذلك في الحشفة ، وفي الصلب اذا منع الجماع ، أو جدب فأن عاد الى حاله فلم ينقصه ذلك شيئا ، ففيه حكم عدل . وفي الرجل اذا ضرب على رأسه فذهب عقله ، الدية كاملة . وفي احدى العينين أو الاذنين ، أو الشفتين ، أو الحاجبين ، اذا لم ينبتا ، أو اليدين ، أو الرجلين ، أو الاثنتين ، وغير ذلك مما في الانسان منه اثنان ، نصف الدية ، وفي الاثنتين الدية كاملة ، وفي كل اصبع من الاصابع عشر الدية ، وفي كل مفصل من الاصابع نصف دية الاصبع ، وفي كل سن نصف عشر الدية[٢٨] .

---

(٢٧) في س : على العاقلة ، ومعنى العاقلة : العصبة .

(٢٨) انظر : مالك : الموطأ . ص ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧ .

والشجاج[٢٩] مختلفة[٣٠] فيها الدامية[٣١] ، وهي التي تدمي الرأس ، وفيها حكم عدل • الباضعة ، وهي التي تبضع اللحم ، ومنزلتها فوق منزلة الدامية ، وفيها حكم عدل بأكثر من ذلك • والسمحاق ، وهي التي فوق هاتين ، انما بينها وبين العظم جلدة فيها حكم عـدل ، بأكثر من حكم الاوليتين • وفي الموضحة ، وهي التي توضح العظم نصف عشر الدية • وفي الهاشمة ، وهي التي تهشم العظم عشر الدية • وفي المنقلة وهي التي تخرج منها العظـام ، عشر ونصف عشر الدية • والآمـة ، وهي التي تصل الى الجـوف ، تسمى أيضا الجائفة ، فيها ثلث الدية ، فان نفذت ففيها ثلثا الدية • ودية المـرأة في النفس ، وفيما دون ذلك نصف دية الرجل • واذا ضرب الرجـل بطـن امرأة ، فألقت جنينا ميتا غلاما ، أو جارية ، فعليه غرة عبد أو امة ، أو عدل خمسمائة درهم[٣٣] • وفي ثدي المرأة ، اذا قطعا الدية كاملة ، وفي كل واحد منهما نصف الدية ، وكذلك في الحلمتين • وذكر الخصي ، وذكر العنـين ، ولسان الاخرس ، واليد الشلاء ، والرجل العرجاء ، والعين العوراء ، حكم

---

(٢٩) في س : والشجاع .

(٣٠) الشجاج عند أبي حنيفة احدى عشر ويضيف الى ما ذكر : الحارصة ، وهي التي تحرص الجلد ، بمعنى تخدشه وتخرج الدم ، الدامعة ، هي الشجة التي تظهر الدم ولا تسيله . المتلاحمة هي التي تاخذ باللحم فتقطعه كله ، ثم يتلاحم بعد ذلك اي يلتئم ويتلاحق . الكاساني ـ البدائع : حـ٧ ص ٢٩٦ ، والشجاع عند الشافعي واحمد بن حنبل عشرة لانهمـا يحذفان الدامعة .

(٣١) المهذب ج٢ ص ٢١٢ • الشرح الكبير حـ٩ ص ٦١٩ • ابو يعلي : الاحكـام السلطانية ص ١٦٠ .

(٣٢) غرة خمسون دينار • أو خمسمائة درهم : مالك ـ الموطأ ص ٥٣٤ •

(٣٣) في الاصل : مائة درهم .

عدل . كذلك في الضلع ، والترقوة ، اذا كسرا وما جرى مجراهما حكم عدل[٣٤] .

واذا أصاب الرجل ابنه عمدا أو خطأ ، فلا قصاص عليه في ذلك ، فان كان عمدا ففي ماله الدية ، وان كان خطأ فعلى العاقلة ، وعليه الكفارة . وكذلك فيما دون النفس فان عليه فيه الارش . واذا سقط انسان على آخر من فوق فقتله فهذا خطأ والدية على عاقلته[٣٥] . والديات فمبالغها كاملة . أما في العين فألف دينار ، وفي الورق عشرة آلاف درهم ، وفي الابل مائة ، وفي الغنم ألف ، وفي البقر مائتا بقرة ، وعلى أهل الحجاز مائتا حلة ، وانما يؤخذ اليوم من ذلك أجمع بالذهب ، والفضة ، والابل .

فأما[٣٦] سوى ذلك فلا ، ولا تعقل العاقلة الا في خمسمائة فما فوق . والدية اذا لم يكن صلحا تؤدي في ثلاث سنين ، والعاقلة عشيرة الرجل الجاني فمن له ديوان النساء ، والذرية ، ولا يلزم الواحد من العاقلة الا ثلاثة دراهم الى الاربعة ، فان زاد قسط الرجل على ذلك ، أدخل معهم أقرب القبائل اليهم . فأما الشهادات ، فانه لا يجوز شهادة الاعمى على عمد ولا خطأ ، ولا شهادة النساء كان معهن رجل أو لم يكن في العمد ، ولا فيما يوجب القصاص ، ولا يجوز قبول شهادة على اخرى ، وكتاب من قاض ، وذلك كله في النفس وفيما دونهما سواء . واذا شهد شاهدان على رجل بالعمد ، حبس حتى يزكيا ، فاذا زكيا بالعمد قتل ، وان كانا انما شهدا بالخطأ قضى عليه عاقلته بالدية ،

---

(٣٤) عملا بقول الله تعالى : (العين بالعين والانف بالانف ، والاذن بالاذن ، والسن بالسن والجروح قصاص) سورة المائدة ، أية ٤٥ . يراجع تفصيلات ذلك في : مالك : الموطأ ٥٣٦ والكاساني : بدائع الصنائع ، ج٧ ص ٢٩٦ . ابو يعلي : الاحكام السلطانية ص ٢٦٠ .

(٣٥) في س : عاقلة .

(٣٦) في س : واما ما سوى .

ويحبس القاتل بعد ان يقرر أو يعاقب، حتى يجد توبة ويحدث خيرا. وكذلك الجراحات، وكلما دون النفس بمنزلة ما في جميع ما ذكرنا. واذا وجد القتيل في محلة قوم، فعليهم أن يقسم منهم خمسون رجلا، ممن يختار أولياء القتيل من صالحي العشيرة، أنهم ما قتلوا ولا علموا[37] قاتلا، ثم يغرمون الدية تغرمة العاقلة، وهم أهل الديوان في ثلاث سنين، فان لم يكمل العدد خمسين رجلا، كرر عليهم الايمان حتى يكمل خمسين [يمينا][38]، واذا وجد القتيل بين القريتين، أو السكتين، فانه يقاس الى أيهما كان أقرب، فان عليهم القسامة[39] والدية. واذا وجد القتيل في سوق المسلمين، أو في مسجد جماعتهم، فهو على بيت المال وليس فيه قسامة. وان كانت مدينة لا قبائل فيها معروفة، ووجد في بعضها قتيل، كان على أهل المحلة، الذي يوجد ذلك القتيل بين أظهرها، القسامة والدية. فان أبوا أن يقسموا حبسوا[40]؛ حتى يقسموا خمسين يمينا بالله ما قتلوا، ولا علموا قاتلا، ثم يغرمون الدية. فأما حدود السراق وقطاع الطريق فان السارق الذي يجب عليه القطع[41]، هو الذي يأخذ ما يسرقه من حرز، وعليه القطع اذا أقر، فقوم قالوا: مرة، وقوم قالوا: مرتين فيما قيمة ربع دينار فصاعدا، تقطع[42]

---

(37) في س: أولا

(38) اكمل النص س: ت، س

(39) في س: القيامة

(40) في س: ان تقسموا احبسوا.

(41) عملا بقوله تعالى (السارق والسارقة. فاقطعوا أيديهما جزءا بما كسب انكالا من الله). سورة المائدة، اية ٣٨.

(42) قال عامة العلماء. ان النصاب شرط فلا تقطع فيما دون النصاب، وقد اختلف العلماء في مقدار النصاب فمنهم من قال: انه مقدر بعشرة دراهم. وقال اخرون: النصاب ثلاثة دراهم. وقال ابراهيم النخعي النصاب في السرقة بأربعين درهما أو أربعة دنانير. وان ابن أبي ليلى قدره بخمسة دراهم. وان داود يقول: القطع في قليل المال وكثيرة. المدونة الكبرى ج ١٦ ص ٦٦.

يده اليمنى من الزند . وقال : قوم من أصول الاصابع ، فان عاد ثانيا ، قطعت رجله اليسرى . فان عاد ثالثة ، استودع الحبس ، ولم يقطع شيء من أداته ، لان ذلك غاية النكال ، ولم يعطل له شق بأسره . وكذلك ان سرق وكانت يده اليسرى شلا ، لم تقطع اليمنى وحبس حتى يظهر توبته ، واذا ظفر بالسارق ومعه سرقته أخذت منه ، وقطع . فان كان قد استهلكها أو هلكت منه ، قطع ولم يضمن لانه لا يجتمع حد وضمان ، وان عفا عنه المسروق منه قبل أن يرفعه ، أو وهب له ما سرقه هبة صحيحة ، بطل القطع . وان كان ذلك بعد ارتفاعه الى السلطان لم يقبل لان النبي صلى الله عليه ، قال[43] : (تعافوا عن الحدود ما لم ترفع) . فان كان مع ما فعل قتل ، فان الامام في ذلك بالخيار ، أن شاء قطع يده ورجله من خلاف . وان أدخل السارق يده في بيت المال ، فأخذ مما فيه شيئا قطع[44] . وان أدخل يده في كم انسان ، أو في صندوق ظاهر ، فأخذ منه شيئا قطع . وان أخذ السارق جمارا من نخلة ، أو ثمرة منها ، فانه لا يقطع . للحديث المروى عن النبي صلى الله عليه انه ، قال[45] : (لا قطع في ثمر ولا كثر) . والكثر الجمار . ومن سرق من أبيه ، أو من رحم ، يجب عليه نفقته ، أو من سارق فان ذلك لا يجب فيه القطع .

---

(٤٣) اخرجه ابو داود بلفظ مختلف فقال : (تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب) . والسنن ج٢ ص ٤٤٦ .

(٤٤) ليس في السرقة من بيت المال عند الحنفية والشافعية واحمد ، قطع . لان للسارق من تلك الاموال شركة او شبه شركة وحق يندري بها حد السرقة عنه لكن ليس معنى هذا الا يقع تحت طائلة العقاب بل انه يعزر لارتكابه جريمة لاحد فيها . اما الزيدية فانها ترى عدم القطع فيمن سرق من بيت المال : انظر : السرخسي : المبسوط . ج٩ ص ١٨٨ . الكاساني : بدائع الصنائع ج ٧ ص ٧٠ درر الاحكام . ج٢ ص ١٠٢ . البحر الزخار ج ٥ ص ١٧٤ .

(٤٥) ابو داود : السنن ج٢ ص ٤٤٩ . مالك : الموطأ ص ٥٢٤ .

وأما من أخاف السبيل فان في ذلك أحكاما ، منها : انه أخاف السبيل ولم يأخذ مالا ، ولم يقتل فانه أن ظفر حبس لقول الله تعالى (أو ينفوا من الارض)[٤٦] . فان أخذ مع ذلك مالا تبلغ قيمته عشرة دراهم فصاعدا ، فانه تقطع يده ورجله ، من خلاف[٤٧] ... وصلبه وقتله على الخشبة ، وان شاء ان يقتله من غير قطع أو صلب فعل . وقطع الطريق ، انما يكون بحيث لا يجاب فيه الصريخ . فأما في الامصار[٤٨] ، أو ما يقرب[٤٩] منها ، فليس ذلك عندهم بقطع للطريق . الا أن يكون ما يفعل منه ليلا . وان تاب قطاع الطريق من قبل أن يقدر عليهم السلطان ، فلا[٥٠] حكم عليهم من جهته[٥١]. فأما من قتل وجنى عليه فلهم أن يفعلوا في ذلك ما شاءوا .

---

(٤٦) قوله تعالى : (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض) سورة المائدة : اية : ٣٣ .

(٤٧) بياض في الاصل .

(٤٨) وعند أبي حنيفة اذا وقعت الجريمة في مصر لا يقام الحد على الجاني ولكنه يعزر خلافا لابي يوسف فانه يقول بوجوب الحد . وعند الحنابلة اذا وقعت الجريمة في العمران فان الحد لا يقام عليهم ويعزرون . أنظر : السرخي : المبسوط : ج٩ ص ٢٠١ . الكاساني : البدائع ج٧ ص ٩٢ . لم يفرق مالك بين قطع الطريق في المصر او في غير المصر لذا يقيم عليه حد المحاربة. انظر : المدونة الكبرى ١٦٢ ص ١٠٢ .

(٤٩) في الاصل : واما اثبتنا ما في س .

(٥٠) في س : ولا .

(٥١) عملا بقوله تعالى : (الا للذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم) . المائدة . اية ٣٤ .

وأما حد الزنا ، فعلى البكر بالبكر جلد مائة لكل واحد منهما[٥٢] وعلى المحصن بالمحصن الرجم[٥٣] . والاحصان هو أن يتزوج الرجل المسلم البالغ الحر حرة مسلمة ، ويدخل بها بعد البلوغ . ولا تقام الحدود عليها في الزنا ، الا بعد ان يقر بالزنا ، أربع مرات في أربعة أوقات ، وبعد أن يسأل عن الزنا ، ما هو فاذا أثبته ، وعرفه ولم يكن به لوثة في عقله ، أقيم حينئذ الحد عليه . فان رجع تحت الحجارة ، أو هرب ترك لقول النبي صلى الله عليه[٥٤] ، في ما عز بن مالك[٥٥] (الا تركتموه)[٥٦] فاذا أنكر من أول وهلة وجحد ، لم يجب عليه شيء الا ان يقوم عليه بينة ، وهو أربعة نفر من العدول يشهدون عليه في وجهه ، ويصرحون بأنهم رأوه ويصفون الزنا ويثبتونه ، فاذا فعلوا ذلك ، بدأ الشهود بالرجم ، ثم الامام ، ثم سائر الناس ، وان رجع الشهود بعد ما قتل المرجوم ، وجبت عليهم ديته وان رجعوا قبل اقامة الحد عليه[٥٧] ، جلدوا لانهم قذفوه ، ويدرأ عنه الحد . وعلى العبد والامة في الزنا جلد خمسين لكل واحد منهما . ومن زنا بأمرأة

---

(٥٢) عملا بقوله تعالى (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) . سورة التوبة ، آية ٢ . للمزيد من التفاصيل انظر : كتاب المبسوط للسرخي ح ٩ ص ٣٦ .

(٥٣) انظر التفاصيل في كتاب : المغني لابن قدامة م١ ص ١٢٠ ــ ١٢١ .

(٥٤) في س ، ب : صلى الله عليه وسلم .

(٥٥) ان ما عز قد زنى واعترف للرسول (ص) فأمر برجمه .
راجع : ابن رشد : بداية المجتهد ح٢ ص ٧٦٣ .
السرخي : المبسوط ح٩ ص ٣٦ .
الماوردي : الاحكام السلطانية ص ٢١٢ .
ابن يعلي : الاحكام السلطانية ص ٢٤٧ .

(٥٦) ابو داود : السنن ح٢ ص ٤٥٧ .

(٥٧) في س : عليهم .

على سبيل الاستكراه وجب عليه الحد دونها ، واذا زنا الرجل بأمرأة فانزل دون الفرج فعليه التعزير ، ومبلغ التعزير ، على ما فيه الاختلاف[٥٨] تسعة وسبعون سوطا ، وايما شهود شهدوا على حد تقادم ، فليسوا بشهود ، ولا تقبل[٥٩] شهادتهم لانهم يشهدون بضعن . ومن فعل فعل قوم لوط ، وهو أتيان الذكور في أدبارهم ، فعليه القتل والرجم .

وروي عن ابن عباس انه قال : يرمى به[٦٠] من أعلى بيت في القرية ، ثم يتبع الرجم . وروى عن أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه ، انه هدم حائطا عليه . ومن وجد يأتي بهيمته فعليه التعزيز والسنة ، ان تذبح[٦١] البهيمة . فأما حد المفتري ، وهو قذف المسلم بالغاية ، فأنه يجلده ثمانين اذا طلب المقذوف ذلك ، وقامت له البينة[٦٢] . ومن قال ، لرجل يافاسق أو يا فاجر ، أو يا خبيث أو ما أشبه ذلك ، فأنه يعزر . ومن قال: لمسلم يايهودي، أو يا نصراني ، وما جرى هذا المجرى[٦٣] ، فليس في ذلك حد ولكنه يؤدب . فهذه جملة مقنعة للكاتب أن يعلمها ، اذا كان لا يسعه أن يجهل هذا المقدار . فأما ان أتي بشيء من تصاريف هذه الاحوال ، وهي كثيرة فيحتاج في ذلك الى الفقهاء .

---

(٥٨) في س : الاخلاف .

(٥٩) في س : ولا يقبل .

(٦٠) ليست في س .

(٦١) في س : يذبح .

(٦٢) راجع كتاب ، البحر الزخار ج٥ ص ١٦٥ .

(٦٣) أنظر : (١) العيني : شرح الكنز ج١ ص٢٣٥ (٢) الماوردي : الاحكام السلطانية ص٢١٨ (٣) الجوهرة النيرة (٤) المدونة الكبرى ج ١٦ ص ٢٢ ـ ٢٣ (٥) الميداني : اللباب ج٣ ص ٦٤ (٧) : درر الاحكام ج٢ ص ٤٦ .

الباب الحادي عشر

في ديوان البريد والسكك والطرق الى نواحي المشرق والمغرب

قال أبو الفرج : يحتاج في البريد[1] الى ديوان يكون مفردا به ، وتكون الكتب المنفذة من جميع النواحي ، مقصودا بها صاحبه ليكون هو المنفذ لكل شيء منها الى الموضع المرسوم بالنفوذ اليه ، ويتولى عرض كتب أصحاب البريد والاخبار في جميع النواحي • على الخليفة ، أو عمل جوامع لها ، ويكون اليه النظر في أمر الفرْوانقيّين[2] ، والموقعين[3] ، والمرتبين ، في السكك[4] ، وتنجز أرزاقهم ، وتقليد أصحاب الخرائط ، في سائر الامصار ، والذي يحتاج اليه في هذا الديوان ، هو أن يكون ثقة ، أما في نفسه أو عند الخليفة القائم بالامر في وقته ، لان هذا الديوان ليس فيه من العمل ما يحتاج معه الى الكافي المتصفح ، وانما يحتاج الى الثقة المتحفظ والرسوم التي يحتاج اليها من أمر الديوان ، هو ما يقارب الرسوم التي بيناها في غيره ، مما يضبط به أعماله وأحواله • فأما غير ذلك من أمر

---

(١) البريد : كلمة فارسية وأصلها بُريد.ة ذنب) أي محذوف الذنب وذلك ان يقال : البريد محذوفة الاذناب . فعربت الكلمة وخففت وسمي البغل بريدا ، والرسول الذي يركبه بريدا ، والمسافة التي بعدها فرسخان بريدا . الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص ٤٢ .

(٢) الفروانقيين : جمع فرانق . وهو الحامل للخرائط .

(٣) الموقعين : جمع موقع ، وهو الذي يوقع على الاسكدار اذا مر به بوقت وروده وصدوره .

(٤) السكك : جمع سكه : وهو الموضع ، أو المكان الذي يقيم فيه عمال البريد من رباط أو قبة ، أو بيت أو نحو ذلك .

الطرق ومواضع السكك والمسالك ، الى جميع النواحي ، فانا لم نذكره ولا غنى بصاحب هذا الديوان ، أن يكون معه منه ما لا يحتاج في الرجوع فيه الى غيره ، وما أن سأله عنه الخليفة في وقت الحاجة الى شخوصه وانفاذ جيش يهمه أمره ، وغير ذلك مما تدعو الضرورة الى علم الطرق بسببه ، وجد عتيدا عنده ومضبوطا قبله ، ولم يحتج الى تكلف عمله ، والمسألة عنه • فينبغي أن تكون الان نأخذ في ذكر ذلك وتعديده بأسماء المواضع وذكر المنازل ، وعدد الاميال ، والفراسخ وغيره من وصف حال المنزل في مائه ، وخشونته ، وسهولته ، أو عمارته[٥] أو ما سوى ذلك من حاله •

ونبدأ بالطريق المأخوذ فيه من مدينة السلام ، الى مكة • وهو المنسك الاعظم ، وبيت الله الاقدم ، ونأخذ بعد البلوغ اليه بذكر ما بعده من الطريق الى اليمن ، ثم في سائر الجهات المقاربة له وتسميته ان شاء الله •

فمن[٦] مدينة السلام ، الى جسر كوثي على نهر الملك ، سبعة فراسخ • ومن جسر كوثي الى قصر ابن هبيرة خمسة فراسخ • ومن قصر ابن هبيرة الى سوق أسد سبعة فراسخ • ومن سوق أسد الى شاهي[٧] خمسة فراسخ • ومن شاهي الى مدينة الكوفة خمسة فراسخ • ومن الكوفة الى القادسية خمسة عشر ميلا • ومن القادسية الى العذيب ستة أميال ، العذيب كانت مسلحة بين[٨] العرب وفارس في حد البرية ، وبها حائطان متصلان من القادسية الى العُذَيْب ، ومن الجانبين كليهما نخل ، واذا خرج منه الخارج ، دخل المفازة ، ومن العذيب الى المُغيثَة ، وفيها برك ، أربعة عشر ميلا • ومن المغيثة الى القَرْعاء ، وهي منزل وفيه آبار ، اثنان وثلاثون ميلا • ومن القرعاء الى

---

(٥) في س : وعمارته .

(٦) في س : ومن .

(٧) في النسخ الثلاث : ساهي . واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ١٢٥ .

(٨) في س : من

واقِصَةَ وفيها برك وآبار ، أربعة وعشرون ميلا • ومن واقصة الى العَقَبة[٩] وفيها آبار ومنزل ، تسعة وعشرون ميلا • ومن العقبة الى القاع ، أربعة وعشرون ميلا • ومن القاع الى زُبَالة ، وهي عامرة كثيرة الاهل ، أربعة وعشرون ميلا ، ومن زبالة الى الشُقُوق ، وفيها برك ، ثمانية عشر ميلا • ومن الشقوق الى قبر العبادي[١٠] ، وفيها برك ، تسعة وعشرون ميلا • ومن قبر العبادي الى الثَعْلَبِيَّة تسعة وعشرون ميلا • ومن الثعلبية الى الخُزَيْمية ، وبها ضيق في الماء ، ثلاثة وثلاثون ميلا • والخزيمية[١١] مدينة عليها سور ، وبها منبر وحمام ، وبرك وسميت الخزيمية لان خزيمة[١٢] حير فيها سواني[١٣] ، وكانت تسمى زرود ورملها أحمر • ومن الخزيمية الى الاجفر[١٤] أربعة وعشرون ميلا • ومن الأجْفُر الى فَيْد ، وهي منزل العامل[١٥] وفيها قناة وزروع ومنبر ، ستة وثلاثون ميلا • ومن فيد الى تُوز[١٦] وفيها برك وآبار ، وحصن بناه أبو دلف ، ثلاثة وثلاثون ميلا • ومن تُوز الى سميراء وفيها برك ، ستة عشر ميلا • ومن سميراء الى الحاجز[١٧] وفيها برك وآبار ، ثلاثة وعشرون

---

(٩) في س : العقيد •

(١٠) ويسمى الموضع أيضا (بطان) • اليعقوبي : البلدان ص ٣٦١ •

(١١) في الاصل : الخزيمة •

(١٢) وهو خزيمة بن خازم • ابن رستة • الاعلاق النفيسة ص ١٧٦ •

(١٣) في س : سواي • والصحيح • سواني وهي جمع سانية وهي الناعورة التي تتخذ فيها الابل او الدواب يستقي عليها الماء من الدواليب •

(١٤) الاجفر : منازل قبيلة طي •

(١٥) يقصد به عامل الطريق • ابن رسته ص ١٧٦ •

(١٦) جاءت في الاعلاق النفيسة : والمقدسي : توز ص ١٠٨ الاصل : تور •

(١٧) في س : الحاجزة • ابن خرداذبة ص ١٨٦ • والحاجز • في الاعلاق النفيسة ص ٩٧٦ •

ميلا، ومن الحاجز الى مَعْدن النَّقرة وفيها آبار وبرك سبعة وعشرون ميلا، ومن النقرة الى مغيثة الماوان، سبعة وعشرون ميلا . ومن مغيثة الى الرَّبَذة وماؤها كثير وفيها منبر أربعة وعشرون ميلا . ومن الربذة الى معدن بني سليم وفيها آبار وبرك، تسعة عشر ميلا . ومن معدن بني سليم الى العمق ستة وعشرون ميلا . ومن العمق الى أفياعية[18]، وهي قليلة الماء، اثنان وثلاثون ميلا . ومن أفياعية الى المسلح وهي كثيرة الماء أربعة وثلاثون ميلا، ومن المسلح الى الغمرة[19]، وهي كثيرة الماء ومنها يعدل الى اليمن، ثمانية عشر ميلا، ومن الغمرة الى ذات عرق، وهي كثيرة الماء ومنها يقع الاحرام، ستة وعشرون ميلا .

فأن رجعنا الى النقرة، فمن النقرة الى العسيلة وهي ضيقة الماء ستة وأربعون ميلا، ومن العسيلة الى بطن النخل، وهي كثيرة الماء والنخل، ستة وثلاثون ميلا . ومن بطن النخل الى الطرف اثنان وعشرون ميلا، ومن الطرف الى المدينة، خمسة وثلاثون ميلا .

وأما الطريق من المدينة الى مكة، فمن المدينة الى الشجرة وفيها آبار وبرك وليست بمنزل ولكنها منها يقع الاحرام، ستة أميال . ومن الشجرة الى ملل وبها آبار، اثنا عشر ميلا . ومن ملل الى السيالة وبها ماء وتباع بها الشواهين والصقور، تسعة عشر ميلا . ومن السيالة الى الرويثة وبها احساء[20]، أربعة وثلاثون ميلا . ومن الرويثة الى السقيا وبها شجر وماء جار، ستة وثلاثون ميلا، ومن السقيا الى الابواء، [وفيها آبار ومزارع

(18) ذكرها اليعقوبي : في كتاب البلدان (أفيعية) ص ٣١٢ .

(19) في س : العمرة . وذكرها اليعقوبي (غمرة) البلدان ص ٣١٢ .

(20) الاحساء : برك فيها ماء يقال له (الاحساء) هو نوع من الماء : لاعلاق النفسية ص ١٧٨ .

تسعة وعشرون ميلا ومن الابواء][21] الى الجحفة ، وبها آبار وهي فرضة البحر ، سبعة وعشرون ميلا ، ومن الجحفة الى قديد وبها آبار لماء السيل ، ستة وعشرون ميلا ، ومن قديد الى عسفان وبها آبار أربعة وعشرون ميلا ، ومن عسفان الى بطن مر وبها نخل وزرع وبركة يجري اليها الماء [من جبل] ستة عشر ميلا ، وبطن مر قرية عظيمة كثيرة الاهل والمنازل وعلى أربعة أميال منها قبر ميمومة [زوجة][22] النبي صلى الله عليه ، وعلى ستة أميال من ذلك مسجد عائشة ، ثم الى مكة ستة أميال . ومنها يحرم أهل مكة وهو حد الحرم فمن بطن مر[23] الى مكة ستة عشر ميلا .

ومن مكة طريق الطائف ثلاث مراحل . ومن مكة الى بئر ابن المرتفع . ومن بئر ابن المرتفع[24] الى قرن المنازل ، قرية يحرم أهل اليمن . يعدل منها الى الطائف يمنة . ومن يخرج من مكة يريد الطائف يأتي عرفات ، ثم يجوز منها الى بطن نعمان جبلا يقال له نعمان السحاب ، لان السحاب أبدا عليه . ثم يصعد منه عقبة فاذا استوى عليها الصاعد اشرف على الطائف . ثم ينحدر ويصعد أيضا عقبة خفيفة تسمى تنعيم الطائف .

ومن الغمرة تعدل الى اليمن فمن الغمرة [الى][25] الجدد اثنا عشر ميلا، وهو موضع البريد ومنقسم القوافل وليس فيه الا بئر واحدة ونخل وزرع تستقي[26] منها الابل وهي [موضع][27] يسر مولى عثمان بن عفان . ومن

---

(٢١) ليست في س .

(٢٢) ليست في النسخ الثلاث . وهي ميمونة بنت الحارث زوجة النبي .

(٢٣) في الاصل : مرة .

(٢٤) في س : بئر المرتفع .

(٢٥) اضيفت حتى يستقيم الكلام .

(٢٦) في س : يسقى .

(٢٧) ناقصة في الاصل ، وأكمل النص من س ، ت .

الجدد الى الفتق ، ومن الفتق الى تربة[٢٨] وهي قرية عظيمة بها عيون جارية وزروع • وهي قرية خالصة مولاة المهدي ومن تربة الى صفر[٢٩] وهي منزل فيه داران لصاحب البريد في الصحراء وفيه ماء عذب من بئرين ، ومن صفر الى كرا[٣٠] منزل فيه نخل وعين عذبة وليس الا منزل صاحب البريد ، ومنزل القوافل وهو في بطن واد كثير النخل ، ومن كرا الى رنية[٣١] منزل في صحراء ونخل كثير وعين عظيمة عذبة ، والعمران حولها على دعوة ومن رنية الى تبالة قرية عظيمة كثيرة الاهل مضرية لقيس ، وفيها منبر وعيون وآبار • ومن تبالة الى بيشة قرية عظيمة كثيرة الاهل في بطن الوادي ظاهرة الماء من عيون وآبار مضرية قيسية ، ومن بيشة الى جسداء منزل أعراب من قيس ومن جسداء الى بنات[٣٢] حرم قرية عظيمة فيها منازل كثيرة وزروع ، والماء من عين وبئر عذبة ومن بنات[٣٣] حرم الى سميص ، منزل في صحراء فيه بئر واحدة عذبة وليس به أهل وحوله أعراب من خثعم • وبينها وبين جرش نحو أربعة عشر ميلا ، ومنه الى كثبة قرية عظيمة ، ومنازل وقصور ، وآبار في صحراء بينها وبين جرش ثمانية أميال ومن كثبة الى الثجة [موضع البريد وفيه بئر ماء تنزله القوافل وهو في بلاد زبيد وحوله أعرابهم ومن الثجة][٣٤] الى شروم راح وهي قرية عظيمة في صحراء فيها عيون ، كثيرة الكروم فيها فخذ من همدان ، يقال لهم جنب ومن شروم راح الى المهجرة وهي قرية عظيمة جبلية كثيرة العيون والاهل وفيما بينها وبين شروم راح

---

(٢٨) في س : نوبة

(٢٩) في س : صفر . ابن خرداذبة ص ١٨٨ .

(٣٠) في س : كـدا .

(٣١) في س : وتيـه .

٣٢ـ٣٣ ذكرها ابن خرداذبة تارة ، بنات حرب ، وتارة بنات حرم •

(٣٤) غير موجود في الاصل ، وأكمل النص من س .

شجرة تسمى طلحة الملك وهذه الشجرة حد ما بين اليمن والحجاز وهي شجرة تشبه شجرة الغرب الا انها أعظم ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم حجز بها بين اليمن ومكة ، ومن المهجرة الى عرفة منزل في جبل فيه أعراب من خولان والماء فيه ربما قل وربما كثر وهي أول عمل اليمن والى عمل صعدة ، ومن عرفة الى صعدة وهي قرية عظيمة فيها منبر ومسجد وتجار كثير وبها يعمل دباغ اليمن من الادم والنعال وأكثر تجارهم من أهل البصرة .

وطريق منها للبصريين يرجع الى الركيبة ، ثم الى صعدة ، ولصعدة مخاليف وهي كثيرة القرى ومن صعدة الى الاعمشية منزل في جبل ليس فيه أهل وماؤهم من عين صغيرة تحت شجرة وحوله حي من همدان . ومن الاعمشية الى خيوان[٣٥] قرية عظيمة فيها جامع ومنبر وأهل كثير وفيها كروم يوصف بكبر العناقيد جبلية والماء من السماء وأهلها من بكيل[٣٦] . ومن خيوان الى أثافت ، وهي قرية عظيمة فيها منبر ، وأهلها جشميون ، وسوقها يقوم يوم الجمعة ، وفيها زروع وكرم ، وماء الشرب من بركة ، ومن اثافت[٣٧] الى ريدة قرية عظيمة فيها منبر وهي كثيرة الاهل والكروم والزروع والعيون والكلأ في بطن واد وعملها فيه مخاليف . ومن ريدة الى صنعاء قصبة اليمن وهذا الطريق هو الذي عليه الاميال وهو طريق العوامل والعمال وان رجل من يريد مكة الى بئر الحذاء[٣٨] منزل ليس فيه الا بئر واحدة ، ومن بئر الحذاء[٣٩] الى قرية عظيمة عامرة وهي التي يحرم منها أهل اليمن ،

---

(٣٥) في س : حيوات .

(٣٦) في س : كل .

(٣٧) في س : ايافث .

(٣٨) في س : نهر .

(٣٩) في س : نهر الحدا .

وماؤها واد جرار وهي قرشية تسمى قرن • ثم من قرن فنواصل الطريق • وقد كتبنا الطريق من الكوفة الى مكة •

فأما من البصرة الحفير ، ثم الى ماويه ، ثم الى ذات العشر ، ثم الى الينسوعة[٤٠] ، ثم الى السمينة ، ثم الى النباج ، ثم الى العوسجة ثم الى القَرْيَتَيْن ثم الى رامة • ومن النِبّاج طريق الى النَّقْرة ومن رامة الى إمرة ثم الى ضرية ، ثم الى جديلة ، ثم الى فلجة ، ثم الى الدفينة[٤١] ثم الى قباء ، ثم الى مران ، ثم الى وجرة ، ثم الى اوطاس[٤٢] ، ثم الى ذات عرق ثم الى فلجة ، ثم الى الربيبة ، ثم الى بستان ابن عامر[٤٣] ثم الى مكة •

فأما من مصر الى مكة فمنازلها على التوالي على مانصفة • الفسطاط الجب ، البويب [منزل ابن بندقة][٤٤] ، عجرون[٤٥] ، الربيبة ، الكرسي[٤٦] ، الحفر ، منزل ، أيلة ، شرف ذي النمل[٤٧] ، مدين ، الاغراء[٤٨] ، منزل الكلابة ، شَعْب بني السَّرْحَتَيْن ، البَيْضاء ، وادي القُرى ، الرُّحيبة ، ذو المَرْوة ، السويداء ، خشب[٤٩] ، المدينة •

---

(٤٠) في س : السرعة •

(٤١) في س : الرقبة • وذكرها المقدسي (بالدثينة) واثبتنا ما ذكره ابن خرواذبه ص ٢١٤ •

(٤٢) في س : البطاس

(٤٣) جاء في احسن التقاسيم : بستان بني عامر ص ١٠٦ •

(٤٤) جاء في النسخ الثلاث : بيدمة منزل ابن عامر • وذكرها ابن خرداذبة وابن رستة في الاعلاق النفسية • ب (منزل ابن بندقة) واثبتنا ذلك في المتن • انظر ابن خرداذبة ص١٤٩ وابن رستة ص ١٠٣ واليعقوبي ص ٣٤٠ •

(٤٦) ذكرت في بعض المراجع : الكوسي •

(٤٧) ذكرت في بعض المراجع : شرف البعل . انظر : البلدان ، لليعقوبي ص ٣٤١ •

(٤٨) في س : الاغر

(٤٩) وتسمي ايضا : ذي خشب •

فأما من أخذ على طريق الساحل ، فاذا صار الى شرق ذي النمل صار الى الصلا[٥٠] ثم الى البنك ، ثم الى ضَبَّة ثم الى عوتيد ، ثم الى الرحبة ثم الى منخوس ، ثم الى التحريم[٥١] ، ثم الى الاحساء ، ثم الى ينبع ، ثم الى مسئولان ، ثم الى الجار ، ومن الجار الى المدينة مسيرة يومين .

فأما من دمشق الى مكة ، فالمنازل منها الى ذات المنازل ، ثم سرغ ، ثم تَبُوك ثم المُحدَثَة ، ثم الأقرع ، ثم الجُنَينة ، ثم الحِجر ، ثم وادي القرى ، ثم المدينة .

وأما الطريق من اليمامة الى مكة فمنها الى القريض[٥٢] والى حديقة[٥٣] والى السيح والى الثنية العقاء ، والى سقيراء ، والى السد ، والى مرارة ، والى سويقة والى القريتين[٥٤] من طريق البصرة ، ومن اليمامة طريق آخر ، الى مانص ، وباحة الزلف منزل مصاة أهل الجوف ماوية من طريق البصرة .

وأما من صنعاء الى مكة على المنازل فمنها الى الرحابة[٥٥] ثم الى قرية رافدة ثم خيوان[٥٦] ثم الى صعدة ، ثم النضح ، ثم القصبة ، ثم الثجة ، ثم كثبة ، ثم بنات حرم ، ثم جسداء[٥٧] ، ثم بيشة[٥٨] ، ثم تبالة ، ثم رينه ، ثم الزعراء ، ثم صفر ، ثم القتق ، ثم بستان ابن عامر ثم مكة .

---

(٥٠) في الاصل : الصلاة .

(٥١) جملة اثم الى التحريم اليست في س .

(٥٢) في س : العريض .

(٥٣) في س : حذيفة .

(٥٤) في س : العندنين

(٥٥) في س : الرحانة .

(٥٦) في س : حيوان .

(٥٧) في الاصل : جسرل .

(٥٨) في الاصل : تيشه ، وفي س : نيشه .

وأما من مخلاف خولان[٥٩] ، الى مكـة فمنه الى ذي سحـيم ، ثم القريتين ، ثم بيشة ، ثم ضنكان[٦٠] ، ثم حلى ، ثم بيشة[٦١] ابن جاوان[٦٢]، ثم عليب[٦٣] ، ثم الليث ، ثم منزل ، ثم يلـمْلـم ، ثم ملكان ثم مكة .

وأما من عمان الى مكة فعلى طريق الساحل المنـازل : فرق ، عركلان ، ساحل مناة[٦٤] بلاد الشِحرْ[٦٥] ، مخاليف كنـدة ، مخاليف عبد الله بن مذحج[٦٥] ، مخلاف لحج[٦٦] ، أبين عدن[٦٧] ، مغاص اللؤلؤ ، مخـلاف بني مجيد ، المنجلة[٦٨] ، مخلاف الركب ، المندب ، مخـلاف ربيع زبيـد ، مخلاف عك[٦٩] ، الحردة ، مخلاف الحكم[٧٠] ، عثر .

---

(٥٩) في س : حولان .

(٦٠) في الاصل : هنكان .

(٦١) في س : يته . واثبتنا ماذكره ابن خرد اذبة ص ١٤٨ .

(٦٢) في الاصل : ابو حلوان .

(٦٣) في الاصل : غليب ، س غليث .

(٦٤) ذكرها ابن خرد اذبة باسم : هياة ص ١٤٧ .

(٦٥) وهي بلاد الكندر .

(٦٥) في الاصل : مدحج .

(٦٦) في الاصل بحح .

(٦٧) في الاصل : وابن عدي . والصحيح ما ذكرناه . انظر : ابن خرداذبـة ص ١٤٨ .

(٦٨) في الاصل : المنجاد .

(٦٩) في الاصل : على الجوب .

(٧٠) في الاصل : مخلاف الكميتين .

فمن أراد طريق الجادة أخذ من عثر الى القريتين ثم جاز على طريق الجادة المخاليف ، ومن أراد الساحل أخذ من عثر الى مرسى[71] [ضنكان][72] ثم مرسى حَلي[73] ، ثم السرّين[74] ثم اغيار[75] ، ثم الهرجان[76] ، ثم الشعيبة[77] ، ثم منزل ، ثم جدة ، ثم مكة .

وأما من أراد الطريق من اليمامة الى البصرة فمنازل الطريق ، النباك[78] ، سُلَيمة ، منزل ، جُبّ التراب[79] ، ثلاثة منازل الصَّمَّان ، طَخْفَة ، القَرْعاء ثلاثة منازل ، كاظمة ، ومنزل البصرة .

والمنازل من اليمامة الى اليمن ، الخرج[80] ، نبعة[81] ، المجازة ، المعدن ، الشفق[82] ، الثور ، الفلج[83] ، الصفا ، بئر الابار ، نجران ، الحمى ، برانس ، مريع ، المهجرة ، السبخة ، وهي بين قطر [و] العقير[84] ، ساحل هجر ، حمض ، مسيلحة القرتين ، حسان[85] ، خليجة ، المعرس ، عثمان ، البعد الزابوقة ، عرفجا ، الحدوثة ، عبادان .

---

(71) في الاصل : موسى .
(72) اضيفت من كتاب ابن خرداذبة ص ١٤٨ .
(73) في الاصل : موسى .
(74) في الاصل : اسرين .
(75) في الاصل : اغياد ، وفي س : اعياد ، واثبتنا ما ذكره بن خرداذبة ص١٤٨
(76) في الاصل : المرجان .
(77) في س : السفينة .
(78) في س : السناك ، وتسمى النباج أيضا .
(79) في الاصل : جب الفرات .
(80) في س : الحرج .
(81) في الاصل : فنبعة .
(82) في س : الفسيق .
(83) في س : الثلج .
(84) وجاء في كتاب ابن خرد اذبة (الكرجان) ص ٤٣ .
(85) في النسخ الثلاث : حيسان واثبتنا ما ذكر ابن خرداذبة ص ٦٠ .

واذ قد ذكرنا الطريق الى مكة من كل جهة واتبعنا ذلك بالطريق الى اكناف الجنوب مثل اليمن وما يتصل بها من اليمامة ، وعمان ، والبحرين ، وما يقرب من تلك الجهات فلنتبع ذلك بالطريق الى ما تنحرف اليه تلك الجهات من نواحي المشرق وهي : الاحواز ، وفارس ، واصبهان ، وكرمان ، وسجستان ، وما والاها .

ولنبدأ بمدينة السلام : فمنها الى كلواذي فرسخان ، والى المدائن خمسة فراسخ ، والى سيب[٨٦] بني كوما ، سبعة فراسخ[٨٧] ، والى النعمانية أربعة فراسخ ، والى جبل خمسة فراسخ ، والى نهر سابس سبعة فراسخ ، والى فم الصلح خمسة فراسخ ، والى واسط سبعة فراسخ ، فذلك من واسط الى مدينة السلام خمسون فرسخا .

ومن واسط الى الرصافة عشرة فراسخ ، والى القطر اثنا عشر فرسخا ، والى نهر معقل ستة فراسخ ، والى مدينة البصرة أربعة فراسخ ، فذلك من واسط الى البصرة خمسون فرسخا .

ومن البصرة الى الابلة أربعة فراسخ ، ومن الابلة الى بيان خمسة فراسخ ، ومن بيان الى حصن مهدي على الظهر ستة فراسخ ، وفي الماء على نهر الجديد ثمانية فراسخ ، ومن حصن مهدي الى سوق الاربعاء أربعة فراسخ ، ومن سوق الاربعاء الى المحول ستة فراسخ ، ومن المحول الى دولاب ثمانية فراسح ، ومن دولات الى سوق الاحواز فرسخان . فذلك من البصرة الى سوق الاحواز ستة وثلاثون فرسخا .

---

(٨٦) في النسخ الثلاث : السيبني .

(٨٧) الفرسخ : يتكون من ٦ كم .

ومن سوق الأحواز الى حويرول فرسخان ، ومن حويرول الى أزم[٨٨] أربعة فراسخ ، ومن أزم الى سنابك أربعة فراسخ ، ومن سنابك[٨٩] الى قرية الحبارى ثلاثة فراسخ ، ومن قرية الحبارى الى العين ثلاثة فراسخ ، ومن العين الى رامهرمز أربعة فراسخ ، ومن رامهرمز الى وادي الملح أربعة فراسخ، ومن وادي الملح الى الزط فرسخان ، ومن الزط الى خابران[٩٠] ثلاثة فراسخ ، ومن خابَران الى المستراح فرسخان ، ومن المستراخ الى دهليزان فرسخان ، ومن دهليزان الى كبارستان ثلاثة فراسخ ، ومن كبارستان الى سنابل ثلاثة فراسخ ، ومن نسابل الى أرجان خمسة فراسخ ، ومن مدينة ارجان الى داسين[٩١] سبعة فراسخ ، ومن داسين الى بندق[٩٢] [ستة فراسخ ومن بندق][٩٣] ، خان حماد ستة فراسخ ، ومن خان حماد الى أمران تسعة فراسخ ، ومن أمران الى النوبندجان ستة فراسخ ، ومن النوبندجان الى الكركان خمسة فراسخ ، ومن الكركان[٩٤] الى الخرارة [خمسة فراسخ ، ومن الخرارة][٩٥] الى خلان خمسة فراسخ ، ومن خلان الى جويم[٩٦] أربعة فراسخ ، ومن جويم الى شيراز خمسة فراسخ ، فذلك من الأحواز الى شيراز مائة [فرسخ][٩٧] وفرسخان .

---

(٨٨) في س : ارم

(٨٩) في س : سابك

(٩٠) في س : حابران

(٩١) في الاصل : المسر ، واثبتنا ما في كتاب ابن خرداذبة ص ٤٣ .

(٩٢) في س : بيدق . وجاءت في كتاب ابن خرداذبة (بندك) ص ٤٣ .

(٩٣) ناقصة في الاصل : واضيفت من كتاب ابن خرد اذبه ص ٤٣ .

(٩٤) وجادة في كتاب ابن خرد اذبه (الكرجان) ص ٤٣ .

(٩٥) ناقصة في الاصل والاضافة من ابن خرد اذبه ص ٤٤ .

(٩٦) في الاصل وس ، حريم . واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٤٤ .

(٩٧) ناقصة في الاصل واضيفت حتى يستقيم الكلام .

ومن شيراز الى اصطخر اثنا عشر فرسخا ، ومن اصطخر الى زياد أباد[٩٨] ثمانية فراسخ ، ومن زياد آباد الى جوبانان[٩٩] أربعة فراسخ ، ومن جونابان الى قرية عبدالرحمن ستة فراسخ ، ومن قرية عبدالرحمن الى قرية الآس سبعة فراسخ ، ومن قرية الآس الى صاهك[١٠٠] ستة فراسـخ ، ومن صاهك الى سرمقان[١٠١] تسعة فراسخ ، ومن سرمقان الى بشتخم[١٠٢] عشرة فراسـخ ، ومن بشتخم الى بيمند[١٠٣] عشرة فراسخ ، ومن بيمند الى السيرجان[١٠٤] قصبة كرمان أربعة فراسخ ، فذلك من شيراز الى السيرجان ستة وسبعون فرسـخا .

ومن السيرجان الى قهستان [ستة فراسخ ومن قهستان][١٠٥] الى رباط كومج ثمانية فراسخ ، ومن رباط كومخ الى ساهوي ستة فراسخ ، ومن ساهوي الى أمسير[١٠٦] أربعة فراسخ ، ومن أمسير الى خناب[١٠٧] سـتة

---

(٩٨) جاءت في بعض الكتب بـ (زياد آباذ) .

(٩٩) في الاصل ـ وس : جوجا بان : وأثبتنا ما جاء في كتاب ابن خرداذبة ص ١٩٥ .

(١٠٠) في الاصل وس : صاهل . وتسمى ايضا صاهك الكبرى . الاصطخري ص ٧٩ .

(١٠١) في س : سريقان .

(١٠٢) وتذكر بعض المراجع هذه المدينة باسم (بشت خم) لضر . الاصطخـري ص ٨٠ .

(١٠٣) في س : ثميد

(١٠٤) في س : السرجان

(١٠٥) ساقطة في س

(١٠٦) في س : اسـر .

(١٠٧) في س : جناب

فراسخ ، ومن خناب الى غبيرا[١٠٨] أربعـة فراسخ ، ومن غبيرا الى كـورم ثمانية فراسخ ، ومن كورم الى كشك ثمانية فراسخ ، ومن كشك[١٠٩] الى رائين عشرة فراسخ ، ومن رائين الى دارجين ثمانية فراسخ ، ومن دارجين الى بم[١١٠] اثنا عشر فرسخا ، ومن بم الى نرماشير[١١١] والمفازة ثمانية فراسخ، ومن نرماشير الى سجستان ثلاثة فراسخ . فذلك من السيرجان قصبة كرمان الى المفـازة[١١٢] مائة وثمانية وثمـانون فرسخا الى سجسـتان في المفـازة والجـادة .

ومن أراد من شيراز[١١٣] الى اصبهان فمنها الى نيسـابور[١١٤] سبعة فراسخ،ومن نيسابور الى مائين[١١٥]سبعة فراسخ، ومن مائين الى عقبة كيسا[١١٦] ثلاثة فراسخ ، ومن العقبة الى خوسكان[١١٧] سبعة فراسخ ، ومن خوسكان الى قصراين[١١٨] خمسة فراسخ ، ومن قصراين الى اصطخران سبعة فراسـخ ، ومن اصطخران الى خوارش[١١٩] ستة فراسخ ، ومن خوارش الى سراي[١٢٠]

---

(١٠٨) في س : غسير

(١٠٩) في س : كسك

(١١٠) في الاصل : قـم

(١١١) في الاصل ، س : برياسير

(١١٢) في س : المغارة

(١١٣) في الاصل : اردشير

(١١٤) في س : نيشابور

(١١٥) في س : مايـر

(١١٦) في س : كـــذا

(١١٧) في س : خـور

(١١٨) جاء في الاصطخري باسم (قصر أعين) انظر ص ٨٠ .

(١١٩) في س : جوارس

(١٢٠) في الاصل ، س : سرال . والصحيح ما اثبتناه : انظر : ابن خرداذبـة ص ١٩١ .

ماس ومروة أربعة فراسخ ، ومن ماس ومروة الى كرو سبعة فراسخ ، ومن كرو الى الخان[١٢١] تسعة فراسخ ، ومن الخان الى اصبهان سبعة فراسخ ، فذلك من شيراز الى اصبهان سبعون فرسخا .

ومن أراد أن يأخذ الاحواز الى أصبهان : فمن سوق الأحواز الى عسكر مكرم ثمانية فراسخ ، ثم الى الميانج سبعة فراسخ ، ومن الميانج الى ايذج ثلاثة فراسخ ومن ايذج الى بريابل أربعة فراسخ ، ومن بريابل الى رستاكرد وهو حصن في عقبة سبعة فراسخ ، ثم الى شليل خمسة فراسخ ، ومن شليل الى خوزستان[١٢٢] تسعة فراسخ ، ومن خوزستان الى اربهشت[١٢٣] آباذ أربعة فراسخ ، ومن اربهشت آباذ الى كريركان سبعة فراسخ ، ومن كريركان الى بابكان سبعة فراسخ ، ومن بابكان الى الخان[١٢٤] سبعة فراسخ ، ومن الخان الى مدينة أصبهان سبعة فراسخ ، فذلك من الاهواز الى أصبهان ، خمسة وثمانون فرسخا على طريق ايذج[١٢٥] .

واذ قد ذكرنا الطريق الى الاحواز ، وفارس ، وكرمان ، وسجستان ، وما يلي ذلك من الطرق الى أصبهان وفارس فلنعد نذكر الطرق . فلنبتدأ بذكر الطرق الى سائر كور المشرق ونواحيه ، ولنبتدأ بذلك من مدينة السلام أيضا . فمنها الى النهروان أربعة فراسخ ، ومن النهروان الى دير تارما[١٢٦] أربعة فراسخ ، ومن دير تارما الى الدسكرة ثمانية فراسخ ، ومن الدسكرة الى جلولاء سبعة فراسخ ، ومن جلولاء الى خانقين تسعة فراسخ ،

---

(١٢١) في الاصل ، س : الحار . وأثبتنا ما في ذكره ابن خرداذبة ص ١٩٧

(١٢٢) في س : خورستان .

(١٢٣) في س : اربهست

(١٢٤) في الاصل وس : الجار

(١٢٥) في س : الرح

(١٢٦) جاء في كتاب الاعلاق النفيسة : باسم (دير تيرمه) ص ١٦٣ .

ومن خانقين الى قصر شيرين[127] سبعة فراسخ ، ومن قصر شيرين الى حلوان خمسة فراسخ . فذلك من مدينة السلام الى حلوان أحد وأربعون فرسخا . ومن حلوان الى ماذرو استان[128] أربعة فراسخ ، ومن ماذرو استان الى مرج القلعة ستة فراسخ ، ومن مرج القلعة الى قصر يزيد أربعة فراسخ ، ومن قصر يزيد الى الزبيدية ستة فراسخ ، ومن الزبيدية الى خشكاريش ثلاثة فراسخ ، ومن خشكاريش الى قصر عمرو أربعة فراسخ ، ومن قصر عمرو الى قرميسين[129] ثلاثة فراسخ ، فذلك من قرميسين الى حلوان ثلاثون فرسخا .

ومن قرميسين الى قنطرة مريم خمسة فراسخ ، ومن قنطرة مريم الى محسبة أربعة فراسخ ، ومن محسبة الى قصر اللصوص[130] ستة فراسخ ، ومن قصر اللصوص الى أسد آباذ سبعة فراسخ ، ومن أسد آباذ الى الزعفرانية ستة فراسخ[131] ، ومن الزعفرانية الى مدينة همذان ثلاثة فراسخ ، فذلك من قرميسين الى مدينة همذان أحد وثلاثون فرسخا .

ومن أراد الطريق من قرميسين الى نهاوند ، أخذ من قرميسين الى الدكان سبعة فراسخ ، ومن الدكان الى قصر اللصوص [تسعة فراسخ ، ومن قصر اللصوص][132] الى كحراس خمسة فراسخ ، ومن كحراس الى نهاوند أربعة فراسخ . فذلك من قرميسين الى نهاوند خمسة وعشرون فرسخا .

---

(١٢٧) شيرين زوجة كسرى كانت تصطاف به .

(١٢٨) جاء في الاصل : ماذرو اسكان انظر : ابن خرداذبة ص ١٩٨ ، ابن رستة ص ١٦٤ .

(١٢٩) وتسمى أيضا . قرماشين أو قرماسين انظر : ابن رسته ص١٦٦ . البلدان ص ٢٧٠ .

(١٣٠) في الاصل وس : استراباد .

(١٣١) تكرار في جملة (ستة فراسخه) .

(١٣٢) ساقطة هذه الفقرة من س .

ومن أراد من نهاوند الى همذان : فمن نهاوند الى راكاه ستة فراسخ ، ومن راكاه الى الديمن خمسة فراسخ ، ومن الديمن الى همذان سبعة فراسخ. فذلك من نهاوند الى همذان ثمانية عشر فرسخا .

ومن أراد من نهاوند الى الكرج وهي قصبة الايغارين . فمن نهاوند الى راكاه(١٣٣) ستة فراسخ ، ومن راكاه الى جوارب ثمانية فراسخ ، ومن جوارب الى الكرج خمسة فراسخ . فذلك من نهاوند الى الكرج تسعة عشر فرسخا .

فمن احتاج الى أن يعرف الطريق من همذان الى الايغارين وقصبتها الكرج . فمن همذان الى طاسفندين خمسة فراسخ ، ومن طاسفندين الى حوار سبعة فراسخ ، ومن حوار الى الكرج خمسة فراسخ ، فذلك من همذان الى الكرج سبعة عشر فرسخا ، ومن همذان الى الكرج على رستاق سواة . من همذان الى جور خمسة فراسخ ، ومن جور الى خنداذ سبعة فراسخ ، ومن خنداذ الى السعان تسعة فراسخ ، ومن السعان الى الكرج(١٣٤) تسعة فراسخ، فذلك على هذا الطريق ثمانية وعشرون فرسخا .

ومن أراد اصبهان من الكرج . فمن الكرج الى خرماباذ(١٣٥) سبعة فراسخ ، ومن خرماباذ الى أبقيسة(١٣٦) سبعة فراسخ ، ومن ابقيسة الى جرباذقاق(١٣٧) ستة فراسخ ، ومن جرباذقاق الى قنوران ثمانية فراسخ ، ومن

---

(١٣٣) في الاصل : راكا ، وس : واكاه .

(١٣٤) في الاصل : الكرار . وهي تصحيف .

(١٣٥) في الاصل ، س : حرناباد . واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ١٩٩ . وذكره المقدسي (جرأناباذ) ص ٤٠٢ .

(١٣٦) في الاصل وس : انفيسة .

(١٣٧) في الاصل وس : جربادیار .

قنوران الى مرج وزهر تسعة فراسخ ، ومن مرج وزهر(١٣٨) الى المازبين أربعة فراسخ ، ومن المازبين الى ازميران اثنا عشر فرسخا ، ومن ازميران الى اصبهان ثلاثة فراسخ . فذلك من الكرج الى اصبهان أربعة وخمسون فرسخا .

ثم نرجع الى همذان والطريق(١٣٩) منها الى سائر أكناف المشرق : فمن همذان الى درنوا(١٤٠) خمسة فراسخ ، ومن درنوا الى بوزنجرد(١٤١) خمسة فراسخ ، ومن بوزنجرد الى زره أربعة فراسخ ، ومن زره الى طزرة أربعة فراسخ ، ومن طزرة الى الاساورة أربعة فراسخ ، ومن الاساورة الى روذة وبوستة ثلاثة فراسخ ، [ومن روذة وبوستة الى داود آباذ أربعة فراسخ ، ومن داود آباذ الى سوسنقين ثلاثة فراسخ](١٤٢) ومن سوسنقين(١٤٣) الى دروذ أربعة فراسخ ، ومن دروذ الى ساوة(١٤٤) خمسة فراسخ ، ومن ساوة الى مشكويه(١٤٥) ثمانية فراسخ ، ومن مشكويه [الى قسطانة ثمانية فراسخ](١٤٦) ، ومن قسطانة الى الري سبعة فراسخ ، فذلك من همذان الى الري أربعة وستون فرسخا .

---

(١٣٨) مرجن في النسخ الثلاث : مرجن وزهن . واثبتنا ما جاء في كتاب ابن خرداذبة ص ٢٠٠ .

(١٣٩) وفي س : وفيها .

(١٤٠) في الاصل ، س : دربرا

(١٤١) في الاصل ، س : يزدجرو

(١٤٢) هذه الفقرة ساقطة من النسخ الثلاث ، وأضيفت من كتاب ابن خرداذبة ص ٢٠٠ .

(١٤٣) في الاصل : سوين ، ذكرها ابن رستة بأسم (سونقين) ص ١٦٨ .

(١٤٤) في الاصل : ساورة

(١٤٥) في الاصل : شكونه . واثبتنا ما جاء في (الاعلاق النفيسة) ص ١٦٨ .

(١٤٦) هذه الفقرة مكررة في س .

ومن الري الى مفضلا باذ[147] أربعة فراسخ ، ومن مفضلا باذ الى افريذين[148] ستة فراسخ ، ومن افريذين الى كاسب ثمانية فراسخ ، ومن كاسب الى خوار ستة فراسخ ، ومن خوار[149] الى قصر الملح سبعة فراسخ ، ومن قصر الملح الى رأس الكلب سبعة فراسخ ، ومن رأس الكلب الى سرخ[150] أربعة فراسخ ، ومن سرخ الى سمنان أربعة فراسخ ، ومن سمنان الى آخرين تسعة فراسخ ، ومن آخرين الى قرية داية[151] أربعة فراسخ ، ومن قرية داية الى قومس أربعة فراسخ ، ومن قومس الى الحدادة سبعة فراسخ ، ومن الحدادة الى كوزستان[152] أربعة فراسخ ، ومن كوزستان الى بذش[153] ثلاثة فراسخ ، ومن بذش الى ميمند[154] اثنا عشر فرسخا ، ومن ميمند الى هفتدر[155] سبعة فراسخ ، ومن هفتدر الى أسد آباذ تسعة فراسخ ، ومن أسد آباذ الى بهمنا باذ ستة فراسخ [ومن بهمنا باذ الى النوق ستة فراسخ ، ومن النوق الى خسرو جرد ستة فراسخ][156] ، ومن خسرو جرد الى حسينا باذ أربعة فراسخ ، ومن حسينا باذ الى سنكردر خمسة فراسخ ، ومن سنكردر الى بيشكند[157] خمسة فراسخ ، ومن بيشكند الى

---

(١٤٧) في النسخ الثلاث : فضلا باذ واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢٢ .

(١٤٨) ذكرها ابن رسته (افريذون) ص ١٦٨ وابن خرداذبه (افريذون) ص ٤٠٠ .

(١٤٩) في الاصل و س : خواسب .

(١٥٠) في الاصل : سيرج .

(١٥١) في س : ومن قرية قومس .

(١٥٢) في س : كورستان .

(١٥٣) في الاصل : كرمن ثلاثة فراسخ ومن يوس الى منجد .

(١٥٤) في النسخ الثلاث : منجد .

(١٥٥) في النسخ الثلاث : قهندر . وفي الاعلاق النفيسة (هفدر) ص ١٧٠ .

(١٥٦) ناقصة في النسخ الثلاث والاضافة من كتاب ابن خرداذبة .

(١٥٧) في الاصل : يسكندر وفي الاعلاق النفيسة (بيشكندر) ص ١٧١ واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة .

نيسـابور خمسة فراسـخ . فذلك من الري الى نيسـابور مائة وأربعـون فرسخـا .

ومن نيسابور الى فغيس[158] أربعة فراسخ ، ومن فغيس الى الحمراء ستة فراسخ ، ومن الحمراء الى المثقب[159] من طوس خمسة فراسخ ، ومن المثقب الى النوقان[160] خمسة فراسخ ، ومن النوقان الى مزدوران[161] العقبة ستة فراسخ ، ومن مزدوران العقبة الى اوكينة ثمانيـة فراسخ ، ومن اوكينة الى مدينة سرخس[162] ستة فراسخ ، ومن سرخس الى قصر النجار[163] ثلاثة فراسخ ، ومن قصر النجـار الى أشتر مغـاك خمسـة فراسخ ، ومن اشتر مغاك الى تلستانة[164] ستة فراسخ ، ومن تلستانة الى الراندانقان[165] ستة فراسخ ، ومن الراندانقـان الى منوجـرد[166] خمسة فراسـخ ، ومن منوجرد الى مدينة مرو خمسة فراسخ . فذلك من نيسابور الى مرو سبعون فرسخـا .

---

(158) في الاصل : بيس واثبتنا ما ذكـره ابن خرداذبة ص ٢٣ واثبتنا ما في س . وجاء الاسم في الاعلاق النفيسة (فغيس) ص ٩٧ .

(159) في س : المبعث .

(160) ويذكرها ابن خرداذبة باسم (النوق) ص ٢٤ وفي الاصل (الموقان) ، واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبه .

(161) جاء في س : المزدوران ، وفي كتاب ابن خرداذبة (مزدوان) ص ١٥ .

(162) في س : سرحس .

(163) في س : التجار

(164) في س : بلساته واثبتنا ما في ذكره ابن خرداذبة ص ٢٠٢ .

(165) في الاصل : الراندقان . واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة . ص ٢٠٢ .

(166) في كتاب ابن خرداذبه (نيوجرد) ص ٢٩ وذكرها اليعقوبي (لنوكرد) ص ٢٧٩ .

ومن مدينة مرو طريقان ، احداهما الى ناحية الشاش وبلاد الترك ، والاخر الى ناحية طخارستان : فمن مدينة مرو الى كشماهن وهي قرية عظيمة على طريق المفازة متصلة بالغز خمسة فراسخ ، ومن كشماهن الى الديوان وبها سكة ، ستة فراسخ ، ومن الديوان الى الطهملج موضع سكة فرسخان ، ومن الطهملج الى المنصف موضع سكة أربعة فراسخ ، ومن المنصف الى الاحساء موضع سكة ثمانية[١٦٧] فراسخ ، ومن الاحساء الى بئر عثمان[١٦٨] موضع سكة ثلاثة فراسخ ، ومن بئر عثمان الى العقير موضع سكة ثلاثة فراسخ ، ومن العقير الى مدينة آمل [خمسة فراسخ ، فذلك من مرو الى آمل][١٦٩] ، ستة وثلاثون فرسخا .

ومن مدينة آمل الى شط نهر بلخ [فرسخ ، ومن الموضع الذي عبر العابر منه][١٧٠] الى قرية تدعى قرية عليّ فرسخ ، ومن قرية عليّ في المفازة الى حصن أم جعفر ستة فراسخ ، ومن حصن أم جعفر الى أن يخرج المفازة الى بيكند ستة فراسخ ، ومن بيكند الى باب حائط بخارا فرسخان ، ومن الباب الى قرية تدعى ماستين فرسخ ونصف[١٧١] ، ومن ماستين الى بخارا خمسة فراسخ ، فذلك من آمل[١٧٢] الى مدينة بخارا اثنان وعشرون فرسخا ونصف .

---

(١٦٧) في س : ثلاثة فراسخ .

(١٦٨) ذكره ابن خرداذبة بانه : نهر عثمان .

(١٦٩) اضيف من الفصل المطبوع في نهاية كتاب ابن خرداذبه

(١٧٠) اضيف من الفصل المطبوع في نهاية كتاب ابن خرداذبة .

(١٧١) في الاصل وس : ياسرة وفي كتاب ابن خرداذبة ص ٢٠٢ . ما ستين .

(١٧٢) في س : آهل

ومن مدينة بخارا الى شرغ[١٧٣] أربعة فراسخ ، ومن الشرغ[١٧٤] الى الطواويس ثلاثة فراسخ ، ومن الطواويس الى كوك ثلاثة فراسخ ، وذلك قرية جرد منها ملك الترك للغارات وما يلي الجنوب من هذا الموضع جبال الى بلاد الصين . ومن كرمينيـة الى الدبوسية[١٧٥] خمسـة فراسخ ، ومن الدبوسية الى أربنجن خمسة فراسخ ، ومن أربنجن الى زرمان[١٧٦] [ستة فراسخ ، ومن زرمان][١٧٧] الى قصر علقمة خمسة فراسخ ، ومن قصر علقمة الى مدينة سمرقند فرسخان ، فذلك من مدينـة بخـارا الى سمرقنـد سبعة وثلاثون فرسخا .

ومن سمرقنـد الى باركـت أربعـة فراسـخ ، ومن باركـت[١٧٨] الى خشوفغن[١٧٩] في مفـازة (قطـوان) أربعـة فراسـخ ، ومن خشوفغن الى فورنمذ[١٨٠] وهي جبال خمسة فراسخ ، ومن فورنمذ الى زامين في مفـازة أربعة فراسخ ، وزامين هذه مفـرق الطـريقين[١٨١] الى شـاش وطريق الى فرغانـــة .

---

(١٧٣) في الاصل : شوغ . واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢٠٣ .

(١٧٤) في الاصل : الشوغ .

(١٧٥) في الاصل : الدبوغة واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٦ .

(١٧٦) في س : درمان .

(١٧٧) ليست في س .

(١٧٨) ذكرها ابن خرداذبة بأسم (باركث) ص ٢٦ .

(١٧٩) في الاصل : حرنفي ، واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢٦ .

(١٨٠) وتسمى بورنمذ ـ ابن خردذبة ص ٢٦ .

(١٨١) في الاصل الطريق .

فأما طريق شاش[182] فمن زامين[183] الى خاوص[184] في مفازة ستة فراسخ ، ومن خاوص الى نهر الشاش خمسة فراسخ . واذا عبر النهر فمن منزل على الشط [الى بناكت][185] أربعة فراسخ ، [ومن بناكت][186] على نهر ترك[187] فاذا عبر ترك فستوركث على اليسار ، ومن ستوركث الى بنونكت[188] ثلاثة فراسخ ، ومن بنونكت الى مدينة الشاش فرسخان .

ومن مدينة الشاش الى معسكر داخل الحائط فرسخان ، ومنه الى نمركرد[189] خمسة فراسخ ، ومن نمركرد في مفازة الى اسبيجاب[190] أربعة فراسخ ، ومن اسبيجاب الى شاواب[191] في مفازة فيها نهران عظيمان يسمى أحدهما [ماوا] والاخر [يورن] أربعة فراسخ ، ومن شاواب الى بدوخكت[192] في ركوات أربعة فراسخ ، ومن بدوخكت الى تمتاج[193] في ركوات ، وتمتاج هذه في مفازة فيها نهر عظيم وقصباء خمسة فراسخ ، ومن تمتاج الى أبارجاج في ركوات أربعة فراسخ ، وأبارجاج[194] هذه تل عظيم حوله ألف عين ماء ، تجتمع في نهر واحد يجري الى المشرق يسمى بذلك بركوآب ،

---

(182) في الاصل : ساس .
(183) في الاصل : في .
(184) في الاصل : حارص .
(185) اضيفت حتى يستقيم الكلام .
(186) في الاصل (ومن مامت الى مناكب) والصحيح ما اثبتناه .
(187) في الاصل : نهر ولط . والاضافة من ابن خرداذبة ص ٢٧ .
(188) في الاصل : مراطب . والاضافة من ابن خرداذبة ص ٢٧ .
(189) في الاصل : عن كرب .
(190) في الاصل : اسبيشار . ذكرها ابن خرداذبة (اسبيجاب) ص٢٧ ، ٢٠٤
(191) في الاصل سلوان . واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢٨ ، ٢٠٤ .
(192) في الاصل : بروخلت . واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢٨ ، ٢٠٤ .
(193) في الاصل : تمياح .
(194) في الاصل : ارحاح . واثبتنا ما ذكر ابن خرداذبة ص ٢٨ ، ٢٠٤ .

وتفسيره ماء مقلوب لان جريته من أسفل الى فوق ، ومن أبارجاج الى منزلة ستة فراسخ ، على بركوآب وهذا النهر على حافتيه جميعا آجام وطرفاء وغياض صيدها دراج سود ومن هذا المنزل تعبر هذا النهر وتنزل يمنة فمن المعبرة الى شاوغرا[١٩٥] عن جبل حجر مسان[١٩٦] ثلاثة فراسخ ، ومن شاوغرا[١٩٧] الى جويكت[١٩٨] في البرية[١٩٩] لا عمران بها فرسخان ، ومن جويكت الى مدينة طراز[٢٠٠] في كلاء وعمران فرسخان .

ومن مدينة طراز الى نوشجان[٢٠١] السفلى الى كصرى باش في جبال عن يمينها فرسخان وعن يسارهم قم[٢٠٢] وهي جرمة[٢٠٣] وهي أول الخرلخية[٢٠٤] وقم بين طوار وكولان ناحية الشمال وخلف قم مفازة رمال وخصى وفيه أفاعي الى حد كيماك فرسخان ، ومن كصري باش الى كول شوب[٢٠٥] وهي على صفة كصري[٢٠٦] باش وبمن يمينها جبل فيه فاكهة كثيرة ورطاب وبقول جبلية[٢٠٧] أربعة فراسخ ، ومن كول شوب[٢٠٨] الى

---

(١٩٥) في الاصل : يسار .
(١٩٦) في س : بستان .
(١٩٧) في الاصل : يسارغوا .
(١٩٨) في الاصل ، س : حويركت . وذكرها ابن خرداذبة بأسم (كويكت) ص٢٨
(١٩٩) في س : يزيد .
(٢٠٠) في الاصل : طوارا : واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٣٨ .
(٢٠١) في الاصل : نوشجان . واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢٨ .
(٢٠٢) في الاصل : خم .
(٢٠٣) جرمة ، يقصد بها جرمية ، أي حارة .
(٢٠٤) في الاصل : وبل الخرخة . واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢٨ .
(٢٠٥) في الاصل : كول شود .
(٢٠٦) في الاصل : كصوري باس . واثبتنا ما في ذكره ابن خرداذبة ص ٢٨ .
(٢٠٧) في س : فيها جبلية .
(٢٠٨) في س : كول سري واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢٨ .

كولان على تلك الصفة أربعة فراسخ . فذلك من مدينة طراز الى كولان أربعة عشر فرسخا في مفازة تسمى كولان ، وصفتها ما تقدم(٢٠٩) ، ومن كولان الى قرية بركي غناء(٢١٠) أربعة فراسخ ومن بركي الى أسبرة(٢١١) على صفة مفازة كولان أربعة فراسخ ، ومن أسبرة الى نوزكت قرية عظيمة ثمانية فراسخ ، ومن نوزكت الى خرنجوان(٢١٢) وهي قرية عظيمة أربعة فراسخ ، ومن خرنجوان الى جول وهي قرية عظيمة أربعة فراسخ ، ومن جول الى سارغ(٢١٣) وهي قرية عظيمة سبعة فراسخ ، ومن سارغ الى قرية خاقان التركي أربعة فراسخ ، ومن [قرية خاقان التركي](٢١٤) الى كرمراد فرسخان ، ومن كرمراد الى مدينة نواكت فرسخان ، ومن مدينة نواكت [الى](١٢٥) بنجيكت(٢١٦) وهي قرية عظيمة والى جنبها قرية فرسخان ونواكت(٢١٧) هذه هي مدينة كبيرة [ومنها](٢١٨) طريق الى نوشجان يدعى بركب(٢١٩) فرسخ ، ومن بنجيكبت(٢٢٠) الى سوياب وبوسار قريتان إحداهما

---

(٢٠٩) في س : ما يهدم .

(٢١٠) في الاصل : تدعى عنها واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢٩ .

(٢١١) في الاصل : اسره .

(٢١٢) في الاصل : خوكران . واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢٠٧/٢٩ .

(٢١٣) في الاصل : سارع . واثبتنا ماذكره ابن خرداذبة ص ٢٠ .

(٢١٤) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

(٢١٥) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

(٢١٦) في الاصل : بنجلت .

(٢١٧) في س : نواكب .

(٢١٨) في الاصل : ومنه طرق .

(٢١٩) من الاصل : برلب .

(٢٢٠) في الاصل ، س : ميخليلب .

تسمى كبال والاخرى ساغور كبال ، ومن ساغور كبال الى نوشجان[٢٢١] خمسة عشر يوما ، وبريد الترك مسيرة ثلاثة أيام ، وهو الاعلى وهو حد الصين على سير القوافل في المرعى والمياه .

ثم نرجع الى سمرقند وقد ذكرنا أن على ثلاثة مراحل منها مفرق طريقين ، أحدهما الى شاش والاخر الى فرغانة ، وقد أتينا على وصف طريق الشاش الى حدود الصين . فلنأخذ في طريق فرغانة ، فأول هذا الطريق زامين[٢٢٢] في مفازة سمرقند الى فرغانة ، فمن زامين الى ساباط قرية عظيمة منها[٢٢٣] طريقان ، أحدهما الى فرغانة فرسخان ، ومن ساباط الى ركند[٢٢٤] قرية عظيمة ثلاثة فراسخ ، ومن ركند الى غلوك[٢٢٥] انداز وهي قرية بين قرى عظيمة ثلاثة فراسخ ، ومن غلوك انداز الى خجندة على نهر الشاش أربعة فراسخ ، ومن هذه[٢٢٦] المدينة مفرق الطريقين : أحدهما الى فرغانة ، والاخر الى شاش ، الى معدن الفضة . وطريق فرغانة من خجندة الى قرية تدعى صامغار[٢٢٧] وهي عظيمة في برية خمسة فراسخ . ومن صامغار الى خاجستان[٢٢٨] ، وهي موضع مسلحة وفيه حصن وهناك ملاحة كبيرة فيها ملح شاش وخجندة وغيرهما . ومن جانب منه جبل يتصل بجبل معدن الفضة ، أربعة فراسخ ، ومن خاجستان الى قرية تدعى ترمقان ستة فراسخ ،

---

(٢٢١) في س : الى موشجان خمسة عشر يوما ، ويرسل المنزل . اثبتا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢٩ .

(٢٢٢) في الاصل : مزامين

(٢٢٣) في الاصل : فيها .

(٢٢٤) ذكرها ابن خرداذبة باسم (كركت) ص ٢٠٧ .

(٢٢٥) في الاصل : علول ابداء وحجد .

(٢٢٦) في الاصل : من هذه الطريق .

(٢٢٧) في الاصل : صابر . واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٣٠ .

(٢٢٨) في الاصل : خاجان .

ومن ترمقان الى باب ، وهي مدينة عظيمة من مدائن فرغانة ثلاثة فراسخ ، ومن باب الى مدينة فرغانة وهي تدعى اخسيكت أربعة فراسخ . فذلك من سمرقند الى فرغانة خمسة وثلاثون فرسخا .

ثم نرجع الى مفرق [الطريقين][٢٢٩] من ساباط الى مدينة شروسنة سبعة فراسخ ، وهذه الفراسخ منها فرسخان في السهل[٢٣٠] ، ثم الوادي ، والقرى فوق ظهر الجبل يمنة ويسرة ، والمسيرة في استقبال الماء ويجري في الطريقين وقد جاء[٢٣١] من المدينــة .

ثم نرجع[٢٣٢] الى مفرق الطريقين من جهة [خجندة][٢٣٣] ، فنأخـذ في طريق معدن الفضة بشاش ، فمن مدينة خجندة هذه في النهر ثم المسير الى خربة عندها عين يقال لها موضع المرصد ، ومن الخربة الى قصر موهنـان ، على فم وادي معدن الفضة فرسخان .

ثم لنرجع الى مدينة شاش لنبين السير منها في طريق فرغانة . فمـن مدينة شاش الى معدن الفضة سبعة فراسخ ، ومن معدن الفضة الى خاجستان ثمانية فراسخ ، ومن خاجستان الى ترمقان على نهر شاش بقرب القرى ، ومن ترمقان الى باب ثلاثة فراسخ ، وباب مدينة عظيمة من مدائن فرغانة كثـيرة الخير على نهر شاش ، وكان النـاس لا ينزلون ترمقان لشدة الخـوف من الترك ، وكانوا يقطعون هذه الفراسخ في يوم وليلة . والثاني ينزلونها من ترمقان الى اخسيكت مدينة فرغانة الى قبا وهي ميمنة عشرة فراسخ ، ومن قبا الى أوش وهي قرية عظيمة سبعة فراسخ ، ومن أوش الى بوزكند مدينة

---

(٢٢٩) أضيفت حتى يستقيم الكلام .

(٢٣٠) في س : في سهل .

(٢٣١) في الاصل : وقد جاي .

(٢٣٢) في الاصل : برجع .

(٢٣٣) ساقطة من الاصل واضيفت من س .

خورتكين الدهقان سبعة فراسخ ، ومن بوزكند[234] الى العقبة [والطريق الى][235] العقبة بين القرى متصلة متقاربة بخورتكين الدهقان ، وهي مرتفعة صعبة اذا وقعت الثلوج لم تسلك مسيرة يوم ، ومن العقبة الى أطباش في جبال فيها صعود وهبوط ، وأطباش هذه مدينة على عقبة مرتفعة وهي ما بين التبت وفرغانة ونوشجان[236] مسيرة يوم ، ومن أطباش الى نوشجان الاعلى بعض [الطريق][237] في جبال صغار ، والبعض في كلأ وعيون لا قرى فيها ، ومن يسلك الطريق بجمل معه ما يحتاج اليه والسابلة يسلكونه وقلما ينجون[238] ست مراحل ، ومن نوشجان الاعلى الى موضع تغزغر خاقان ملك التغزغر مسيرة ستة أيام .

نرجع الى طريق كيماك . فيؤخذ من طواويس من طراز الى قريتين في موضع يقال لها كواكت[239] عامرتين كثيرتي الاهل بين هذا الموضع الى موضع ملك كيماك مسيرة ثمانين يوما للفارس المسرع ، يحمل معه طعامه فقط . لان مسيره في صحارى واسعة كثيرة الكلأ والعيون وعامة الكلاقت .

ثم نرجع الى مرو فنبين الطريق منها الى طخارستان[240] ونواحيها ، فمن مدينة مرو الى قرية تدعى فاز على طريق المفازة ستة فراسخ [ومن فاز

(٢٣٤) وتسمى ايضا . اوزكندا . ابن خرداذبة ص ٣٠ .

(٢٣٥) اضيفت حتى يستقيم الكلام .

(٢٣٦) في الاصل : برشجان . واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٣٠ .

(٢٣٧) اضيفت حتى يستقيم الكلام .

(٢٣٨) في الاصل : لحرون .

(٢٣٩) في الاصل : كواكب .

(٢٤٠) في الاصل : طبرستان ، واثبتنا ابن خرداذبة ص ٣٢ .

الى مهدي آباذ ستة فراسخ] (٢٤١) ، ومن مهدي آباذ (٢٤٢) الى يحيى آباذ [منزل] (٢٤٣) وسط الوادي ؛ في هذا المنزل خانات وسكة سبعة فراسخ ، ومن يحيى آباذ الى القريتين ؛ وهذه القرية في المفازة على شط الوادي على تل كبير أهلها مجوس ، وكسبهم من كري حميرهم يضربون عليها الى الافاق يقال لهم يركون ، خمسة فراسخ ، [ومن القريتين الى أسد آباذ سبعة فراسخ] (٢٤٤) ، ومن أسد آباذ الى حوزان (٢٤٥) خمسة فراسخ ، ومن حوزان الى قصر الاحنف [بن قيس] قرية على الوادي تنسب الى الاحنف بن قيس أربعة فراسخ ، ومن قصر الاحنف الى مدينة مرو [الروذ] الاعلى خمسة فراسخ ، ثم تجاوز هذه المدينة حتى تنتهي الى موضع يقال له ، قصر عمرو في الجبل على فم الشعب قدر فرسخ • ومن مدينة مرو الروذ الى ارسكن خمسة فراسخ ، ومن أرسكن الى الاسراب ، وهي صغيرة بيوتها أسراب في الجبل على الطريق في الشعب ، سبعة فراسخ ، ومن الاسراب الى كنجاباذ (٢٤٦) وهي قرية من كور الطالقان [ستة فراسخ ، ومن كنجاباذ الى الطالقان ستة فراسخ ، ومن الطالقان] (٢٤٧) الى كنجان (٢٤٨) قرية عظيمة بين جبلين خمسة فراسخ ، ومن كنجان الى أرغين قرية عامرة في وادي مرو فرسخ • ثم في عقبة ترابية ليست بصعبة وبعد ذلك في الجبل بعض الطريق حجارة [وفي] (٢٤٩)

---

(٢٤١) ساقطة في الاصل واضيفت من ابن خرداذبة ص ٣٢ .

(٢٤٢) في الاصل : مهدي باذ ، واثبتنا ما جاء في س .

(٢٤٣) ليست في س .

(٢٤٤) ساقطة في الاصل .

(٢٤٥) في س : حوران . وذكرها ابن خرداذبة : حوزان .

(٢٤٦) في الاصل : حسامات .

(٢٤٧) ليست في الاصل : واضيفت من القسم المطبوع في كتاب ابن خرداذبة . ص ٢٠٨ .

(٢٤٨) في الاصل : كسجان .

(٢٤٩) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

العقبة عين بحجار وكله ليس بصعب أربعة فراسخ ، ومن أرغين الى قصر خوط قرية عامرة في صحراء كثيرةالاهل ، وهي أول عمل كورة الفاريان[٢٥٠] خمسة فراسخ ، ومن قصر خوط الى مدينة الفارياب قدر فرسخين • ثم المفازة التي يقال لها مفازة القاع وهي خمسة فراسخ ، ومن مدينة الفارياب الى القاع في المفازة أكثر من ذلك ، في صعود وهبوط ، وهو سهل المنزل فيه خانات وآبار ، وهو من سلطان كورة الجوزجان ، وهو في صحراء تسعة فراسخ ، ومن القاع الى الشبورقان في البرية[٢٥١] وايقن مثوبه ، وهي كثيرة الاهل فيها منبر وهي من الجوزجان تسعة فراسخ ، ومن الشبورقان الى السدرة ، وهي [من][٢٥٢] كورة بلخ ، ستة فراسخ كانت[٢٥٣] هذه المنزلة هو الدو وليس فيه الا سكة[٢٥٤] البريد وخانات ، فلما كانت سنة الزلزلة في عين السدرة بخراسان ، في نواحي مرو وطخارستان وهي سنة ثلاث ومائتين ، تفجرتمن الزلزلة عين السدرةوصارت عينا كبيرة وجرى[٢٥٥] ماؤها في البرية ، وهي مفازة تتصل بمرو وآمل ، والغالب عليها الرمال والقصباء ، وصار موضع الشجرة قرية ، فيها زروع كثيرة وأشجار • ومن السدرة الى الدستجردة[٢٥٦] قرية كثيرة الماء والاهل خمسة فراسخ ، ومن الدستجردة الى الغور وهي قرية عظيمة أربعة فراسخ ، ومن الغور الى مدينة بلخ في عمارة ثلاثة فراسخ ، ومن مدينة بلخ الى سياجرد قرية عظيمة خمسة

---

(٢٥٠) في الاصل : الغارياب • واثبتنا ما ذكره ابن حوقل ص ٣٠١ • وابن خرداذبة ص ٣٢ •

(٢٥١) في الاصل ، س : النوبة •

(٢٥٢) اضيف الحرف حتى يستقيم الكلام •

(٢٥٣) في الاصل : كان هذه المنزلة •

(٢٥٤) في الاصل : اي سكة •

(٢٥٥) في الاصل : جرت •

(٢٥٦) في الاصل : الدستجروه •

فراسخ ، ومن سياجرد الى نهر بلخ جيحون في مفازة سبعة فراسخ ، ومن مدينة الترمذ[٢٥٧] الى روعان صرمنجان ستة فراسخ ، وهذا النهر من أصل مدينة الترمذ[٢٥٨] ، وضرب السبور وهو على صخرة ومن صرمنجان الى دارزنكي[٢٥٩] قرية عامرة كثيرة الاهل ستة فراسخ ، ومن دارزنكي [الى][٢٦٠] قرية تدعى الصغانيان[٢٦١] وهي عظيمة كثيرة الاهل سبعة فراسخ ، ومن مدينة الصغانيان[٢٦٢] الى طريق الراشت[٢٦٣] خمسة فراسخ ، ومن مدينة الراشت[٢٦٤] الى بونذا[٢٦٥] قرية عظيمة ثلاثة فراسخ ، ومن بونذا الى هموران قرية المسير اليها سبعة فراسخ ، ومن هموران الى اباكسوان[٢٦٦] قرية عامرة ثمانية فراسخ ، ومن اباكسوان الى شومان خمسة فراسخ ، ومن شومان الى واشجرد [والمسير اليها في عمران أربعة فراسخ ، ومن واشجرد][٢٦٧]

---

(٢٥٧) في الاصل ، س : الترمذ .

(٢٥٨) في الاصل : السن .

(٢٥٩) في الاصل : وراكي . واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٣٣ ، ٢١١ . وتسمى ايضا دارزنجي .

(٢٦٠) حرف يقتضيه سياق الكلام .

(٢٦١) في الاصل : الصاغان .

(٢٦٢) في الاصل : الصاغان .

(٢٦٣) في س التراسب .

(٢٦٤) في الاصل : الصانيان ، اثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٣٤ .

(٢٦٥) في الاصل مران

(٢٦٦) في الاصل : همودان

(٢٦٧) ليست في س ، ت

الى الراشت[٢٦٨] [وهي][٢٦٩] بين جبلين ، وراشت أقصى بلد خراسان من تلك النواحي ، وهي مما يلي فرغانة ، ومنها مدخل الترك للغارة مسيرة أربعة أيــام .

ثم نرجع الى مدينة بلخ ، والطريق منها الى طخارستان العليا : فمن مدينة بلخ الى ولاري خمسة فراسخ ، ومن ولاري الى سواحي ثلاثة فراسخ ، ومن سواحي الى مدينة خلم ثم في برية[٢٧٠] ثلاثة فراسخ ، ومن مدينة خلم الى بهار[٢٨١] منزل في المفازة لا ماء فيه ، الا من بئر ينزل اليها بدرجة سبعة فراسخ ، ومن بهار الى بكبانول منزل في مفازة خمسة فراسخ ، ومن بكبانول الى قارض [وهي قرية][٢٧٢] عامرة[٢٧٣] وهي بين صخور نهر بلخ ، على ثمانية عشر فرسخا ، سبعة فراسخ .

واذا قد أتينا على ذلك الطريق والمسالك الى مكة ، وما والاهـا من اليمن وغيرها ، واتبعنا ذلك بما يتبعه من الطرق ، الى نواحي المشرق فلنتبع ذلك بذكر الطريق الى نواحي الشمال وما ولاها : فأول ذلك الطريق العادل الى كورة اذربيجان ، فمن[٢٧٤] سن سميرة الى الدينور خمسة فراسخ .

---

(٢٦٨) في الاصل : النواشب . اثبتنا ، من ذكره ابن خرداذبة ص ٣٤ .

(٢٦٩) كلمة يقتضيها سياق الكلام

(٢٧٠) في الاصل : في تربة .

(٢٧١) في الاصل : مهرا .

(٢٧٢) اضيف هذه الجملة حتى يستقيم الكلام .

(٢٧٣) في الاصل عامر .

(٢٧٤) في الاصل سر .

ومن الدينور الى الخورجان تسعة فراسخ ، ومن الخورجان الى تل وان ستة فراسخ ، ومن تل وان الى سيسر[٢٧٥] سبعة فراسخ ، ومن سيسر طريقان ، طريق الى البيلقان[٢٧٦] عشرة فراسخ ، ومن البيلقان الى بوزة[٢٧٧] ثمانية فراسخ .

وأما طريق الشتاء فمن سيسر[٢٧٨] الى أندراب[٢٧٩] أربعة فراسخ ، ومن أندراب الى البيلقان[٢٨٠] خمسة فراسخ ، ومن البيلقان الى برزة[٢٨١] ستة فراسخ ، ومن برزة الى سابرخاست[٢٨٢] ثمانية فراسخ ، ومن سابرخاست الى المراغة سبعة فراسخ ، ومن المراغة الى ده الخرقان[٢٨٣] احدى عشر فرسخا ، ومن ده الخرقان الى تبريز[٢٨٤] تسعة فراسخ ، ومن تبريز الى مدينة مرند[٢٨٥] عشرة فراسخ ، ومن المراغة الى كولسرة[٢٨٦] عشرة فراسخ ، ومن كولسرة الى سراة[٢٨٧] عشرة فراسخ ، ومن سراة الى النير خمسة فراسخ ، ومن سراة الى أردبيل خمسة فراسخ ، ومن أردبيل الى خان بابك[٢٨٨] ثمانية

---

(٢٧٥) في الاصل : سلس .
(٢٧٦) في الاصل : السلعات .
(٢٧٧) في الاصل : بورة .
(٢٧٨) في الاصل : سلس .
(٢٧٩) في الاصل : البيران .
(٢٨٠) في الاصل : السلعان .
(٢٨١) في الاصل : بورة .
(٢٨٢) في الاصل : سواكانت .
(٢٨٣) في الاصل : معه الحرمان .
(٢٨٤) في الاصل : بيرمن .

اثبتنا ماذكره ابن خرداذبة ص ١٢١ .

(٢٨٥) في النسخ الثلاث : قزوين . واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢١٣ .
(٢٨٦) في الاصل : كونس .
(٢٨٧) في الاصل : مراه .
(٢٨٨) في الاصل : خان بابل .

فراسخ ، ومن خان بابك الى برزند[٢٨٩] ستة فراسخ ، ومن برزند الى بهلاب[٢٩٠] اثنا عشر فرسخا ، ومن أردبيل الى موقات أربعة فراسخ •

فأن أريد الى فريز من برزة ، فمنها الى تفليس فرسخان ، ومن تفليس الى جابروان ستة فراسخ ، ومن جابروان الى نريز[٢٩١] أربعة فراسخ ، ومن نريز الى أرمية أربعة عشر فرسخا ، ومن أرمية الى سلماس ستة فراسخ ، ومن مرند الى الخان أربعة فراسخ ، ومن الخان الى خوى ستة فراسخ •

ومن أراد أرمينية من هذا الطريق ، فمن مرند الى السرى على الوادي عشرة فراسخ ، ومن الوادي الى نشوى عشرة فراسخ ، ومن نشوى الى دبيل عشرون فرسخا •

ومن أراد من ورثان الى برذعة ، فمن ورثان[٢٩٢] الى درمان ثلاثة فراسخ ، ثم البيلقان سبعة فراسخ ،ثم الى برذعة ثلاثة فراسخ •

ثم لنأخذ في تبيين الطريق من مدينة السلام الى أكناف المغرب ونواحيه، ونبدأ بما ختم من ناحية الشمال لنصل بين ذلك وبين ما بدأنا به من المشرق ، الى نواحي الشمال ، وليكن أول ذلك على الموصل ، فمن مدينة السلام الى البرذان أربعة فراسخ ، [ومن البرذان الى عكبرا خمسة فراسخ ، ومن عكبرا الى باحمشا ثلاثة فراسخ][٢٩٣] • ومن باحمشا الى القادسية سبعة فراسخ ، ومن القادسية الى الكرخ خمسة فراسخ ، ومن الكرخ [الى جبلتا سبعة فراسخ ، ومن جبلتا الى السوقانية خمسة فراسخ ، ومن السوقانية][٢٩٤] الى

---

(٢٨٩) في س : بوديد •
(٢٩٠) في الاصل : سهلان •
(٢٩١) في الاصل : فرير من برزة
(٢٩٢) في الاصل : ويران اثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة • ص ٢١٣
(٢٩٣) ساقطة في النسخ الثلاث : واكمل النص من كتاب ابن خرداذبة ص٢١٤
(٢٩٤) ساقطة في النسخ الثلاث : واكمل النص من كتاب ابن خرداذبة ص٢١٤

بارما سبعة فراسخ ، ومن بارما الى مدينة السن الى الحديثة ، برية يجري في وسطها الزاب الصغير اثنا عشر فرسخا ، ومن الحديثة الى طهمان [سبعة فراسخ ، ومن طهمان](٢٩٥) الى الموصل سبعة فراسخ ، ومن الموصل الى بلد وهي مدينة سبعة فراسخ ، ومن بلد باعيناثا سبعة فراسخ ، ومن باعيناثا الى برقعيد ستة فراسخ ، ومن برقعيد(٢٩٦) الى أذرمة ستة فراسخ ، ومن أذرمة الى تل فراشة ثلاثة فراسخ ، ومن تل فراشة الى نصيبين أربعة فراسخ ، ومن نصيبين مفرق طريقين ، أحدهما ذات اليمين الى نواحي الشمال ، المقاربة لما ذكرنا من الطرق ، من المشرق اليها ، والاخر الى سائر نواحي المغرب .

فليكن ما نبدأ به الطريق التي تأخذ ذات اليمين من نصيبين الى دارا خمسة فراسخ ، ومن دارا الى كفرتوثا سبعة فراسخ ، ومن كفرتوثا الى قصر بني نازع سبعة فراسخ ، ومن قصر بني نازع(٢٩٧) الى آمد سبعة فراسخ

---

(٢٩٥) ساقطة في النسخ الثلاث : واكمل النص من كتاب ابن خرداذبة ص٢١٤

(٢٩٦) كتبت هذه الفقرة في هامش المخطوط بخط مغاير لخط النسخة جاء فيه .

برقعيد قرية ينسب اليها اللصوص الاساتذة في اللصوصية فمن ذلك ان القوافل اذا مروا عليها وتأتوا بها يسهرون ليلها يحفظون امتعتهم ولصوصيتهم اختلاس لامجاهرة . فمما يحكى ان قافلة جاءت وباتت بظاهر سور هذه المدينة التي تسمى برقعيد ، فعمد رجل من أهل القافلة الى حمار مربوط عند حائط السور وجعل ظهره اليه وجعل اثاثه تحته ، وجعل وجهه الى جهة الفلاة ، وبات ساهرا يراقب من يأتيه من اللصوص فلم ير في الليل احد ، ثم ان اللصوص باغتوا الحمار من خلفه ونشلوه وحملوه فوق ورفعوه الى اعلا السور وارخو من داخله فنام ولم يــر الحمار فصار في حيرة فكيف اخذ حماره ولم يره ، مع انه لم ينم . ولهم غير هذه الحكايات يشابهها في اللصوصية التي صاروا بها مثلا للناس وقد جاءت هذه الحكاية في كتاب اثار البلاد واخبار العباد ، للقزويني ص ٣٠٦ ــ ٣٠٧ .

وبرقعيد هذه بليدة بين الموصل ونصيبين كانت قديما ممرا للقوافل التجارية ، يضرب بأهلها المثل في اللصوصية القزويني ص ٣٠٦ .

(٢٩٧) في النسخ الثلاث : نلدع .

ومن آمد الى ميافارقين ذات اليمين خمسة فراسخ ، ومن ميافارقين الى أرزن ، وهي أيضا مدينة تتاخم أرمينية سبعة فراسخ .

والطريق الى آمد الى الرقـة ، ذات الشمال منها ، الى شميشاط بقرب ثغور الروم سبعة فراسخ ، ومن شميشاط الى تل جوفر[٢٩٨] خمسة فراسخ ، ومن تل جوفر ، الى جرنان قرية آهلة كثيرة الاسواق ، ستة فراسخ ، ومن جرنان الى بامقرا[٢٩٩] وبها سوق ، وأهلها قليل خمسة فراسخ ، ومن بامقرا الى جلاب ، وهي قرية غناء على نهر سبعة فراسخ ، ومن جلاب الى الرها ، وهي مدينة رومية في سفح جبل ، أربعة فراسخ ، ومن الرها الى [حران وهي مدينة أربعة فراسخ ، ومن حران الى تل محرا أربعة فراسخ ، ومن تل محرا الى][٣٠٠] باجروان ، وهي مدينة أربعة فراسـخ ، ومن باجروان الى الرقـة ثلاثـة فراسخ .

أما الطريق من نصيبين الى الرقة فمنها الى دارا وهي مدينة في سـفح جبل خمسة فراسخ ومن دارا الى كفرتوثا [سبعة فراسخ ومن كفرتوثا الى][٣٠١] العرادة وهو منزل ثلاثة فراسخ ومن العـرادة[٣٠٢] الى الجـرود[٣٠٣] وهي مدينة فيها عيون أربعة فراسخ ، ومن الجرود الى حصن مسلمة قرية فيهـا صهريج ستة فراسخ ، ومن الحصن الى باجروان سبعة فراسخ ، ومن باجروان الى الرقة ثلاثـة فراسخ .

---

(٢٩٨) في النسخ الثلاث : تل موزن وفي كتاب المسالك لابن خرداذبة جوفر . وذكره المقدسي تل حوم ص١٤٩ .

(٢٩٩) في النسخ الثلاث : بامعنا . واثبتنا ما ذكره المقدسي ص ١٤٩ .

(٣٠٠) ساقطة في النسخ الثلاث : واضيفت من كتاب ابن خرداذبه ص ٢١٤ .

(٣٠١) ساقطة في النسخ الثلاث : واضيفت من كتاب ابن خرداذبه ص ٢١٤

(٣٠٢) في النسخ الثلاث : الفوارة : اثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢١٥ .

(٣٠٣) جاء في كتاب ابن خرداذبة : باسم (راس العين) .

فأما الطريق من بلد ذات الشمال قرقيسيا وسنجار ، وطريق الفرات : فمن بلد الى تل أعفر وهي قرية كبيرة(٣٠٤) خمسة فراسخ ، ومن تل أعفر الى سنجار وهي مدينة رومية خمسة فراسخ ، ومن سنجار الى عين الجبال [خمسة فراسخ ومن عين الجبال](٣٠٥) الى سكير(٣٠٦) العباس بن محمد مدينة على الخابور تسعة فراسخ ، ومن السكير الى الفدين(٣٠٧) خمسة فراسخ ، ومن الفدين الى ماكسين(٣٠٨) مدينة على الخابور ستة فراسخ ومن ماكسين الى قرقيسيا وهي مدينة [على](٣٠٩) الفرات والخابور(٣١٠) سبعة فراسخ .

---

(٣٠٤) في س : كثيرة .
(٣٠٥) ساقطة من س ، ت .
(٣٠٦) في النسخ الثلاث : مسكين .
(٣٠٧) في النسخ الثلاث : الغـــدير .
(٣٠٨) في الاصل : ماسكين
(٣٠٩) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

اثبتنا ماذكره ابن خرداذبة ص٢١٥ .

(٣١٠) وقد كتب في الهامش بخط مغاير للاصل ثلاثة ابيات من الشعر قالتها: ليلى بنت طريف الشيباني ترثي اخاها الوليد بن طريف الشـاري من رؤوس الخوارج وكان قد خرج في ايام الخليفة هارون الرشيد فقتلـه يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني سنة ١٧٩ هـ والابيات هي :

١ ـ أيا شجر الخابور مالك مورقا   كأنك لم تحزن على ابن طريف
٢ ـ فتى لايحب الزاد الا من التقى   ولا الدهر الا من قنا وسـيوف
٣ ـ الابيات الى اخرها وهي مشهورة بين اهل الادب .

وقد ذكر ابن اسحق القيرواني في زهر الاداب الجـــزء الثاني من صفحة ١١٢ الابيات بشكل مغاير فقال :

فتى لا يحب الزاد الا من التقى   ولا المال الا من قنـا وسيوف

انظر بقية القصيدة في : كتابه الكامل لابن الاثير ج٥ ص ٩٨ . وكتاب وفيات الاعيان ، لابن خلكان ج٥ ص ٩٧ .

أما الطريق من الرقة الى الثغور : [فمن الرقة الى عين الرومية ستة فراسخ][٣١١] الى تل عبدا سبعة فراسخ ، ومن تل عبدا الى سروج ستة فراسخ [ومن سروج الى المزينة ستة فراسخ][٣١٢] ومن المزينة الى سمسياط وهي مدينة على الفرات من الجانب الشامي ستة فراسخ ، ومن سميساط الى حصن منصور وهي ثغور عليها سور حجارة ستة فراسخ ، ومن حصن منصور الى ملطية في عقاب شديد ، وملطية ثغر أيضا عشرة فراسخ ، ومن ملطية الى مدينة تسمى كمخ[٣١٣] . وكانت ثغرا واستولى عليها العدو أربعة فراسخ ، وذات اليسار الى حصن زبطرة[٣١٤] واستولى عليها العدو خمسة[٣١٥] فراسخ ، ومن زبطرة الى الحدث[٣١٦] ، وهو ثغر في نحر العدو أربعة فراسخ ، ومن الحدث الى مرعش وهو ثغر ليس وراءه الا عمارات العدو خمسة فراسخ .

فلنرجع الى مدينة السلام لنبين الطريق منها الى نواحي المغرب اذا أخذ على طريق الفرات : فمن مدينة السلام الى السيلحين أربعة فراسخ ومن السيلحين الى الانبار ثمانية فراسخ ، ومن الانبار طريق يخرج من البجس

---

(٣١١) اكمل النص من كتاب ابن خرداذبة ص ٩٧ .

(٣١٢) اضيفت من كتاب ابن خرداذبة حتى يستقيم الكلام . انظر : ص ٩٧ .

(٣١٣) في الاصل : كمي .

(٣١٤) حصن زبطرة : ويقال له عند الروم (سوز بطرة) ولعل اطلاله هي ويران شهر ، على بضعة فراسخ جنوب ملطية على نهر (سلطان صو) : لسترلنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٥٢ .

(٣١٥) في س : اربعة فراسخ .

(٣١٦) وتسمى قلعة الحدث : وقد استولى عليها المسلمون في ايام الخليفة عمر بن الخطاب ولها ذكر كثير في الاخبار . ومعنى الحدث في اللغة العربية (الخبر) ولا سيما (الخبر المحزن) وقال البلاذري : ان الدرب ـ وكان يقال له درب (الحدث) قد سمي بدرب السلامة بعد استيلاء المسلمين على هذا الحصن . ص ٢١٤ .

في البرية فيلتقي عند الرب[٣١٧] مع الطريق المستقيم [من][٣١٨] الانبار ومن الانبار الى الرب سبعة فراسخ ، ومن الرب الى هيت اثنا عشر فرسخا ، ومن هيت الى الناووسة سبعة فراسخ ومن الناووسة الى آلوسة سبعة فراسخ ، ومن آلوسة الى الفحيمة ستة فراسخ ، ومن الفحيمة الى النهية اثنا عشر فرسخا ، في البرية وعلى الفرات وهي طريق البرية ستة فراسخ ، ومن النهية الى الدازقي[٣١٩] ستة فراسخ ومن الدازقي الى الفرضة ستة فراسخ ، ومن الفرضة[٣٢٠] يفترق الطريق الى مامنة على البرية ، ومامنة على الفرات .

فأما الفرات فمن الفرضة الى وادي السباع الى خليج ابن جميع خمسة فراسخ ، ومن خليج ابن جميع الى الفاش[٣٢١] ستة فراسخ ، ومن الفاش الى قرقيسيا ، والى فم نهر سعيد ثمانية فراسخ ، ومن فم نهر سعيد الى الجردان[٣٢٢] أربعة عشر فرسخا ، ومن الجردان الى المبارك أحد عشر فرسخا ، ومن المبارك[٣٢٣] الى الرقة ثمانية فراسخ ، فذلك من مدينة السلام على الفرات مائة وستة وعشرون فرسخا .

وأما طريق[٣٢٤] البرية التي تنقسم عند الفرضة ، فمن الفرضة الى القمرطي ثلاثة فراسخ ، ومن القمرطي[٣٢٦] الى العوامل تسعة فراسخ وميل ،

---

(٣١٧) في الاصل ، س : الدير .

(٣١٨) حرف يقتضيه سياق الكلام .

(٣١٩) في النسخ الثلاث : الدواقي .

(٣٢٠) في س : العرضة .

(٣٢١) في الاصل : الفاشر .

(٣٢٢) في الاصل : الحوران .

(٣٢٣) في س : المنازل .

(٣٢٤) في س : طريقه .

(٣٢٥) في س : العرصة .

(٣٢٦) في الاصل ، س : القموطي .

اثبتنا ماذكره ابن خرداذبة ص٢١٧ .

ومن العوامل الى القصبة ثمانية فراسخ ، ومن القصبة الى العرير تسعة فراسخ ، ومن العرير الى الرصافة ثمانية فراسخ ، ومن الرصافة الى الرقة ثمانية فراسخ ، فذلك من مدينة السلام ، الى الرقة في طريق البرية دون الفرات مائة وسبعة وعشرون فرسخا •

طريق دمشق من الرصافة : من الرقة الى الرصافة ثمانية فراسخ ، ومن الرصافة طريقان : أحدهما الى دمشق في البرية ، واخرى على حمص في العمران •

فأما طريق العمران : فمن الرصافة الى الزراعة(٣٢٧) ، أربعون ميلا ، ومن الزراعة الى قسطل ستة وثلاثون ميلا ، ومن قسطل الى سلمية ثلاثون ميلا ، ومن سلمية الى حمص أربعة وعشرون ميلا • ومن حمص الى شمسين الشعر ثمانية عشر ميلا ، ومن شمسين الى قارا اثنا وعشرون ميلا ، ومن قارا الى البنك(٣٢٨) اثنا عشر ميلا ، ومن البنك الى القطيفة عشرون ميلا ، ومن القطيفة الى دمشق ، أربعة وعشرون ميلا •

فأما طريق البرية من الرصافة الى دمشق : فمن الرصافة الى الخربة واسمها بطلاميا خمسة وثلاثون ميلا ، ومن بطلاميا الى العذيب أربعة وعشرون ميلا ، ومن العذيب الى نهيا عشرون ميلا ، ومن نهيا الى القريتين(٣٢٩) عشرون ميلا ، ومن القريتين الى جرود ستة وثلاثون ميلا ، جرود الى دمشق ثلاثون ميلا •

---

(٣٢٧) في الاصل : الدراعة . واثبتنا ما ذكره بن خرداذبة ص ٧٦ •

(٣٢٨) في الاصل : الباب • المقدسي ص ١٩٠ •

(٣٢٩) في الاصل : العرضين •

ومن سلمية الى دمشق ، في طريق يعرف بالاوسط من سلمية الى فرعايا ثمانية عشر ميلا ، ومن فرعايا الى ماء شريك عشرون ميلا ، ومن ماء شريك الى صدد ثمانية عشر ميلا ، ومن صدد الى النبك خمسة وثلاثون ميلا .

ومن حمص أيضا الى دمشق على طريق البقاع : من حمص الى جوسية ثلاثة عشر ميلا ، ومن جوسية الى أيعاث عشرون ميلا ، ومن أيعاث الى بعلبك ثلاثة أميال ، ومن بعلبك يسرة على جبل يسمى رمي خمسون ميلا .

ومن أخذ بعلبك الى طبرية على طريق الدراج : فمن بعلبك الى عين الجر عشرون ميلا ، ومن عين الجر الى القرعون ، وهو منزل في بطن الوادي ، خمسة عشر ميلا ، ومن القرعون(٣٣٠) الى قرية يقال لها العيون ، تمضي(٣٣١) الى كفر ليلى عشرون ميلا ، ومن كفر ليلى الى طبرية خمسة عشر ميلا ، وفي هذا الطريق جب يوسف عليه السلام .

وان أخذ الطريق الى جبال الاردن من دمشق ، فالطريق المستقيم : ومن دمشق الى الكسوة اثنا عشر ميلا ، ومن الكسوة الى جاسم أربعة وعشرون ميلا ، ومن جاسم الى أفيق أربعة وعشرون ميلا ومن أفيق الى طبرية ستة أميال . ثم من طبرية يفترق الطريق الى الرملة فرقتين فمن طبرية الى اللجون على الطريق المستقيم عشرون ميلا .

والطريق الاخر الى بيسان ستة عشر ميلا . ثم الى اللجون ثمانية عشر ميلا ومن الرملة الى مصر . ومن الرملة الى أزدود في القرى والعمران اثنا عشر ميلا ومن أزدود في القرى والعمران الى غزة عشرون ميلا ، ومن غزة الى رفح في بساتين عشرة أميال وستة في رمل كثير(٣٣٢) ، ومن رفح الى العريش في رمل أربعة وعشرون ميلا ، ومن العريش يفترق الطريق الى طريق الجفار وهو الرمل ، وطريق الساحل على البحر .

---

(٣٣٠) في الاصل : قرعون

(٣٣١) في س : يمضي .

(٣٣٢) في س : كبير

فأما طريق الجفار : فمن العريش الى الورادة ثمانية عشر ميلا ، ومن الورادة الى البقارة عشرون ميلا ومن البقارة(٣٣٣) الى الفرما أربعة وعشرون ميلا .

[وأما](٣٣٤) طريق الساحل : فمن العريش الى المخلصة(٣٣٥) ، أحد وعشرون ميلا ، ومن المخلصة الى القصر حصن النصارى ، وفيه ماء عذب ونخل ، أربعة وعشرون ميلا ، ومن القصر الى الفرما أربعة وعشرون ميلا . ومن الفرما يختلف الطريق الى الفسطاط قصبة مصر ، فطريق للشتاء وطريق للصيف(٣٣٦) . فطريق الصيف ، من الفرما الى جرجير ثلاثون ميلا ، ومن جرجير الى فاقوس الغاضرة(٣٣٧) أربعة وعشرون ميلا ، ومن الغاضرة الى مسجد [قضاعة](٣٣٨) ثمانية عشر ميلا ، ومن مسجد قضاعة الى بلبيس أحد وعشرون ميلا ، ومن بلبيس الى مصر أربعة وعشرون ميلا . وطريق الشتاء ، من الفرما الى المرصد ، ومن المرصد الى الغاضرة أربعة وثلاثون ميلا ، بعد التقاء طريقين هناك .

فأما الطريق من الفسطاط الى برقة وأفريقية والغرب أجمع ، فمن الفسطاط الى ذات الساحل(٣٣٩) أربعة وعشرون ميلا ، ومن ذات الساحل الى ترنوط(٣٤٠) ثلاثون ميلا . ثم يعدل الطريق الى الاسكندرية من ترنوط

---

(٣٣٣) في س : النقارة . واثبتنا ما ذكره اليعقوبي في كتاب البلدان ص ٣٣٠ .

(٣٣٤) في النسخ الثلاث : ومن .

(٣٣٥) في س : الحلصة . اثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢٢٠ .

(٣٣٦) في س : في الصيف .

(٣٣٧) في الاصل ، س : العاصر .

(٣٣٨) ليست في س .

(٣٣٩) في الاصل ذات السلاسل . اثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢٢٠ .

(٣٤٠) في الاصل : مرنوط . واثبتنا ما ذكره المقدسي ص ٢١٤

هذه فمن ترنوط الى كوم شريك[٣٤١] اثنان وعشرون ميلا ، ومن كوم شريك الى الرافقة[٣٤٢] والسير مع النيل[٣٤٣] ويعدل مع الرافقة [الى][٣٤٤] خليج الاسكندرية أربعة وعشرون ميلا ، [ومن الرافقة الى قرطسا ثلاثون ميلا ، ومن قرطسا الى كريون أربعة وعشرون ميلا ، ومن كريون الى الاسكندرية أربعة وعشرون ميلا ومن الاسكندرية الى أبو أمينة عشرون ميلا][٣٤٥] ومن أبو أمينة[٣٤٦] الى ذات الحمام ثمانية عشر ميلا .

ثم نعيد السير من ترنوط[٣٤٧] التي كانت المقصد اليها من ذات الساحل فمن ترنوط الى المنبر ثلاثون ميلا ، ومن المنبر الى مسارس أربعة وعشرون ميلا ، ومن مسارس الى ارمسا اثنا عشر ميلا ، ومن أرمسا الى ذات الحمام عشرون ميلا . فيلتقي[٣٤٨] الطريقان هناك ، طريق الاسكندرية ، وطريق برقة فيصير الطريقان واحدا ، ويحمل الماء من ذات الحمام في البرية ومسايرة بحر الروم[٣٤٩] حتى تنزل الحنية ، حنية الروم ، وهي خراب على الطريق . فمن ذات الحمام الى حنية الروم أربعة وثلاثون ميلا ، ومن الحنية الى قصر العجوز ، وهي قرية يقال الطاحونة ثلاثون ميلا ، ومن الطاحونة الى كنائس الجون في عمران أربعة وعشرون ميلا ، ومن كنائس الجون الى جب العوسج ثلاثون ميلا ، ومن جب العوسج الى سكة الحمام ثلاثون ميلا ، [ومن سكة

---

(٣٤١) في س : كرم .

(٣٤٢) في النسخ الثلاث : الرافعة .

(٣٤٣) في س : السبيل .

(٣٤٤) اضيفت حتى يستقيم الكلام .

(٣٤٥) ساقطة في الاصل ، واضيفت من كتاب ابن خرداذبة ص ٨٤ .

(٣٤٦) وتسمى ايضا بومينة . انظر : ابن خرداذبة ص ٨٤ .

(٣٤٧) في س : مرنوطا .

(٣٤٨) في س : فيلعي .

(٣٤٩) وهو بحر الابيض المتوسط .

الحمام الى قصر الشماس خمسة وعشرون ميـلا ، ومن قصر الشماس الى خربة القوم خمسة عشر ميلا ، ومن خربة القوم الى خرائب أبي حليمة خمسة وثلاثون ميلا ، ومن خرائب أبي حليمة الى العقبة عشرون ميلا][٣٥٠] ، ومنها الى قرية يقال معد خمسة وثلاثون ميلا ، ومن معد الى ربوس ثلاثون ميلا ، ومن ربوس الى فرمة ، وهي مدينة ينزلها العمال ستة أميال ، ومن فرمة الى قصر يقال له الشاهدين ، الى وادي السدور ، ملتف الاشجار عشرون ميلا ، من وادي السدور الى قرية يقال لها باع أربعة وعشرون ميلا ، ومن باع الى الندامة أربعة وعشرون ميلا ، ومن الندامة الى برقة ستة أميال .

أما طريق البرية فمن قصر الروم [الى مرج الشيخ عشرون ميلا ، ومن مرج الشيخ الى حي عبدالله ثلاثون ميلا ، ومن حي عبدالله الى جياد الصغير ثلاثون ميلا ومن جياد الصغير][٣٥١] الى حبـاب الميدعان [خمسة وثلاثون ميلا ومن حباب الميدعان][٣٥٢] الى وادي[٣٥٣] مخيل[٣٥٤] خمسـة وثلاثون [ميـلا][٣٥٥] ، ومن وادي مخيل الى جب حليمان خمسة وثلاثون ، [ومـن جب حليمـان الى وادي المغـارة خمسـة وثلاثون ميـلا][٣٥٦] ومـن وادي المغارة[٣٥٧] الى تاكنست[٣٥٨] ، وهي قرية للنصارى خمسة وعشرون ميـلا

---

(٣٥٠) ناقصة في النسخ الثلاث : واكمل النص من كتاب ابن خرداذبة ص ٢٢١ .
(٣٥١) ناقصة في النسخ الثلاث واكمل النص من كتاب ابن خرداذبة ص ٢٢٢ .
(٣٥٢) ناقصة في النسخ الثلاث ، واكمل النص من كتاب ابن خرداذبة ص ٢٢٢
(٣٥٣) في الاصل واداي .
(٣٥٤) في الاصل وس : محيل .
(٣٥٥) ناقصة في الاصل .
(٣٥٦) ناقصة في النسخ الثلاث : واضيف من كتاب ابن خرداذبة ص ٢٢٢ .
(٣٥٧) في الاصل : لعورا . في س : ثغور .
(٣٥٨) في النسخ الثلاثما كنست .

[ومن تاكنست الى الندامة خمسة وعشرون ميلا][359] ، ومن الندامة الى برقة وهي مدينة في صحراء حمراء كالبسرة خمسة عشر ميلا ، والجبال منها [على ستة][360] أميال . فذلك من الاسكندرية الى برقة .

ومن برقة الى مليتية[361] خمسة عشر ميلا ، [ومن مليتية الى قصر العسل تسعة وعشرون ميلا][362] ، ومن قصر العسل الى [اوبران اثنا عشر ميلا ، ومن][363] اوبران الى سلوق ثلاثون ميلا ، ومن سلوق يفترق الطريق فرقتين . فرقة على السكة ، وفرقة على طريق ساحل البحر . فطريق الساحل فمن سلوق الى برسمت[364] أربعة وعشرون ميلا ، [ومن برسمت الى بلبد عشرون ميلا ، ومن بلبد الى أجدابية أربعة وعشرون ميلا][365] . أما طريق السكة : فمن سلوق الى السكة ثلاثون ميلا ، ومن السكة الى الزيتونة عشرون ميلا ، ومن الزيتونة الى أجدابية أربعة وعشرون ميلا ، فيجتمع طريق السكة وطريق الساحل في أجدابية .

ثم نرجع الى ذكر مليتية ، التي من برقة[366] اليها خمسة عشر ميلا . فمنها في طريق البر من مليتية الى الانبار أربعة وعشرون ميلا ، ومن الانبار الى وادي الاعراب ثلاثون ميلا ، يرجع من منزل شقيق[367] الفهمي الى سلوق فمن منزل شقيق الفهمي الى سلوق خمسة وثلاثون ميلا .

---

(٣٥٩) ناقصة في النسخ الثلاث واضيف النص من كتاب ابن خرداذبة ص ٢٢٢ .

(٣٦٠) ليست في س .

(٣٦١) في النسخ الثلاث : ملاتية . واثبتنا ما ذكره المقدسي ص ٢٤٥ .

(٣٦٢) ناقصة في النسخ الثلاث واضيف النص من كتاب بن خرداذبة ص ٢٢٢

(٣٦٣) ناقصة في س .

(٣٦٤) في النسخ الثلاث : برسمه .

(٣٦٥) ناقصة في النسخ الثلاث ، واضيف النص من كتاب ابن خرداذبة ص ٢٢٢

(٣٦٦) في س : مرمرة

(٣٦٧) في س : سحق . واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢٢٣ .

ويجتمع الطريقان [بسلوق][٣٦٨] فيكون طريقان الى أجدابية • ولنرجع الى ذكر مخيل الذي قلنا ان عنده[٣٦٩] طريق أفريقية يسرة ، فمن مخيل الى جب جراوة الى تمليس عشرون ميلا ، ومن تمليس الى وادي مسوس[٣٧٠] خمسة وثلاثون ميلا ، [ومن وادي مسوس الى جزير أبلو][٣٧١] ، ومن جزير أبلو الى أجدابية أربعة وعشرون ميلا • ومن أجدابية يفترق الطريق فيصير طريقين : أحدهما الى أفريقية • والاخر : الى طرابلس ، ثم ومن أجدابية الى حرقرة[٣٧٢] عشرون ميلا ، ومن حرقرة الى سبخة[٣٧٣] منهوسا ثلاثون ميلا ، ومن سبخة منهوسا الى قصر العطش أربعة وثلاثون ميلا ، ومن قصر العطش الى اليهوديتين وهما قريتان على شط البحر أربعة وعشرون ميلا ، ومن اليهوديتين الى قبر العبادي[٣٧٥] أربعة وثلاثون ميلا ، ومن قبر العبادي الى سرت أربعة وثلاثون ميلا ، ومن سرت[٣٧٦] الى القرنين ثمانية عشر ميلا ، ومن القرنين الى مغمداش[٣٧٧] عشرون ميلا ، ومن مغمداش الى قصور حسان[٣٧٨] ثلاثون ميلا ، ومن قصور حسان الى المنصف أربعون ميلا ، ومن المنصف

---

(٣٦٨) ليست في س •

(٣٦٩) في الاصل : عنده أن . والصحيح ما اثبتناه .

(٣٧٠) في س . منسوس .

(٣٧١) ناقص في النسخ الثلاث واضيف النص من كتاب ابن خرداذبة ص ٢٢٣ .

(٣٧٢) في الاصل : حي نحوه .

(٣٧٣) في النسخ الثلاث : سبحه .

(٣٧٤) في النسخ الثلاث : اليهوديين . وجاء في كتاب البلدان . اليهودية . ص ٣٤٤ .

(٣٧٥) ذكره المقدسي باسم (قصر العبادي) ص ٢٣٥ .

(٣٧٦) في الاصل ، س : سرب . واثبتنا ما ذكره المقدسي ص ٢٤٥ .

(٣٧٧) في س : معمواس . واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢٢٤ .

(٣٧٨) هو حسان بن النعمان الحساني .

الى تورغا[٣٧٩] أربعة وعشرون ميلا ، ومن تورغا الى رغوغا عشرون ميلا ، ومن رغوغا الى ورداسا ثمانية عشر ميلا ، ومن ورداسا الى المحتنى[٣٨٠] اثنان وعشرون ميلا. ومن المحتنى الى وادي الرمل عشرون ميلا. ومن وادي الرمل الى طرابلس أربعة وعشرون ميلا، [ومن طرابلس][٣٨١] الى مدينة يقال لها سبرة خربة أربعة وعشرون ميلا ، ومن سبرة الى بئر الجمالين عشرون ميلا ، ومن بئر الجمالين الى قصر الدرق[٣٨٢] ثلاثون ميلا [ومن قصر الدرق][٣٨٣] الى بادرخت[٣٨٤] أربعة وعشرون ميلا ، ومن بادرخت الى الفوارة ثلاثون ميلا ، ومن الفوارة الى قابس[٣٨٥] وهي مدينة ثلاثون ميلا ، ومن مدينة قابس الى بئر الزيتونة ثمانية عشر ميلا ، ومن الزيتونة الى كتانة[٣٨٦] أربعة وعشرون ميلا ، ومن كتانة الى اليسر[٣٨٧] [ثلاثون ميلا ، ومن اليسر][٣٨٨] الى باب مدينة القيروان وهي مدينة أفريقية أربعة وعشرون ميلا .

واذا أتينا على ذكر الطريق ، شرقا وغربا وجنوبا وشمالا ، فلا بأس بذكر السكك التي رتبت فيها الرجال لحمل الخرائط ، وجعلت رسما للبريد، ونبدأ من الطريق آخذ شرقا وغربا .

---

(٣٧٩) في س : بورعا

(٣٨٠) في س : المجتبى

(٣٨١) ساقطة من الاصل .

(٣٨٢) في س : نادرخت . واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢٢٥ .

(٣٨٣) ليست في س .

(٣٨٤) في النسخ الثلاث : نادرخت ، واثبتنا ما ذكره بن خرداذبة ص ٢٢٥

(٣٨٥) في س : مانس .

(٣٨٦) في س : كبابة .

(٣٨٧) في الاصل : اللبس ، والصحيح ما اثبتناه . وذكرها ابن خرداذبة باسم (اليسر) ص ٨٦ .

(٣٨٨) ناقصة في النسخ الثلاث والاضافة من ابن خرداذبة ص ٢٢٥ .

فمن مدينة السلام : الى المدائن ثلاث سكك ، ومن سكة المدائن الى جرجرايا ثماني سكك ، ومن جرجرايا الى سكة جبل خمس سكك ، ومن جبل الى مدينة واسط ، وسكتها أول عمل كورة دجلة ثماني سكك ، ومن سكة المرومة وهي أول كورة دجلة مما يلي واسط الى باذبين[389] ثلاث سكك ، ومن سكة باذبين الى دير مابنه آخر عمل كورة دجلة .

ومما يلي عمل الاهواز ، ثلاث عشرة سكة ، ومن بادس الى نهر تيرين أربع سكك ، ومن نهر تيرين الى سوق الاهواز ثلاث سكك ، ومن سوق الاهواز الى البرجان ، آخر عمل الاهواز أربع عشرة سكة ، ومن البرجان الى سكة أرجان سكة ومن سكة أرجان الى النوبندجان [سبع عشرة سكة ، ومن النوبندجان][390] الى سكة شيراز اثنتا عشرة سكة ، ومن شيراز الى سكة اصطخر خمس سكك ، وسكك الطريق العادل من باذبين الى البصرة فيه فيسوج مرتبون ، ومن باذبين[391] الى عبدس خمس سكك ، ومن عبدس الى سكة المذار[392] ثماني سكك ، ومن المذار الى البصرة ، وكانت فيها دواب للبريد ثلاث سكك .

سكك طريق المشرق مما يلي الجبل : من مدينة السلام الى الدسكرة عشرة سكك ، ومن الدسكرة الى جلولاء أربع سكك ، ومن جلولاء الوقيعة[393] الى مدينة حلوان عشر سكك ، ومن حلوان الى نصير آباد[394] آخر عملها تسع سكك ، ومن نصير آباد الى قرماسين ست سكك ، ومن

---

(٣٨٩) في س : بادس .

(٣٩٠) ناقصة في النسخ الثلاث : واكمل النص من كتاب ابن خرداذبة ص ٢٢٤ .

(٣٩١) في س : بادس .

(٣٩٢) في س : الدار .

(٣٩٣) في س : الرفيعة .

(٣٩٤) في النسخ الثلاث : قصراباد .

قرماسين الى خنداذ[395] آخر عمل الدينور عشر سكك ، ومن خنداذ الى مدينة همذان ثلاث سكك ، ومن مدينة همذان الى مشكوية ، آخر عمل همذان مما يلي احدى وعشرون سكة ، ومن حلوان الى شهرزور تسع سكك ، ومن حلوان الى مدينة السيروان [سبع سكك][396] ، ومن مدينة السيروان الى سن سميرة أربع سكك ، ومن سن سميرة الى الدينور سكتان[397] ، ومن الدينور [الى][398] يزدجرد آخر عمل الدينور ، مما يلي زنجان ثماني عشرة سكة ، ومن سكة يزدجرد الى زنجان احدى عشرة سكة ، [ومن زنجان الى المراغة احدى عشر سكة][399] ، ومن المراغة الى الميانج سكتان ، و [من][400] الميانج الى أردبيل احدى عشرة سكة ، ومن اردبيل الى سكة ورثان وهي آخر سكة من عمل اذربيجان احدى عشرة سكة ، ومن سكة ورثان[401] الى مدينة برذعة ثماني سكك ، ومن سكة برذعة الى المنصورة أربع سكك ، ومن برذعة الى المدينة المتوكلية [ستة سكك ، ومن المدينة المتوكلية][402] الى تفليس عشر سكك ، ومن برذعة الى الباب والابواب خمس عشرة سكة ، ومن برذعة الى دبيل تسع سكك .

---

(٣٩٥) في س : جـدار .

(٣٩٦) ساقطة في النسخ الثلاث .

(٣٩٧) في النسخ الثلاث : سكتين .

(٣٩٨) اضيفت الكلمة حتى يستقيم الكلام

(٣٩٩) ساقطة من النسخ الثلاث واكمل النص من كتاب ابن خرداذبة ص ٢٢٦ .

(٤٠٠) اضيف الحرف حتى يستقيم الكلام .

(٤٠١) في س : وريان . واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢٢٧ .

(٤٠٢) ساقطة من النسخ الثلاث . وأكمل النص من كتاب ابن خرداذبة ص ٢٢٧ .

سكك الطريق العادل الى قم وأصبهان : من الدور الى قم ثلاث سكك ، ومن قم الى أصبهان سبعة وأربعين فرسخا ، ومن مدينة قم الى سكة رود آخر عملها ما يلي أصبهان ثلاث عشرة سكة .

الطريق العادل الى نهاوند: من ماذران[٤٠٣] من عمل الدينور الى نهاوند ثلاث سكك .

الطريق العادل من ركاد الى قزوين : من ركاد الى قزوين سكة .

الطريق الاخذ الى آكناف نواحي المغرب ، من بغداد الى البردان سكتان ، ومن بردان الى عكبرا أربع سكك ، ومن عكبرا الى سر من رأى سبع سكك ، ومن سر من رأى الى جبلتا سبع سكك ، ومن جبلتا الى السن عشر سكك ، ومن السن الى الحديثة تسع سكك ، ومن الحديثة الى الموصل سبع سكك ، ومن الموصل الى أول عمل بلد سكة ، ومن آخر عمل الموصل الى سكة بلد ثلاث سكك ، ومن بلد الى أذرمة تسع سكك ، ومن أذرمة الى نصيبين ست سكك ، ومن نصيبين الى كفر توثا ثلاث سكك ، [ومن كفر توثا الى رأس عين عشر سكك][٤٠٤] ، ومن رأس عين الى الرقة خمس عشرة سكة ، ومن الرقة الى [النقيرة][٤٠٥] آخر عمل ديار مضر عشر سكك . ومن النقيرة الى منبج[٤٠٦] خمس سكك ، ومن منبج الى حلب تسع سكك ، ومن حلب الى قنسرين ثلاث سكك ، ومن قنسرين الى أول عمل حمص سكة واحدة ، ومن سكة المرج وهي أول سكة تلي عمل قنسرين الى

---

(٤٠٣) في س : ماريان .

(٤٠٤) ناقصة في النسخ الثلاث : واكمل النص من كتاب ابن خرداذبة ص ٢٢٨ .

(٤٠٥) ساقطة في الاصل .

(٤٠٦) في س : منبح .

صوران[٤٠٧] سبع سكك ، ومن صوران الى حماة سكتان ، ومن حماة الى حمص [أربع سكك ، ومن حمص الى المحمدية أربع سكك][٤٠٨] ، ومن المحمدية الى بعلبك خمس سكك ، ومن بعلبك الى دمشق [تسع سكك ، ومن دمشق][٤٠٩] الى دير أيوب آخر عملها سبع سكك ، ومن دير أيوب[٤١٠] الى طبرية ست سكك ، ومن طبرية قصبة الاردن الى اللجون من عمل الاردن [أربع سكك ، ومن اللجون قصبة الاردن][٤١١] الى الرملة [قصبة فلسطين تسع سكك ، ومن الرملة الى][٤١٢] آخر عمل فلسطين وهي سكة المعينة تسع سكك ، ومن سكة المعينة الى آخر طريق الجفار وهي سكة الداروره سبع عشر سكة .

الطريق العادلة من نصيبين الى أرزن وخلاط: من نصيبين الى [مدينة][٤١٣] أرزن احدى عشرة سكة ، ومن بدليس الى خلاط أربع سكك .

الطريق العادلة من كفر توثا[٤١٤] الى شمشاط[٤١٥] : من كفر توثا الى آمد سبع سكك ، ومن آمد الى تل جوفر سكتان ، ومن تل جوفر الى شمشاط[٤١٦] ست سكك ، ومن شمشاط الى قاليقلا سكتان .

---

(٤٠٧) في س : حوران .
(٤٠٨) ناقصة في النسخ الثلاث ، وأكمل النص من ابن خرداذبة ص ٢٢٨ .
(٤٠٩) ساقطة في النسخ الثلاث واكمل النص من كتاب ابن خرداذبة ص٢٢٨
(٤١٠) في س : ايواب .
(٤١١) ساقطة من النسخ الثلاث .
(٤١٢) الاضافة من كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة ص ٢٢٨ .
(٤١٣) اضيفت الكلمة حتى يستقيم الكلام .
(٤١٤) في س : كفريوثا .
(٤١٥) في س : سميساط .
(٤١٦) وتذكر ايضا . شميشاط .

الطريق العادلة من الحصن الى الثغور الجزرية على حران والرها : من الحصن الى حران ثلاث سكك ، [ومن حران الى الرها سكتان ، ومن الرها الى سميساط][417] ثلاث سكك ، ومن سميساط الى حصن منصور سكتان •

الطريق العادلة من ديار مضر الى طريق الفرات : من الرقة الى سكة دبا آخر عمل ديار مضر تسع سكك •

سكك الطريق العادلة من منبج الى الثغور الشامية : من حلب الى قنسرين تسع سكك ، ومن قنسرين الى انطاكية أربع سكك ، ومن انطاكية الى اسكندرونة أربع سكك ، ومن اسكندرونة الى المصيصة سبع سكك ، ومن المصيصة الى أذنة ثلاث سكك ، ومن أذنة الى طرسوس خمس سكك ، ومن المصيصة الى عين زربة سكتان •

نرجع الى الطريق العادلة من طبرية الى صور : من طبرية الى صور سبع سكك •

طريق الفسطاط الى الاسكندرية ثلاث عشرة سكة ، ومن الاسكندرية الى جب الرمل مما يلي برقة ثلاثون سكة •

وما لم نذكر من سكك النواحي فهو للغنى بما ذكرناه [من المسافة بينهما ، ولكن هذا آخر ما نذكره في هذه المنزلة انشاء الله][418] •

تمت المنزلة الخامسة
من كتاب الخراج وصنعة الكتابة
والحمد لله رب العالمين

---

(417) ساقط في النسخ الثلاث واضيفت من كتاب ابن خرداذبة ص229 •

(418) كتب هذا النص بخط مغاير للاصل •
جاء في خاتمة [ان هذا اخر ما نذكره في هذه المنزلة ان شاء الله تمت المنزلة الخامسة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة ، والحمد لله رب العالمين] •

[بسم الله الرحمن الرحيم][١]

المنزلـة السادسة

من كتـاب الخـراج

الباب الاول : في ان اكثر امر الارض[٢] في الهيئة والقـدرة والمسـاحة والوضع والعمـارة فانما اخـذ من الصناعـة النجوميـة وكيف ذلـك .

البـاب الثاني : في قسمة المعمور من الارض

البـاب الثالث : في وضع البحار من الارض المعمورة ومسافتها والجزائر منها .

البـاب الرابع : في الجبال التي فيالمعمورة منها وعددها[٣] واقرارالمشهورة منها.

البابالخامس : في الانهار والعيـون والبطائح التي في المعمـورة واعدادها ، واقـرار المشهور منها .

البابالسادس : في مملكة الاسلام ، واعمالها ، وارتفاعها

الباب السابع : في ذكر ثغور الاسلام والامم والاجبال المطيفة بها .

---

(١) ليست في ت .

(٢) في س : من

(٣) في س : فيها وعددها .

(٤) في النسخ الثلاث : المغمور

قال قدامة بن جعفر : ما ينبغي لمن يرشح نفسه من الكتابة للرئاسة العالية ، أن لا يكون[1] جاهلا بأمر الاراضي ووضعها ونخيل اقطارها وعلم غامرها وما لا يبلغه العمران منها ومعرفة ثغور الاسلام ، وأحوال الاجبال والامم المطيفة بالمملكة التي يريد تدبيرها . وقد كنا وعدنا في صدر كتابنا ، الكلام في هذه الامور ، وذكر ما يحتاج اليه منها ، من كان ضابطا للترتيب الذي رتبنا عليه ، أسباب الكتابة ولم يلزم المزيد[2] لبلوغ الغاية القصوى منها أن يكون ما هو فيه علم . ان هذا موضع الكلام في أمر الاراضي وأحوالها ، وينبغي أن نبين الان من ذلك ما يجب تبينه بعون الله .

---

(١) في الاصل : ان يكون .

(٢) في س : المريـد .

البـاب الاول

في ان اكثر امر الارض في الهيئة والقدر والمساحة والوضع والعمارة فانما اخذ من الصناعة النجومية وكيف ذلك .

لما احتيج الى علم أحوال الارض في شكلها ومقدارها ، ومساحتها ، وأوضاع البلدان فيها ، ومبلغ المعمور وما لا يلحقه العمارة منها ، وكان الوقوف على حقيقة ذلك بالمعاينة وادراكه بالمشاهدة ، متعذرا على الانسان لقصور عمره وعجزه عن القدرة على الوصول الى المواضع التي يحتاج الى مشاهدتها ، لتحصيل أمرها . عاد الى ما أعطاه الله تعالى بلطفه . من قوة التمييز ، الذي اذا عجز خمسه عن بلوغ ما يريده لضعفه ، كان في هذه القوة عوض له مما نقصه ، فاستخرج أولا : شكل الارض ، بأن وجد الشمس تطلع في المشرق أول النهار . ثم تغيب في المغرب آخره ثم تعود[1] كذلك في اليوم الثاني ، فعلم ان شكل ما يدار عليه من الاجسام ، لابد من آن يكون وسطاً لما يدور حواليه . واذا كان وسطا لم يحل أن يكون مستديرا أو ذا هيئة اخرى غير الاستدارة . فلو ان شكله كان غير مستدير للزمته [على][2] طول الازمان الاستدارة ، لان زواياه وزوائده ، كانت تندرس لكثرة مرور الاشياء المصادمة له ، مثل الريح والامطار وغيرها من الاثار . فكان يعود الى الكريه كما يوجد في الحصى الذي في البحر من ان اكثره قد صار أملس مستدير الطول[3] ، ملاقاته ما يلقاه من الاجسام المصادمة له

---

(١) في س : يعـود .

(٢) اضيفت من س .

(٣) في ن : اطـول .

التي أزالت الزوايا منه ، واذهبت التضريس عنه • ثم استخرج علم مساحة الارض من النجوم وذلك انـه لمـا لم يكن الى علم مساحة الـكرة سبيل الاستخراج أعظـم دائرة تقع عليه وهي التي تقسـمها[٤] نصفين ، وكان استخراج هذه الدائرة بالـذراع ومباشرتها بالفعل متعذرا • أما واحـدة فلحاجة الانسان الى قطع دور الارض بجسمه وذلك غير ممكن لمـا وصفناه من ضعفه وقصر عمره • وأما ثانية فلانه لو كان قادرا على ذلك لم يأمن أن يلقاه في وجهه اذا أمعن في السير للمساحة والذرع ما يعوقه عن وجهه من الجبال الشامخة والاودية المنقعرة والبحار المنكرة والامم المختلفة المذاهب والخلائق قصد كسوفا قمريا في مدينتين من المدن التي تحت خط واحـد من الخطوط الموازنة لفلك معدل النهار ، وأخـذ قدر المسـافة بين هاتين المدينتين فقايس به ما بين وقتي الكسوف فيهما ، فجعل للمدة من الزمانين قسطا من المسافة بين البلدين ، وعمل على ذلك في زمان مسير الشمس يوما وليلة ، وهو دور الارض فنسب مسافة الارض من درج الفلك • ونبين بـه ما أراد تبينه وما أرى أكثر من تعدا هذا الموضع ممن لم يطالع أشياء من صناعة النجوم ، بتحققه ولا بأس ان تبسطه ليظهر عند من لم يكن عارفا بهذه الصناعة ، وما أردناه به • فنقول : ان البلدين اللذين استخرجا قسط ما يخص الاجزاء الفلكية ومسافة ما بينهما هما بلـدان عرضهما واحـد ، ومعنى عرض البلد بعده عن معدل النهار وهو خط الاستواء فان لم يكن هـذان البلدان في الطول الذي هو بعـده ما بين المشرق والمغرب مسـافة ما قصد كسوف قمري ، وكان مثلا في البلد المشرقي على ساعتين من الليل ، وفي المغربي على ساعة وكانت مسافة ما بينهما من الاميال ألف ميل فيعلم[٥]

---

(٤) في س : ليقسهما .

(٥) في س : فعلم

ان قسط الدرجة وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة المنسوبة من مسافة ما بين البلدين المذكورين ستة وستون ميلا وثلثا ميل ، فضربت هذه الاميال في أجزاء الفلك المسماة بالدرج وهي ثلثمائة وستون جزء ، فخرج من الضرب أربعة وعشرون ألف ميل فحكم بأن ذلك دور الارض وهو ما كان لو احتيج الى مساحته[٦] بالمساحة الارضية تعذر للاسباب التي بيناها .

فأما علم المعمور من الارض مما لا يصلح فيه العمارة ، فكان الاستدلال عليه أيضا مع الاخبار الصحيحة التي قبلها بطليموس من رسله وقايس بها غيرها بما صح عنده من الاخبار المتقدمة قبله من جهة الكواكب أيضا . وذلك ان هذا الرجل ضعف آراء من نظر في أمر المعمورة من الارض مما لا يصل اليه العمارة مثل مارسيوس ومثل طيملسالس وابرخيس وغيرهم ، في قبولهم أقوال التجار الذين أخذوا الاخبار عنهم وقال : التجار لا يؤمن تخرصهم فيما يحكونه قصدا للمماراة والمفاخرة لبلوغ المواضع التي يدعون بلوغها وانفذ رسلا قاصدين لتعرف حقيقة ما أراد أن يعرفه من أمر المواضع في الجهات ، واعتمد من له النظر والفهم ، والبعد من التزيد والكذب . يعمل على أخبارهم مقايسا لها بما وجده من الادلة النجومية ، وكان استدلاله من جهة الكواكب ، ، انه نظر في مسير الشمس الخاص لها وفي ادارة فلك الكل أياها فوجد لها بها دينا وموضع فلكها المنسوب اليها لزوما لذلك قربا منه في وقت وبعدا آخر[٧] وانحرافا عنه في غير ذلك الوقت ، وذلك أن يكون الزرع والضرع اللذان يجدهما في موضع يسمى

---

(٦) في س : مساحة .

(٧) في ن : جزء ، وفي س : احر .

(٨) الذين : القائلون .

عامرا[٨] وهو بالاعتدال في الهـواء[٩] ، وبطول العمارة ، وعدم الحـرث والنسل ، انما يكون بأفراط اداة الحر والبرد • ووجـد الاعتدال ، انـما يكون باعتدال مسير الشمس منه والارتفاع عن الموضع والقرب منه والافراط في الحر والبرد انما يكون ، أما بأن يجتمع بموضـع الوبر[١٠] في الجـو والمسامته معا ، أو الدوام واتصال[١١] الطلوع فيسـخن[١٢] الهواء سخونة تحترق[١٣] بها الحيوان والبنات ، ولا يستقيم أمرها فيه أو يجتمع في موضع آخر الى البعد عن المسامتة والارتفاع في الجو والمقـاربة في الطلوع اليـه فيبرد[١٤] هواه بردا يكثر[١٥] معه الثلوج ويشتد الصمر والزمهرير ، فلا يتم فيه عمارة ويهلك الحرث والنسل بواحدة •

ووجـد الشـمس اذا كانـت فـي المنقلـب الصـيفي ، والابراج الشـمالية كـان بـين الموضـع الـذي عرضـه أربـع وسـتون جزءا ، وبـين الشمـس أربعـون جـزءا ، وتسـع دقائق وعرض بغـداد ثلاثة وثلاثون جزءا وخمس عشرة دقيقة • واذا كانت الشمس عالية في المنقلب الصيفي كعلوها اذا كانت في سبع عشرة درجة في الميزان ، وهو أول تشرين الاول ولكن الشمس اذا كانت في المنقلب الصيفي كانت قريبـة من بعدها الا بعد في الجو وكان الموضع الذي عرضه أربعة وستون جزءا[١٦] في الصيفه

(٨) في س : عامرتها •
(٩) في ت : بالهواء •
(١٠) في س : الوبن
(١١) في س : وايصال الطلوع •
(١٢) في الاصل فسخن واثبتنا ما في س •
(١٣) في س : تحرق •
(١٤) في س ، ت : ميبرد في هواه •
(١٥) في س : تكثر •
(١٦) في الاصل : اربع وستون جزءا درجة واثبتنا ما في س •

أبرد كثيرا من زمان بغـداد وفي أول تشرين الاول اذا كان الموضـع الذي عرضه اربعة وستون جزءا • على هذه الحال في الصيف فهو الشتاء لا يسكن فيه البتة لشدة البرد فيه لاسيما اذا انضاف مع ذلك قصر نهاره وطول ليله ، وان النهار يكون في ذلك الموضع في الشتاء ساعتين وسبع ساعة ، والليل احدى وعشرين[١٧] ساعة وستة أسباع ساعة ، وانما من هذا الموضع الذي يبطل نهاره في الشتاء ، وليله في الصيف جزءان وبعض الاجزاء ، لان الموضع الذي يبطل نهاره في الشتاء ، وليله في الصيف هـو الموضع الذي عرضـه ستة وستون جزءا وتسـع دقائق ، لان ميـل تلك البروج جزءا واحدى وخمسون دقيقة ، والشمس تكون في المنقلب الشتوي في الابراج الجنوبية وهي الناحية البعيدة عنا لان مساكننا انما هي نحو الشمال ، فاذا زيد ميل الشمس في الجنوب على عرض الموضع الذي وصفنا ، وقلنا انه ستة وستون جزءا وتسع دقائق بلغ ذلك تسعين جزءا فحينئذ لا يوجد للشمس على ذلك الموضع ارتفاع ولا فيه طلوع الى ان يعود بعد ستة أشهر الى المنقلب الصيفي فاذا كان الصيف دام طلوعها عليه ستة أشهر اخرى ، فلم يكن لها غيبـة عنه بما قدمنا شرحه • فقـد وافق هذا الاستدلال المبين شرحه من حركـة الشمس ما ذكره بطليموس عن رسله وعمن قبله قوله ممن عنى بهـذا الامر ومحص عنه قبله • وذلك انه حكي عنهم ان أقصى ما وجد من العمارة في جهة الشمال : الجزيرة المعروفة بتولى التي عرضها ـ وهو بعدها عن خـط الاستواء ـ ثلاثة وستون جزءا • وأطول النهار في هذا الموضع يكون عشرين ساعة[١٨] فهذا ما يدل عليه النظر ووافقه الخبـر من مبلغ حد العمـارة في ناحيـة الشـــمال •

---

(١٧) في س : احدى وعشرون •

(١٨) في الاصل : عشرين سنة : والبتنا ما في س •

وأما جهة الجنوب فلما كان افراط الحر مانعا من كون العمارة في الموضع كما ان افراط البرد مانع منها أيضا ، كان أشد المواضع حرا هو الموضع الذي يجتمع فيه الى مسامته الشمس آياه دنوها منه وانحطاطها عليه وهذا الموضع فهو من وراء خط الاستواء بواحد وعشرين جزءا وخمس وثلاثين دقيقة في الجنوب ، حيث مسامته الشمس وهي في غاية دنوها الى الارض وذلك اذا كانت من الابراج الجنوبية في خمس درج ونصف من القوس . وقد ذكر بطليموس عن[19] رسله ومن وافق عليه من تقدمه ان نهاية ما وجدوه من العمارة في الجنوب وراء خط الاستواء ستة عشر جزاء وربع وسدس وهذا الموضع فالشمس بسامته اذا كانت في ثلاث عشرة درجة من العقرب فبين الموضع الذي أتت الاخبار ببلوغ العمارة اليه وبين ما أوجب الاستدلال بمجرى الشمس منه يسير ، يجوز أن تكون العمارة لم يتجاوز للتشابه بينه وبين الموضع المتقدم ذكره بالمجاورة فاذ قد وضح من الارض مبلغ أقصى العمارة من جهتي الشمال والجنوب ما وضح بالدليل الذي وافقته الاخبار فلنذكر كيف قسم المعمور من الارض .

---

(١٩) في س : في .

(٢٠) في س : ثلاث عشر .

البـاب الثاني

[في] (١) قسمة المعمور من الارض

قد قسمت الامم المعمـور من الارض على ضروب من الاقسـام فأول الاقسام ما يروي ان الله بعث ملكين فقسما الارض ثلاثة أقسام وأتيا بالقسمة الى نوح فكتبا له ثلاث قرع على تسمية بنيه سام ، وحام ، ويافث وألقيـا القرع[٢] في اناء ، وقالا : أدخل يدك فاخرج على اسم واحد . فأدخل يده على اسم سام فخرج من وسط الارض وهو من حد النيل الى حد الترك . ثم أدخل يده المرة الثانية على اسم يافث فخرج له من حد سام الى مستدار بنات نعش . ثم أدخل يده المرة الثالثة على اسم حام فخرج من حد سـام الى مطلع سهيل ، فلما رأى ذلك عليه السلام سر به اذ صار فيما يخص به سام ثلاث أماكن مقدسة يعبد فيها الله وهو مكة ، وبيت المقدس ، وطور سيناء . فأعلم ذلك سام ودعا له بالبركة ولا يزال الله يعبد ويمجد في قسمه . واستخلفه على ولده وجعل الوصية اليه ودعا لكل واحد منهم بالصلاح[٣] فلما أراد نوح

(١) ليست في النسخ الثلاث .

(٢) في س : القروع

(٣) جاء في مروج الذهب ما يأتي :
« وقسم الارض نوح بين اولاده اقساما ، وخص كل واحد بموضع ، ودعا على ولده حام لامر كان منه مع ما قد اشتهر ، فقال ، ملعون حام ، عبد عنيد يكون لاخوته ، ثم قال : مبارك سام ، ويكثر الله يافث ويحل يأفث مسكن سام » .
المسعودي ح١ ص ٣١ .

تفصيل القسمة بين ولده على ما خرجت القرعة خرج لسام ما بين النهـرين ، نيل مصر والفرات ، وما بعد ذلك الى أرض حلوان • ثم ما ارتفع في الشمال الى الروم والبرجان وما على سيف البحر في الجانبين عنها على نهر جيحان ثم في المشرق الى تخـوم أرض عدن والشجر •

وخرج ليافث من حد حلوان الى أرض خراسـان والجبل ، وأرض أصبهان ، والديلم ، وبرجـان ، والببر ، والطيلسـان والترك ، والخـزر والارمن واللان •

وخرج لحام مما يلي : اليمن من بلاد الزنج والهند والسند والصين ، ثم في الغرب بلاد النوبة والبجة والبربر والجزائر من البحار المشرقية والمغربية كلها • فهذه قسمة الارض على ما أجراها نوح في ولده وبارك في ولد سام خاصة ودعا بأن تكون النبوة[٤] فيهم ، وكانت شهادة الابد •

وكانت الملوك تقسم مملكتها أربعة أقسام ، فجزء منها أرض الترك والخزر ، وهو ما بين مغارب الهند الى مشارق الروم • وجزء ما بين أرض الترك الى الهند ، وهو أرض السودان وجزء من عمان الى مكران وكابـل وسجستان وطخارستان • وجزء ينسب الى بلاد فارس ويسمى بلد الجامعين ، وهو ما بين نهر بلخ ومنتهى أذربيجان وأرمينية الى الفـرات والقادسية • وكانوا أيضا يعتقدون في هذا القسم انه سرة الارض ووسطها ، وانه لذلك اعتدلت ألوان أهله واقتدرت أجسامهم ، فخلوا من شقرة الروم ، وسواد الحبشة ، وغلظ الترك والخزر ، ودماثة أهل الصـين ، ويقال : انهـم كانوا يجزون البلاد على المشرق والمغرب والشمال والجنوب ، وكانوا يسمون مابين مطلع الشمس في أطول النهار الى مطلعها في أقصره خراسـان ، وهـو الى صاحب ربع المشرق وما بين مغيب الشمس في أطول النهار ومغيبها في أقصره

---

(٤) في س • البنوة •

جزء ايران • وهو المغرب للشمس فكان الى صاحب ربع المغرب ؛ وما بين مطلع الشمس في أول النهار الاقصر الى مغيبها في آخر النهار الاطول (يمرون) وهي ناحية الجنوب ، وكان ذلك الى والي اليمن ، وما بين مطلع الشمس في أول النهار الاطول الى مغيبها في آخر النهار الاقصر (باصر) وهي ناحية الشمال فكان ذلك الى أول أذربيجان هذه قسمة الفرس •

وأما الروم فأنهم قسموا المعمورة من الارض ، أول قسمة ثلاثة أقسام ، فجعلوا الاول ، من حد البحر المحيط وهو البحر الاخضر من ناحية الشمال ، والخليج الذي يخرج الى حد تيطوس من البحر الاخضر الى بحر الروم[٥] وهو البحر الشامي ، وكانت هذه القطعة من الارض كالجزيرة لانها من ناحية الشمال والمغرب البحر الاخضر ، ومن ناحية الجنوب ، وبعض الشرق بحر الشام وسموه باليونانية أروفى والقسم الثاني : أما جهة المغرب فالبحر الاخضر ، ومن ناحية الشمال بحر الروم ومن ناحية الجنوب بحر الحبشة ، ومن ناحية المشرق عريش مصر وسموا هذا القسم لوبية • والقسم الثالث ، لما بقي من العمران من هذا الحد الى أقصى المشرق وحدود ذلك • أما من جهة المغرب فنيل مصر والعريش وآيلة • وأما من جهة الجنوب فبحر اليمن والهند •

وأما من ناحية المشرق الى أقصى عمارات الصين فسموا هذا القسم أسينة الكبرى ، وحدوا [هذه][٦] الاقسام الثلاثة بحدود اخرى • فأما أسينة فآخر حدودها بحر الحبشة من المشرق والى[٧] نهاية المشرقية الى مصر • والحد الثاني عرض الطريق فيما بين هذا البحر وبحر الشام وسواحله،

---

(٥) ويعرف اليوم بالبحر المتوسط .

(٦) في س ، ت

(٧) في س : الى .

وجبل اللكام[8] مادا الى أقصى العمارة من جهة الشمال . والحد الثالث نهاية هذا الحد من جهة هذا الشمال الى المشرق . والحد الرابع أو قيانوس ، وهو البحر والمحيط المشرقي والفيافي التي تليه الى بحر الحبشة .

وأما لوبية[9] فحدها الغربي بحر الحبشة ، والحد الثاني غرب الشام وبرقة وأفريقية والاندلس حتى يتصل ببحر أوقيانوس المغربي[10] . والحد الثالث الجزائر المسماة الخالدات[11] التي من بحر اوقيانوس المغربي والفيافي التي تليه ذاهبا الى الجنوب . والحد الرابع الفيافي الجنوبية على الاتصال الى أن تعاد الى بحر الحبشة المغربي الذي عند مصر وهو بحر القلزم .

وأما أروفى فحدها من جبال اللكام وما والاها مادا الى بحر اوقيانوس الشمالي ، والحد الثاني ، اوقيانوس الشمالي ذاهبا الى نهاية العمارة من جهة المغرب . والحد الثالث ، أوقيانوس المغربي ذاهبا الى بحر الروم وهو المشترك بين أروفى ولوبية . والحد الرابع ، هو البحر الرومي من البحار الى حد ما يلي لوبية ذاهبا حتى ينتهي الى ساحل الشام في تمام[12] الحد الاول حتى ينتهي الى جبال اللكام .

---

(8) سلسلة جبلية تدخل في بلاد الروم (تركيا) وتسمى اليوم سلسلة جبال (انتي طوروس) وتمتد هذه السلسلة الى البلاد العربية فتظهر بين مرعش والهارونية وعين زربة وتسمى اللكام أيضا الى ان يتجاوز اللاذقية ، ثم يسمى جبل (بهراء و تنوخ) الى حمص . وان قسما من جبل لبنان يعرف باللكام اليوم .

(9) في النسخ الثلاث : لونية واثبتنا ما جاء في كتاب ابن خرداذبة ص ١٥٥ .

(10) في س : ببحرا : وقيانوس .

(11) وكتب في المخطوط هامش بخط مغاير لخط الاصل شرحا لمعنى هذه الجزر [وهو ان الجزائر الخالدات : سبع جزر رحلت اليها الحكماء في السفن ، يقال ، انهم كانوا يسمعون منها صريف الافلاك وبها على ما قيل تنبت الفواكه ، والحبوب ، كالرز والشعير وسائر اصنافه والزهور بغير زراعة بل من عند الله فلذلك سميت الخالدات] .

والقطع المسمى اتينة من هذه القطوع الثلاثة ، يأخذ مما يلي الطول من المشرق الى المغرب ، منحرفا الى جهة الشمال ، والقطع المسمى لوبيـة ، يأخذ من الثلث الثاني قريب من الثلثين مساويا بحـر أتينـة[13] في العـرض من الجنوب الى الشمال الى قدر الثلثين من العرض ، والباقي للقطع المسمى باروقي وجميع ذلك ، فمقـداره من جملة مساحة نصف السـدس وشيء يسير ، لانه لما كان الحول من المشرق الى المغرب مائة وثمانين جزءا ، وهو نصف دورة الارض ، ووجدت العمارة من خط الاستواء الذي هو غايـة الجنوب ، انما هو مبلغ ثلاثة وستين جزءا من جهة الشـمال ، وكان ضرب مائة وثمـانين الذي هو النصـف في ستين الذي هو السـدس [ونصـف السدس][14] وقسط الزيادة من مضروب النيـف الذي على السـدس في النصف الذي يظن يأخذ العشر الجزء من الارض الباقية بعد نصف السدس المعمورة أكثرها ان تجاوز ما بار نصف السدس من الجهة الجنوبية الذي يكون الشمس من المجرى عليه مثل ما لها في المجرى من الجهة الشماليـة انه عامر كعمارة ما عندنا والله أعلم ، اذا كان وصول من في هذه الجهة الى تلك ، ومن في تلك الى هذه متعذرا من ناحيتي الشمال والجنوب فلمـا بيناه من حـال البرد في الشمال والحر في الجنوب .

وأما من جهة المشرق[15] والمغـرب ، فليس لعلة ظاهرة لانـه ليس يوجد مانع يمنع من النفاذ على الخطوط الموازية لمعدل النهار ، في المواضع المغمورة ظاهرا وباطنا ، الا انه لم نجد مخبرا يخبر بوصوله الى تلك المواضع ولا رآه راي العين ولعل العـائق عن ذلك والمانع منه أحـوال أرضية ومن

---

(١٢) في س : ساحل الشامي تمام .

(١٣) هكذا جاءت في النسخ .

(١٤) ليست في س ، ت .

(١٥) في س ، ن : المغرب والمشرق .

بحار متعددة المسلك ، وجبال شاهقة المصعد ، وأودية[16] لا يمكن فيهـا المنحدر ، ومفاوز يتعذر فيها وجود ما يشرب ، وما جاء[17] من هذه الاسباب ما يقطـع •

فأما قسمة ما هو عامر من الارض بالاقسام المسماة الاقاليم ، فأنهـم جعلوها سبعة وبدوا قسمتها من خط الاستواء ، وهو مبتدأ الجنوب حيث تكون أرض الحبشة ، والهند الى غاية العمـارة في الشـمال ، على حسب ما بيناه فيما تقدم • وفرضوا الاقاليم وأخذوا في الطـول من المشرق الى المغرب ، وجعلوا الاقاليم على التوالي واحدا بعد واحد ، الى حيث تكون ساعات نهار الصيف[18] فيه عشرون ساعة ، والليل أربع ساعات •

والاول من الاقاليم وحده من المغرب الجزائر التي في البحر الاخضر ، وناحية الاندلس الى أقصى عمارات الصين ، ومسافة ما بين هذين الموضعين اثنا عشر ألف ميل ، وطول ذلك من الزمان اثنتا عشرة ساعة ، أما يوم أو ليلة لان الشمس اذا غابت في هذه الجزائر طلعت بالصين وعرض الاقاليم الاول من تحت معدل النهار الى مقدار ما يبعد عنه بعشرين درجة وثـلاث عشرة دقيقة • وأطول نهار وسطه ثلاث عشرة ساعة يزيـد على الاستواء ساعة ويسمى هذا الاقليم الاول مرايس[19] وهي مدينة الحبشة •

وأما الاقليم الثاني من حد الاقليم الاول في العرض وهـو عشرون درجة وثلاث عشرة دقيقة الى سبع وعشرين درجة واثنى عشر دقيقة وأطول النهار في وسطه ثلاثـة عشرة ساعة ونصف يزيـد على الاستواء ساعة ،

---

(١٦) في س : وادوية •

(١٧) في س : جانس •

(١٨) في س ، ت : النهار الصيفية •

(١٩) في النسخ الثلاث : برامس •

ولا طول فيه الى ناحية الجنوب اذا كانت الشمس في الجوزاء والسرطان واسمه أقليم أسوان وهي المدينة التي على تخوم البجة(٢٠) وأرض مصر .

والاقليم الثالث من حد الاقليم الثاني في العرض وهو سبع وعشرون درجة واثنتا عشرة دقيقة الى تمام ثلاث وثلاثين درجة وتسع وأربعين دقيقة ، وأطول نهار وسطه عشرة ساعة ويسمى اقليم مصر .

والاقليم الرابع من حد الاقليم الثالث التي تتمته ثماني وثلاثين درجة وثلاث وعشرين دقيقة وأطول نهار وسطه أربع عشرة ساعة ونصف ويسمى اقليم انطرسوس(٢١) .

والاقليم الخامس من غاية الاقليم الرابع الى تمام ، اثنتين وأربعين درجة وثماني عشرة دقيقة ، وأطول نهار وسطه خمس عشر ساعة ويسمى اقليم روذش .

والاقليم السادس من غاية الخامس الى تتمه سبع وأربعين درجة ودقيقتين وأطول النهار في وسطه خمس عشرة ساعة ونصف ويسمى اقليم بنطوس . لان خطه على وسط بحر بنطوس(٢٢) .

والاقليم السابع من حد الاقليم السادس الى تتمته ثمان وخمسين درجة وخمسين دقيقة وأطول نهار وسطه ست عشرة ساعة وما تبلغه العمارة فيما بعد ذلك منسوب الى هذا الاقليم .

---

(٢٠) في النسخ الثلاث : البحر واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢٣٠ .

(٢١) في النسخ الثلاث : السطوس واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢٣٠ .

(٢٢) في النسخ الثلاث : انطرسوس : واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢٣٠

الباب الثالث

في وضع البحار من الارض المعمورة[1] ومسافتها والجزائر منها

أعظم البحار عندنا هو البحر المساوي في الطول لخط الاستواء المعروف بالمشرق وهو أخذ من أقصى بلاد الحبشان التي في المغرب الى أقصى بلاد الهند في المشرق وطوله على هذا السمت ثمانية آلاف ميلا وعرضه في الشمال ألفان وسبعمائة ميلا مجاور جزيرة استوى الليل والنهار في العرض بألف ميل وتسعمائة ميلا . ومن هذا البحر خليج يخرج من أرض الحبشة ويمتد الى ناحية البربر يسمى الخليج[2] البربري . ومقدار طوله في الجهة التي يأخذ اليها خمسمائة ميلا ، وأصل الذي يبتدأ منه في البحر الاعظم مائة ميل وخليج آخر يمر بالمدينة المسماة آيلة ، طوله منذ [أن][3] يبتدأ الى حيث ينتهي ألف وأربعمائة ميلا وعند منتهاه في المغرب والموضع المتصل بالبحر الاخضر ، مائتا ميلا ، وهذا[4] البحر الاخضر يعرف بالمحيط ، وباليونانية أوقيانوس ولا يعلم من أين أمره ، الا ما يلي ناحية المغرب في أقصى أرض الحبشة ، ومما يلي ناحية الشمال فقط ، فأن فيه من ناحية المغرب الجزائر المسماة بالخالدات[5] ، وجزيرة اخرى تسمى غديبة[6] تقابل بلاد الاندلس ، عند خليج عرضه سبعة

---

(١) في س ، ت : المعمور .

(٢) في س : الخليلج . ويسمى اليوم بحر الحبشة واطلق عليه البربري لكثرة هيجانه وشدة العواصف فيه .

(٣) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

(٤) في س : وهو

(٥) في النسخ الثلاث : الخاليات .

(٦) في النسخ الثلاث : غديرة . واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٢٣١ .

أميال ، يخرج من البحر الاخضر ويمر بين الاندلس وطنجة ، ويسمى سبطا[٧]، وينفذه الى بحر الروم ، وفيه أيضا من ناحية الشمال اثنتا عشرة جزيرة ، وهي الجزائر التي تسمى جزائر براطانيـة[٨] . فأما اذا بعد هذا البحـر المسمى بالمحيط فان السفن لا تجري فيه ولا يعلم أحد من البشر حاله .

وأما بحر الروم ومصر فأبتدأوه من عند هذا الخليـج ، بين بلاد الاندلس وطنجة آخذا نحو المشرق حتى يمر بسواحل الشام ، وطوله من حيث يبتدأ خمسة آلاف ميلا ، وعرضه في موضع ستمائة ميلا ، وفي آخر سبعمائة ميلا ، وفي آخر ثمانمائة [ميلا . وفيـه خليج يخرج الى ناحيـة الشمال بالقرب من بلد رومية طوله خمسمائة ميلا][٩] يسمى ادريس[١٠]. وفيه خليج آخر يخرج من الارض المعروفة بنربونة يكون طولـه مائتي ميلا ، وفي بحر الروم مائة واثنتان وسبعون جزيرة ، كان جميعها عامـرا فأخرب المسلمون أكثرها بالمغازي اليها ، منها خمس عظـام وهي جزيرة قبرص[١١] التي تحت ساحل دمشق ، ويحيط بها ثلثمائة وخمسون ميلا ، وجزير أقريطش حيال برقة واحاطتها ثلثمائة ميلا ، وجزيرة صقلية حيـال أفريقية يحيط بها خمسمائة ميلا ، وجزيرة سرتانية[١٢] حيـال افرنجيـة ،

---

(٧) في الاصل ، س : سلطا .

(٨) في الاصل ، س : سلطانية . ويقصد بها اليوم الجزر البريطانية .

(٩) ليست في س .

(١٠) في الاصل ، س : أو طس . ذكرها المسعودي في مروج الذهب بأسم (درس) ج١ ص ٩٨ .

(١١) في النسخ الثلاث : قبرس . ويعرف هـذا الخليج اليـوم (ببحر الادرياتيك) .

(١٢) وتعرف بجزيرة سردينيا .

وبلاد تونس واحاطتها ثلثمائة ميلا ، وجزيرة يابس[١٣] حيال الاندلس يحيط بها مائتا ميلا . وأما بحر قنطوس[١٤] فأنه يمتد من الشمال عند المدينة المسماة[١٥] لارقة وراء قسطنطينية وطوله ألف ميلا وثلثمائة ميلا في عرض ثلثمائة ميلا ويدخل فيه البحيرة المسماة طابسين وهي تجري من ناحية الشمال من الجزيرة التي في البحر الاخضر المسماة ماطوس ، وطول هذه البحيرة من المشرق الى المغرب ثلثمائة ميلا وعرضها مائة ميلا ويسيل منها خليج عند قسطنطينية حتى يصب في بحر الروم وطوله من حيث ابتدائه من مدينة قسطنطينية الى حيث يصب مائتان وستون ميلا فيه سفن وعرضه مختلف .

فأما عند قسطنطينية ثلاثة[١٦] أميال ، وفي موضع آخر ستة أميال ، وفي موضع آخر ميل وأكثر وأقل ، ويكون عرضه عند مصبه مقدار غلوة ، وبذلك الموضع صخرة عليها برج مبني وفيه من قبل الروم من يفتش السفن[١٧] .

والبحر المشرقي الكبير الذي تقدم وصفنا أياه . وقولنا ان طوله ثمانية[١٨] آلاف ميلا وذكر خليجة الممتد الى بلاد البربر ، وخليج آخر

---

(١٣) في الاصل ، س : جريرة رائس .

(١٤) ان اسم هذا البحر قد تصحف في اكثر المصادر العربية القديمة ، فقيل فيه : نيطس ، نيطش ، قنطوس وكلها خطأ صوابه (بنطس) Pontos ويراد به ما يعرف اليوم بالبحر الاسود .

(١٥) في س : المسما .

(١٦) في س : فقد ثلاثة اميال .

(١٧) في الاصل ، س : وللبحر .

(١٨) ايد المسعودي هذا الرقم لطول البحر المشرقي الذي يسمى اليوم المحيط الهندي ج١ ص ٨٨ .

يسمى الخليج العربي[١٩] ، وهو المعروف ببحر العرب طوله ألف وأربعمائة ميلا عرضه في موضع منشأته من البحر الكبير عند الموضع المعروف برأس الجمجمة ، وهو المغرب من بلاد المغرب في بلاد مهره من اليمن ، وبأزائه من المشرق بلد الديبل من السند خمسمائة ميلا ومنتهاه نحو البصرة مائة وخمسون ميلا ، وبين هذا الخليج المسمى بحر العرب ، والخليج المسمى بحر القلزم الذي ذكرنا ، انه يمر بأيلة بأرض اليمن وأرض الحجاز ، وجزيرة العرب ومسافة ما بينهما ألف وخمسمائة ميل . ويخرج من البحر الاكبر عند تهامة[٢٠] بأرض الهند خليج رابع يسمى الخليج الاخضر ، يكون طوله ألف وخمسمائة ميلا وفيه الجزائر العامرة وغير العامرة ألف وخمسمائة وسبعون جزيرة ، منها الجزيرة العظيمة المقابلة لارض الهند المسماة سرنديب[٢١] ، ومقدار دورها ثلاثة ألف ميلا ، وفيها جبال عظام ، وأنهار ومدائن كثيرة وفيها معدن الياقوت كله وحول هذه الجزيرة تسع عشرة جزيرة عوامر فيها قرى ومدائن .

وأما بحر جرجان وهو الذي بالباب والابواب ، وهو بحر خوارزم طوله من المغرب الى الشرق ثمانمائة ميلا وعرضه ستمائة[٢٢] ميلا وفيه جزيرتان مقابلتان لجرجان كانتا[٢٣] فيما مضى عامرتين .

---

(١٩) ان التسمية السائدة بين الاقطار العربية فضلا عن كثير من دول العالم هي (الخليج العربي) . جاء في النسخ الثلاث الخليج الفارسي .

(٢٠) في س : تمامة .

(٢١) في س : سرا نديب .

(٢٢) في الاصل : ستمائة ستمائة ميل . ايد المسعودي طول البحر وعرضه هذا ح١ ص١٠٠ .

(٢٣) ليست في س ، ت .

الباب الرابع

في الجبال التي في المعمورة وعددها واقدار المشهور منها

قد وجد خلف خط الاستواء في الجنوب وقبل الاقليم الاول جبال تسعة ، منها خمسة متقاربة المقادير الا ان أطولها ما بين الاربعمائة ميلا الى الخمسمائة ميلا ونحو ذلك • ووجد أيضا هناك جبل طوله تسعمائة ميلا ، وجبل العسر وطوله نحو ألف ميل ، وجبل بعضه وراء خط الاستواء ، وبعضه في الاقليم الثاني ، وجبل بعضه في الاقليم الاول وسائره خلف ظهر الاستواء ، وطوله أربعمائة ونيف وأربعون ميلا •

وأما الاقليم الاول ، فالذي وجد فيه من الجبال تسعة عشر جبلا منها جبل سرنديب ، وطوله مائتان ونيف وستون ميلا ، والجبل المحيط ببحيرة الياقوت وهو مستدير الشكل كشكل السفط •

وأما الاقليم الثاني ، ففيه من الجبال سبعة وعشرون جبلا منها جبل كرمان ثلثمائة ونيف وثلاثون ميلا •

أما الاقليم الثالث ، ففيه أحد وثلاثون جبلا •

وأما الاقليم الرابع ففيه أربعة وعشرون جبلا منها جبل الثلج بدمشق وطوله ثلاثة وثمانون ميلا ، وجبل سنير من هذه الناحية وطوله خمسة وأربعون ميلا ، وجبل اللكام بهذه الناحية طوله مائة ميل • وجبل متصل بحلوان وطوله مائة وخمسة عشر ميلا ، والجبل الذي يمر بأصبهان ويعدل الى جبل نهاوند وطوله أربعمائة وخمسة وثلاثون ميلا ، والجبل المتصل

بهذا الجبل المستدير فيما بين أصبهان والاهواز وطوله مائتان واثنان وعشرون ميلا ، والجبل المار بين اصطخر وجور وطوله مائتان وخمسون ميلا والجبل المتصل بنهاوند وجبل طبرستان وطوله ثمانمائة ميلا .

أما الاقليم الخامس ، ففيه تسعة وعشرون جبلا فيها جبل حارث وحويرث وطولهما ثلاثة وثلاثون ميلا ، والجبل الذي بين الموصل وشهرزور وطوله مائتان وخمسة وأربعون ميلا ، ومنها الجبل المتصل بهذا الجبل ، وبحارث وحويرث حتى يتصل الجبل بقزوين ويقرب من بران وطوله مائتا ميل .

وأما الاقليم السادس ، ففيه أربعة وعشرون جبلا ، منها الجبل الذي فيه هيكل الزهرة ، وهو متصل بالبحر وطوله مائتان وأربعة وثمانون ميلا .

وأما الاقليم السابع ، ففيه أربعة وأربعون جبلا ومنها ياجوج الذي يسمى المحيط ، وأوله من السند وطوله تسعمائة ميل . فجميع ما عرف من الجبال مائة وثمانية وخمسون جبلا .

الباب الخامس

في الانهار والعيون والبطائح التي في المعمورة[1] واعدادها واوصافها ومقاميرها والعظام منها

أول العيون عين يخرج من جبل القمر حذاء خط الاستواء ، ثم يتشعب منها عشرة أنهار ، وتصب كل خمسة منها في بطيحة من بطحتين من الناحية الجنوبية وراء خط الاستواء • ثم يتشعب من كل بطيحة ثلاثة أنهار يجتمع الى البطيحة في الاقليم الاول ، عند بعد جزئين من خط الاستواء ، ثم يخرج من هذه البطيحة نهر ، هو نيل مصر حتى يمر بمدينة النوبة ، ويقطع الاقليم الاول ، حتى يتجاوزه على سمته بمقدار جزء ونصف من الاقليم الثاني • ثم ينعرج حتى يصير الى مدينة أسوان ماسا لها ثم يعدل معرجا فيما بين جبل يعرف سلوقيا ، ثم يرجع ويمر مارا الى مصر مماسا عند عرض تسعة وعشرين جزءا وربع يكون ذلك البعد من خط الاستواء ألفان وتسعمائة وثلاثة وثلاثون ميلا ، ثم ينقسم النيل من هناك سبعة أقسام متقاربة ، ما بين المسافات ، والقرى ، منها الى الاسكندرية ثم يتفرق فرقتين يصبان مع [السد][2] الاول الى بحر الروم في الاقليم الثالث ، فيكون مسير النيل منذ البداية[3] ألفي ميل ونيفا •

---

(١) في س : المعمور .

(٢) الكلمة مطموسة وغير مقروءة ولعلها ما ذكرناه .

(٣) منذ ابتدائه .

وعين اخرى مركزها تحت خط الاستواء ، يخرج منها نهر قاصد الى النيل حتى يصب فيه ، عند مدينة النوبة . وعين اخرى في جزيرة الفضة التي في بحر الصين يخرج منها ثلاثة أنهار ، يمر الاوسط منها بركن المدينة التي في هذه الجزيرة ، ثم يصب النهران الاخران الى البحر . وعين اخرى من وراء خط الاستواء في هذه الجزيرة يخرج منها نهران يصبان ، في البحر . فهذا ما وراء خط الاستواء من العيون والانهار والبطائح .

وأما الاقليم الاول ، ففيه من الانهار والعيون[٤] الجارية ، ثلاث وعشرون عينا . أما واحدة منها فانها تخرج عند المدينة المعروفة باليونانية يميس . وأما الاقليم الثاني ، فأن فيه من الانهار والعيون الجارية تسعة وعشرين . وأما الاقليم الثالث ، فأن فيه من الانهار ستة وعشرين نهرا وعينا واحدة . وأما الاقليم الرابع ، ففيه من الانهار والعيون الجارية أربعة وعشرون وعين واحدة . ولا تجري مقدارها ثمانية عشر ميلا عند المدينة المعروفة ببحيرة طبرية وهي مدورة ومقدارها ثلاثة وثلاثون ميلا يخرج منها نهر يمر بجبل الثلج[٥] الذي عند دمشق الى قرب انطاكية فيما بين جبل الثلج وجبل ، سنير[٦] حتى يصب في البحر ، ويخرج أيضا من هذه البحيرة نهر الى البحيرة المعروفة[٧] بالنتنة ومقدار هذه البحيرة مقدار بحيرة طبرية .

---

(٤) في س ، ت ، العيون والانهار .

(٥) هو ما يعرف اليوم بجبل الشيخ .

(٦) في س : سنين .

(٧) في الاصل : المعروفة ، مكررة .

ومن الانهار التي في هذا الاقليم ، نهر يخرج من جبل فيقطع[8] جبل اصطخر وجور من فارس ، ويصب في البحر بالقرب من سيراف ، منها أيضا نهر يخرج من عين في المشرق ويكون منه بطيحة مقدارها ستة وأربعون ميلا في ذلك الموضع • ثم يقطع مدينة الصين ويصب في البحر •

فأما الاقليم الخامس ، فان فيه من الانهار خمسة وعشرين نهرا منها دجلة وابتداؤها[9] عند طول نيف وستين جزء وعرض[10] سبعة وثلاثين جزءا ، وتمر نحو الجنوب ، ثم تنحرف[11] في المغرب قليلا وانبعاثها من عين تمر بين جبلين عند مدينة آمد ، وتمر[12] بباسورين حتى تصير الى مدينة بلد ، ومدينة الموصل ، وفيما بينهما الى الحديثة ، فاذا صارت اليها صب فيها هناك نهر يأتي من بلد شهرزور ، ويقال له : الزابى ، ثم تمتد[13] حتى تمر بين جبلين يعرف أحدهما ببارما[14] والاخر بساتيدما ، الى ان تتجاوز مدينة سر من رأى ، فاذا تجاوزها قليلا ، وقع اليها نهر يقال له الزاب ، يأتي من الجبل ويقع اليها ، نهر آخر يأتي من الجبل أيضا ، ثم تمر دجلة[15] وسط مدينة بغداد ، ثم تمر بواسط الى ان تصب الى البطائح ومقدارها نيف وستون ميلا • ثم تخرج فتفترق[16] فرقتين ، فرقة تمر الى البصرة

---

(8) في النسخ الثلاث : جبل والصحيح ما ذكرناه .

(9) في س : وابتداءها وانتهائها .

(10) في النسخ الثلاث : والعرض .

(11) في النسخ الثلاث : ثم ينعرف .

(12) في النسخ الثلاث : ويمر .

(13) في النسخ الثلاث : ثم يمتد .

(14) في النسخ الثلاث : بياوما .

(15) في النسخ الثلاث : بدجلة .

(16) في النسخ الثلاث : يخرج فتفترق .

وفرقة اخرى تمر الى ناحية المذار[١٧] • ثم يصب الجميع الى بحر العرب[١٨]• ومقدار مسافة دجلة منذ ابتدائها الى منتهاها[١٩] ثمانمائة ميل ونيف •

ومن الانهار التي في الاقليم الخامس نهر مهران الكبير ، ونهر مهران الصغير بأرض السند ، عند طول مائة وستة وعشرين جزءا ونصف جزء • وعرضه ستة وثلاثين جزءا وسدسا • ثم يمر مغربا ومنحرفا نحو الجنوب الى مدينة من مدن السند ، فيمر بينها وبين جبل أصغر ، ومن ذلك الموضع وبين ابتدائه نحو ألف ميل ، ثم يفترق من ذلك الموضع فيصير نهرين يصب الاول منها ، في البحر عند المدينة المسماة بلسان اليونانية (أومير) ويصير [الاخر نهرين يصب أحدهما الى البحر ويصير][٢٠] من الاخر نهر مهراني الثاني ويقع في النهر ستة أنهار ، تأتي من عيون فيكثر ماؤه ، ثم يصب في البحر • ثم يمر بمدينة القندهار نهر أيضا يسمى مهران ، ثم يمر حتى يلاقي الجبل المعروف بجبل كرمان ، يصب في البحر بقرب من المنصورة ، وفي هذا الاقليم النهر المعروف بجيحون يخرج من جبل بالمشرق عند طول مائة وخمسة وثلاثين جزءا ، ويمتد آخذا الى المشرق ثلثمائة ميلا ومن هذا الاقليم أيضا عين يجري منها نهر في أصل الجبل المعروف بحارث وحويرث ، مقدارها ستة عشر ميلا ، والنهر يقطع مرد الروذ ومخرجه من جبل يأخذ من جهة المغرب منحرفا الى الجنوب ، الى أن يصير الى مرو الروذ ، فيقطعها • ثم يصير الى مرو وطوله تسعون ميلا •

---

(١٧) في النسخ الثلاث : المدائن •

(١٨) ان التسمية السائدة بين الاقطار العربية فضلا عن كثير من دول العالم هي (الخليج العربي) •

(١٩) في النسخ الثلاث : منتهايها •

(٢٠) ليست في نسخة ت :

وأما الاقليم السادس ، فأن فيه من الانهار ستة وعشرين نهرا ، منها الفرات ، وأوله من عين في بلد الروم ، يخرج من جبل بروجس[٢١] ويمر مغربا في بلاد الروم حتى يماس جبلا يقال لـه سفينا ، ويميـل[٢٢] حتى يسير نحو أربعمائة وخمسين ميلا ، ثم يعرج في جهـة الجنوب فينزل الى بلاد الاسلام فيما بين سعرت[٢٣] وملطية وشميشاط[٢٤] ، ويمر بمدينـة هنزيط[٢٥] ، ثم يعرج مغربا حتى يصير الى مدينة سميـساط فيما بين قلعتها ، ويمر مغربا حتى يصير الى مدينة جسر منبج ، ثم يعطف طالبا لناحية الجنوب حتى يأتي بالس • ثم الرقـة ثم قرقيسيا[٢٦] ، ويمـر بالرحبة • ثم يمـر حتى يلتحف على عانة لانها في وسطه[٢٧] ، ثم يمتد على سنته ثم [يمر][٢٨] بهيت والانبار فيتجاوزهما ، فينقسم قسـمين منهما[٢٩] قسم يأخذ نحـو المغرب قليلا المسمى بالعلقمي ، الى أن يصير الى الكوفة ، وقسم يسـتقيم ويسمى سورا حتى يمر بمدينة سورا الى النيل ، وما يتصل بها ، فيسـقى كثيرا من أعمال السواد ويخرج منه أسفل الانبار نهر يعـرف بالدقيـل يحمل منه نهر عيسى الذي يأخذ الى بغـداد ويصب الى دجلة ، بهـا ويمـر

---

(٢١) في الاصل : اقروخس .

(٢٢) في الاصل : يمتد .

(٢٣) في الاصل ، س : يعرب

(٢٤) في الاصل : سميساط

(٢٥) في الاصل ، س : ويمر بمدينة هنزيط وسميساط .

(٢٦) في الاصل : قرقيسا

(٢٧) في الاصل ، س : وسط .

(٢٨) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

(٢٩) في النسخ الثلاث : منها .

جملة[٣٠] ما يبقى من ماء الفرات بعد ما يتفرق في الانهار ، الى سقي أعمال السواد فيصب الى دجلة أسفل واسط • وطول الفرات منذ [ان][٣١] يطلع في بلاد الاسلام الى أن يأتي بغداد ستمائة وثلاثة وعشرون ميلا •

من هذا الاقليم أيضا النهر الذي يمر بين البحر وحروار ، من بلاد أرمينية ، ويصير الى مدينة بروغة • أوله عين يأخذ منها ويمر بهذه المواضع الى أن يصب الى البحر ، ومن أوله الى مصبه في البحر الحروري نحو سبعمائة ميلا ، ويعرف هذا النهر بطورا ، وجرية من جهة المغرب الى الشرق ومنحرفا نحو الجنوب ، وفي هذا الاقليم أيضا عند عرض أربعة وأربعين جزءا وثلثي جزء ، طوله[٣٢] ثمانية وخمسون جزءا • وثلثي جزء • لا يجري فيها نهر •

وأما الاقليم السابع ، ففيه ثمانية وعشرون نهرا كبارا وصغارا منها نهر جيحان الذي طوله ستون جزءا وعرضه ستة وأربعون جزءا ، آخذ[٣٣] نحو الجنوب حتى يمر بمركز مدينة سلمية من بلد الروم ، ويمر بين جبلين منحرفا نحو المغرب الى ان يصير[٣٤] الى مدينتين كانتا للروم ، ثم صارت أحداهما ثغرا من ثغور المسلمين وهما في هذا الوقت خراب ، يقال لهما نوسا وزبطرة ، فيمر فيما بينهما • ثم يمر من بين جبلين راجعا الى ما كان عليه من قصد ناحية الجنوب ، حتى يمر بثغر المصيصة فيما بين هذا الثغر وجبل اللكام • ثم يصب في البحر الشامي ، وطول[٣٥] هذا النهر من ابتدائه ، الى موضع مصبه سبعمائة ونيف وثلاثون ميلا •

---

(٣٠) في النسخ الثلاث : جله

(٣١) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

(٣٢) في الاصل : حول : واثبتنا ما في س .

(٣٣) في س : اخـذ

(٣٤) في س ، ت : الى مهران يصير .

(٣٥) في س ، ت : بعول .

وفي هذا الاقليم أيضا نهر بلخ وابتداؤه من بحيرة في ناحية المشرق ، مقدارها نيف وأربعون ميلا عند طول مائة ونصف جزء ، عرضه ثمانية وأربعون جزءا مشرقا ومنحرفا نحو الجنوب ، حتى يلقى ركن جبل بعد[٣٦] مسيرة مائة ميل ، ثم ينعطف في جهة الجنوب نحو المغرب حتى يتجاوز[٣٧] في الدنو الى غرب[٣٨] الموضع الذي ابتدأ منه بمقدار أربعة أجزاء ، وقدر ذلك مائتان ونيف وستون ميلا ، ويقرب الى الجنوب ثم يصير الى مدينة خوارزم ، فيقطعها ويمتد نحو الغرب حتى يصب[٣٩] في بطيحة عند طول ثمانية وتسعين جزءا ، من ابتداء نهر بلخ الى مصبه في هذه البطيحة ألف ومائة ميلا ويخرج من نهر بلخ ، خليج يمر آخذا في الغرب حتى يلي مدينة اشروسنة ، ومدينة حجندرة ، ثم يمر على[٤٠] مدينة المحمدية ويمتد يقرب من موضع آخر من نهر بلخ الى مصبه في البحر أربعمائة وتسعة وعشرون ميلا .

وفي هذا الاقليم من الانهار العظام نهر يبتدأ من المشرق ، من طول مائة وتسعة وعشرين جزءا ونصف جزء وعرضه ثمانية وأربعون جزءا ، آخذا نحو المغرب ومنحرفا في الشمال حتى يقرب من مدينة الخزر ، ويداني البحر فيمر بينه وبين مدينة خوارزم ، ثم يرجع نحو الجنوب حتى يصب في بطيحة نهر بلخ وطول هذا النهر من ابتدائه الى مصبه ألفان وستمائة وثلاثون ميلا . ويصب في هذا النهر من الانهار العظام ثلاثة عشر نهرا يأخذ من عيون تخرج من جبال .

---

(٣٦) في س : بعيد .

(٣٧) في الاصل : تتجاوز .

(٣٨) في الاصل : الغرب .

(٣٩) في الاصل : يغيب ، واثبتنا ما في س .

(٤٠) في الاصل : الى .

وفي هذا الاقليم أيضا نهر يأتي من عين في المشرق ، عند طول مائة وخمسة وأربعين جزءا ونصف جزء وعرض سبعة وأربعين جزءا ، فيمر منسرحا ومنحرفا نحو الشمال ، حتى يمر بين السد وجبل ياجوج وماجوج ، ثم يعدل الى مدينة ياجوج وماجوج ، ثم يستقيم الى غاية المشرق عند طول مائة وثمانين جزءا ، وعرض ستة وخمسين جزءا ، وذلك قريب من نهاية العمارة في الشمال ، ومسافة هذا النهر من ابتدائه الى غايته ألفان وثلثمائة ميل ، ويقع في هذا النهر نهران آخران في موضعين منه •

فأما ما وراء الاقليم السابع فأن عدده سوى الانهار التي في جزائر البحر الاخضر ثمانية أنهار ، والذي في هذه الجزائر من الانهار سبعون نهرا ، منها في جزيرة الوفاء أربعة عشر نهرا ، وفي جزيرة قولى اثنا عشر نهرا ، وفي جزيرة سندما خمسة أنهار وبطيحة مقدارها ثلاثة وثلاثون ميلا ، وفي مدينة أمرابوس التي تنسب الى الدجال ستة وثلاثون نهرا وبطيحة كبيرة • فجميع الانهار في الارض مائتان وثمانية وخمسون نهرا منها العظام ، نيل مصر ، ونهر مهران ، والفرات ، ودجلة ، ونهر طورا بأرمينية ، وجيحان ونهر بلخ ، ونهر خوارزم ، ونهر ياجوج وماجوج ، ومن البحيرات والعيون التي لا تجري عدة •

الباب السادس

في مملكة الاسلام واعمالها وارتفاعها

انه اذا قيل الشرق أو الغرب أو الشمال أو الجنوب ، كانت هذه الاسماء جميعا تقال بالاضافة الى شيء بعينه ، فأن مصر مثلا ، ونحن نعدها من أعمال المغرب ، مشرق لمن هو في بلاد الاندلس ، وكذا خراسان مشرق لنا ومغرب لاهل الصين ، وكذلك سائر النواحي لابد لها من قصبة يشار منها الى نواحيها .

فنقول ان قصبة مملكة الاسلام بلد العراق ، وهذا مع انه موجود هكذا في الوقت ، فقد كانت الفرس تجريه عليه وتسميه (دل ايرانشهر)[1]. وانما سميت العرب العراق بهذا الاسم تعريبا لما وجدت الفرس سمته وهو ايران ، ومعنى ايران نسبة الى أير ، وهم القوم الذين اختارهم ، أير بن فريدون[2] بن ويونجهان[3] بن اوشهنج[4] بن فيروزان بن ساميك بن نرسي بن جيومرت ، تفسير جيومرت[5] على ما أخبرني به الموبذ[6] الحي الناطق الميت ، والفرس أوليتهم وابتداؤهم من جيومرت ويسمونه مقام آدم عليه السلام .

كورة حلوان وطساسيجها[7] ، خمسة طساسيج منها طسوج شاذ فيروز قباذ ، طسوج الجبل ، طسوج اربل ، طسوج تأمراء ، طسوج خانقين.

---

(١) ومعنى دل ايرانشهر أي قلب ايران : ابن خرداذبة : ص ٥ .

(٢) في س : افريذورين .

(٣) في النسخ الثلاث : سوكهان .

(٤) في الاصل : اوسبينج .

(٥) في النسخ الثلاث : جيوموت .

(٦) في النسخ الثلاث : المويذ

(٧) في النسخ الثلاث : وطاسجها .

واستان شاذ[9] قباذ • وطساسيجه سبعة ، منها طسوج بزرجسابور[10]، طسوج نهر بوق[11] طسوج كلواذي طسوج جازر ، طسوج المدينة العتيقة ، طسوج راذان الاعلى ، طسوج راذان السفلى •

واستان خسرو شاذ هرمز وطساسيجه ثمانية منها : طسوج روستقباذ ، وطسوج شهرزور ، وطسوج سلسل ، طسوج جلولاء وجللتا ، طسوج الذيبين[12] ، طسوج البندينجين ، طسوج براز الروذ ، طسوج الدسكرة •

واستان ارندين كرد ، وطساسيجة خمسة منها: ثلاثة طساسيج النهروانات، طسوجا بادرايا ، وباكسايا •

واستان خسرو[13] سابور وهي : كورة كسكر وطساسيجة أربعة طسوج • منها طسوج الزندورد طسوج البزبون ، طسوج الاستان ، طسوج الجوازر[14] •

واستان خسرة شاذبهمن وهي كورة دجلة وطساسيجه أربعة منها ، طسوج بهمن[15] اردشير ، طسوج ميسان[16] ، طسوج دستميسان[17] ، طسوج ابن قباذ[18] • فهذه طساسيج شرقي دجلة •

---

(٨) الطساسيج : جمع طسوج ، ومعناه (الناحية) .

(٩) في الاصل : استار : وتقع هذه المناطق في الجانب الشرقي من بغداد وتسمي (سقي دجلة وتامرا) .

(١٠) في س : قدر جسابور .

(١١) في س : نهربون .

(١٢) في س : طسوح الزبنين .

(١٣) وتسمى هذه المناطق : (سقي دجلة والفرات) .

(١٤) في النسخ الثلاث : الجواذر .

(١٥) ليست في س ، ت

(١٦) في النسخ الثلاث : بلسان .

(١٧) وهي الاثلــة .

(١٨) في النسخ الثلاث : ابن قباذ .

وأما الجانب الغربي منها وهي سقي الفرات فمن ذلك : استان العالي وطساسيجه أربعة ، منها : طسوج فيروز سابور[19] ، طسوج مسكن[20] ، طسوج قطربل ، طسوج الانبار ، طسوج بادوريا .

واستان أردشيربابكان[21] ، وطساسيجه خمسة ، منها : طسوج بهرسير[22] ، طسوج الرومقان ، طسوج كوثى ، طسوج درقيط ، طسوج نهر جوبر .

واستان روين[23] باسفار وهو الزوابي ، وطساسيجه ثلاثة منها الزاب الاعلى ، والزاب الاوسط ، والزاب الاسفل .

واستان البهقباذ[24] الاعلى وطساسيجه ستة ، منها : طسوج بابل ، وطسوج خطرنية ، طسوج الفلوجة السفلى ، طسوج الفلوجة العليا ، طسوج النهرين ، طسوج عين التمر .

واستان البهقباذ الاوسط وطساسيجه أربعة ، منها : طسوج الجبة والبداة[25] ، طسوج سورا وبربيسما[26] ، طسوج باروسما ، طسوج نهر الملك .

واستان البهقباذ[27] الاسفل وطساسيجه خمسة ، منها : طسوج [فرات][28] بادقلي ، وطسوج السيلحين ، [وطسوج نستر][29] ، وطسوج

---

(١٩) في س : فيروز شابور .

(٢٠) في س : طوج عسكر .

(٢١) في النسخ الثلاث : برادرشير .

(٢٢) في س : طسوج بهرشير .

(٢٣) في س : استان روبن باسفيار .

(٢٤) في الاصل : البهيقان ، والصحيح ما اثبتناه من س ، ت .

(٢٥) في س : النداه .

(٢٦) في س : برتنسما .

(٢٧) في س : البهيقات

(٢٨) الاضافة من ابن خرداذبة ص ٨ .

(٢٩) ليست في س ، ت .

روذمستان[٣٠] ، وطسوج هرمز جرد[٣١] يخرج من طساسيج السواد فكأنه كما ذكرنا ستين طسوجا[٣٢] اثنا عشر ، طرحت من ذلك كورة حلوان المضافة، الى كورة الجبل خمسة طساسيج ، ومن ذلك كورة دجلة المضافة الى أعمال البصرة أربعة طساسيج ، ومن ذلك ما دخل في البطائح وغلب الماء عليها طسوج ، ومن ذلك ما عد في الضياع الخاصة طسوجان من أعمال طريق[٣٣] خراسان ، وهو مردود من كورة البهقاذ الاسفل ، فصار المعدود في السواد في هذا الوقت ، عشرة[٣٤] كور[٣٥] وطساسيجها ثمانية وأربعون طسوجا .

ولنبتدأ بذكر ارتفاع السواد بحسب ما هو عليه في ذلك الوقت وعلى عبرة[٣٦] سنة مائتين وأربع ، وهي أول سنة يوجد حسابها في الدواوين بالحضرة ، لان الدواوين أحرقت في الفتنة التي كانت في أيام الامين ، المعروف بابن زبيدة ، وهي سنة ثلاث وثمانين ونسق ذلك ، وحد العراق من جهة الغرب على هذا التفصيل :ـ



(٣٠) في الاصل : رومستان واثبتنا ما في س . وفقرة ، طسوج رودمستان ليست في ت .

(٣١) في النسخ الثلاث : هرمز جور .

(٣٢) عبارة ستين طسوجا . كررت كتابتها في الاصل .

(٣٣) في الاصل : من طريق اعمال ، واثبتنا ما في س .

(٣٤) في الاصل : عشرة فقط .

(٣٥) في س : كورة .

(٣٦) العبرة : ثبت الصدقات لكورة كورة . الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص٦٠ .

النواحي	الحنطة	والشعير	الورق
الانبار والنهر المعروف	أحد عشر ألفا وثمنمائة كر	ستة آلاف وأربعمائة كر	أربعمائة ألف درهم
طسوج مسكن	ثلاثة آلاف كر	ألفا كر	مائة وخمسون ألف درهم[٣٧]
طسوج قطربل	ألفا كر	ألفا كر	ثلثمائة ألف درهم
طسوج بادوريا[٣٨]	ثلاثة آلاف وخمسمائة كر	ألفا كر	ألف ألف درهم
بهرسير	ألف وسبعمائة كر	ألف وسبعمائة كر	مائة وخمسون ألف درهم
الرومقان	ثلاثة آلاف وثلثمائة كر	ثلاثة آلاف وثلثمائة كر	مائتان وخمسون ألف درهم
كوثى	ثلاثة آلاف كر	ألفا كر	ثلاثمائة وخمسون ألف درهم
نهر درقيط[٣٩]	ألفا كر	ألفا كر	مائتا ألف درهم
نهر جوبر[٤٠]	ألف وخمسمائة كر	ستة آلاف كر	مائة وخمسون ألف درهم

(٣٧) في س : ثمان وخمسون الف درهم .
(٣٨) في النسخ الثلاث : طسوج بادرويا .
(٣٩) في النسخ الثلاث : درفيط .
(٤٠) في النسخ الثلاث : نهر حوير .

باروسما ونهر الملك	ثلاثة آلاف وخمسمائة كر	أربعة آلاف كر	مائة واثنتان وعشرون ألف درهم
الزوابي الثلاثة	ألف وأربعمائة كر	سبعة آلاف ومائتا كر	مائتان وخمسون ألف درهم
بابل وخطرنية	ثلاثة آلاف كر	خمسة آلاف كر	ثلثمائة وخمسون ألف درهم
الفلوجة العليا	خمسمائة كر	خمسمائة كر	سبعون ألف درهم
الفلوجة السفلى(٤١)	ألفا كر	ثلاثة آلاف كر	مائتان وثمانون ألف درهم
طسوج النهرين	ثلثمائة كر	أربعمائة كر	خمسة وأربعون ألف درهم
طسوج عين التمر	ثلثمائة كر	أربعمائة كر	خمسة وأربعون ألف درهم
طسوج الجبة والبداة	ألف وخمسمائة كر	ألف وستمائة كر	مائة وخمسون ألف درهم
سورا وبربيسما	ألف وخمسمائة كر	أربعة آلاف وخمسمائة كر	مائة وخمسون ألف درهم
فرات باذَقْلَي	ألفا كر	ألفان وخمسمائة كر	اثنان وستون درهما
طسوج السيلحين	ألفا كر	ألف وخمسمائة كر	مائة وأربعون ألف درهم
روذمستان وهرمزجرد(٤٢)	خمسمائة كر	خمسمائة كر	عشرون ألف درهم

(٤١) في الأصل : السلفي .

(٤٢) في الأصل : دبردماسان وهرور .

تستر[٤٣]	ألفان ومائتان كر	ألفا كر	ثلثمائة ألف درهم
ايغار يقطين	ألفان ومائتا كر	ألفا كر	مائتان وأربعة الاف وثمنمائة درهم
كور كسكر	يقال ان ارتفاعها ثلاثون ألفا كر	كان في القديم عشرون ألف كر	تسعين ألف درهم وهو في هذا الوقت: مائتانوسبعون ألف درهم .

فهذه أعمال السواد في الجانب الغربي من دجلة وأما الجانب الشرقي فلنبدأ بتعديدها على النسق أيضا من أعلى دجلة :

طسوج بزرجسابور[٤٤]	ألفان وخمسمائة كر	ألفان ومائتا كر	ثلثمائة ألف درهم
طسوج الراذانين[٤٥]	أربعة آلاف وثمنمائة كر	أربعة آلاف وثمنمائة كر	مائة وعشرون ألف درهم
طسوج نهر بوق	مائتا كر	ألف كر	مائة ألف درهم
كلواذي ونهر بين[٤٦]	ألف وستمائة كر	ألف وخمسمائة كر	ثلثمائة وثلاثون ألف درهم
جازر والمدينة العتيقة	ألف كر	ألف وخمسمائة كر	مائتان وأربعون ألف درهم
روستقباذ[٤٧]	ألف كر	ألف وأربعمائة كر	مائتان وستة وأربعون ألف درهم

(٤٣) في الاصل : بسير .
(٤٤) في النسخ الثلاث : بدر حسابور .
(٤٥) في النسخ الثلاث : الرادابين .
(٤٦) في النسخ الثلاث : بسير .
(٤٧) في الاصل : روستقپاذ .

سلسل ومهروذ	ألفا كُر	ألف وخمسمائة كُر	مائة وخمسون ألف درهم
جلولاء وجللتا[٤٨]	ألف كر	ألف كر	مائة ألف درهم
الذيبين[٤٩]	ألف وتسعمائة كر	ألف وثلثمائة كر	أربعون ألف درهم
الدسكرة	ألف وثمانمائة كر	ألف وأربعمائة كر	ستون ألف درهم
البندنيجين[٥٠]	ستمائة كر	خمسمائة كر	خمسة وثلاثون ألف درهم
طسوج براز الروز	ثلاثة آلاف كر	خمسة آلاف ومائة كر	مائة وعشرون ألف درهم
النهروان الاعلى	ألف وسبعمائة كر	ألف وثمانمائة كر	ثلاثمائة وخمسون ألف درهم
النهروان الاوسط	ألف كر	خمسمائة كر	مائة ألف درهم
بادرايا وباكسايا	أربعة آلاف وسبعمائة كر	خمسة آلاف كر	ثلاثمائة وثلاثون ألف درهم
كورة دجلة على عبرة سنة مائتي وستون	تسعمائة كر	أربعة آلاف كر	أربعمائة وثلاثون ألف درهم
نهرالصلة على تلك العبرة	ألف كر	ثلاثة آلاف ومائة وواحد وعشرون كرا	تسع وخمسون ألف درهم
النهروان الاسفل[٥١]	ألف وسبعمائة كر[٥٢]	ألف وثلثمائة كر	ثلاثة وخمسون ألف درهم[٥٣]

(٤٨) في النسخ الثلاث : حلولا وحلولا .
(٤٩) في النسخ الثلاث : الزبنين .
(٥٠) في النسخ الثلاث : البنديحين : (مندلي) .
(٥١) في س : النهراوان .

فذلك ارتفاع السواد ، سوى صدقات البصـرة •	مائـة وسبعة وسبعون ألف ومائتـا كـر[٥٤] من الحنطة •
	تسعة وتسعون ألفـا وسبعمائـة وواحد وعشرون كـر[٥٥] من الشـعير •
	ثمانية آلاف ألف وخمسـة وتسعون ألفا وثمانمائة درهم[٥٦] من الورق •
يكون ثمن الغلات بأوسط الاسعار وهو حساب الكرين المقرونين[٥٧] من الحنطة والشعير ستين دينارا وهو من العـين ورقا على صرف ، خمسة عشر درهمـا بدينـار •	مائة ألف ألف وثلثمائة ألف وواحد وستون ألفـا وثمانمائة وخمسـون درهمـا •
ومجمـوع ذلك الى الورق	مائة ألف ألف وثمانية آلاف ألف وأربعمائة وسعة وخمسـون ألفـا وستمائة وخمسون درهما •
	وستمائة وخمسين درهما •

(٥٢) في س : الف وثمنمائة الف كر •

(٥٣) في س : ثلاثمائة وخمسون الف درهم •

(٥٤) في س ، ت : جاءت هذه الفقرة بالشكل التالي : من الحنطة : مائة الف كر وسبعة وسبعون الفا • ومائتي كر •

(٥٥) في س ، ت : جاءت هذه الفقرة بالشكل التالي : من الشـعير : تسـعة وتسعين الف كر وسبعمائة وواحد وعشرون كرا •

(٥٦) في س ، ت : جاءت هذه الفقرة بالشكل التالي : من الورق وثمانية الاف الف وخمسة وتسعون الفا وثمانمائة درهم •

(٥٧) في س : المقروبين •

وكانت صدقات البصرة ترتفع في السنة ستة آلاف ألـف .

فجميع ارتفاع السواد على ما بين من التسعير[٥٨] على العبر[٥٩] المبينة . مائة ألف ألف وأربعمائة ألف وسبعة وخمسون ألفا وستمائة وخمسون درهما .

وسبب البطائح المبطحة في أرض السواد ، ان ماء دجلة كان منصبا الى دجلة المعروفة بالعوراء[٦٠] ، التي هي أسفل البصرة في مسافة مستقيمة المسالك محفوظة الجوانب ، فلما كان ملك قباذ[٦١] فيروز انبشق في أسفل كسكر بشق عظيم ، فأغفل أمره حتى غلب ماؤه وغرق كثيرا من أرضين عامرة ، كانت تليه وتقرب منه ، فلما ولي أنو شروان ابنه ، أمر بذلك الماء فزحم بالمسنيات حتى أعاد بعض تلك الارضين الى عمارة .

ثم لما كانت سنة ست من الهجرة ، وهي السنة التي بعث فيها النبي صلى الله عليه ، عبدالله بن حذافة السهمي الى كسرى ابرويز ، زاد الفرات زيادة عظيمة ودجلة أيضا ، لم ير مثلها ، وانبثقت بثوق كبار فجهد ابرويز أن يسكرها حتى ضرب أربعين سكرا في يوم واحد ، وأمر بالاموال فألقيت على الانطاع[٦٢] فلم يقدر للماء على حيلة ، فورد المسلمون العراق ، وشغلت

(٥٨) في س : فجميع ارتفاع السواد لى ما بين من التسعين على العبرة المبنية .

(٥٩) العبرة : هو ان يأخذ ارتفاع السنة التي هي اقل ريعا والسنة التي هي اكثر ريعا ويجمعان ويؤخذ نصفهما .

(٦٠) في س : بالعور : ويقصد بالعوراء شط العرب .

(٦١) في الاصل : قباد .

(٦٢) الانطاع : جمع نطع : الجلود المخدومة التي تستعمل للمائدة والذبح

الفرس بالحرب فكانت[٦٣] البثوق تنفجر ، ولا يلتفت اليها ، ويعجز[٦٤] الدهاقين عن سدها ، فعظم ماؤها وأتسعت البطيحة وعظمت .

فلما ولى معاوية بن أبي سفيان ، عبدالله بن دراج مولاه خراج العراق واستخرج له من أرض البطائح ما بلغت غلته خمسة آلاف ألف درهم ، واستخرج حسان النبطي مولى بني ضبة ، وصاحب حوض حسان بالبصرة ، وقناة حسان بالبطائح ، وقرية حسان بواسط ، لما ولى ذلك للوليد[٦٤] ثم لهشام بن عبدالملك كثيرا من أرض البطائح ، والاستخراج فيها واقع الى هذا الوقت ، وهي الارضون المنسوبة الى الجوامد[٦٥] ، وكان بكسكر نهر يقال له الحير[٦٦] بطريق البريد الى ميسان ، وستميسان ، والاهواز في شقه القبلي . فلما تبطحت البطائح سمي [ما][٦٧] استأجم من شق طريق البريد ، بالبريد . وسمي الشق الاخر بالنبطية أغمرات ، وتفسيره بالعربية (الاجام الكبرى) ويقال : ربما ظهرت]ثار النهر فيما يستخرج من البطائح في هذا الوقت ، وسببت السيبين ، ولم يكن لهما ذكر في أيام الفرس ، ولا كانا[٦٨] محرزين على عهدهم لكن بثوق انبثقت أيام الحجاج وكبرت ، وعظمت فكتب[٦٩] الحجاج ، الى الوليد بخبرها وانه قدر للنفقة على سدها ثلاثة آلاف ألف درهم ، فاستكثرها الوليد . فقال له مسلمة بن عبدالملك : أنا أنفق على سدها من مالي على أن تعطيني خراج الارضين المنخفضة التي

---

(٦٣) في الاصل : وكانت واثبتنا ما في س .

(٦٤) في س ، ت : الوليد ثم هشام

(٦٥) في الاصل : الحوامد .

(٦٦) ويقال : الجنب

(٦٧) حرف يقتضيه سياق الكلام ، الاجام : الارض التي ينبت فيها القصب .

(٦٨) في س : ولو كانا : الحرز : التقدير او التخمين

(٦٩) في س : وكتب .

يبقى[٧٠] فيها الماء ، بعد انفاق المال على أيدي ثقاتك ، فأجابه الى ذلك فحصلت له أرضون وطساسيج كثيرة ، فحفر النهرين المسمين بالسيبين[٧١] وتألف الاكرة[٧٢] والمزارعين وعمر تلك الارضين ، والجأ الناس أيضا اليه كثيرا من أرضيهم المجاورة لها ، طلبا للتعزز به .

فلما قامت الدولة العباسية وقبضت أموال بني أمية ، أقطع جميع السيبين داود بن علي بن عبدالله بن العباس ، وابتيع[٧٣] ذلك من ورثته فيما بعد فصار في عداد الضياع السلطانية .

وسبب ايغار يقطعين ، ولم يكن له ذكر في أيام الفرس ولا فيما سميناه من أرض السواد على عهدهم ، ان يقطين صاحب الدعوة أو غرت له ضياع من عدة طساسيج ، ثم صار ذلك الى السلطان فنسب الى ايغار يقطين .

ونهر الصلة ، أمر المهدي ان يحفر من أعمال واسط فحفر وأحيى ماعليه من الارضين ، وجعلت غلته لصلات أهل الحرمين والنفقات هناك . وحكي انه كان شرط لمن يؤلف عليه من المزارعين أن يقاسموا عليه على الخمسين ، خمسين سنة فاذا انقضت الخمسون لم يجروا على الشرط المشترط عليهم .

واذا أتينا على أمر السواد وأعماله فنتبع ذلك بالأحواز ، اذ[٧٤] كانت تلي أعمال السواد من جهة المشرق ، فنقول : ان الاهواز ، سبع كور ، أولها من حد البصرة كورة[٧٥] سوق الأحواز ، ومما يلي المذار كورة نهر تيري

---

(٧٠) في الاصل : تبقى .

(٧١) في الاصل ، س : بالسبلين

(٧٢) الاكرة : العمال الزراعيين .

(٧٣) في النسخ الثلاث : وابيع .

(٧٤) في النسخ الثلاث : أن

(٧٥) في س : كـور .

ثم كورة تستر ، وكورة السوس وكـورة جنديسابور ، وكـورة[٧٦] رام هرمز ، وكور سوق العتيق ، وارتفاع هذه الكور على التقريب والتوسط من الورق ، ثمانية عشر آلاف ألف درهم •

وتتبع الأحواز بفارس ، وهي خمس كور ، أولهـا من حـد الاحواز ، كورة أرجان[٧٧] ، كورة اردشير ، كورة دار بجرد[٧٨] ، كورة اصطخـر ، كورة سابور • وسواحل فارس مهروبان ، وسينيز[٧٩] ، وجنابا ، وتوج ، وسيراف • وارتفاع فارس وحده من الورق أربعة وعشرون ألـف ألـف درهــم •

ثم يلي فارس كرمان ، ومدنها السيرجان ، وجيرفت ، وبـم سواحلهـا هرموز[*] وارتفاع أعمالها ، ستة ألف ألف درهما ، وبعدها مدن مكران من أعمال السند ، وكانت على مكران في السنة ألف ألف درهما • وتلي فارس من جهة الشمال ، أصبهان وهي كورة على حدها ، وارتفاعهـا في السـنة عشرة آلاف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم •

وبعدها[٨٠] مدن مكران من أعمال السند ، وكانت على مكران في السنة مقاطعة ألف ألف درهم • وتلي فارس من جهة الشمال أصبهان وهي كورة على حدتها وارتفاعها في السنة مقاطعة ، ألف ألف درهم •

وتلي كرمان من جهة المشرق سجستان وقصبتها تعرف بزرنج ، وارتفاعها على الصلح ألف ألف درهم •

---

(٧٦) في س : كورة .

(٧٧) في الاصل ، س : الرجان .

(٧٨) في س : درا بجرد .

(٧٩) في الاصل ، س : سابن .

(*) يقصد بها هرمز .

(٨٠) في النسخ الثلاث : وبعدهن .

ثم يليها أعمال خراسان ويتصل بسجستان منها ، بست[٨١] ، ورخج[٨٢] وكابل ، وكانت ربما أضيفت الى أعمالها لاتصالها ، وكورة خراسان ، بست ، ورخج ، وكابل ، وزابلستان[٨٣] ، والطبسين[٨٤] وقهستان ، هراة[٨٥] ، الطالقان ، حنبهما ، وباذغيس[٨٦] ، بوشنج[٨٧] ، طخارستان ، الطارقان[٨٨] ، خلم ، مرو الروذ[٨٩] ، الصامغان ، وابجرد ، بخارا ، طوس ، الفاريان ، أبر شهر[٩٠] ، كاد ، سمرقند ، الشاش ، فرغانة ، اشروسنة ، الصغد ، فجندة ، خوارزم ، اسبيجاب[٩١] ، الترمذ ، نسا ، أبيورد ، مروكس ، النوشجان[٩٢] ، البتم ، أجرون نسف ، وارتفاع خراسان على ما كان فورق عليه عبدالله بن طاهر ، لسنة احدى وعشرين ومائتين ، مع ثمن السبي والغنم والكرابيس ثمانية وثلاثين ألف ألف درهم .

واذا قد أتينا على خراسان من المشرق وفيها ثغور الترك وغاية حد الاسلام من هذه الجهة ، فلنعدل الى أعمال المشرق المنحرفة من جهة الشمال ولنبدأ بها من أعمال حلوان .

---

(٨١) في النسخ الثلاث : قسف .
(٨٢) في النسخ الثلاث : ورجح .
(٨٣) في النسخ الثلاث : دراسا لسان .
(٨٤) في النسخ الثلاث : الطنس .
(٨٥) في س : دهستان هواه .
(٨٦) في النسخ الثلاث : دبلدعبس .
(٨٧) في النسخ الثلاث : بوسنج .
(٨٨) في الاصل : الغاربان .
(٨٩) في الاصل : خارم الورد .
(٩٠) في الاصل : أبو شهر
(٩١) في الاصل ، س : استحاب .
(٩٢) في النسخ الثلاث : الترسحاب .

كورة حلوان : وقد شرحنا الحال في انها كانت مضافة الى أعمال العراق ، ثم أضيفت الى أعمال الجبل وهي كورة ، ماه الكوفة ، وماه البصرة أذربيجان وهمذان الايغارين ، ثم ماسبذال مهرجان قذق ، وهذه الكورة منسوبة الى الجبل دون ما سواها وارتفاعها على التفصيل .

أما ماه الكوفة وقصباتها ، وأما قصبة الرساتيق[٩٣] الاعالي ، فالدينور . وأما قصبة الرساتيق الاسافل فقرماسين ، وحدوده ماه الكوفة .

أما من المغرب فأعمال حلوان . أما من جهة الجنوب فأعمال ماسبذان . ومن جهة المشرق أعمال همذان ، ومن جهة الشمال أعمال اذربيجان ، وارتفاعها على وسط العبر[٩٤] خمسة آلاف ألف درهما .

وماه البصرة وقصبتاها نهاوند ، وبروجرد ، وأرتفاعها على أوسط العبر أربعة آلاف ألف وثمانمائة ألف درهم .

همذان ، ارتفاعها على أوسط العبر ألف ألف وسبعمائة ألف درهم . ماسبذان ومدنها السيروان ، دار بجان وارتفاعها ألف ألف ومائة ألف درهم .

مهرجاروق ، وقصبتها الصميرة وارتفاعها على أوسط العبر ألف ألف ومائة ألف درهم .

الايغارين وهي ضياع من عدة كور وقصبتاها الكرج والمرج وارتفاعها على أوسط[٩٦] العبر ثلاثة آلاف ألف ومائة ألف درهم .

---

(٩٣) الرساتيق : هي القرى التي تحيط بها الاراضي الزراعية . ومفردها رستيق .

(٩٤) اوسط العبر : هو ان يعتبر ارتفاع السنة التي هي اقل ريعا ، والسنة التي هي اكثر ريعا ويجمعان ويؤخذ نصفهما .

(٩٥) في الاصل ، س : وقصبتاها .

(٩٦) في الاصل ، س : وسط العبر .

قم وقاشان وارتفاعهما[٩٧] على أوسط العبر من الورق ثلاثة آلاف ألف درهم .

أذربيجان وكورها[٩٨] أردبيل مرند ، جروان[٩٩] ، ورثاد[١٠٠] ، وقصبتها مدينة برذعة ، وارتفاعها على أوسط العبر أربعة آلاف ألف وخمسمائة ألف درهم .

كورة الري ، وهي مقررة على حديها ، وهي في المشرق على حدود همذان ، وينضاف اليها دنباوند ، وارتفاع ذلك عشرون ألف ألف ومائتا ألف درهم .

كورة قزوين وارتفاعها على عبرة سنة سبع وثلاثين ومائتين ألف ألف[١٠١] وستمائة ألف وثمانية ألف درهم .

قومس هذه الناحية ناحية الشمال من الري ومدنها ، الدامغان وسمنان[١٠٢] وارتفاعها ألف ألف ومائة ألف وخمسون[١٠٣] ألف درهم .

جرجان وهي من شمال قومس ونحو المشرق منها[١٠٤] ، وجرجان القصبة وارتفاعها أربعة آلاف ألف درهم .

---

(٩٧) في الاصل ، س : وارتفاعها .

(٩٨) في س : وكورة .

(٩٩) ذكرها ابن خرداذبة : جابروان .

(١٠٠) في س داردباد ، وفي كتاب ابن خرداذبة وارثان .

(١٠١) في س ، ت : الف الف درهم وستمائة الف وثمانية وعشرون الف درهم .

(١٠٢) في النسخ الثلاث : سجستان .

(١٠٣) في س : الف الف ومائة الف وخمس الف درهم .

(١٠٤) في س : بينها .

طبرستان وهي أقصى نحو الشمال ، ومدنها آمل وسارية ، وارتفاعها على عبرة سنة أربع وثلاثين ومائتين ألف ألف ومائة ألف وثلاثة وستون ألفا وسبعون[١٠٥] درهما . ثم يلي ذلك من جهة المشرق برية[١٠٦] الترك ومن جهة الشمال البير والطيلسان .

واذ قد أتينا على أعمال المشرق ، فلنرجع الى أعمال المغرب فأولها من حد الفرات ، تكريت والطيرهان[١٠٧] والسن ، والبوازيج ، وارتفاعها على أوسط العبر سبعمائة ألف ألف درهما .

ثم يلي ذلك الموصل وأعمالها ، وكانت شهرزور [والصامغان[١٠٨] ، ودراباذ][١٠٩] من عمل الموصل ، الى أن أفردت عنهما . وأما شهرزور والصامغان ودراباذ من أعمال الموصل ، فكانت وظيفتها[١١٠] ألفي ألف وسبعمائة ألفوخمسون ألفدرهم . وأما ارتفاع مااستقرت عليه أعمال[١١١] الموصل ، وهي من الجانب الغربي كورة الجزيرة ، وكورة نينوى ، وكورة المرج وأقليم بعذرى ، ومن الجانب الشرقي ، الحديثة وحزة وبهدرا[١١٢] والمغلة[١١٣] وحبتون والحناية والسا والدينور وراسي ، وأوسط ارتفاع هذه الاعمال ستة آلاف ألف وثلثمائة ألف درهم .

---

(١٠٥) في النسخ اللاث : ستين الفا وسبعين .
(١٠٦) في س : بريد .
(١٠٧) في النسخ الثلاث : الطبرهان .
(١٠٨) في النسخ الثلاث : وابان .
(١٠٩) في النسخ الثلاث : واداَرباذ .
(١١٠) في الاصل ، س : وطيفها .
(١١١) في الاصل : ارتفاع واثبتنا مالي س .
(١١٢) في النسخ الثلاث : بهذو .
(١١٣) في الاصل ، س : والمحلة .

ويلي أعمال الموصل من جهة الشمال قرندي وبزندي[114] وفيها جبل الجودي الذي أرست عليه سفينة نوح ، وقصبتاها[115] الجـزيرة المعروفة ببني عمر ، وباسورين التي يعمل فيهـا ما يحمل من الملـح الى العـراق في الزواريق ، وارتفاعها على أوسط العبر ثلاثة آلاف ومائتا ألف درهم .

ثم يلي ذلك ديار ربيعـة وكورها بلد ، وبعـربايا[116] ونصيبين[117] ودارا ، وماردين وكفر توثا ، وتل يسمى سنجار ، ورأس العين ، والخـابور ، وارتفاع هذه الكورة مع الاحتسابات أربعة آلاف ألف وستمائة ألف وخمسة وثلاثون ألف درهم[118] .

ثم يلي ديار ربيعة من جهة الشمال كورتا آرزن، وميافارقين وارتفاعهما[119] على العبرة الوسطى أربعة آلاف ألف ومائة ألف درهم . ويليها بلد طرون من أعمال أرمينية ، ومقاطعة صاحبة في السنة مائة ألف درهم . ومن وراء ذلك من جهة الشمال بلاد أرمينية وكورها جرزان[120] ، ودبيل ، وبغروند ، وسراج طير ، بارجنيس ، وأرجيش ، خلاط ، السيسجان ، أران[121] ، كورة

---

(114) وذكرت بعض المصادر (قردي وبزبري) ابن خرداذبة ص ١٥٠ .

(115) في النسخ الثلاث : وقصبتا .

(116) في النسخ الثلاث يفر غربابا .

(117) في س : والصين .

(118) في الاصل : ثلاثين .

(119) في النسخ الثلاث : ارتفاعها .

(120) في النسخ الثلاث : حرران .

(121) في النسخ الثلاث : ابان .
انظر : ابن خرداذبة ص ١٢٢ .

قاليقلا ، البسفرجان[١٢٢] وقصبتها نشوى[١٢٣] ، وارتفاعهـا الاوسـط من الورق أربعة آلاف[١٢٤] ألف درهم .

ثم أعمال ديار[١٢٥] مضر في الغرب ، الرها ، حران ، سروج ، المدبير[١٢٦] البليخ ، تل موزن رابية بني تميم ، قريات الفرات ، شاطيء الفرات ، مازح عمر ، ومن الجانب المغربي من الفرات ، الهني ، والمري ، وارتفاع ديار مضر على أوسط العبر ستة آلاف ألف درهم .

واذا اتسقت[١٢٧] أعمال المغرب من غير جهة الشمال من ناحية المغرب خاصة ، فأولها هيت ، وعانة ، والرحبة ، وقرقيسيا وهلمجرا ، الى أن تتصل[١٢٨] بأعمال ديار[١٢٩] مضر ، ويسمى ذلك أعمال طريق الفرات ، وارتفاعه ألفـا ألف وتسعمائة ألف درهم[١٣٠] .

ثم بعد ديار مضر نحو المغرب أعمال جند قنسرين والعواصم من الشام ومدن هذه الاعمال حلب انطاكية ، منبج ، وارتفاعها من العين ثلثمائة ألف وستون[١٣١] ألف دينار .

---

(١٢٢) في النسخ الثلاث : السبرخان .
(١٢٣) في النسخ الثلاث : نشري .
(١٢٤) في النسخ الثلاث : اربعة الف الف .
(١٢٥) في النسخ الثلاث : ديـا مصر .
(١٢٦) في النسخ الثلاث : المدسس .
انظر : ابن خرداذبة ص ١٢٢ .
(١٢٧) في النسخ الثلاث : اتسقت .
(١٢٨) في النسخ الثلاث : الى مـا .
(١٢٩) في النسخ الثلاث : ديـا .
(١٣٠) في س : الف الف وسبعمائة الف درهم .
(١٣١) في النسخ الثلاث : سـتين .

ثم يلي ذلك أعمال جند دمشق من الشام ، وارتفاعه مائة ألف وعشرة آلاف دينار . ثم أعمال جند الاردن من الشام ، وارتفاعها ، مائة ألف وتسعة آلاف دينار . ثم أعمال جند فلسطين من الشام ومدينة الرملة وبيت المقدس ، وارتفاعها من العين مائة ألف وخمسة وتسعون ألف دينار .

ثم أعمال مصر والاسكندرية وكورها . أما ما ينسب الى أرض الصعيد منها الفيوم ، ومنف ووسيم ، والشرقية ، ودلاص ، وبوصير ، وكوريدس[١٣٢] العباس الخليفة ، البهنسى ، القيس ، طحا ، الاشمونين ، حيز[١٣٣] ، شنودة ، أنصنا[١٣٤] ، أسيوط ، شطب ، قهقاوة[١٣٥] ، اخميم ، الدير[١٣٦] أبشاية[١٣٧] فلوهو[١٣٨] ، قنى ، دندرة[١٣٩] ، قفط[١٤٠] الاقصر[١٤١] ، حنت ، اسنى[١٤٢] ، أدنو[١٤٣] ، أسوان .

---

(١٣٢) في النسخ الثلاث : ولورلس .

(١٣٣) في س : حي .

(١٣٤) في النسخ الثلاث : انميا .

(١٣٥) في س : نهفره .

(١٣٦) في الاصل ، س : الدين .

(١٣٧) في النسخ الثلاث : الساسة .

اعتمدنا تصحيح هذه الاسماء كتاب ابن خرداذبة ص ٨١ ـ ٨٢ وكتاب البلدان لليعقوبي ، ص ٣٣٠ ـ ٣٣٤ .

(١٣٧) في النسخ الثلاث : الساسة .

(١٣٨) في النسخ الثلاث : فاوه .

(١٣٩) في النسخ الثلاث : دنارة

(١٤٠) في النسخ الثلاث : مبسوط .

(١٤١) في النسخ الثلاث : الانصر .

(١٤٢) في النسخ الثلاث : رسن .

(١٤٣) في النسخ الثلاث : ارمو . وتسمى (ايضا : اتفو) .

ومما ينسب الى أسفل الارض صحراء ابليل ، تتا ، أطرابية[١٤٤] الطورايلة[١٤٥] ، فاران[١٤٦] ، راية[١٤٧] ، الحجاز ، الفرما[١٤٨] ، نوسا ، دمياط تنيس ، منوف[١٤٩] ، طو[١٥٠] ، سخا ، تيدة ، الافراطون نقيزة[١٥١] ، العريش ، ديصا[١٥٢] ، القيس ، صا ، وشباس[١٥٣] ، البدقون[١٥٤] ، قرطسا[١٥٥] ، خربتا[١٥٦] ، ترنوط[١٥٧] ، مصيل[١٥٨] ، المليدس[١٥٩] ، دمهلة[١٦٠] ، اخنورشيد[١٦١] ، البشرود[١٦٢] ، وارتفاع هذه الاعمال من العين ألفا ألف وخمسمائة ألف دينار .

---

(١٤٤) في النسخ الثلاث : نهر القارة .

(١٤٥) في الاصل ، س : الطوراباه .

(١٤٦) في الاصل ، س : ساران .

(١٤٧) في الاصل ، س : دساسه .

(١٤٨) في النسخ الثلاث : الهرماسوسة .

(١٤٩) في النسخ الثلاث : صنوف .

(١٥٠) في النسخة الثلاث : طرة .

(١٥١) في النسخ الثلاث : بعبرة .

(١٥٢) في النسخ الثلاث : وقصا .

(١٥٣) في النسخ الثلاث : ورصانان .

(١٥٤) في النسخ الثلاث : الدبور .

(١٥٥) في النسخ الثلاث : مسطا .

(١٥٦) في النسخ الثلاث : خورما .

(١٥٧) في النسخ الثلاث : مريوط .

(١٥٨) في النسخ الثلاث : معمل .

(١٥٩) في النسخ الثلاث : المعلوس .

(١٦٠) في النسخ الثلاث : والى رهب .

(١٦١) في النسخ الثلاث : احنوارس .

(١٦٢) في النسخ الثلاث : البشروط . والصحيح ما اثبتناه . انظر : ابن خرداذبة ص ٨١ .

ووراء برقة ، القيروان ، وقد بقي علينا من النواحي التي لم نذكرها ناحية الجنوب فلنرجع اليها فنقول : ان اكناف الجنوب [من][١٦٣] العراق ، نجد ، [و][١٦٤] مكة والمدينة[١٦٥] وأعمال اليمن ، ثم في الانحراف نحو المشرق وأعمال عمان اليمامة والبحرين .

فأما نجد فأوله[١٦٦] حد العراق من جهة الجنوب ، وهو على ما ذكرنا آنفا ، العذيب مادا على الاستقامة الى الغور وفي الغرب ، أول حدود السماوة وهي أشرف[١٦٧] من اليمامة ، وأكثر أعمال نجد لا عمارة فيه الا السير ، وبنجد ، جبلا طي ، المعروفان[١٦٨] ومياههما[١٦٩] ، ثم يليه الغور وهو [من][١٧٠] حد نجد ، الى آخر حدود تهامة ، ولها أعمال تنسب الى المخاليف والاعراض منها : لينة ، والفتق ، ونجران ، وقرن المنازل[١٧١] ، وعكاظ ، والطائف وبيشة وجرش وتبالة ، وكتنة ، والسراة .

وأعراض المدينة وأعمالها وعماراتها ، طيبة ويثرب ، وتيماء ، دومة الجندل ، والفرع[١٧٢] ، وذو المروة ، وادي القرى ، مدين خيبر ، مذك ، قرى عربية ، السائرة ، رهاط[١٧٣] ، السيالة ، الرحبة ، غراب[١٧٤] ، الاكحل وارتفاع جميع ذلك وهو يدعى الحرمين مائة ألف دينار .

---

(١٦٣) حرف يقتضيه سياق الكلام .
(١٦٤) حرف يقتضيه سياق الكلام .
(١٦٥) في س : ومدينة .
(١٦٦) في الاصل : واوله .
(١٦٧) في النسخ الثلاث : السوف .
(١٦٨) في النسخ الثلاث : المعرمان .
(١٦٩) في النسخ الثلاث : ومباههم .
(١٧٠) حرف يقتضيه سياق الكلام .
(١٧١) في النسخ الثلاث : وفوق المنازل .
(١٧٢) في النسخ الثلاث : الموع .
(١٧٣) في النسخ الثلاث : مايـة راهاط .
(١٧٤) في النسخ الثلاث : الرجمة عراف

ومن ذلك في الجنوب أعمال اليمن ومخاليفه ، وهو مخلاف صنعاء ، ومخلاف صعدة ، مخلاف شاكرة ، همدان ، صدى ، جعفي ، عدن ، مأرب ، حضرموت ، خولان ، المهجرة[175] ، السلف ، المعافر ، يحصب ، زبيدة ، عك[176] ، مهسارع[177] ، الاملوك[178] ، ريمان[179] ، مخلاف بني عامر ، جوف[180] مراد ، جوف همدان[181] ، الشحر ، وكان ارتفاع اليمن من العين ستمائة ألف دينـار .

وأعمال البحرين ، الرميلة[182] ، جواثا ، الخط ، القطيف ، السابون[183] سوم المشقر ، الدارين ، الغابة ، وارتفاع اليمامة والبحـرين على ما ثبت في عمل كان ابن المدبر نظمه[184] ، للارتفاع لسـنة سبع وثلاثين ومائتين من العين خمسمائة ألف وعشرة آلاف دينار .

ومقاطعة عمان من العين ثلاثمائة ألف دينار ، فهذه الاعمال في مملـكة الاسلام . والذي بيناه من مبالغ الارتفاعات فعلى التوسـط ، وما يرتفع بعض النواحي في هذا الوقت وينقص البعض نقصا لا يلتفت[185] اليـه ، ولا نعمل عليه لانه وقع بقلة الضبط ، واضاعة الحزم والباقي الممنوع منه ، فهذه سبيله أيضا .

---

(١٧٥) في النسخ الثلاث : المهره .
(١٧٦) في النسخ الثلاث : عـــل .
(١٧٧) في النسخ الثلاث : حاممار
(١٧٨) في النسخ الثلاث : الاحلول .
(١٧٩) في النسخ الثلاث : تيمان .
(١٨٠) في النسخ الثلاث : جوف صراع .
(١٨١) وفي النسخ الثلاث : حرب همدان
(١٨٢) في النسخ الثلاث : الديمله .
(١٨٣) في النسخ الثلاث : اسلور .
(١٨٤) في النسخ الثلاث : نظمه : والصحيح ما اثبتناه .
(١٨٥) في الاصل : بالا يلتفت . وفي س : مالا يلتفت .

وجملة ذلك فقد أعدنا ذكره في هذا الموضع ، ليجتمع فيقرب على التأمل من العين أربعة آلاف ألف وتسعمائة ألف وعشرون[186] ألف دينار [وثمانمائة ألف][187] . يكون صرف العين ورقا ، على صرف خمسة عشر درهما بدينار ثلاثة وسبعين ألف ألف وثماني مائة ألف .

تفصيل ذلك عينا وورقا

السواد : مائة ألف ألف وثلاثون ألف دينار [ومائتا ألف درهم] .

الاهواز : ثلاثة وعشرون ألف ألف درهم .

كرمان : ستة آلاف ألف درهم[189] .

فارس : أربعة وعشرون ألف ألف درهم .

مكران : ألف ألف درهم[190] .

أصبهان : عشرة آلاف ألف وخمسمائة ألف درهم[191] .

سجستان : ألف ألف درهم[192] .

خراسان : تسعة وثلاثون ألف ألف درهم[193] .

حلوان : سبعمائة ألف ألف درهم .

ماه الكوفة : خمسة آلاف ألف درهم .

ماسبذان : ألف ألف ومائتا ألف درهم .

---

(186) في النسخ الثلاث : عشرين .

(187) ليست في س .

(188) ليست في س .

(189) ليست في النسخ الثلاث : واضيفت من كتاب ابن خرداذبة ص ٨٥ .

(190) ليست في ت .

(191) ليست في النسخ الثلاث : واضيفت من كتاب ابن خرداذبة ص ٨٧ .

(192) ليست في النسخ الثلاث واضيفت من كتاب ابن خرداذبة ص ٨٧ .

(193) في س : سبعة وثلاثين الف الف درهم .

[ماه البصرة : أربعة آلاف ألف وثمانمائة ألف درهم][194] .
[همذان : ألف ألف وسبعمائة ألف درهم][195] .
مرجارون : ثلثمائة ألف ألف ومائتا ألف درهم .
الايغارين : ثلاثة آلاف ألف وثمانمائة ألف درهم .
قم وقاشان : ثلاثون ألف ألف درهم .
أذربيجان : أربعة آلاف ألف وخمسمائة ألف درهم .
الري وماوند[196] : عشرون ألف ألف وثمانون ألف درهم .
قزوين وزنجان وأبهر : ألف ألف وثمانية آلاف ألف وثمانية عشر ألف درهم .
قومس : ألف ألف وخمسون ألف درهم .
جرجان : أربعة آلاف ألف درهم .
طبرستان : أربعة آلاف ألف ومائتا ألف وثمانون ألف وسبعمائة درهم.
تكريت ، والطيرها ، والسن ، والبوازيج تسعمائة ألف درهم .
شهرزور والصامغان : ألفا ألف وسبعمائة وخمسون ألف درهم .
كورة الموصل : ستة آلاف ألف وثلثمائة ألف درهم .
[قردى وبزبدى : ثلاثة آلاف ألف ومائتا[197] ألف درهم] .
ارزن وميافارقين : أربعة آلاف ألف ومائتا ألف درهم .
ديار ربيعة : تسعة آلاف ألف وستمائة ألف وخمسة وثلاثون ألف درهم .
مقاطعة طرون : مائة ألف درهم .
ديار مضر : ستة آلاف ألف درهم .

---

(194) ليست في النسخ الثلاث : واضيفت من كتاب ابن خرداذبة ص 87
(195) ليست في النسخ الثلاث : واضيفت من كتاب ابن خرداذبة ص 87
(196) في الاصل ، س : باونـد .
(197) ليست في الاصل : واضيفت من كتاب ابن خرداذبة ص ، 251 .

أعمال طريق الفرات : ألفـا ألف وسبعمائة ألف درهم .
قنسرين والعواصم : ثلثمائة ألف وستون ألف دينار .
جند حمص : مائتا ألف وثمانية عشر ألف دينار .
جند دمشق : مائة ألف وخمسمائة ألف دينار .
[جند الاردن : مائة ألف وتسعة آلاف دينار](١٩٨) .
جند فلسطين : مائتا ألف وتسع وخمسون ألف دينار .
مصر والاسكندرية : ألفا ألف وخمسمائة ألف دينار .
الحرمين : مائة ألف دينـار .
اليمن : ستمائة ألف دينار .
[اليمامة والبحرين : خمسمائة ألف وعشرة آلاف دينار](١٩٩) .
عمان : ثلثمائة ألف دينار .

ومما يدخل في شيء من الارتفاع جزية رؤوس أهـل الذمة بحضرة مدينة السلام ، وهي مائتا ألف درهم . ويقـال : ان كسرى ابرويز أحصى ناحية مملكته في سنة ثماني عشرة من ملكه ، وانما كان في يـده ما ذكرناه وسمينا أعماله من السواد وسائر النواحي دون أعمال المغرب لان حده كان الى هيت وكان ما سميناه من المغرب في أيدي الروم من العين سبعمائة ألف وعشرين ألف مثقالا يكون من الورق ستمائة ألف ألف درهم .

قال قدامة ، والنواحي عندي في مثل ما كانت عليه في ذلك الوقت ، لم يعدم ارضوها ولم يبد ساكنوها ، وانما يجب أن يكون مع [مدبرها](٢٠٠) تقى الله ، أولا . ثم دراية وعدل ، وعفة حتى تستقيم الامور وينتظم التدبير ، ويأتي من المال ما يعجب منه العاجب .

---

(١٩٨) ليست في الاصل : واضيفت من كتاب ابن خرداذبة ص ، ٢٥١

(١٩٩) ليست في الاصل : واضيفت من كتاب ابن خرداذبة ص ، ٢٥١

(٢٠٠) ليست في س .

الباب السابع

في ثغور الاسلام والامم والاجيال[1] المطيفة بها

الامم والاجيال المخالفة للاسلام[2] مكتنفة له من جميع أطرافه ونهايات أعماله منهم • [المتقارب من][3] دار مملكته ومنهم المتباعد عنها ، وكانت ملوك الطوائف الذين ملكهم ذو القرنين يؤدون الاتاوة الى ملك الروم خمسمائة وأحد عشرة سنة الى ان جمع أردشير بن بابك المملكة بعد مشقة فينبغي أن يكون المسلمون لصنوف أعدائهم أشد حذرا منهم للروم ، وقد جاءت بذلك آيات ليظهر بها حقيقة ما قلته ، والله الموفق للمصلحة بقدرته ، فلما كانت الروم على ما وصفت وجب أن نقدم الكلام في الثغور المقابلة لبلدهم على الكلام في غيرها ، فنقول : ان هذه[4] الثغور منها برية تلقاها بلاد العدو • وتقاربه من جهة البر ، ومنها بحرية تلقاه وتواجهه من جهة البحر ، ومنها ما يجتمع فيه الامران وتقع المغازي من أهله في البر والبحر والثغور البحرية على الاطلاق بسواحل الشام ومصر كلها ، والمجتمع فيه الامران غزو البر والبحر •

---

(١) في النسخ الثلاث : الاجبال .

(٢) في س : الاسلام .

(٣) بياض في النسخ الثلاث .

(٤) في الاصل : هذا .

الثغور المعروفة بالشامية ، فلنبدأ بذكرها وهي : طرسوس وأذنة ، والمصيصة ، وعين زربة ، والكنيسة ، والهارونية ، وبياس ، وتقابلس ، وارتفاعها نحو المائة ألف دينار ، ينفق في مصالحها وسائر وجوه شأنها ، وهي المراقب ، والحرس ، والفوائير ، والركاضة ، والموكلين بالدروب ، والمخايض ، والحصون ، وغير ذلك مما جانسه من الامور والاحوال ، ويحتاج الى شحنتها من الجند والصعاليك • ورواتب مغازيها ، الصوائف ، والشواتي ، في البر والبحر في السنة على التقريب مائتي ألف دينار وعلى المبالغة ، وهي أن يتبع ثلثمائة ألف دينار ، والذي يلقاها في بلاد العدو ويتصل بها ، أما من جهة البر فالقبادق[٥] ويقرب منها الناطلوس[٦] ، ومن جهة البحر سلوقية وعواصم هذه الثغور ، وما وراءها الينا من بلدان الاسلام ، وانما سمي كل واحد منهما عاصما لانه يعصم الثغر ويمده في أوقات النفير ، ثم ينفر اليه من أهل انطاكية والجومة وقورس[٧] •

ثم يلي هذه الثغور عن يمينها وجهة الشمال منها الثغور المعروفة بالجزرية • وأول ما يحاد الثغور الشامية منها مرعش ، ويليه ثغر الحدث وكان يلي هذه زبطرة ، فخربت أيام المعتصم ، وكان له عند النهوض الى بلاد العدو حتى فتح عمورية ـ الحدث[٨] المشهور ـ فلما انتهى الى موضع زبطرة بنى مكانها وبالقرب منها حصونا لتقوم مقامه ، وهي الحصون المعروفة[٩] بطبارجي ، والحصن المعروف بالحسينية ، والحصن المعروف ببني المؤمن ، والحصن المعروف بابن رحوان • ثم يلي

---

(٥) في النسخ الثلاث : فالفنادق .

(٦) في النسخ الثلاث : الناطيلق : واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ١٠٧ .

(٧) في س : القورس •

(٨) في س : الحدب .

(٩) في النسخ الثلاث : الحصون المعروف .

هذه الحصون ثغر كيسوم • ثم ثغر حصن منصور • ثم ثغر شميشاط[١٠] ، ثم ثغر ملطية[١١] • وهو الخارج في بلد العدو من جميع هذه الحصون ، وكل واحد بينه وبين بلد العدو ، درب وعقبة • وثغر ملطية مع بلد العدو في بقعة وأرض واحدة ، وكان يواجه هذه الثغور ، ويقابلها من بلد الروم خرشنة وعمل الخالدية ، فحدث في هذا الوقت بينهم وبين الروم والارمن الذين في جملة ميلح الارمني في بلد كان يسكنه قوم يسمون السالفة ، وهم من الروم الا انهم يخالفونهم في كثير من أديانهم ، وكان [هؤلاء][١٢] مع المسلمين يعينونهم في غزواتهم ، ويتوفر على المسلمين المعونة بهم ، الى أن رحلوا دفعة واحدة عن هذا الموضع ، باساءة أهل الثغور معاشرتهم وقلة اشراف المدبرين على أمرهم ، فتفرقوا في البلاد وسكن مكانهم هؤلاء الارمن • وابتنوا الحصون المنيعة • ثم صارت لهم العدة الكثيفة والمعرة الشديدة ، وارتفاع هذه الثغور مع ملطية سبعون ألف دينار يصرف منها في مصالحها أربعون ألف دينار ، ويبقى ثلاثون ألف دينار • ويحتاج لنفقة الاولياء والصعاليك على التجزئة ، مائة ألف وعشرون ألف دينار ، [تضاف الى البقية وعلى المبالغة مائة وسبعون ألف دينار][١٣] • تنضاف اليها تتمة مائتا[١٤] ألف دينار سوى نفقات المغازي في أوقاتها ، وهذه الثغور هي الواسطة ومنها كانت تقع المغازي فان احتيج الى الغزو منها كانت النفقة حسب الغزاة • وعواصم هذه الثغور دلوك ورعبان ، ومنبج • ويلي هذه الثغور عن يمينها أيضا وفي جهة الشمال ، الثغور المسماة بالبكرية وهي : سميساط ، وحاني ، وملكين • وحصونها منها : جمح • ومنها حوران ومنها الكلس وغيرها •

---

(١٠) في النسخ الثلاث : سميساط •

(١١) في س ، ت : ملاطية •

(١٢) بياض في النسخ الثلاث .

(١٣) ليست في نسخة س .

(١٤) في س : تتمه ثمانية الاف دينار .

ثم ثغر قاليقلا في جهة الشمال عن هذه الثغور زيادة ، الا انه كالمنفرد لما بينه وبينها من المسافة البعيدة ، والذي تقابله هذه الثغور من أعمال الروم على الارمنياق ، وبعض[١٥] عمل الخالدية ويقرب منها عمل افلاجونية[١٦] المتصل ببلاد الخزر ، وارتفاع هذه الثغور في السنة ألف ألف وثلثمائة ألف درهم ، تحتاج نفقاتها في مصالحها وحصونها وأرزاق شحنها الى هذا المقدار وزيادة ألف ألف وسبعمائة ألف تتمة ثلاثة آلاف ألف درهم[١٧] .

أما الثغور البحرية وهي سواحل جند حمص ، أنطرسوس[١٨] وبلنياس[١٩] ، واللاذقية ، وجبلة ، والهرياذة ، وسواحل جند دمشق ، عرقة ، وطرابلس ، وجبيل ، وبيروت ، وصيدا ، وحصن الصرفند ، وعدنون . وسواحل جند الاردن ، صور ، وعكا ، وبصور صناعة المراكب وسواحل جند فلسطين قيسارية ، وارسون ، ويافا ، وعسقلان ، وغزة . وسواحل مصر ، رفح ، والفرما ، والعريش ، ومقدار ما يغزو في الغزاة من مراكب الثغور الشامية ، ما يجتمع اليها من مراكب الشام ومصر من الثمانين الى المائة ، والغزاة اذا عزموا عليها في البحر كوتب أصحاب مصر والشام في العمل على ذلك ، والتأهب له يجتمع بجزيرة قبرص ويسمى ما يجتمع منها الاسطول ، كما يسمى ما يجتمع من الجيش في البر المعسكر ، والمدبر لجميع أمور المراكب الشامية والمصرية صاحب الثغور الشامية ومقدار النفقة على المراكب اذا غزت من مصر والشام نحو مائة ألف دينار .

---

(١٥) في س : بعض .

(١٦) في النسخ الثلاث : أولا عونية .

(١٧) في س : وسبعمائة الف ثلاثة الاف الف درهم .

(١٨) في الاصل : انظر طوس :

(١٩) في النسخ الثلاث : وبالبناس .

واذ قد ذكرنا أمر الثغور الرومية وأسبابها ، فلا بأس أن نذكر أحوال الروم ما ينتفع بعلمها ، فأول ذلك بترتيب جيوشهم وهو ان البطريق يكون رئيسا على عشرة آلاف مع كل بطريق[٢٠] ، طرماخان[٢١] ، وكل طوماخ على خمسة آلاف ، ومع كل طوماخ خمسة طربخارين كل طربخار على ألف ومع كل طربخار خمسة قمامسة كل قومس على مائتين ، ومع كل قومس خمسة قنطرخين كل قنطرخ [على أربعين ومع كل قنطرخ] أربعة داقرخين[٢٢] كل داقرخ[٢٣] على عشرة[٢٤] .

فأما عدة جيوشهم ، فمنها بقسطنطينية[٢٥] وهي حضرة الملك أربعة وعشرون ألفا منهم الفرسان ستة عشر ألفا ، والرجالة ثمانية آلاف ، فينقسم الفرسان أربعة أقسام ، أولها الاسخلارية ، وصاحبهم الدمستق الكبير وهو صاحب فرض الفروض ، والرئيس على الجماعة وعدتهم أربعة آلاف فارس .

---

(٢٠) ذكر الخوارزمي هذه التقسيمات بأسماء مختلفة بعض الشيء فقال : البطريق هو القائد من قواد الروم ، يكون تحت يده عشرة الاف رجل . والطرخان ، تحت يد البطريق ، على خمسة الاف رجل . والقومي على مائتي رجل ، والقنطرخ على اربعين رجلا . والداقراخ على عشرة انفار . مفاتيح العلوم ص ٧٧ .

(٢١) في النسخ الثلاث : طومرخان ، طومرخ : واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ١١١ .

(٢٢) في س : دامرخين ، وهو خطأ .

(٢٣) في س : دامرخ .

(٢٤) كتب في هامش الاصل بخط مغاير للاصل ما يلي : فكل من اصابته افة من العسكر وصل خبره الى كبيرة ، اي امير العشيرة ثم بن اميره الى اميره وهلم جرا . الى ان يصل الى الملك الملك يعلم من حال العسكر بحالا يعلمه غيره بهذا الترتيب حتى لو مات احدهم اقاموا غير مقامه .

(٢٥) في النسخ الثلاث : بقسطنطينة .

والصنف الثاني الحسف وهم أربعة آلاف فارس . والصنف الثالث أوقومس، وهم للحرس وصاحبهم طريخان وعدتهم أربعة آلاف . والصنف الرابع ، قيدار طين وهم يخرجون مع الملك اذا خرج في سفر وعدتهم أربعة [آلاف][26] وينقسم الرجالة قسمين فالاول منهما يسمون اتليمسا وعدتهم أربعة آلاف راجل . والباقي يسمون موبرة وعدتهم أربعة آلاف .

أما في سائر الاعمال ، وهي أربعة عشر عملا منها ، قدر الخليج القاطع لبلد الروم الذي ينصب نحو الشام ، وقد تقدم ذكره ثلاثة أعمال أحدها ، طافلا[27] وهو البلد الذي فيه قسطنطينية وحده من جهة المشرق الخليج المقدم ذكره . ومن جهة الجنوب بحر الشام ، ومن جهة الشمال بحر الخزر ، ومن جهة المغرب سور ممدود من بحر الشام الى بحر الخزر ، طوله مسيرة أربعة أيام ، وهو من القسطنطينية على مرحلتين . ويعرف الذي يليه بتراقية ، وحده من جهة المشرق السور المقدم ذكره ، ومن الجنوب مقدونية . ومن الغرب بلاد البرجان . ومن الشمال بحر الخزر وطوله مسيرة أحد عشر يوما ، وعرضه من بحر الخزر الى عمل مقدونية مسيرة ثلاثة أيام ، والوالي عليه يعرف بالاصطرطيفوس[28] وجنده خمسة آلاف رجل [ودون الخليج أحد عشر عملا أحدها عمل افلاجونية[29] وجنده عشرة آلاف رجل][30] . ثم يليه نحو الغرب عمل الافطي ماطي[31] ، وتفسير هذه اللفظة بالعربية الاذن والعين لان هذا العمل سره بلاد الروم ، وليس أهله أصحاب حرب [لانه]

---

(٢٦) ليست في س .

(٢٧) في النسخ الثلاث : طايلا : واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ١٠٥ .

(٢٨) ليست في س .

(٢٩) في النسخ الثلاث : افلاغونية ، واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ١٠٥ .

(٣٠) ليست في س .

(٣١) في النسخ الثلاث : الابطباط . واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ١٠٦ .

لا يبلغ اليهم مغازي المسلمين ولا غيرهم ، وحده الغربي الخليج والشمالي بحر الخزر والشرقي عمل افلاجونية والجنوبي الابسيق وجنده أربعة آلاف رجل . ثم يلي الافطي ماطي(٣٣) عمل الابسيق وحده الغربي الخليج والشمالي(٣٤) الافطي ماطي ، والجنوبي عمل الناطلوس(٣٥) ، والشرقي عمل الترقسيس(٣٦) . وجنده ستة آلاف رجلا . ثم يلي الابسيق عمل الترقسيس وحده من جهة الغرب ، الخليج ، ومن الشمال الابسيق ، ومن المشرق الناطلوس ، ومن الجنوب بحر الشام ، وجنده ستة آلاف رجلا ، ثم يليه عمل الناطلوس(٣٧) وتفسيره المشرقي ، وهو أكبر أعمال الروم له حد الى الابسيق في الغرب ومن الجهة الجنوبية سلوقية عند بحر الشام . ومن جهة المشرق عمل القبادق ، ومن الشمال البقلار(٣٨) ، وجنده خمسة عشر ألف رجلا ، وفيه مدينة عمورية التي فتحها المعتصم ، ويليه عمل سلوقية ناحية بحر الشام وأحد حدوده من المغرب الناطلوس ومن الجنوب البحر ، ومن الشمال الترقسيس ومن المشرق درب الطرسوس ناحية قلمية واللامس وجنده خمسة آلاف رجلا . ثم يليه عمل القبادق ، وحده من جهة الجنوب طرسوس وأذنة(٣٩) والمصيصة . ومن جهة المغرب أعمال سلوقية ومن الشمال الناطلوس ومن المشرق أعمال خرشنة ، وجنده أربعة آلاف رجلا . ثم يلي ذلك عمل خرشنة

---

(٣٢) ليست في س .

(٣٣) في النسخ الثلاث : الابطباط .

(٣٤) في س : الشمال .

(٣٥) في س : الباطيلق ، والاصل : الناطيلق . واثبتناه : ما ذكره ابن خرداذبة ص ١٠٧ .

(٣٦) في الاصل : الطرقسيس : واثبتناه ما ذكره ابن خرداذبة ص ١٠٦ .

(٣٧) في س : الباطيلق والاصل الناطيلق .

(٣٨) في النسخ الثلاث : الشام اللعان .

(٣٩) في س : واذن .

واحد حدوده[٤٠] وهو الجنوبي يلي القبادق وحديلي دروب ملطية[٤١] وهو الشرقي [وحد][٤٢] يلي عمل الارمينات وهو الشمالي وحد يلي عمل البقلار[٤٣] وهو الغربي وجنده أربعة آلاف رجلا . ثم يليه عمل البقلار ، فحد منه عمل الناطلوس والافطي ماطي . والثاني القبادق . والثالث خرشنة. والرابع الارميناق ، وجنده ثمانية آلاف رجل ، وعمل الارميناق فحد منه يلي الافلاجونية ، والثاني عمل البقلار ، والثالث عمل خرشنة ، والرابع عمل الخالدية وبحر الخزر ، أربعة آلاف رجلا . ثم الخالدية ، وحد منه بلاد أرمينية ، والثاني بحر الخزر ، والثالث عمل ارميناق ، والرابع أيضا من عمل الارميناق . وجنده أربعة آلاف رجلا ، فجميع جيش الاحد عشر عملا التي مقابلتنا[٤٤] سوى من لا معول عليه ، وانما هو من يحشر فارسا وراجلا ، سبعون ألف رجلا .

ثم تتبع ذلك بوصف أحد[٤٥] أيام الغزوات ليكون علم ذلك محصلا محفوظا ، فنقول ان اجهدها[٤٦] مما يعرفه أهل الخبرة من الثغريين أن تقع الغزاة التي تسمى الربيعية لعشرة أيام تخلو من ايار ، بعد أن يكون الناس قد أربعوا دوابهم ، وحسنت أحوال خيولهم ، فيقيمون ثلاثين يوما ، وهي بقية ايار[٤٧] وعشرة من حزيران ، [فأنهم يجدون الكلأ في بلد الروم ممكنا ، وكأن دوابهم ترتبع ربيعا ثانيا ، ثم يقفلون فيه فيقيمون الى خمسة وعشرين

---

(٤٠) في س : وحده فحده .

(٤١) في س : ملاطية .

(٤٢) اضيفت هذه الكلمة حتى يستقيم الكلام .

(٤٣) في النسخ الثلاث : الثقلان .

(٤٤) في النسخ الثلاث : مقابلتنا

(٤٥) في س : احمد

(٤٦) في س : احمدها

(٤٧) في س : عشرة

يوما ، وهي بقية حزيران][48] ، وخمسة من تموز حتى يقوى ويسمن الظهر ، ويجتمع الناس لغزو الصائفة ثم يغزون لعشر تخلط من تموز ، فيقيمون الى وقت قفولهم ستين يوما .

فأما الشواتي فأني رأيتهم جميعا يقولون : « ان كان لابد منها فليكن مما لا يبعد فيه ولا يوغل وليكن مسيرة عشرين ليلة ، بمقدار ما يحمل الرجل لفرسه ما يكفيه على ظهره ، وان يكون ذلك في آخر شباط ، فيقيم الغزاة الى أيام تمضي من آذار ، فأنهم يجدون العدو في ذلك الوقت أضعف ما يكون نفسا ودوابا[49] ، ويجدون مواشيهم كثيرة ثم يرجعون ويربعون دوابهم يتسابقون .

ولنبدأ بذكر ما يليها من الشمال ، فنأخذ ذات اليمين حتى نأتي على أطراف المملكة ووراء الثغور ، حتى نعود الى حدود الروم من جهة الغرب ، فنقول ان حد الخزر من أرمينية الى خوارزم من خراسان وكان أنو شروان بن قباذ لما ملك بني مدينة الشابران[50] ومدينة مسقط ، ومدينة الباب والابواب بأرمينية ، وانما سميت أبوابا لانها بنيت على طرق في الجبل ، وأسكن من يأتي من بعده قوما سماهم السياسجيين ، ثم لما خاف عادية الخزر كتب الى ملكهم يسأله الموادعة والصلح وأن يكون أمرهما واحدا وخطب ابنته ليؤنسه بذلك ، وأظهر له الرغبة في مصاهرته وبعث اليه بابنة كانت في قصره تبنت بها بعض نسائه ، وذكر له انها ابنته ، وهدى الخزري اليه ابنته ، ثم قدم عليه فالتقيا بموضع يعرف بالبرشلية[51] وتنادما أياما

(48) ليست في الاصل . واضيفت من ، س
(49) في الاصل : ودواب
(50) في س : الشام بران
(51) في النسخ الثلاث : بالبلوسلية .

فأنس كل واحد منهما بصاحبه ، وأظهر بره وأكرمه • ثم ان انو شروان تقدم الى جماعة من ثقاته ، وخاصته أن يكبسوا طرفا من عسكر الخزري ويحرقوا فيه فلما أصبح شكى ذلك الى أنو شروان فأنكر أن يكون علم بشيء منه ولما مضت له ليال ، أمر أنو شروان أصحابه بمعاودة ما كان منهم ، فلما فعلوا ضج الخزري من فعلهم ، حتى رفق أنو شروان به واعتذر اليه فقبل وسكن • ثم ان أنوشروان أمر بطرح النار في ناحية من عسكره فوقعت في الاكواخ التي اتخذت من الحشيش وعيدان الشجر فلما أصبح أنوشروان ضج اليه الخزري ، فقال : كاد أصحابك أن يذهبوا بعسكري ويهلكوه ولقد كافأتني بالظنة فحلف له انه لم يعلم بما جرى ، فقال له أنوشروان : يا أخي ان جندك وجندي قد كرهوا صلحنا لانقطاع ما انقطع عنهم من المسير في الغارات التي كانت تكون بيننا ولست آمن أن يحدثوا أحداثا تفسد قلوبنا بعد تصافينا وتخالصنا حتى تراجع العداوة بعد الصهر والمودة ، والصواب ان تأذن لي في بناء حائط يكون بيني وبينك نجعل له بابا فلا يدخل الينا من عندك الا من أردنا ، فأجابه الى ذلك وانصرف الخزري راجعا وأقام أنوشروان لبناء الحائط فبناه وجعله من قبل البحر بالصخر والرصاص ، وجعل عرضه ثلثمائة ذراع الى ان ألحقه بالجبال ، وأمر بحمل الحجارة في السفن ، وان ترمى في البحر حتى اذا ظهرت على وجه الماء بنى عليها وساق الحائط في البحر ثلاثة أميال ، فلما فرغ من بنائه علق على المدخل أبواب حديد ، ووكل بها مائة فارس يحرسون الموضع ، بعد ان كان محتاجا الى خمسين ألفا من الجند • وجعل عليه دبابة فقيل للخزري بعد ذلك انه مكر بك وزوجك غير ابنته ، وتحصن منك فلم تقدر[٥٢] له على حيلة فصارت غارة الخزر منذ ذلك الوقت على أطراف أرمينية بعد ان كانوا قد أخربوها •

---

(٥٢) في النسخ الثلاث : ولم تقدر

ثم يلي هذا الموضع أيضا ذات اليمين ثغور الديلم ، وجيلان ، والببر ، والطيلسان . وكان حصن قزوين يسمى بالفارسية كبشوم[٥٣] وتفسيره [الحد المرموق] وبينه وبين الديلم جبل ، ولم يزل فيه للفرس[٥٤] مقاتلة من الاسوارية يرابطون فيه ، ويدفعون الديلم اذا لم تكن بينهم هدنة ويحفظون تلك الجهة من متلصصتهم ، وكانت دشتبى[٥٥] مقسومة بين الري وهمذان ، فقسم منها يدعى الرازي وقسم يدعى الهمذاني ، وكانت مغازي المسلمين في أول الاسلام ، دشتبي ، وأبهر . وهو حصن زعموا أن بعض الاكاسرة بناه على عيون وأحوال الديلم ، لم تزل مذبذبة لانه لا شريعة لهم محصلة ولا طاعة فيهم مستقرة لانهم بعد فتحهم قد نقضوا ، وكفروا غير مرة وكان منهم في هذا الوقت ما كان من الامور المستفضعة ، في قتل الاطفال والفجور في المساجد ، وترك الصلاة ، وفروض الاسلام .

ومن الثغور الكبار ، ثغر الترك ولهم برية [مما يلي بلاد جرجان][٥٦] ولبلاد جرجان يخرجون منها وكان أهلها قد بنوا عليها حائطا من آجر تحصنا من غاراتهم الى أن غلبت عليهم الترك وملك أرضها ملك منهم يدعى[٥٧] (صول) ثم فتحها المسلمون ومعظم الترك في الثغر الذي بخراسان ويسمى نوشجان وهو وراء سمرقند في المشرق بنحو ستين فرسخا نحو الشاس وفرغانة ، وهو أوائل مسالح الخرلنجية الى حد كمياك[٥٨] . ومن هذا الثغر

---

(٥٣) ويسمى ايضا كشوين

(٥٤) في النسخ الثلاث الفرس

(٥٥) في س : دشبتي ، ويسمى ايضا (دسبتي)

(٥٦) في س اضيفت حتى يستقيم الكلام

(٥٧) في س مات : منها يدعو

(٥٨) في النسخ الثلاث : كيمالي

الى مدينة التغزغر[٥٩] مسيرة أربعين يوما في براري فيها عيون وكلأ عشرون يوما . ثم ترى كبار خمسة وعشرون يوما ، وأكثر أهل تلك القرى مجوس ومنهم زنادقة ، ومن مدينة التغزغر[٦٠] بحيرة[٦١] حولهـا قرى وعمارات ، متصلة ولها اثنا عشر بابا من حديد ، ويحفظها أتراك كلهم ، والغالب عليهـم الزندقة . وبين نوشجان[٦٢] الاعلى وبين بلد الشاش أربعون مرحلة للقوافل ولمغذ السير ثلاثون يوما ونوشجان[٦٣] الاعلى أربع مدن كبار وخمس صغار ، ومقاتلة[٦٤] نوشجان[٦٥] في مدينة واحدة على شط بحيرة ، وهم : عشرون ألف رجلا بديوان وليس في الاتراك أشد منهم ، وهم يحسبون عشرة بازاء مائة من الخرلخية ، والبحيرة التي عليها مدينة التغزغر تحف بها[٦٦] الجبال .

فأما بلاد كيماك فانها من طراز[٦٧] مدينة نوشجان[٦٨] الاسفل التي قلنا انها وراء سمرقند بخمسة وستين فرسخا . يسرة عنها ، وفي جهة الشمال وبينها وبين طيراز[٦٩] مسيرة ثمانين يوما في صحارى وبراري واسعة كثيرة الكلأ والعيون وليس يكاد المسلمون يغزون الترك لقـول النبي صلى الله عليه (تاركوا الترك ماتركوكم)[٧٠] . وانما ذكرنا بلدهم وأحوالهم لـما تقدم من شرطنا أن نذكر الامم المطيفة ببلاد الاسلام والامم المخالفة لهم .

---

(٥٩) في النسخ الثلاث : الغز .

(٦٠) في النسخ الثلاث : التغرغر

(٦١) في النسخ الثلاث : برمية

(٦٢) ، (٦٣) في النسخ الثلاث : برسجان

(٦٤) في س : مقابلة

(٦٥) في س : برشجان

(٦٦) في س : منها

(٦٧) في النسخ الثلاث : طراب

(٦٨) في النسخ الثلاث : برسجان

(٦٩) في النسخ الثلاث : طيران

(٧٠) ذكر ابو داود بقوله « دعو الحبشة مادعوكم واتركوا الترك ماتركـوا » ملاحم ٨٠ .

أما التبت منهم فانه يمنة[71] بلاد التغزغر[72] في جهة الجنوب ، وكان ذو القرنين لما ظفر بفورك[73] ملك الهند وقتله ، أقام ببلاد الهند سبعة أشهر ، وبعث منه جيوشا الى التبت والصين ، فوفد عليه بعض من انفذه ، فاعلمه ان سائر ملوك المشرق قد أجمعوا على الدخول في الطاعة ، وان يؤدوا اليه الاتاوة لما عرفوا ظفره بدارا وفورك ملكي الفرس والهند ، وعدله وحسن سيرته فخلف على أرض الهند من وثق به في ثلاثين ألف [فارس][74] وسار حتى أتى بلاد التبت ، فخرج اليه ملكهم في طراخنته مسلما اليه ، وقال له : بلغني عنك أيها الملك من العدل والوفاء ، مع الظفر بمن ناوأك لما علمت من ان أمرك كله من الله ، وأحببت ان أجعل يدي في يدك ولا أروم مدافعتك عن شيء تريد ولا قتالك ، فان الذي يقاتلك ويغالبك انما يغالب أمر الله ، ومغالب أمر الله مغلوب . فأنا وقومي والملك الذي في يدي لك فمر[75] في جميع ذلك بما شئت ، فرد عليه الاسكندر [ردا][76] جميلا ، وقال له : من عرف حق الله فقد وجب علينا حقه ، وأرجو ان تجد عندنا من العدل والوفاء ما ترضى به . واسترشده الى ترك البراري ، لا ترك المدن قد كانوا قد دخلوا في طاعته ، وسار بين يديه وعرض عليه هدايا فأباها ، ولم يزل يعاوده حتى أجاب الى قبولها فحمل اليه[77] أربعة آلاف وقر حمار ذهبا ،

---

(٧١) في النسخ الثلاث : ثمانية

(٧٢) في النسخ الثلاث : العرء

(٧٣) في النسخ الثلاث : (فور) واثبتنا ما ذكره ابن خرداذبة ص ٤١

(٧٤) ليست في س ، ت

(٧٥) في س ، ت : فمن

(٧٦) اضفت مني يستقيم الكلام .

(٧٧) في س : فحمل عليه .

ومثلها مسكا فأعطى عشر المسك لروشنك بنت دارا ملك الفرس امرأته[٧٨]. وقسم سائره على أصحابه ، وجعل الذهب في بيت ماله ، فقال له ملك التبت: في ان يقدمه في جيوشه الى الصين فأمره الملك باستخلاف ابنه على مملكته فاستخلف مدابيك ابنه في أرضه بعده ، وضم اليه الاسكندر صاحبا لـه في عشرة آلاف ، وسار الى الصين في مقدمته والاسكندر في عظم المعسكر في أثره ، فخرج صاحب الصين اليه في عشرة عساكر ، في كل عسكر مائة ألف ، وبعث الى الاسكندر يذكر لـه ما بلغه عنه من الوفاء ، وكرم الفعل ، وانه لم يسعه قتاله مع هذه الحال ، وانـه لو أراد ذلك ما عجز عنه فسأله ان يأمـر بما يريده حتى يمتثله ، فأجابه الاسكندر ، وأمره أن يحمل عشر أرضه على حسبما فعل في غيرها من سائر البلاد ، وانه ان لم يفعل استعان الله عليـه ولم يهله كثيرة عدده ، لان الله قادر على نصرة القليل على الكثير ، وبعث اليه بهذا الجواب مع جماعة من الفرس والهند ، وأمرهم أن يعرفوه ما كان من عدله في بلادهم ، وجميل فعله فيهم وحسن صنيعه اليهم . فرد ملك الصين الجواب بالطاعة ويسأل ان يقبل منه فيما يؤديه من عشر بلاده وصلحه عنه الحرير والفرند وغيره من الالات ، فرضي الاسكندر بذلك وقبله منه ، وكان ما فارقه عليه ألف ألف فرندة[٧٩] ألف ألف سرقـة[٨٠] حرير وخمسـمائة ألف كيمخاوة[٨١] وعشرة آلاف سرج بركبها ولجمها ، وسيورها وسـائر أدواتها ، وألف ألف منا فضـة وأدى ذلك .

---

(٧٨) في النسخ الثلاث : امراته بنت حامل لملك امرأته ، واثبتنا ما في كتاب بن خرداذبة ص ٣٦٣ .

(٧٩) الفرند : السيف .

(٨٠) وهو أجود الحرير .

(٨١) كمحار

وأقام الاسكندر في أرضه ، حتى بنى مدينة سماها بـرج الحجـارة ، وجعل فيها من الفرس خمسة آلاف رجل رابطـة رأس عليهم صاحبا لـه ، ويعرف بنوكليديس[٨٣] ، وسار من الصين اخذا في جهة الشـمال وصاحب الصين معه ، حتى انتهى الى أرض شـول[٨٣] ففتحها وبنى بهـا مدينتين ، أحدهما شول والاخرى خمدان ، وأمر صاحب الصين أن يسكن خمـدان بجنوده ، وأن يجعل من أصحابه رابطة بشول .

ثم سار متوجها الى ترك البرية حتى فتحهم ودوخهم ، وبلغه عن قوم لهم عدد جم من هؤلاء الاتراك ، ناحية المشرق من جهة الشمال ، انهم مفسدون في الارض فأستشار صاحب الصين فيهم فأخبره انه لا غنيمة عندهم ، غير المواشي والحديد ، وانه يحيط بهم من ناحية الشمال البحر الاخضر الذي لا مجاز فيه لاحد ، ومن ناحية المغرب والجنوب جبال في السـماء لا ترام ولا لاحد عليها مسلك ، وانه لا منفذ لهؤلاء الاتراك الا من درب واحـد ضيق كالشراك ، وانهم في زاوية من الارض لو سد عليهم هذا المنفذ بقـوا فيهـا . كفى الناس شرهم وزال عن الارض فسادهم ، فعلم الاسكندر وجه الصواب فيما أشار به صاحب الصين ، فسد ذلك الوادي وهو السد الذي وصفه الله واقتص خبره في القـرآن . ثم رجع ذو القـرنين في أرض الترك أصحاب المدائن وأهل الاوثان حتى انتهى الى أرض السغد ، فبنى بها سمرقند والمدينة المعروفة بالدبوسية والاسكندرية القصوى . ثم صـار الى أرض بخارا ، فبنى مدينة بخارا ، ثم سار الى أرض مرو فبنى بها مدينتهـا ، وبنى مدينتي هراة ، وزرنج ، وخرج علي جرجان ، وأمر ببناء الري وأصفهان ، وهمذان ، حتى عاد الى أرض بابل فأقام بها سنتين .

---

(٨٢) توليدلس .

(٨٣) في النسخ الثلاث : شـوك .

فاذا قد أتينا على ذكر ثغور المشرق ، فلنرجع الى ناحية الجنوب وبها ثغر البجة والنوبة ، وهم مصالحون على ضريبة تسمى البقط ، وليس بينهم وبين المسلمين محاربة واستقصاء ، أمر صلحهم يكون في المنزلة السابعة ، وهي التالية لهذا الباب انشاء الله وبه القوة .

ثم نذكر بعد ذلك ثغور الغرب فنقول : ان أولها أفريقية وهي المسمى القيروان ، ولم يزل مذ افتتح مدبرا من قبل ملك العراق بعد تولى بنى مروان الى ان تغلب عليه في هذا الوقت صاحب المغرب ، واستولى عليه وتعداه الى برقة فتغلب عليه زياده .

فأما وراء أفريقية فبلاد تاهرت وبينها وبين أفريقية مسيرة ثلاثين يوما ، وهي في يد صاحب الاباضية ، وهم ضرب من الخوارج ، ووراء تاهرت مسيرة أربعة وعشرين يوما بلد المعتزلة وعليهم رئيس عادل وعدلهم فائض وسيرتهم حميدة ، ودارهم طنجة ونواحيها والمستولي عليها في هذا الوقت ، ولد محمد بن ادريس بن عبدالله بن حسن بن حسن عليهم السلام ، وكان محمد ينزل مليلة وهي آخر مدائن طنجة ، فمات بها فانتقل ولده الى فاس[٨٤] ، وهم بها الى هذا الوقت ، ووراء ذلك بلاد الاندلس والمستولى عليها الاموي ومسكنه فيها في قرطبة والاندلس نهاية الغرب . وبها يجتمع البحرين الذين تقدم وصفنا لهما .

تمت المنزلة السادسة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة

(والحمد لله)(٨٥)

---

(٨٤) في س : ت .

(٨٥) موجودة في نسخة س .

بسم الله الرحمن الرحيم

وهي المنزلة السابعة من كتاب الخراج وصناعة الكتابة

الباب الاول : في مجموع وجوه الاموال .

الباب الثاني : في الفيء وهو أرض العنوة .

الباب الثالث : في أرض الصلح .

الباب الرابع : في أرض العشر .

الباب الخامس : في احياء الارض واحتجارها .

الباب السادس : في القطائع والصفايا .

الباب السابع : في المقاسمة والوضائع .

الباب الثامن : في جزية رؤوس أهل الذمة .

الباب التاسع : في صدقات الابل والبقر والغنم .

الباب العاشر : في أخماس الغنائم .

الباب الحادي عشر : في المعادن والركاز والمال المدفون .

الباب الثاني عشر : فيما يخرج من البحر .

الباب الثالث عشر : فيما يؤخذ من التجار اذا مرو على العاشر .

الباب الرابع عشر : في اللقطة والضالة .

الباب الخامس عشر : في مواريث من لا وارث له .

الباب السادس عشر : في الشرب .

الباب السابع عشر : في الحريم .

الباب الثامن عشر : في اخراج مال الصدقة .

الباب التاسع عشر : في فتوح النواحي والامصار .

بسم الله الرحمن الرحيم

صدر هذه المنزلة

ينبغي أن يعتقد ان الشريعة أصل ، وان الكتابة فرع من فروعها لان أخذ[1] الكتابة الدال على معانيها هو انها صناعة تعنى بجباية الاموال وسياسة الملك واذا كان الملك لا قوام له الا بالدين ، فقد وضح ان الكتابة فرع من فروع الدين ، وقد رأيت قوما يظنون ان أحكام الكتابة مباينة لاحكام الشريعة ، وذلك مخالف لما يوجبه المعقول اذ كان ما هو فرع لشيء لا يباينه فليست أحكام الكتابة مناقضة لاحكام الشريعة ، لكنه ربما تجردت أحكام الكتابة فكانت فقهية خالصة لا يكون بين ما يحكم به الكاتب والفقيه منها تباين منه مثل ان يستجبي مسلم أرضا مواتا فحكم الكاتب والفقيه فيها ان الزكاة تلزم فيما يخرجه الله منها وهي العشر لا خلاف بينهما في ذلك أو تشرب أرض سيحا ، فيلزمها ما يلزم على حسب موقعها من أرضي العشر أو العنوة وتشرب اخرى في مثل محلها بدالية فيجب فيها النصف مما وجب على التي قبلها ، أو يحكمها في معدن من المعادن ان فيما يخرج منه الخمس لا اختلاف في هذه الاحكام بين الكاتب والفقيه وربما امتزج حكم الكتابة بحكم الفقه امتزاجا لا يخرجه عن حكم الفقه حتى يناقضه مثل ان يوضع طسق[2] على غلة في أرض عنوة وهي وضعه الاستان واذا رأى الامام نقل تلك الارض الى التعشير أخذ من الطسق خمسه فوضع عليها وهذا حكم كتابي مردود الى أصول الفقه لانه اذا كان الحكم في أرض العنوة ان يوضع

---

(1) في س : حـد .

(2) الطسق : ويسمى الوسق ايضا : وقد جاء في الحديث (ليس فيما دون خمسة او سق صدقة) وهو مكيال يساوي ٦٠ صاعا .

عليها طسق الاستان وهو النصف كان أخذ الخمس من ذلك كأخذ العشر من الاصل لان خمس النصف هو عشر الاصل . وكذلك الحكم في أجور الكيالين وهو أن تؤخذ من أصل الغلة قبل القسمة وان كان حكما كتابيا فاصلة مردود الى الفقه لانه اذا كان بالكيل تتحصل حصص الجميع كانت[٣] أجور الكيالين مأخوذة من أصل الكيل ، وكذلك التقسيط في الكري لاعمدة الانهار لازم لاهل الشرب عامة وما يخص كل انسان من كري راضع نهره لازم له حكم كتابي مردود الاصل الى الفقه والنظر . ومن أحكام ما يكون كتابيا خالصا لا اتصال بينه وبين أصول الفقه ولا على أحد من الفقهاء ، ان يعلمه مثل ان يحكم الكاتب في البذور المغرقة انها من الراتب أو غير الراتب وفي أرزاق الامناء على حفظ الغلة انها من جاري العمل أو خارجة عنه أو في أخذ قسط الكر[٤] من ثمن ما بيع من الغلة أن يكون ذلك قبل المؤونة أو بعدها . فقد وضح بما مثلناه أن جميع أحكام الكتابة أما داخله في أحكام الفقه أو مشاركة لها ومنتزعة منها أو لا مباينة ولا مناقضة لشيء من الحكم فيها وبطل قول من يقول أنها مناقضة بالمثالات التي ذكرها والاحتجاجات التي أتينا بها من ان الشيء لا يكون فرعا من شيء وهو مناقض له ووجب علينا بعد هذا ان نسوق أمر هذه المنزلة من كتابنا هذا على ما توجبه الشريعة وتلزمه السنة المتبعة ، وان أجعل الباب الاول في مجموع وجوه الاموال التي تقع عليها الجباية ويتولى الامام ذلك لنفسه وسائر الامة لتكون محصلة بالإجمال[٥] ثم آتي فيما بعد شرح باب مما أتى به مجملا انشاء الله .

---

(٣) في الاصل : كان واثبتنا ما في س .

(٤) الكربا لعراق والكوفة وبغداد ، ستون قفيزا ، وكل قفيز ثمانية مكاكيك، وكل مكوك ثلاث كيالج . والكيلجة وزن ستمائة درهم للخوارزمي . مفاتيح العلوم ص (٦٠ ـ ٦٠) . الدرهم يساوي ٢٥ر٤ غم .

(٥) في س : بالاجماع .

البـاب الاول

في مجموع وجـوه الامـوال

من هذه الوجوه الفيء وهذه اللفظة في لغة العرب اسم للرجوع يقال : فاء الشيء ، يفيء فيئا اذا رجع ، وكذلك سموا ظل الشمس في الشطر الاول من النهار ظلا ، وفي الشطر الثاني منه فيئا فبحق ما وضعت اسما لما غلب المسلمون عليه من بلاد العدو قسرا بالقتال وجعل موقوفا عليهم لان الذي يجتني منه راجع في كل سنة ومنها الخراج وهو أرض الصلح التي رضي المسلمون بما صولحوا عليه عنها في وقت فتحها ومنها زكاة وأعشار الارضين التي يزدرعها[6] المسلمون • وأرض[7] العشر ستة أضرب من ذلك الارضون التي أسلم عليها أهلها وهي في أيديهم مثل ، اليمن ، والمدينة ، والطائف ، فأن الذي يجب على هؤلاء فيها العشر ، ومن ذلك ما يستحييه المسلمون من الارضين الموات التي لا ملك لاحد من المسلمين والمعاهدين فيها فيلزمهم العشر من غلاتها ومن ذلك ما يقطعه الائمة[8] لبعض المسلمين فاذا صار في يده تملك الاقطاع لزمته فيه الزكاة [أيضا][9] وهي العشر أيضا ومن ذلك ما يحصل ملكا لمسلم فيما تقسمه الائمة من أراضي العنوة بين من أوجف عليها من المسلمين ومن ذلك ما يصير في يد مسلم من الصفايا التي أصفاها عمر بن الخطاب من أراضي السواد وهي ما كان لكسرى وآله وخاصته • ومن ذلك ما جلا عنه العدو من أرضيهم فحصل في يد من قطنه وأقام به من المسلمين مثل الثغور • ومن وجوه الاموال جزية رؤوس أهل الذمة ، انما سميت الجزية بهذا الاسم لانها جزت من القتل أي كفت عنه

---

(٦) في س : التي يزرعها .

(٧) في الاصل : وارضوا .

(٨) في الاصل : لائمة .

(٩) غير موجودة في الاصل واضيفت من س ، ت .

لما أداها الذي حقن بها دمه • ومنها صدقات الابل والبقر والغنم • ومنها أخماس الغنائم التي تغنم من أهل الحرب • ومنها أخماس المعادن والركاز[١٠] والمال المدفون العادي من دفائن الجاهلية وسمي المعدن بهذه اللفظة من قولهم : عدن بالمكان اذا أقام به فلان ذلك لازم للموضع الذي يستخرج أبدا منه قيل في موضعه معدن • وسمي الركاز بهذا الاسم لانه ركز بالارض ، أو ضل فيها • ومنها سيب البحر مما يقذف به ويستخرج منه مثل العنبر والحلية ومنها ما يجري مجراهما • والسيب ، العطاء فاشتقت هذه اللفظة من ذلك لانه شبه ما يؤخذ من البحر بما يعطيه[١١] المعطي وفيه الخمس أيضا • ومنها ما يأخذه العاشر من أموال المسلمين ، وأهل الذمة والحرب التي يديرونها في التجارات ويمرون بها عليه • ومنها ما يؤخذ من اللقط في الطرق وما جرى مجراها • وأثمان الاباق وما يؤخذ مع اللصوص من الاموال والامتعة اذا لم يأت لذلك طالب يستحقه ، ومنها ما يؤخذ من مواريث من يموت ولا يخلف وارثا لماله • فهذه وجوه الاموال • وكان الرسول الله عليه السلام[١٢] ، ما أفاءه الله عليه من المشركين مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب[١٣] لانه أتاه عليه السلام عفوا بلا قتال أحد من المسلمين عليه ولا يجشمهم سفرا اليه وهي فدك ، وأموال بني النضير• ومما كان عليه السلام يصطفيه من كل غنيمة يغنمها المسلمون قبل القسمة من عبد أو امة أو قوس وسهمه عليه السلام من أخماس الغنائم • ثم لما قبض صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك كله بذهابه •

---

(١٠) الركاز : دفين الجاهلية .

(١١) في س : ما يعطيه .

(١٢) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(١٣) هذا القول معنى الاية القائلة (وما افاء الله على رسوله منهم فما او جفتم عليه من خيل ولا ركاب) سورة الحشر الاية ٦ .

الباب الثاني

في الفي وهو ارض العنوة

اختلف المسلمون في أرض العنـوة ، فقـال بعضهم : يخمس ثم تقسم الاربعة[1] الاخماس بين الذين افتتحوها وقال بعضهم : وذلك الى الامـام ان رأى أن يجعلها غنيمة فيخمسها ويقسم الباقي كما فعل رسول الله عليـه السلام[2] بخيبر ، فذلك اليه وان رأى أن يجعلها فيئا فلا يخمسها ولا يقسمها بل تكون موقوفة على كافة المسلمين كما فعل عمر بأرض السواد ، وأرض مصر وغيرها مما افتتحه عنوة فعل والوجهان جميعا فيهـا قدوة ومتبع لان رسول الله عليه السلام[3] قسم خيبر وصيرها غنيمة وأشار الزبير بن العوام في مصر ، وبلال في الشام . بمثل ذلك وهو مذهب مالك بن انس ، وجعل عمر بن الخطاب السواد وغيره فيئا موقوفا على المسلمين من كان منهم حاضرا في وقته ومن أتى بعده ولم يقسمه وهو رأي أشار به [عليه] [4] علي بن أبي طالب رضوان[5] الله عليه ، ومعاذ بن جبل ، وبه كان يأخذ سفيان بن سعيد ، وذلك رأي من جعل الخيار الى الامام في تصيير أرض العنوة غنيمة وفيئا

---

(١) ليست في س ، ت

(٢) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم

(٣) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم

(٤) ليست في س ، ت

(٥) في س ، ت : عليه السلام

راجعا على الامة في كل سنة ، فأما ما فعله رسول الله صلى الله عليه[6] من تصييره خيبر غنيمة فانه عليه السلام اتبع فيه أية محكمة وهي قوله (واعلموا أن ما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل)[7] فهذه آية ، الغنيمة وهي لاهلها دون الناس وبها عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما الاية التي أخذ بها عمر وذهب اليها علي [عليه السلام][8] ومعاذ لما أشارا عليه بما أشارا به فهي قوله[9] : (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل .. الى قوله للفقراء والمهاجرين الذين أخرجوا والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم والذين جاءوا من بعدهم)[10] فان قسم الامام الارض بين من غلب عليها صارت عشرية وأهلها رقيق وان لم يقسمها وتركها للمسلمين كافة فعلى رقاب أهلها الجزية وقد عتقوا[11] بها وعلى الارض الخراج وهي لاهلها وهو قول أبي حنيفة ، والخراج في لغة العرب اسم المكراء والغاية من ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان أبا طيبة حجمة فأمر له بصاعين من طعام وكلم أهله فوضعوا عنه من خراجه . واذا اسلم الرجل من أهل العنوة أقرت أرضه في يده يعمرها ويودي الخراج عنها ولا اختلاف في ذلك . وقال قوم : يكون عليه الخراج ويزكى بقيه ما تخرجه الارض بعد اخراج الخراج واذا بلغ الحب خمسة أو سق وكان علي ابن أبي طالب [عليه

---

(6) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم

(7) سورة الانفال : ٨ الاية ٤٠

(8) ليست في الاصل واضيفت من س ، ت

(9) في س ، ت : بقوله

(10) سورة الحشر : ٧ الاية ٥٩

(11) في س ، ت : وقد عتقوا وعلى

السلام][12] لا يأخذ من أرض الخراج الا الخراج وحده ويقول : لا يجتمع على المسلم الخراج والزكاة جميعا ، وأبو يوسف وشريك بن عبدالله يقولان : في اخرين اذا استأجر المسلم أرضا خراجية فعلى صاحب الارض الخراج وعلى المسلم أن يزكي زرعه اذا بلغ ما يخرج منه خمسة أو سق • وحكى عن الحسن البصري انه لم يكن يرى ذلك وكان يرى ان على صاحب الارض الخراج وليس على المستأجر شيء ، وقال أبو حنيفة وأبو يوسف : جميعا أجور من يقسم غلة العشر على أهل الارض • وروى عن مالك انه قال[13] : أجور العشر على صاحب الارض وأجور الخراج من الوسط • وقال مالك ، وأبو حنيفة ، وسفيان ويعقوب ، وابن أبي ليلى ، وأبو الزناد ، وزفر ، ومحمد بن الحسن ، وبشر بن غياث : اذا عطل رجل من أهل العنوة أرضه أمر بزراعتها وأداء خراجها والا أمر بأن يدفعها الى غيره • وقال أبو حنيفة ، والثوري : في أرض خراج بنى فيها مسلم أو ذمي[14] ، ضامن حوانيت وغيرها انه لا شيء عليها فان جعلها بستانا ألزمه الخراج • وقال مالك ، وابن أبي ذوئيب: يلزمه الخراج في البناء لان انتفاعه به كانتفاعه بالزرع • وأما أرض العشر فهو أعلم وما يتخذ فيها •

---

(12) اضيفت من س ، ت

(13) انظر الموطأ :

(14) في س : بني

الباب الثالث

في ارض الصلح ارض الخراج

قال أبو عبدالله بن شجاع البلخي : أيما حصن أعطوا الفدية عن حصنهم ليكف عنهم ويرى ذلك الامام حفظا للدين والاسلام[1] فتلك المدينة للمسلمين فاذا ، ورد الجند على الحصن وهم في منعة لم يظهر عليهم بغلبة لم تكن تلك الفدية غنيمة للذين يحضرون دون جماعة المسلمين ، وذلك ان ما أخذ من أهل الحرب من فدية فهي عامة وليست بخاصة لمن حضر منهم • وقال يحيى بن ادم : سمعت شريكا يقول : انما أرض الخراج ما كان صلحا على الخراج يؤدونه الى المسلمين ، قال يحيى : فقلت لشريك فما حال السواد ، قال هذا : أخذ عنوة فهو فيء ولكنهم تركوا فيه ووضع عليهم شيء يؤدونه •

وقال ، يحيى بن ادم : سمعت الحسن بن صالح يقول : كنا نسمع ان ما دون الجبل من سوادنا فهو فيء ، وما وراءه صالح ، وأبو حنيفة يقول : ما صولح عليه المسلمون فسبيله كسبيل الفيء • وروي عن رسول الله عليه السلام[2] ، انه قال : لعلكم تقاتلون قوما فيتقونكم بأموالهم دون أنفسهم وأبنائهم ويصالحونكم على صلح فلا تأخذوا منهم فوق ذلك فانه لا يحل لكم • ورخص بعض الفقهاء في الازدياد على من يحتمل الزيادة وفي يده الفضل من أهل الصلح وأتبعوا في ذلك سنة وآثارا من آثار السلف متقدمة

---

(١) في س ، ت حظاً للدين وللاسلام

(٢) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم

الا ان اجماع القول عندي في الفرق بين الصلح[٣] والعنوة وان كانا جميعا من الخراج انه قد وقع في ملك أهل الصلح أرضهم وكره بعض أهل النظر شراء أرض العنوة، واجتمع الكل على اطلاق شراء أرض الصلح لانهم انما صالحوا قبل القدرة عليهم والغلبة لهم فأرضوهم ملك في أيديهم . وقال محمد بن ادريس الشافعي ان مكث أهل الصلح أعواما لا يؤدون ما صولحوا على ادائه من فاقة أو جهد كان عليهم اذا ذلك اذا أيسروا .

وقال أبو حنيفة : يؤخذون باداء ما يجب عليهم مستانفا ولاشي عليهم فيما مضى وهو قول ، سفيان الثوري ، وأبي يوسف ، وقال مالك ، وابن أبي ذؤيب ، وأبو بكر ابن أبي سبرة ، وأهل الحجاز اذا أسلم رجل من أهل الصلح أخذ من أرضه العشر ، وسقطت حصته من الصلح . وان أهل قبرص ولو أسلموا جميعا صارت أرضوهم عشرية لانها لم تؤخذ منهم وانما أعطوا الفدية عن القتال ، وأبو حنيفة ، والثوري ، وأهل العراق يقولون : الصلح يجري مجرى الفيء ، فأن أسلم أهله أجروا على أمرهم الاول في الصلح الا انه لا يزاد عليهم فيه شيء وان نقصوا اذا كان مال الصلح محتاجا لمعايشتهم فلا بأس .

---

(٣) في س : من الصلح

الباب الرابع

ارض العشر

قد قدمنا وجوه العشر وبعض الناس يزيد فيها أرض العرب الذين لم يقبل منهم الا الاسلام أو السيف[1] ، وهذا القسم داخل فيما أسلم عليه أهله وقد تقدم ذكرنا أياه • ومما ينبغي أن يفهم انه وان كان بين من أسلم طائعا ومن أكره على الاسلام فرق قد أبانه رسول الله صلى الله عليه[2] بالفعل وذلك انه جعل لاهل الطائف الذين كان اسلامهم طوعا ما لم يجعله لغيرهم مثل تحريمه واديهم والا يغير طائفهم ولا يؤمر عليهم الا بعضهم وأخذ من أهل دومة الجندل بعض ما لهم ، واستثنى عليهم بالحصن ونزع منهم الحلقة وهي السلاح والخيل لان أولئك أتوا راغبين في الاسلام غير مكرهين عليه ، فأمنهم عليه السلام وهؤلاء انما كان اسلامهم بعد ان غلب المسلمون على أرضهم فلم يؤمن غدرهم[3] ونكثهم • وبمثل ذلك عمل أبو بكر بأهل الردة لما أجابوا الى الاسلام بعد أن قهروا وذلك انه اشترط عليهم الحرب المجلية[4] أو السلام المخزية وفسر السلام المخزية ، بأن ينزع منهم الكراع والحلقة فأن أرض الجميع أرض عشرية وانه لا وجه لافراد قسم بأرض العرب الذين لم يقبل منهم الا الاسلام أو السيف اذ كان ذلك داخلا فيما عددنا وجوهه •

---

(١) في س : والسيف

(٢) في س : وسلم

(٣) في س : عذرهم

(٤) في س : المجلبلة .

الباب الخامس

في احياء الارض واحتجارها

روي عن رسول الله صلى الله عليه[1] ، انه قال : (من أحيا أرضا مواتا فهي له)[2] . وما أكلت العافية منها فهو له صدقة والعافية المعتقون الذين يقصدون من أهل الفاقة ، وأبناء السبيل المنقطع منهم[3] ، والسباع ، والطير ، هكذا فسر لنا أحمد بن يحيى الشيباني ويروى هذا الخبر على وجه آخر ، وهو ان رسول الله عليه السلام[4] قال : (من أحيا أرضا ميتـة فهي له وليس لعرق ظالم حق)[5] تفسير العرق الظالم هو ما يحدثه محدث في الارض من بناء أو غرس[6] في أرض رجل من الانصار من بني بياضة نخلا بأن ينزع نخله فاقتلع . وفي حديث رافع بن خديج عنه عليه السلام انه قال[7] : «من زرع في أرض قوم بغير أذنهم[8] فله نفقته وليس له من الزرع شيء» ، وانما[9] اختلف حكم النخل والزرع في ان أقلع النخل واعطي صاحب الزرع نفقتـه

---

(١) في س ، ت . صلى الله عليه وسلم

(٢) اورده ابو داود كالاتي « من احيا ارضا ميتة فهي له » ص ١٥٨ انظر البخاري : ج . ٢ ص ٤٨

(٣) في س : لكم

(٤) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم

(٥) انظر : ابو داود : السنن ح ٢ ص ١٥٨ . البخاري : ح ٢ ص ٤٨ .

(٦) قال مالك : العرق الظالم ، كل ماالخذ واحتفر وغرس بغير حق .

(٧) احمد بن حنبل . ح٣ ص٤٦٥ ، ابن سلام : الاموال ص ٤٠٥

(٨) كلمة (اذنهم) مكررة في س

(٩) في ت : واما

لانه قد توصل الى أن يرجع الارض المزروعة الى ربها بسهولة ، وتحصل نفقة الزرع من وجوه قريبة ، والنخل ، ففي تحصيل نفقته بعد" ومشقة ودعاء وكثير مشقة فحكم عليه السلام بقلعه لهذه العلة • ولم يحكم بقلع الزرع للفساد الذي مكن استدراكه بدفع النفقة الى زارعة[10] وتحصيله لرب الارض ، ويقال : ان عمر بن الخطاب كان يقضي فيمن يعمر أرض غيره بغرس أو زرع أو غيرهما ثم يحضر صاحب الارض فينازع فيها انه كان يقول لصاحب الارض ، أدفع الى صاحب العمارة نفقته فان قال : لا أقدر ، قال : للعامر أدفع الى صاحب الارض ثمن أرضه براحا • فأما ما هي الارض التي اذا استحياها أحد ملك رقبتها فهي ما لم يكن فيه ملك ولا حق لمسلم ولا معاهد • وقال رسول الله[11] : صلى الله عليه[12] « عادي الارض لله ولرسوله ثم لكم من بعد فمن أحيا شيئا من موتان أرض فله رقبته» وأما بماذا يكون احياء الارضين فأنه بان يستخرج فيها عين أو يساق اليها الماء ، بوجه من الوجوه حتى تصلح للزرع وقد روي عن عمر بن عبدالعزيز انه كتب بذلك وذكر البناء وانه في الارضين التي لا ملك لاحد عليها يقوم مقام الحرث في استيجاب الملك الا ان أصل الاحياء انما هو بالماء فاذا استخرجت عين أو حفرت بئر أو سيق الماء بوجه من وجوه السياقة ثم زرع أو غرس فذلك كله احياء • وقال أبو حنيفة ، وسفيان ، ومالك ، والاوزاعي لا يجوز الاحياء الا بأذن الامام •

---

(١٠) في الاصل ، الى الزراعة

(١١) جاء هذا الحديث في سنن ابي داود ، بلفظ مغاير • ج٢ ص ١٥٨

(١٢) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

وقال أبو يوسف ، وابن أبي ذوئيب ، وزفر ، وبشر بن غياث : ان ذلك جائز وان كان بغير اذن الامام لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن فيـه وأذنه باق الى يوم القيامة .

وقال الشافعي : وهو جائز بغير اذن الامام والاحب الى ان يستأذن وقال أبو يوسف : فيما يستحيا ان كان من أرض العنوة أو كان بشرب من ماء الخراج فعليه الخراج . وان كان عشر به من [ماء][13] السماء ، أو من عين يستخرجها المجنى لها فهي أرض عشر . وقال بشر بن غياث : هي أرض عشر شربت من ماء الخراج أو من غـيره . وأما الاحتجاز فهو ان يحتجـز انسان أرضا بقطيعة من الامام أو بغير ذلك ثم يتركها الزمان الطويل غـير معمورة وكان النبي صلى الله عليه[14] ، أقطع بلال بن الحرث المزني العقيق[15] أجمع ، فلما كانت خلافة عمر بن الخطاب ، قال : لبلال ان رسول الله صلى الله عليه[16] ، لم يقطعك العقيق لتحتجره عن الناس انما أقطعك لتعمر ، فخذ منه ما قدرت [على][17] عمارته ورد البـاقي . فقال : انه أقطـع الذي رده الزبير بن العوام ، وقد جاء في بعض الآثار عن عمر بن الخطاب انه جعل في ذلك ثلاث سنين .

---

(١٣) ليست في س

(١٤) في س : صلى الله عليه وسلم

(١٥) قال ابو داود : ان رسول قطع بلال بن الحرث المزني (اعطاها معادن القبيلة جليسها وغويرها) ج٢ ص ١٥٥

(١٦) في س ، ت صلى الله عليه وسلم .

(١٧) ليست في ت .

الباب السادس

في القطائع ، وما كان اصفاه عمر من ارض السواد

أما الارضون التي تصلح للاقطاع فمنهـا ، رواه طاووس عن النـبي عليه السلام[1] من انه قال[2] : «عادي[3] الارض لله ولرسوله ثم هي لكم» . وسئل طاووس عن قوله (لكم) ما يراد به قال : يقطعونه الناس ، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : في العادي انه كل أرض كان لها ساكن في قديم الدهر فانقرضوا حتى لم يبـق بها أحـد فحكمهـا الى الامام ، ومثله فيما يصلح للاقطاع[4] موآت الارض مما لم يستحييه أحد وجملة الامر ما لم يقع عليه ملك مسلم ، ولا معاهد فان حكم ذلك الى الامام يقطعه من اختار ، فأمـا اقطاع النبي صلى الله عليه[5] ، الزبير[6] بن العوام أرضا ذات نخل وشجر . فان أبا عبيد القاسم بن سلام[7] ذكر أن هذه الارض[8] هي التي كان سليط الانصاري عمرها ، وذلك ان رسول الله صلى الله عليه[9] كان قد أقطع سليطا هذا أرضا من الموات فأحياها وعمرها . وكان اذا خرج اليهـا عاد فأخبـ

(١) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(٢) ابو عبيد بن سلام : الاموال ص ٣٨٦ .

(٣) عادي الارض : يعني القديم منها الذي يرجع الى عهد عاد

(٤) في س : فيما يصلح الاقطاع .

(٥) في س ، ت .

(٦) ابو داود : السنن ج٢ ص ١٥٨ .

(٧) الاموال : ص ٣٨٦ - ٣٨٧ .

(٨) في س : هذه ارض

(٩) في : س ، ت

بوحي قد نزل لم يكن عرفه فانطلق الى النبي صلى الله عليه[10] ، فاستعفاه منها وذكر انها تشغله عنه وانه لا حاجة له بها[11] ، هذه سبيله فارتجعها صلى الله عليه[12] منه فقال له الزبير : اقطعنيها يا رسول الله فأقطعه أياها .
وأما اقطاعة عليه السلام[13] ابيض بن حماد المازني الملح الذي بسأرب فأن ابيض بن حماد كان استقطع الملح الذي بمأرب فأقطعه رسول الله صلى الله عليه[14] أياه فلما ولى ، قيل له يا رسول الله انما اقطعته الماء العد[15] فارتجعه منه لانه انما اقطعه ذلك وهو عنده أرض موات يحييها فلما تبين انه ماء عد ارتجعه ، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : ان الماء العد هو الذي له مواد تمده مثل العيون والابار ، وسنه النبي عليه السلام ، ان الناس جميعا شركاء في الكلأ والماء والنار . وأما اقطاعه عليه السلام ، بلال بن حارث العقيق[16] وهو من المدينة التي أسلم أهلها عليها راغبين في الاسلام غير مكرهين عليه فأنه لم يأت في الاقطاع أعجب من هذا ووجه ما روي عن ابن عباس : من أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة جعلوا له كل أرض

---

(١٠) في س ، ت

(١١) في س : بما

(١٢) في س : س ، ت

(١٣) ابن سلام : الاموال ص ٣٩٠

(١٤) في ت : صلى الله عليه وسلم

(١٥) أي الدائم الذي لا ينقطع شبه الملح بالماء ، لعدم انقطاعه وحصوله بغير كد وعناء .

(١٦) الاموال : ص ٣٨٧

لا يبلغها الماء ليصنع بها ما شاء • وقال ، بعض الرواة : انه انما أقطع بلال بن الحارث العقيق لان العقيق من أرض مزينة ولم تكن لاهل المدينة قط •
وأما اقطاع عثمان بن عفان ، عثمان بن العاص الثقفي الارض التي تعرف بشط عثمان بالبصرة ، فان البصرة كلها كانت يومئذ سباخا فأقطعه أياها فاستخرجها وأحياها • والسباخ موات ان كانت لا تنبت الا بعلاج ، وكذلك الارض يغلب عليها الغياض والاجام ، وكذلك الارض التي يركبها الماء ويقيم فيها حتى يحول بين الناس وبين أزدراعها والانتفاع بها كالبطائح فان جميع ذلك اذا عولج حتى يصلح للازدراع جرى مجرى المستحيا من الموات الذي يقع عليه الاقطاع وقد اقطعت الائمة من ذلك أجمع ومما كان لهم خالصا من الضياع التي ورثوها وملكوها بوجه من وجوه الملك •

ومن الارضين التي كان عمر بن الخطاب أصفاه من السواد أصناف عشرة ، حفظ منها أرض من قتل في الحرب ، وكل أرض كانت لكسرى ، وكل أرض كانت لاهل بيته وخاصته وكل دير بريد وكل مَغيض ماء وأرض من هرب من المسلمين ، وكان ارتفاع ذلك في السنة سبعة آلاف[17] ألف درهم فلما كان يوم الجماجم وأحرق الديوان وثب كل قوم على ما يليهم فأضافوه الى أرضهم • فلما قام عثمان بن عفان ، رأى ان عمارة ذلك أردّ على المسلمين من تعطيله فأعطاه من رأي اعطاءه أياه ليعمروه ويؤدوا ما يجب للمسلمين فيه • وهذه هي أرضون القطائع بالسواد •

---

(١٧) في س : سبعة الاف درهم

فالاقطاع هو ان يدفع الائمـة الى من يرون أن يدفعوا اليه شيئا ممـا ذكرناه فيملك المدفوع ذلك اليه رقبته بحق الاقطاع ويجب عليه فيه العشرة والايغار هو أن تحمي الضيعة من أن يدخلها أحـد من العمال وأسبابهم بمـا يأمر الامام بـه من وضع شيء عليها يؤدي في السنة أما في بيت المال[18] أو في غيره من الامصار • وزعم قوم ان الايغار ، انما أخـذ من قولهم أوغـرت صدر فـلان اذا أحميته وهذا ان كان هكذا فقد غلط المشتق فيـه لان[19] الحمى من الاسخان ، يقال : أحميت ، ومن المنع يقـال : حمي واللفظـان مختلفان كما ان المعنيين مختلفان أيضا • والتسويغ هو ان يسوغ الانسان من خراجه شيئا في السنة وكذلك الحطيطة ومثلها التريكة والطعمـة هي ان يدفع الى الرجل الضيعة يستغلها مدة حياته حتى اذا مات ارتجعت بعـده • والفرق بين الطعمة والاقطاع ، ان الاقطاع يكون لعقبة من بعـده والطعمـة ترتجع منهـم •

---

(١٨) ليست في س

(١٩) في س : فان

الباب السابع

في المقاسمة والوضائع

أما أرض العشر فقد قدمنا أقسامها وفيها العشر دون ما سواها والسنة ان العشر انما يجب من جميع أقسام الارضين التي عددناها فيما لم يتكلف في سقية[1] كلفة ، ونصف العشر فيما يحتاج الى الكلف ولما لم يكلف في سقيه كلفه أسماء يحتاج الى ذكرها في هذه الموضع وهو السيح ، والفتح[2]، والغيل[3] والكظائم[4] وهي نحو القنى • ويقال : بلغة أهل الاهواز وما يعرفونه هناك القاويات وما كان[5] فسقية من السماء فهو العذى •

ويقول العرب : في ذلك العثري بفتح العين والثاء وتشديد الثاء • وقوم يجعلون البعل ما تسقيه السماء • وقال أبو عبيد[6] القاسم بن سلام : البعل ما كان من نخل أو ما أشبهه يشرب بعروقه من غير سقي[7] ويعرف أهل الاهواز العذي بالبخس ، ومما يزدرع عليه الغلات ، الكبوس ، والصليقات ، وهي الارضون التي تمخر المياه فيها فيرطبها ويثبت التقن عليها ثم تبذر البذور ولا تسقى الارض وما أخلق هذا بأن يكون في جملة مايسمى

(١) منها ما كان سقيها من الارض

(٢) الفتح : النوع الذي تشق انهاره في الارض

(٣) الغيل : الماء الجاري على وجه الارض وكل واد فيه عيون تسيل

(٤) الكظائم : جمع كاظمة : وهي قناة للماء في باطن الارض • او كظيمة ، وهما بئران متقاربتان بينهما مجرى •

(٥) في الاصل : وكان

(٦) الاموال : ص ٦٤٧

(٧) جاء في كتاب الاموال : من غير سقي سماء ص ٦٤٧

البعل . فأما ما يتكلف له الكلف فمنه الدوالي ، والدواليب ، والغرافات ، والمنجونات ، والنواعير ، ويسمى أيضا ما يسقى بالدلو الغرب ، والغرب هو الدلو نفسها وكذلك السواني وهي الابل التي تمد الدلاء[8] لا ما تتوهمه العامة من ان السانية اسم الدلو التي يسقى بها وكذلك النواضح ، فان امتزج السقي سيحا وبدالية فان يحيى بن آدم ، حكى انه سئل عطاء عن ذلك فقيل له : على أي السقيين تؤخذ الزكاة فقال : تؤخذ على الاكثر مما يسقى به وقال الاوزاعي : وأحسبه قول أهل العراق في زرع سقي خمس مرات سيحا وخمس مرات بغرب ، ان الزكاة تؤخذ جزءا ونصف جزء من عشرين كأنه أخذ من العشر بقسطه ومن نصف العشر بقسطه . وقال : فيما يسقى مرتين سيحا وثلاث مرات بغرب أو داليه انه يؤخذ خمسا عشره بحق السيح ، وثلاثة أخماس نصف عشرة بحق الدالية فيكون جميع ما يؤخذ سبعة أجزاء من مائة جزء . وسبيل أرض العنوة في المقاسمة سبيل أرض العشر ، وهو ان ما يشرب سيحا اذا قوسم أهله فيه على النصف قوسموا فيما يشرب بدالية على النصف من ذلك وهو الربع . وقد اختلف الفقهاء في الذمي اذا أسلم كيف يجري الامر في أرضه فقال بعضهم : وهو الاقل انها تنتقل عشرية ، وقال بعضهم : في ذمي يشتري أرض عشر انها تصير خراجية . وقال آخرون : بل تؤخذ منه الضعف من العشر على حسب ما عمل به في نصارى بني تغلب لان الزكاة تطهر ، ولا تؤخذ من كافر ما يكون تطهيرا له وهو قول ابن شبرمة ، وأبي يوسف وقال الاكثر : بل تكون أرض الذمي اذا أسلم جارية مجرى أرض الخراج ويوضع عنه الجزية وهو قول أبي حنيفة وبشر بن غياث :

---

(٨) ليست في س .

وأما الطسوق، فانما وضعت على حساب المقاسات فوضع طسق الاستان على حسب ما يكون مشاكلا للمناصفة . والدليل على ذلك انه متى احتيج الى تعشير أرض أخذ من طسق الاستان الخمس ، لان خمس النصف عشر الاصل . وقد كان عثمان بن حنيف لما بعثه عمر بن الخطاب لمساحة السواد وضع على جريب الكرم والشجر عشرة دراهم ، وعلى جريب النخل خمسة دراهم ، وعلى جريب القضب وهو الرطبة ستة دراهم ، وعلى جريب البرّ أربعة دراهم ، وعلى جريب الشعير درهمين ، وفي رواية بعض الناس أكثر[٩] من هذا ثم مسح العامر وما يجوز ان يبلغه الماء فيغمر من العامر ، ووضع على جميع ذلك قفيزا ودرهما ثم تغير ذلك أجمع بما رأتها[١٠] الائمة مستأنفا في توفير الوضائع والطسوق بحسب[١١] خروج الغلات والثمار ونفاقها بقربها من الاسواق والعمارات وتخسيسها اذا خالف أمرها ذلك . وقد كثر الاختلاف في أصناف ما تؤخذ الزكاة منه ومبالغ كيله . فأما الكيل فان بعض ـ وهم الاكثر ـ يأخذون بأنه (ليس فيما دون خمسة أوسق صدقه)[١٢] والوسق ستون صاعا[١٣] بالصاع الحجاجي ، والصاع على مذهب أهل الحجاز خمسة أرطال وثلث . وعلى مذهب أهل العراق ثمانية أرطال . وقا أبو أبو حنيفة : ومن ذهب مذهبه من أهل العراق في كثير ما يخرج من الارض ، وقليله الزكاة ، وعمل هؤلاء أيضا على سنة وآثار متبعة . وأما ما يؤخذ منه الزكاة من أصناف الغلات فأن بين الفقهاء في ذلك اختلافا كثيرا فمنهم من يقول :

---

(٩) في س : اكثرهما

(١٠) في س : رايته

(١١) في س : محبب

(١٢) ابو داود : السنن : ح ١ ص ٣٥٧ البخاري : ح ٣ ص ٢٤٤ . باب الزكاة

(١٣) في الاهل : صاعدا

انها في الحنطة والشعير ، والتمر والزبيب وزاد بعضهم السلت والذرة وزاد آخرون الزيتون وزاد آخرون القطاني ، وهي أصناف الحبوب بأسرها . ثم قالوا : يؤخذ من جميع ما يمكن ادخاره ويتهيأ بقاؤه في أيدي الناس حولا أقله ، ولا يؤخذ مما لا يمكن ذلك فيه[14] مثل البقول والرياحين وسائر الخضروات . وأهل العراق يرون ان في جميع ذلك حتى يقول أبو حنيفة في دساتج الكراث ويأخذ فيه بسنه ابن عباس . ووقع في العسل اختلاف فأكثر الروايات ان فيه العشر . وقال قوم : العشر اذا كان في السهل ونصف العشر اذا كان في الجبل ، وقال قوم : اذا كان في أرض الخراج لم يؤخذ منه شيء لانه[15] لا يجتمع عشر وخراج في أرض . والثابت انه كان يؤخذ منه على عهد النبي عليه[16] السلام من كل عشرة أزقق ، زق . وقال بعض الفقهاء : في كل عشرة أرطال رطل وله في هذا الوقت طسق في أرض الخراج يؤخذ من أهله . ثم كتب أبو عبيدالله معاوية بن عبدالله كاتب المهدي الى المهدي[17] رسالة عرفه فيها ما على أهل الخراج من الحيف[18] ان ألزموا مالا معلوما أو طعاما محدودا وجعل ذلك على كل جريب لما لا يؤمن من تنقل الاسعار في الرخص والغلاء ، فاذا غلت وصل اليهم من المرفق ما لعل الامام لا يسمح به . وان رخصت عاد عليهم من الضرر ما لا يحل له أن يعاملهم بمثله . الى ما يعود على المال بالنقص وعلى الاسلام بالضرر لما يحتاج اليه من أعطيات

---

(١٤) لا توجد هذه الكلمة في س

(١٥) في س : انه

(١٦) في س : صلى الله عليه وسلم

(١٧) ليست في س

(١٨) في س ، ت : الحق

الجند وسائر وجوه النفقات وقال : ان الاولى ، أن يجرى في معاملة أهل السواد الى مثل ما فعله رسول[19] الله صلى الله عليه وسلم في خيبر فأنه سلمها الى أهلها بالنصف وأشار بحمل أهل السواد في الدوالي على الثلث لما يلزمهم بسببها من المؤونة . وفي الدواليب على الربع لان مؤونتها أغلظ وبالا . ولا يلزموا بعد ذلك كلفة ولا نايبة بوجه ولا بتعب[20] الا الحصاد والرفاع[21] ويؤخذ التبن منهم على حسب المقاسمة وان أحبوا ابتياعه بويعوه بسعر وقته ويعمل في مساحة الكروم وسائر الشجر والخضر وجميع الغلات على مايوجبه الحكم بالحق فيها من النظر الى قيمة ما يحصل منها بحسب قربه وبعده من الغرض والاسواق ونفاقه أو قلة خروجه ووضع ما يلزم من[22] النفقة عليها ويحتاج الى تكلفة من المؤن لها وقبض النصف بعد ذلك . فاذا بلغ الحاصل من الغلة ما يفي بخراجين ألزم خراجا تاما واذا نقص نزل ففعل ذلك وبسببه صار ما يحتاج الى تعشيره من الارض يؤخذ بالمكاييل منه العشر ويؤخذ من الطسق الخمس للغلة التي تقدم تبينا لها .

---

(١٩) ابو داود : السنن : ج ٢ ص ١٤٢

(٢٠) في س : ولا سبب

(٢١) في س : والزراع

(٢٢) ليست في س

الباب الثامن

في جزية رووس اهل الذمة

قد قال بعض الناس في العرب ان رسول الله صلى الله عليه قال : لا يقبل منهم الا الاسلام أو السيف[1] . وظن ان ذلك شامل لجميع العرب بسبب النسب وانما ذلك فيمن كان منهم يعبد الاوثان خاصة .

فأما أهل الكتاب من العرب فقد أمر النبي عليه السلام بقبول الجزية من أهل اليمن وأكثرهم عرب . وقبلها عليه السلام[2] من أهل نجران وهم من بني الحارث من كعب لانهم نصارى من أهل الكتاب . وقبلها أبو بكر من أهل الحيرة[3] حين افتتحها خالد بن الوليد في خلافته صلحا وهم أخلاط من افناء العرب من تميم وطي وغسان وتنوخ وغيرهم ، اذ كانوا نصارى أيضا . وأما نصارى بني تغلب فأنهم لما طولبوا في خلافة عمر بن الخطاب بالجزية تفرقوا في البلاد وعبروا الفرات للحاق بالروم فقيل لعمر انهم عرب وأصحاب حروث ومواش ولهم نكاية في العدو فلا تعز بهم عدوك فصالحهم على أن يكون عليهم الصدقة مضعفة من كل عشرين درهما درهم ويعفوا من الجزية على الا يصبغوا أولادهم - أي لا ينصرونهم - وهو مأخوذ من صبغ الثوب يغمس في الصبغ أي لا يغمسونهم في الكفر . وقال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ، رضوان الله عليه في خلافته ، لئن تفرغت لبني تغلب ليكونن لي فيهم رأي ، لا قتلن مقاتليهم ولاسبين ذريتهم فقد نقضوا العهد ، وبرئت منهم الذمة حين نصروا أولادهم .

---

(١) ابو داود : السنن : ج ٢ ص ١٥٠

(٢) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم

(٣) في س : الخير

وأما المجوس ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل الجزية من مجوس هجر ، على الا توكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم[٤] . وطلبها خالد ابن الوليد وهو عامل أبي بكر من أهل العراق ، وهم فارس في كتابة كان الى مرازبتهم ، وقبلها عمر بن الخطاب بعد ذلك منهم وقبلهـا أيضا عثمـان بن عفان بعده منهم ومن البربر وكانوا مجوسا . أما من يجب عليه الجزية من جميع أهل الذمة منهم الذكـور المحتلمون الذين ينفصلون عن الذريـة من النساء والصبيان بوجوب القتل عليهم وبذلك كتب النبي صلى[٥] الله عليه[٦] لمعاذ بن جبل لمـا بعثه الى اليمن (ان على كل حالم دينارا أو عدله من المعافر) فقال : حالم فضلا له بالتذكير عن النساء . وبالاحتلام عن الصبيان . وكتب عمر بن الخطاب : الى امراء الاجناد الا يقاتلوا الا من قتلهم ولا يقتلوا النساء ولا الصبيان ثم أمرهم بعد ذلك ، الا يضربوا الجزية الا على من جرت عليه المواسي ، وعن النبي صلى الله عليه[٧] في غير وجه من الحديث ، انه نهى عن قتل الذرية من النساء والصبيان فدل جميع ذلك على ان الجزية انما أوجبت على من كان القتل عليه واجبا فكف بها عن قتله . وينبغي أن يضاف الى هذا المعنى أيضا ، ان القتل انما وجب عليهم لأن مثلهم يقاتل وان من مثله لا يقاتل فتسقط عنهم الجزية ، مثل الصبيان ، والرهبان ، والزمنى ، وسائر من يجري مجراهم ممن لا يقاتل . وأما كم الجزية فان على أهل العين وهم أهل الشام ومن جرى مجراهم[٨] ، أربعة دنانير على الطبقة العليا ، وديناران على الوسطى، ودينار على الدون ، وعلى أهل الورق مثل أهل العراق وغيره ، أما على الطبقة العليا فثمانية وأربعون درهما وعلى الوسطى أربعة وعشرون درهمـا وعلى الدون أثنا عشر درهما . وأما تحديد الطبقات فان أهل العليا هم الذين لهم

---

(٤) ابو داود : السنن : ح ٢ ص ١٥٠

(٥) ابو داود : السنن ح ٢ ص ١٤٩

(٦) في س ، ت : النبي صلى الله علية وسلم .

(٧) في س ، ت : النبي صلى الله عليه وسلم .

(٨) في س : جرى مجريهم

المال المشهور من الصامت والضياع والدور والرقيق الذي لا يمكنهم ستره . وأهل الوسطى هم الذين تعرف لهم دور ويسار ويوثق بهم في الاموال ويؤتمنون على المتاع . وأهل الدون هم سائر من دون هذه الطبقة . وكان على كل انسان من أهل الذمة ما يسمى الارزاق وهو على كل من كان منهم بالشام ، مديان من الحنطة وثلاثة أقساط من الزيت في كل شهر وعلى أهل العراق خمسة عشر صاعا وعلى أهل مصر أردب وشيء من العسل وضيافة المسلمين ثلاثة أيام ، وانما كان ذلك في أول الامر ثم رفع عنهم وأراه صار في الخراج الواجب على من يجب عليه منهم . وروى عن سفيان بن عينية عن ابن أبي نجيح قال : سألت مجاهدا لم وضع عمر على أهل الشام من الجزية أكثر مما وضعه على أهل اليمن ، فقال : لليسار فدل ذلك على ان يزيد وينقص في الخراج على قدر الاحتمال . وللجماجم بديار مضر رسم يخالف رسم الجوالي وذلك ان حكم الجوالي التطبيق بحسب ما عليه سائر الامصار ، والجماجم بهذه الديار وهم ، النبل[9] المقيمون بها . فكان معاوية بن أبي سفيان جعل على جميعهم الطبقة الوسطى ، وهي أربعة وعشرون درهما ، وثمن عليهم أقساط العسل والزيت فبلغت قيمة ذلك بسعر الوقت تسعة دراهم اضافة[10] الى الجزية فصار الجميع ثلاثة وثلاثين درهما . واذا أسلم الذمي في آخر السنة وقد كانت الجزية وجبت عليه وحضر وقت افتتاح خراج[11] الجوالي ، فلا شيء عليه لانه (لا جزية على مسلم)[12] وان مات أو جلا لم يجب على ورثته ، ولا على خلفه[13] لانهم غير ضامنين لها عنه .

---

(٩) يقصد بها : النبلاء من الناس

(١٠) في النسخ الثلاث : ثم اضافة

(١١) في س : الخراج

(١٢) جاء في السنن لابي داود بلفظ مغاير (ليس على من اسلم جزية) ج٢ ص ١٥٥

(١٣) في النسخ الثلاث : ولا لخليفة

الباب التاسع

في صدقات الابل والبقر والغنم

أجمعت الاحاديث والسنن وآراء الفقهاء على انه لا شيء من الصدقة تجب ، في الابل الى ان تبلغ خمسا ، فاذا بلغت خمسا ففيها شاة الى تسع ، فاذا زادت واحدة [ففيها شاتان الى أربع عشرة][1] فاذا زادت واحدة ففيها ثلاث شياه الى تسع عشرة فاذا زادت واحدة ففيها أربع شياه الى أربع وعشرين، فاذا زادت واحدة ففيها بنت مخاض ، فان لم توجد في الابل بنت مخاض فابن لبون ذكر الى خمس وثلاثين ، فاذا زادت واحدة ففيها بنت لبون الى خمس وأربعين ، فاذا زادت واحدة ففيها حقة طروقة الفحل[2] الى ستين ، فاذا زادت ففيها جذعة الى خمس وسبعين ، فاذا زادت واحدة ففيها بنت لبون الى تسعين ، فاذا زادت واحدة ففيها حقتان طروقتا الفحل الى مائة وعشرين ، فاذا بلغت الابل مائة وعشرين وقع الاختلاف وليس فيما قبل ذلك اختلاف الا في حديث يروى عن علي بن أبي طالب[3] : وليس بالمصحح عنه ، وهو ان الابل اذا بلغت خمسا وعشرين ، ففيها خمس شياه . فأما فيما بعد المائة والعشرين ، ففي القول المنسوب الى علي ، يكون في مائة وخمس وعشرين حقتان وشاة ، وفي مائة وثلاثين حقتان وشاتان وعلى ذلك زيادة شاة في كل

(١) ليست في س

(٢) الطروقة : التي استحقت ان يطرقها الفحل .

(٣) في س ، ت : عليه السلام

خمس يزيد الى مائة وخمس وأربعين فاذا بلغت الابل مائة وخمسة وأربعين كان فيها حقتان وخمس شياه ، وفي قول أهل العراق وبه كان يقول سفيان ، حقتان وبنت مخاض ، فاذا كملت الابـل مائة وخمسين ففيها ثلاث حقـاق ، فان زادت على ذلك استؤنفت بها أيضا كما ابتدأت أول مرة الى المائتين فاذا بلغتها كانت فيها أربع حقاق ، فاذا زادت استؤنفت بها أيضا على ما فسرنا . فهذا قول علي ومذهب أهل العراق . أما مالك وأهل الحجاز فيقولون : ان الزيادة على المائةوالعشرين مما دون العشرة شنق[٤] لايعتد به ، ويعني بالاشناق ما بين الفريضتين من الاعـداد التي اذا زادت لم يعتد بزيادتها في الفريضـة ويسمى ذلك في البقر الاوقاص . والاشناق ، مأخوذ من شنق القربة وهـو أن تملأ حتى يشتال براسها ، فكان زيادة على الملأ فاذا بلغت مائـة وثلاثين ، قالوا : ان فيها بنت لبون[٥] ، وحقة وفي مائة وأربعين حقتان ، وبنت لبون في مائة وخمسين ثلاث حقاق وفي مائة وستين أربع بنات لبون[٦] ، [وفي مائة وسبعين ثلاث بنات لبون وحقة][٧] وفي مائة وثمانين حقتان وبنتا لبون وفي مائة وتسعين ثلاث حقاق وبنت لبون ، وفي مائتين أو أربع حقاق ، وعلى هذا يعملون في كل ما يزيد يأخذون من كل خمسين حقة أو من كل أربعين بنت لبون ، ويقولون : ان الفرائض في الابل اذا تجاوزت الغنم في أول الامر الى

---

(٤) الشنق والوقص : بالتحريك، مابين الفريضتين من كل ماتجب فيه الزكاة، وقيل : الوقص ، ماوجب الغنم فيه فرائض الابل ، ومنهسم من جعـل الاوقاص في البقر خاصة والاشناق في الابل .

(٥) في س : بنتي لبون

(٦) في س : أربع بنات لبون وحقه

(٧) ليست في س

الابل لم تعد بعد ذلك غنما • وروي عن علي بن أبي طالب[٨] رحمه الله انه قال : اذا لم يوجد في الابل السن التي توجبها الفريضة فاخذ المصدق المسن التي فوقها رد شاتين أو عشرة[٩] دراهم ، وبهذا كان[١٠] يأخذ سفيان وكان يقول : عشرة دراهم أو دينار ، وكان الاوزاعي يقول : اذا لم يوجد السن التي تجب آخذت قيمتها وكان مالك يقول : انه لا يبدل سن مكان سن الا ما جاءت فيه الرخصة من أخذ ابن لبون بنت مخاض • ذهب سفيان الى الاثر الذي رواه عن علي بن أبي طالب[١١] ، وذهب اليه الاوزاعي : الى انه ليست تتساوى قيم ما بين كل سنين •

وكره مالك أن يأخذ غير الفرض • وقال : اذا وجب على رب المال سن فعليه أن يأتي بها وفيه مشقة على الناس ، وكان النبي عليه السلام[١٢] يأمر به التيسير عليهم • وهذا في شأن الابل وما يخالطه الصغار منها • فأما اذا كانت كلها صغارا مثل الخيران[١٣] والسقاب[١٤] ففيها اختلاف فسفيان يقول : انه يرد المصدق على رب المال بفضل ما سن من السنن التي تؤخذ وبين الربع[١٥] والسقيب • ومالك يقول : انه يؤخذ منها مثل ما يؤخذ من

(٨) في س : عليه السلام

(٩) في س : وعشرة دراهم

(١٠) في س : جملة « وبهذا كان »مكرر في الاصل

(١١) في س ، ت : عليه السلام

(١٢) في ت : صلى الله عليه وسلم •

(١٣) يقال جمل خيا : أي مختار .

(١٤) السقب : ولد الناقة حين يولد .

(١٥) الربع : جمع رباع : وهذا هو المراد هنا . والربع ايضا من الابل ، ما ولد في الربيع . وقيل ما ولد في اول النتاج .

المسان ولا يرد المصدق الفضل على رب المال ، وقال بعض الناس : لا صدقة في الصغار ولا شيء على ربها . وقال بعضهم : فيها واحدة منها . فأما اذا جاء المصدق فوجدها أربعا مثلا ، وقد كان الحول حال عليها وهي خمس فأهل العراق يقولون تلزمه أربعة أخماس وشاة يذهبون الى ان الصدقة قد كانت وجبت عليها مع مضي الحول ، فلما ذهب بعضها سقط من الصدقة بحسابه . ومالك يقول : لا شيء فيها لان الصدقة انما تجب على رب المال يوم يصدق ، وكذلك اذا كانت ناقصة عما تجب فيه الفريضة فكملت يوم يحول الحول عليها . فان كانت خمسا حولين ولم يحضر المصدق فان سفيان يقول : ان فيها اذا حضر واحدة للسنة الاولى وليس عليها للسنة الثانية شيء . وقال مالك : عليه شاتان ، ذهب سفيان الى ان السنة الثانية لم يكن خمسا تامة لما لزمه فيها من الدين ، وانها خمس الا قيمة شاة . وأخذ مالك بسنة عمر انه آخر الصدقة عام الرمادة[16] فلما أحيا الناس عقل عليهم عقالين .

فأما ما روى عن النبي عليه السلام[17] انه قال : (لا ثناء في الصدقة)[18] فأن أبا عبيد القاسم ابن سلام[19] قال : «ان أصل الثناء في كلامهم ترديد الشيء وتكريره بالجهل[20] ووضعه في غير موضعه» ، وتفسير ذلك ان الصدقة اذا تأخرت عن قوم عاما لحادثة تكون حتى تتلف أموالهم لم تثن عليهم في قابل صدقة العام الماضي لكنهم يؤخذون بما في أيديهم للعام الحاضر ،

---

(١٦) عام الرماد : حدث سنة ١٨ هـ الطبري ج٤ ص٩٦ .

(١٧) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(١٨) ابن سلام : الاموال : ص ٥١٩ .

(١٩) ابن سلام : الاموال : ص ٥١٩ .

(٢٠) لا توجد كلمة (بالجهل) بالنص الذي ذكره ابن سلام في كتاب الاموال .

قال : وفيها تأويل آخر وهو انه لا تؤخذ الصدقة[٢١] في عام مرتين ، قال : والتأويل الاول أعجب الي» . ومالك يرى في الابل العوام الصدقة وأهل العراق على خلاف ذلك وما يتعامل الناس به اليوم انها تؤخذ في السائمة فقط . وأما تفسير الاسنان فأولها الجذعة[٢٢] وهي التي لها سنة ثم ابنة المخاض وهي التي تنمخض امها بولد آخر في بطنها ولها سنتان . ثم ابنة اللبون ، وهي التي قد ولدت امها ولدا آخر فصار لها لبن ولها ثلاث سنين . ثم الحقة ، وهي التي قد استحقت أن يحمل عليها أربع سنين .

والعراب والنجاتي في وجوب ما على الابل من الصدقة واحد . فأما صدقات البقر فالاجماع من أهل العراق وأهل الحجاز ، ان في كل ثلاثين بقرة تبيعا جذعا ، وهو الذي قد استوت قرناه وأذناه في كل أربعين بقرة مسنة ، والمسن هو الثنى ، فما زاد وليس بين جميع الفقهاء خلاف في ان الحوادث والعوامل[٢٣] من البقر لا صدقة فيها الا مالك بن انس فأنه يرى في العوام الصدقة والناس كلهم على خلاف ذلك ولا خلاف بينهم أيضا في الاوقاص[٢٤] من البقر ، وانه لا شيء فيها وهي ما بين الفريضتين واذا خالطت البقر الجواميس فسنتها واحدة . وأما صدقات الغنم فأن الاجماع من أهل العراق والحجاز انه لا شيء فيها دون الاربعين منها فاذا بلغت الاربعين ففيها شاة

---

(٢١) جائت (من) بدلا من (في) في كتاب الاموال ص ٥١٩ .

(٢٢) في س : للجذعة .

(٢٣) العوامل : جمع عاملة : وهي التي يستقى عليها أو تستعمل في الحرث واثارة الارض والاشغال .

(٢٤) الاوقاص : جمع وقص : وهي ما بين النصابين كالذي بين الثلاثين والاربعين .

الى مائة وعشرين فاذا زادت على ذلك واحدة ففيها شاتان الى المائتين ، فاذا زادت واحدة ففيها ثلاث شياه الى الثلاثمائة ، فاذا زادت الغنم على ذلك ففي كل مائة منها تامة شاة ، واذا كانت الغنم حسانا[٢٥] وسخالا فالجميع محسوب فأن كانت كلها صغارا ففي ذلك الخلاف .

وقد تقدم وصفه عند ذكر الابل الا ان عمر حكم بأن يعتد بالسخلة ولا يؤخذ بازاء ما عفى عنه مما يضن به رب المال ، وقد جاء في الحديث تفسير ذلك منه الربي[٢٦] وهي التي معها ولدها تربيه . والرغوث ، وهي التي يرغثها ولدها والرغث ، الرضاع ، والعرب تضرب المثل فتقول ، أكل من الرغوث . الماخض وهي التي تمخض بالولد يذهب ويجيء في بطنها . والكنوف ، وهي التي تربض ناحية من الغنم تطلب الزوج لسفنها . والاكولة، وهي التي يسمنها رب المال ليأكلها .

وفحل الغنم وهو الذي يحتاج اليه رب المال للنكاح[٢٧] وكل ذلك فلا يؤخذ الا ان يشاء رب المال . وجاء في الحديث المصدق وأصحاب الحديث يحققونه فتصير على الخلاف لان المصدق بالتخفيف هو الذي يأخذ الصدقة ، والمصدق بالتشديد هو الذي يعطيها ، ومع هذا فانه لا يؤخذ في الصدقة رذال المال ومنه الصعراء المائلة العنق ، ومنه الاكيلة وهي التي افترسها السبع واستنقذت منه ، ومنه أيضا الثولاء ، وهي المجنونة ومنه العضباء وهي

(٢٥) في الاصل : سمان .

(٢٦) في الاصل : الزبي ، والربي وهي الشاة التي تربى في البيت لاجل اللبن وقيل هي الشاة القريبة العهد بالولادة .

(٢٧) في س ، ت : للتناح .

المكسورة القرن . والهرمة وكل ذات عوار . بل يؤخذ في الصدقة الوسطى من كل شيء وليس في أسنان الغنم ما يؤخذ غير سنين كما في البقر أيضا الا انه على الخلطاء في الفحل والمرعى ، والحوض ، والمراح واحدة مثل أن يكون ثلاثة نفر حالهم في المخالطة على ما قدمنا ذكره واحده وبينهم مائة وعشرون شاة فيلمونهم جميعا فيها شاة واحدة .

وأهل العراق وسفيان بن سعيد يرون أن الاجتماع والتفرق لا يقعان الا في الملك وان الثلاثة النفر الذين ذكرناهم اذا كان لواحد منهم أربعون شاة يلزمهم فيها ثلاث شياه وفي الابل مثل ذلك حتى انه اذا كان ثمانية خلطاء على الاحوال الموجبة عند أهل الحجاز للمخالطة والاجتماع وبينهم أربعون من الابل لكل واحد منهم خمس منها ان عليهم فيها ثماني شياه . وأما ما جاء في الحديث من انه ما كان بين خليطين فأنهما يتراجعان بينهما بالسوية فأن أهل الحجاز لوضعهم الامر في المخالطة على ما قدمناه اذا كان أربعون شاة مثلا بين خليطين وكان احدهما يملك ثلاثين والاخر عشراً فاوجبوا في الاربعين واحدة انه يجب على رب الثلاثين ، ثلاثةأرباعها ، وعلى رب العشرة ربعها فان كانت من غنم صاحب الاقل ، عاد على صاحب الاكثر ثلاثة ارباع شاة وان كانت من غنم صاحب الاكثر رجع على صاحب الاقل بربع شاة . وقال أهل العراق : ان هذا انما هو في الخليطين المتفاوضين اللذين لا يعرف احدهما مبلغ غنمة الا ان احدهما يملك الثلثين والاخر الثلث ومثال ذلك مائة وعشرون شاة، فان المصدق ياخذ[٢٨] منها شاتين يجب على صاحب

---

(٢٨) في س : اخذ .

الثلثين شـــاة وثلث وعلى صاحب الثلث ثلثا شاة فرجع صاحب الثلثين لان قسطه من الاصل ثمانون شاة على صاحب الثلث لان قسطه من الاصل ؛ اربعون شاة بثلاث شياه اذ كان ما يلزم صاحب الثمانين شاة وما يلزم صاحب الاربعين شاة أيضا فاذا أخذ من الغنم شاتين كان لصاحب الاكثر فصل ثلاث شياه على خليطة الاخر وهذا أشبه بقوله يتراجعان فيما بينهما بالسوية •



الباب العاشر

في اخماس الغنائم

الآية المعسول عليها في الغنيمة هي قوله «واعلموا أن ما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل»[1] وظاهر هذه الآية ينبىء ان الغنيمة في ستة أوجه ، ولكن تفسير قوله : لله ، انما هو افتتاح كلام لان كل شيء لله عز وجل فجعل سهم الله وسهم الرسول عليه السلام واحدا ، ولم تكن الغنائم تحل لاحد قبل يوم بدر ، كانت تنزل نار من السماء فتأكلها فلما كان يوم بدر أسرع الناس في الغنائم ، فأنزل الله تبارك وتعالى «لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم . فكلوا مما غنتم حلالا طيبا»[2] . وروي عن أبي ذر الغفاري . قال : خرجت في طلب رسول الله صلى الله عليه[3] ، فوجدته يصلي فانتظرته حتى صلى فقال : أوتيت الليلة خمسا ذكرها ، وقال فيها : وأحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي . والغنيمة اذا غنمت أخذ الخمس منها فقسم أول السهام للكعبة وهو سهم الله عز وجل . وسهم رسوله صلى الله عليه[4] . وسهم ذي القربى ، وفي هذا السهم اختلاف وقد جاءت الرواية بأن النبي صلى الله عليه[5] ، اعطاه بني هاشم وبني المطلب وانه لما سئل عن اعطائه بني المطلب وتركه من هو

---

(١) سورة الانفال : ٨ ، الاية ٤١ .

(٢) سورة الانفال : ٨ ، الاية ٦٩ .

(٣) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(٤) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(٥) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

في النسب وهم بنو نوفل ، وبنو عبد شمس قال : ان بني هاشم وبني المطلب لم يفترقوا في جاهلية ولا اسلام وان البطنين شيء واحد ، وشبك بين أصابعه .

وروى يحيى بن آدم : في خبر يسنده الى علي بن أبي طالب [عليه السلام](٦) ان سهم ذوي القربى لم يزل يتولى هو بفرقته فيهم الى ان كانت آخر سنة من سني عمر بن الخطاب ، فأنه أتاه مال كثير فارسل اليه ان هذا حقكم فخذوه وانه أجابهم بأنهم مستغنون عنه في ذلك العام وان بالمسلمين اليه حاجة وانه رده عليهم في ذلك العام وانه لم يدعه اليه بعد عمر أحد . وان العباس قال : له في ذلك الوقت لقد حرمتنا شيئا لا يرد علينا أبدا . وحكى يحيى ابن آدم : ان نجدة الحروري(٧) كتب الى ابن عباس يسأله عن سهم ذوي القربى لمن هو فكتب اليه ابن عباس ، انا نزعم انه لنا أهل البيت وان قومنا يزعمون انه ليس لنا . ثم اتفقت آراؤهم على ان جعل هذا السهم في الخيل والعدة في سبيل الله . ثم خرج سهم اليتامى وسهم المساكين ، وسهم ابن السبيل ، من الخمس والاربعة الاخماس ، من أصل الغنيمة تفرق فيمن شهد الحرب ووقع اختلاف في السرية يخرج بغير اذن الامام ، فقال الحسن : انه لا شيء لهم منها لانهم بمنزلة جميع الناس . وقال أبو حنيفة : يجرون مع الاستئذان وتركه مجرى واحدا في ان الخمس من غنيمتهم لبيت المال

---

(٦) الزيادة من : ت ، س .

(٧) نجدة الحروروي ، روى ابو داود : ان نجدة الحروري حين حج في فتنه ابن الزبير ارسل الى ابن عباس يسأله عن سهم ذى القربي لمن تراه ، قال: هو لقربى رسول الله (ص) قسمه لهم رسول الله (ص) وقد كان عمر عرض علينا من ذلك عرضا رأيناه دون حقنا فرددناه عليه ، وآلينا ان لا نقبله . السنن ج٢ ص ١٣٢ .

والاربعة الاخماس لهم . وانهم اذا كانوا أقل من ستة فما أصابوا فجميعه لهم اقامهم مقام من اكتسب شيئاً بخاصة فعله مثل الذين يحتطبون ويتصيدون ليسوا غزاة اذا كانوا لا يبلغون في العدة السرية . وقال غير أبي حنيفة : الامر في القليل من العدة الكثير واخذ في اخراج حق الله مما اصابوا لانهم قد حاوروه ودخل في جملة مايسمى غنيمة . والمجروح ممن شهد ومن يسلم في الغنيمة واحد" والفارس الضعيف والقوي في القسمة سواء ، والعتيق من الخيل والبرذون لافرق بينهما ، ويسهم للفارس سهمان سهم له وسهم لفرسه ، وهو رأي ابي حنيفة ، وغيره يجعل للفرس سهمين ولايسهم لاكثر من فرسين . فأما الراجل فله سهم" واحد" ولا حق في الغنيمة لمن يحضر الحرب من العبيد ، والنساء ، والصبيان ولكن يرضخ لهم على قدر أعمالهم ، ان كان للعبيد غناء في المحاربة ، وكانت المرأة تداوي الجرحى ، وما اشبه ذلك من الفعل . والنفل هو ما يفضل به الامام بعض المقاتلة سوى سهمه على حسب ما يبدوا عناية ونكاية. وفي ذلك اربع سنن احداها مثل : ان ينفرد الرجل بقتل المشرك فيكون له سلبه مسلماً من غير أن يخمس او يشركه فيه أحد من أهل العسكر . والثانية : مثل أن يوجه الامام السرايا في بلاد العدو فيأتي بالغنائم فيجعل الامام لمن أتى بها الربع أو الثلث . أو ما رأى بعد الخمس . والثالثة ، مثل ان تجاز الغنيمة كلها ثم تخمس فاذا صار الخمس في يد الامام نفل منه من رأى على حسب مايراه[8]. والرابعة ، ما يعطي من أهل الغنيمة قبل أن يخمس أو يقسم . مثل أن يعطي الادلاء على عورات العدو ورعاة الماشية والسواق لها . أو من جرى مجرى هؤلاء شيئا من أصل الغنيمة ولانها منفعة تعم أهل العسكر طرا .

---

(٨) في س : على حسب ما يرى

الباب الحادي عشر

في المعادن والركاز والمال المدفون

قد يسمى المعدن ركازا ومنه الحديث عن علي ابن أبي طالب [عليه السلام][1] في أبي الحارث[2] الاسدي[1] لما ابتاع معدنا بمائة شاة فقال له أن الركاز الذي أصبت ، فسمي المعدن ركازا . وهذا مطرد على اشتقاق اسم الركاز لانه اذا كان لما ركز بالارض فالمعدن الذي ركزه الله عز وجل في الارض . وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن المال يوجد في الحرب العادي[4] فقال : «فيه وفي الركاز الخمس»[5] ، فتبين ان الركاز غير المال المدفون ، لقوله فيه وفي الركاز ، وأهل العراق يجعلون الركاز المعدن والمال المدفون كليهما ، ويقولون : ان فيها الخمس . ويقولون أهل الحجاز : ان الركاز هو المال المدفون خاصة وفيه الخمس . فاما المعدن فليس بركاز ولا خمس فيه ، انما فيه الزكاة . وقال مالك[6] : لايؤخذ مما يخرج المعدن شيء

---

(١) اضيفت من س ، ت .

(٢) جاء في كتاب الاموال ، لابن سلام : الحرث بن ابي الحرث الازدي ص ٤٧٣ . وجاء في الاصل : الاز وجاء في س : الاسد .

(٣) في س : روى لما ابتاع .

(٤) العادي : يعنى القديم ، نسبة الى عاد القبيلة المعروفة التي ارسل اليها النبي هود (ع) .

(٥) مالك : الموطأ . ص ١٧٠ . ابن حنبل ج٣ ص ٢٦٢ .

(٦) مالك : الموطأ ص ١٦٨

حتى يبلغ عشرين دينارا أو مائتي درهم[7] فاذا بلغ ذلك ففيه الزكاة وفي تسمية علي رضوان الله عليه المعدن ركاز اذا انضاف الى نص الخبر ، عن النبي صلى الله عليه وهو أن في الركاز الخمس أوكد دليل على ان الحجة مع اهل العراق وهو المعمول عليه في هذا الوقت المأخوذ به فيما يؤخذ من المعادن التي في النواحي لان العمال يجمعون منها في حسباناتهم المرتفعة الى الدواوين الخمس وكذلك يجب في المال المدفون العادي • وقد جاءت السنن بذلك في اموال وجدت فاخذ منها الخمس



(۷) وهو نصاب الفضة كما هو معروف •

البـاب الثاني عشر

فيمـا يخرج من البحـر

واختلفت الفقهاء في ذلك فقال اكثرهم : انه لاشيء في العنبر واللؤلؤ وبعضهم يرى ان فيها الخُمس سنة[١] من بعض الائمـة ووجة من وجوه النظر وهـو شبيهم ذلك بالمعادن التي توجد[٢] في البر .



(١) في س : بسنة .

(٢) في س : يوجـد .

الباب الثالث عشر

فيما يؤخذ من اموال تجار المسلمين واهل الذمة والحرب التي يمرون بها على العاشر

السنة في زكاة العين ، والورق ان المسلمين مؤتمنون على ما يلزمهم منها ، فمن اداها اخذت منه ومن لم يؤدها فهو حق تركه والله من ورائه. فاما غير ذلك من الزكوات مثل صدقات المواشي والنخل والحرث فان من منعها اكره على ادائها وجوهد على ذلك حتى يؤدية . وقد جاءت احاديث بكراهة اخذ العشر وذم العاشر[1] وصاحب المكس ، وهو صاحب العشر أيضا وذلك هو كراهية لما كانت الملوك من العرب والعجم من الجاهلية ياخذونه من عشور اموال التجار اذا مروا بها عليهم لا لما يأخذه الائمة من زكاة أموال المسلمين ومايجب على غيرهم والدليل على أن أخذ العشر قد كان قديما قبل الاسلام ماكتب به النبي صلى الله عليه[2] لمن أسلم من أهل الامصار مثل ثقيف ، وأهل البحرين ، ودومة الجندل، وغيرهم انهم لايحشرون ولايعشرون فان ذلك لو لم يكن سنة جاهلية يعرفونها لم يكونوا يتخوفون من المسلمين مثلها حتى يكون في أماناتهم ابطالها أو حذفها وقد أبطل الله ذلك بالاسلام وسنة الزكاة وهي انه لايؤخذ من العين شيء حتى يبلغ عشرين دينار ولا من الورق حتى يبلغ مائتي درهم فاذا بلغا هذين المقدارين ففيها

---

(1) وقد روي عن علي بن ابي طالب أنه قال (انها ساعة لا يدعو عبد الا استجيب له فيها الا ان يكون عريفاً او شرطياً او جابياً او عشاراً الاصفهاني : حلية الاولياء ج١ ص ٧٩ .

(2) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

ربع العشر فأما غير المسلمين فان الذمي[٣] يؤخذ منه نصف العشر ورقا قال بعضهم: ان الوجه في ذلك ان عثمان بن حنيف لما صار الى العراق وضع على ما مسحة من الارض ماوضع جعل في اموال اهل الذمة الذين يختلفون بها من كل عشرين درهماً درهما سوى الجزية • وقال آخرون: أن الوجه في ذلك تضعيف الصدقة كما فعل ببني تغلب ولئلا يشبه ما يؤخذ منهم بالزكاة المطهرة للمسلمين المأخوذة من أموالهم • فأما أهل الحرب فأنه يؤخذ من تجاراتهم العشر اذا أدخلوا بلد الاسلام على حسب ما يفعلون بمن يدخل اليهم من تجار المسلمين فأنهم يأخذون من أموالهم وأمتعتهم اذا أدخلوها بلدهم العشر فاذا مر الذمي بالمال على العاشر فلا يؤخذ منه شيء حتى يبلغ ما معه مائتي درهم ، وكان سفيان يقول : مائة درهم فان قال : علي دين أو ليس هو لي ، وحلف[٤] على قوله فانه يصدق ولايؤخذ منه ، وانما يؤخذ من الصامت ، والمتاع ، والرقيق وما اشبه ذلك من الاموال التي تبقى في ايدي الناس • فاما اذا مروا بالفاكه وأشباهها مما لاتبقى فانه لايؤخذ منهم فيها شيء ولا يؤخذ من المال الواحد اكثر من مرة واحدة في السنة وان مر به مراراً • واما مالك واصحابه فانهم يرون أن يأخذ العاشر من الذمي[٥] اذا مر عليه بالمال للتجارة[٦] نصف العشر من قليل مامعه وكثيره • وان يؤخذ من الفاكة وكلُ ماجرى مجرها • وان ادعى ديناً لم يقبل قوله وانه ان امر بالمتاع مرات في السنة اخذ في كل مرة منه • فاما

---

(٣) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم •

(٤) في س ، ت : وجاءت •

(٥) في نسخة ت : الذي •

(٦) في س ، ت : لتجارة •

الحربي فانه كل ماخرج بمال لو مرات في السنة أخذ منه عشرة ، ومالك: يجريه[٧] مجري الذمي في ترك تصديق قوله فيما يدعيه . وأهل العراق يقولون: يقبل قوله في جوار[٨] اذا قال: انهن امهات أولادي فقط واختلف الناس في تحليف العاشر للمسلم والذمي والحربي فكان سفيان لايرى تحليف المسلمين وحدهم ، ويقبل أقوالهم لانهم مؤتمنون على زكوات أموالهم . وبعض أهل العراق يجعل أهل الذمة بمنزلة المسلمين في هذا الموضوع . ومالك بن انس صدق المسلم ولايصدق الذمي في قول ولايمين .



(٧) في س : يجري .

(٨) في الاصل : في جوار ، واضيف ما في س .

الباب الرابع عشر

في اللقطة والضالة وما يجري مجراها

قد جاءت في ذلك سنن وأحكام : وهو انه وجد[1] مثلا كنز من كنوز المسلمين في حربه ، او صحراء ، او طريق أو ماجرى مجرى هذه المواضع ان يعرف منه فان جاء له رب دفع اليه ، والا جعل في بيت المال واستنفع به في مصالح المسلمين ويكون الضمان لذلك واجبا فمتى جاء بعد السنة له صاحب دفع اليه العوض منه . وكذلك ما يؤخذ من أيدي اللصوص وقطاع الطرق سبيله سبيل اللقطة وكذلك الآبق اذا لم يوجد صاحبه فانه يباع ويجرى هذا المجرى .

(1) في س ، ت : وجدت .

الباب الخامس عشر

في مواريث من لا وارث له . ويسمى في اعمال الكتاب الحشري

قد جاءت[1] في ذلك آثار منها أن رجلا من خزاعة ، توفي فأتى النبي صلى الله عليه[2] بميراثه ، فقال : أطلبوا له وارثا أو ذا قرابة ، وطلبوا فلم يجدوا فقال رسول الله عليه[3] : ارفعوه[4] الى أكبر خزاعة ففي هذا دليل على ان المتوفى اذا كان من العرب ولم يوجد له وارث يعرف ، دفع ميراثه الى أكبر قبيلته [فان لم يكن المتوفى من العرب أو كان منهم ممن لا تعرف قبيلته ففي ذلك أثر عليه يعمل الفقهاء][5] وهو ان مولى لرسول الله عليه السلام[6] ، وقع من نخلة فمات فقال صلى الله عليه[7] : انظروا هل[8] له وارث ، فقالوا : لا ، فقال[9] : اعطوه بعض القرابة ، فقالوا ان ذلك انما هو قرابة النبي صلى الله عليه[10] ، وانه أراد أن يجعله فيهم صلة منه لهم . واستدلوا بذلك على ان للامام[11] ان يفعل بميراث من لا وارث له ما شاء ، وبهذا يؤخذ اليوم .

---

(١) في س : وجدت .

(٢) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(٣) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(٤) في س : ما رفعوه .

(٥) جاء في نسختي ت ، س : بدلا من هذه الفقرة ، الفقرة التالية . (فان لم يكن المتوفى من الفقهاء) .

(٦) في نسختي س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(٧) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(٨) في س : أهل ، وهي خطأ .

(٩) في س : فقالوا .

(١٠) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(١١) في س : على أن الامام . وجاء في ت ، العالي .

الباب السادس عشر

في الشرب

قضى النبي صلى الله عليه[1] في وادي مهر في ان يحبس الماء في الارض الى الكعبين فاذا بلغهما أرسل الى الارض السفلى لا يمنع الاعلى الاسفل ، وقضى عليه السلام في مشارب النخل بأن يحبس الماء حتى يبلغ الشراكين بحبسه الاعلى على الاسفل ثم يرسل اليه . وقالت فقهاء الحجاز ، مالك ، وابن أبي ذويب ، وابن أبي سبرة : انه يحبس في النخل بعد أن يملي الشرب حتى يفيض فيشرب أصحاب النخل الاقرب فالاقرب ، وقال بعضهم : في الزرع يحبس حتى يبلغ الشراكين ، وقالوا : انه لا يحبس بعد بلوغ الكعبين في النخل اذا كان من أسفل يحتاجون اليه ، فان لم يحتاجوا اليه فلا بأس ، وقالوا : ان أهل الاسافل أمراء على أهل الاعالي في الشرب ، وقال أبو حنيفة ، وأبو يوسف ومحمد بن الحسن : اذا كان نهر بين قوم لهم عليه أرضون فان الشرب بينهم على قدر أرضيهم لكل انسان منهم حصته فان كان الاعلى منهم لا يشرب حتى يسكر لم يكن له ذلك الا ان يتراضى القوم به . وقالوا جميعا : ان الناس شركاء في الانهار العظام كدجلة ، والفرات ، وما أشبهها . ومن حفر نهرا ينزع من أحدهما في أرضه فذاك جائز له ، فأن احتفر ساقية في أرض رجل ليسوق الماء الى أرضه ، فشاء الرجل أن يمنعه ذلك حتى يرضيه فعل . وسئل أبو يوسف عن نهر مرو وهو عظيم مثل الصراة ، اذا دخل مرو كان ماؤه قسمة بين أهلها بالحصص والتقسيط ،

---

(1) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

فأحيا رجل أرضا كانت مواتا ولم يكن لها من ذلك النهر شرب ، واحتفر لارضه موضعا من فوق مرو في موضع لا يملكه أحد وساق الماء فيه الى أرضه هل له ذلك أم لا ؟ فقال : ان كان النهر الذي أحدثه يضر أهل مرو في نهرهم فليس له ذلك ، ويمنعه السلطان منه ، وان كان لا يضر بهم فلا بأس ، وليس لهم أن يمنعوه ، وكذلك كل من عمل كعمله ، ان كان عمله غير مضر وهو قول سفيان . وقال أبو يوسف : في نهر خاص لقوم ولكل واحد منهم قسط سمي بحسب ما يحتاج اليه انه ليس لاحد منهم أن يحدث زيادة في شربه الا برضاءهم ، وليس لاحد منهم أن يحدث عليه رحىً ، ولا جسرا ، ولا قنطرة وان كان جميع ذلك غير مضر بهم الا برضاءهم . ورواه أبو حنيفة وهو قول مالك ، والثوري ، وزفر وقال مالك : في قوم لهم نهر يشربون منه فينقطع ان عليهم أن يكروه بالحصص على الشرب والارضين وهو قول ابن أبي ذويب ، ويعقوب ، وزفر ، ومحمد بن الحسن : وقال أبو حنيفة والثوري : يكرونه جميعا من أعلاه فان أكروا من النهر بمقدار أرض الاعلى من جميع الارض التي على النهر رفعوا عنه الكري ، وكان ما يبقى على الباقين على هذا الحساب ، ففسر ذلك الواقدي كان أرض الاعلى عشرة أجربة وأرض الثاني عشرون جريبا ، وأرض الرابع أربعون جريبا ، وكان النهر مائتا ذراع . فالذي[3] يجب أن يكرى الاعلى عشرين ذراعا لانها عشر المائتين كما ان العشرة الاجربة عشر جميع جربانهم المائة

---

(٢) علق بعض الذين قراوا النسخة فكتب في الهامش بخط مغاير يقول : (كل شيء له معنيان ، ظاهر وتاويل فالمعنى الظاهر قبل التأويل ، او من التاويل وهو أن يكون المراد قرابته الذي لا يرث بفرض ولا تعصيب . فأن ... وجدهما توافي أولى والله اعلم ... التمسوا بفك هما لمكران .

(٣) في س : والذي .

فيتحاصون في ذلك على أنهم شركاء فيجب على الاعلى من كل درهم ينفقونه عشرة وعلى صاحب العشرين الجريب عشرة ، وعلى صاحب الثلاثين ثلاثة أعشاره ، وعلى صاحب الاربعين أربعة أعشاره فاذا فرغوا من العشرين والاربعين فيتحاصوا على قياس هذا • وقال أبو حنيفة ، ومالك ، والثوري ، وزفر : في الانهار العظام أن كريها وعمل ساقها وسد بثوق ان انفجرت فيها على الامام من مال المسلمين • وكان في كتاب عبيدالله معاوية بن عبدالله الذي كان كتبه الى المهدي واقتصصنا بعض ما وجب اقتصاصه منه في المقاسمة والطسوق في موضعه ان كرى الاعمدة وعمل القناطر[4] والشاذوانات واستخراج الانهار والنفقة على البريدات والجسور والسنايات التي على الانهار العظام واجب اخراج ذلك أجمع من بيت المال ، قال : وانما وجبت هذه النفقة منه لان الحافة لا مالك لها ، فالنفقة واجبة على من يعود الضرر عليه وما يعود من الضرر بشيء من ذلك فانما هو عائد على بيت المال فالنفقة عليه واجبة منه • وقال الواقدي ، قال مالك ، ابن أبي ذويب : اذا اشترى رجل مسيل ماء بغير أرض ان ذلك جائز وكرهه الثوري ، وأبو حنيفة ، ويعقوب • وقال الواقدي : سألت الثوري عن نهر لرجل يشق أرض آخر فأدعى رب الارض مسناة النهر قال : هي من أرضي ، وقال رب النهر هي لي وليس يعلم لمن هي ، فقال : هي لرب الارض وليس له أن يهدمها لان للنهر بها منفعة وهي قول أبي حنيفة ، وقال مالك ، وابن أبي ذويب : هي لصاحب النهر ثم رجع الثوري فقال كقول مالك ، وكان أبو يوسف يجعلها لصاحب النهر ، وهو قول محمد بن الحسن •

---

(٤) في الاصل : القناطير •

الباب السابع عشر

في الحريم

الفقهاء يرون حريم[1] البئر البدىء[2] خمس وعشرون ذراعا وحريم البئر العادية[3] خمسون ذراعا ، وحريم بئر الزرع على ما قاله سعيد بن المسيب ، ثلثمائة ذراع وحريم العين خمسمائة ذراع . وكان مالك بن انس[4] ، لا يرى للحريم حدا محدودا . ويقول : «ان رجلا لو احتفر في داره بئرا ثم احتفر جار له بئرا في داره بعد الاول ، فغار ماء الاولى الى الثانية أمر صاحب الثانية بازالتها عن الموضع التي هي به» . وسفيان[5] يقول : يحدث الرجل في حده ما شاء وان أضر ذلك بجاره ، لانه لا حريم للابار في الامصار ، وانما ذلك في البوادي والمفاوز . وقال أبو حنيفة : لا حريم في الامصار وبين المنازل للابار ، ولكن يحفر الرجل بئره بحيث لا يضر بجاره وان كان بين البئرين حائط فأضرت الثانية بالحائط . فان مالك وابن أبي ذويب ، وابن أبي سبرة قالوا : يزال البئر المضرة . وقال الثوري : يحفر في داره ما شاء . وقال أبو يوسف ، وبشر ، يمنع من الاضرار

---

(١) في س : ان حريم .

(٢) البدىء : معناها البئر الجديدة المبتداه .

(٣) العادية : يعنى القديمة نسبة الى عاد .

(٤) أنظر : مالك بن انس : الموطأ ص ٩٣ . ابن سلام : الاموال ص ٤١٢ .

(٥) أنظر : ابن سلام : الاموال ص ٤١٢ .

بجاره . وقال الواقدي : حدثني ابن أبي سبرة(٦) عن ثور الديلي ، قال : سمعت عكرمة يقول حريم ما بين العينين مائتا ذراع ، قال ثور : رأيت رجلا من المهندسين فسألته فقال : رب أرض لا يكون هذا فيها انما يكون ذلك في جلد الارض وحزونتها فأما الارض الرخوة فأن خمسمائة ذراع فيها يكاد أن يكون مقدارا حسنا . وقال أبو عبيد القاسم بن سلام(٧) : في كتابه في الاموال ، لم يأت في حريم النهر شيء . وحكي عن بشر انه قال ، قال أبو حنيفة : لا حريم للنهر ، وقا لأبو يوسف ، ومحمد بن الحسن ، وبشر : حريم النهر ما يحتاج اليه لملقى طينه وغير ذلك مما لابد منه .



---

(٦) في س ، ت : ابي سبرة .

(٧) الاموال : ص ٤١٢ .

الباب الثامن عشر

في اخراج مال الصدقة ولمن يحل وعلى من يحرم

قال الله تبارك وتعالى[1] : «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب ، والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل»[2].

وقال رسول الله[3] ، صلى الله عليه وسلم : «المسألة لا تحل الا لثلاثة ، رجل تحمل بحمالة بين قوم ، فيسأل حتى يؤديها ثم يمسك ، ورجل اصابته جائحة[4] فاجتاحت ماله فيسأل حتى يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش ثم يمسك . ورجل اصابته فاقة حتى يشهد له ثلاثة من ذوي الحجى من قومه ان قد أصابته فاقة" وان قد حلت له المسألة ، فيسأل حتى يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش ثم يمسك ، وما سوى ذلك من المسائل سحت» .

---

(١) سورة التوبة : ٩ ، الاية : ٦٠ .

(٢) ليس المقصود من ذكر الاصناف الثمانية : هو وجوب دفع الصدقة . اليهم جميعا بل المراد خصوصا فيهم بحيث لا تخرج عنهم .

(٣) جاء الحديث بلفظ مغاير في بعض المساند : ان المسألة لا تحل الا لاحد ثلاثة .... الخ .

ابن حنبل : الزكاة ، ابو داود : الزكاة. الترمذي : الزكاة . النسائي : زكاة

(٤) الجائحة : افة سماوية .

وقال عليه السلام «من سأل من غير فقر فانما يأكل الجمر»[٥] ، وقال صلى الله عليه[٦] : «الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوى»[٧] . فأما الفصل بين الغني والفقير فقد جاءت الروايات فيه بأحوال مختلفة ففي بعضها السداد والقوام من العيش وفي البعض انه الغداء والعشاء وفي البعض انه مالك خمسين درهما أو بحسابها من الذهب ، وفي البعض أوقية من ورق ، والاوقية المأخوذ بها والتي تعمل الفقهاء عليها أربعون درهما . وقد ذهب الى كل ذلك قوم وقال بعضهم : في العوام من العيش انه عقدة القيم[٨] الرجل وعياله سنتهم فاذا ملك هذه العقدة فهناك تحرم عليه الصدقة . وكان سفيان يأخذ في الغنى انه مالك خمسين درهما وأرى ان مالك بن

---

(٥) قال في الترغيب والترهيب . رواه الطبراني في الكبير . ورواه الترمذي بلفظ اخر وقال : غريب .

انظر : ابو داود : الزكاة . الترمذي . زكاة . النسائي : زكاة .

(٦) أنظر : ابن باجة ، باب الزكاة : الترمذي ، باب الزكاة . الدارمي : زكاة ج ١٥ ص ٣٦ أو لرجل اشتراها بماله ، او لرجل كان له جار مسكين فتصدق على المسكين فاهداها المسكين للغنى ج١ ص٣٨٠ . واخرجه الامام مالك في كتاب الموطأ ص ١٨١ واخرجه ابن ماجة في كتاب السنن . قسم الزكاة . بأن من تحل له الصدقة .

ومعنى مرة سوى ، يعني القوى غير عاجز . اخرجه أبو داود فقال (لا تحل الصدقة لغني الا لخمسة . لغاز في سبيل الله ولعامل عليها، أو لغارم .

(٧) وقد ذكره ابو داود بلفظ مغاير فقال (الصدقة لا تحل لقوي ولا لذي مرة سوي) الزكاة ص ٣٤ .

(٨) في س تقييم الرجل وعياله .

انس[٩] يقول : بالاوقية ، وقالوا : ان ذلك يكفه اذا كانت فضلا عن مسكنه الذي يأويه ويأوي عياله ولباسهم الذي غَنَاء بهم عنه ، ومملوك ان دعتهم الحاجة اليه . وقد روي عن الحسن ، انه سئل عن الرجل تكون له الدار والخادم هل ذلك مانع له من الصدقة ، فقال : يأخذها ان احتاج ولا حَرَجَ عليه . وروي عن عمر بن عبدالعزيز[١٠] : انه كتب في الغارمين[١١] ان يقضي عنهم فكتب اليه انا نجد الرجل له المسكن والخادم والفرس والاثاث. فكتب عمر ان المسلم لابد له من مسكن يسكنه ، وخادم يكفيه مهنته ، وفرس يجاهد عليه عدوه ، ومن أن يكون له الاثاث في بيته ، وأمر بأن يقضى عمن هذه سبيله ، وقد يكون أيضا من الناس المحدود والمحروم من الرزق وهو المحارف[١٢] فاذا كان الانسان كذلك مع اجتهاده في السعي لعياله فأن له حقا في أموال المسلمين لقول الله تبارك وتعالى[١٣] «وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» . وحكى أبو عبيد القاسم بن سلام[١٤] : ان ابن عباس كان يفسر هذه الاية بأن المحروم ، هو المحارف . وقال بعض أهل العراق : ان الصدقة تحل لمن يملك أقل من مائتي درهم ، ولو بدرهم واحد ، واحتج بحديث[١٥] رسول الله صلى الله[١٦] حين قال : «ان الصدقة

---

(٩) الموطأ : باب الزكاة : ص ١٦٧ .

(١٠) ابن سلام : الاموال ص ٧٣٨ .

(١١) الغارم : المدين يعنى ادوا عنهم ديونهم .

(١٢) المحارف : الذي ليس له في الاسلام سهم .

(١٣) السورة ٥١ الاية ١٩ .

(١٤) الاموال : ص ٧٣٩ .

(١٥) الاموال : ص ٧٨٣ .

(١٦) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

تؤخذ من أغنيائهم فترد الى فقرائهم»[١٧] وان الفقير هو الذي لا تجب[١٨] عليه الصدقة ومن كان ملكه أقل من مائتي درهم بدرهم واحد لم تجب[١٩] الصدقة عليه . وقال أبو عبيد[٢٠] القاسم بن سلام : أمر عمر بن عبدالعزيز الفقهاء أن يكتبوا له السنة في الثمانية الاسهم التي ذكرها الله عز وجل في كتابه فكتب : «ان سهم الفقراء نصفه لمن غزا منهم في سبيل الله ، أول غزوة حين يفرض له من الامداد ، وأول عطاء يأخذونه ثم تقطع عنهم بعد ذلك الصدقة ، ويكون سهمهم من الفيء . والنصف الثاني للفقراء الذين لا يغزون مثل الزمنى والمكث الذي يأخذون العطاء . وسهم المساكين فالنصف منه لكل مسكين به عاهة[٢١] لا يستطيع معها حيلة ولا تقلبا [في الارض][٢٢] والنصف الثاني للمساكين الذين يستطعمون ويسألون ومن في السجون من أهل الاسلام ممن ليس له أحد . وسهم العاملين عليها فلمن[٢٣] سعى على الصدقات بأمانة وعفاف يعطي على قدر ولائه وما يجمعه من مال الصدقة ولعماله على قدر ولايتهم وجمعهم ولعل ذلك يبلغ قريبا من ربع هذا السهم . ويرد الذي يبقى بعد الذي يعطى عماله على من يغزو

---

(١٧) في س : جاء في صحيح البخاري (ان الله فرض عليهم زكاة من اموالهم وترد على فقرائهم) و ٣ ص ٢٥٤ . وجاء في مكان اخر (ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم) . النسائي . ج٥ ص ٤ ـ ٥ .

في س : لا يحب وجاء في مكان آخر « ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم » . النسائي : السنن ج٥ ص ٤ ـ ٥ .

(١٨) في س : لم يجب

(١٩) لا يجب

(٢٠) الاموال : ص ٧٦٤ .

(٢١) في س : لكل مسكين عاهة .

(٢٢) ليست في س ، ت .

(٢٣) في س : فامن .

من الامداد[٢٤] والمشترطة[٢٥] وسهم المؤلفة قلوبهم لمن يفترض[٢٦] له من امداد الناس أول عطاء يعطونه ومن يغزوا مشترطا ممن لا عطاء لـه وهم فقراء ومن يحضر المسـاجد من المسـاكين الذين لا عطـاء لهـم ، ولا سهم ولا يسألون الناس وسهم الرقاب ، نصفان لكل مكاتب يدعي الاسلام وهم على أصناف شتى ، فلفقهائهم في الاسلام فضيلة ولمن سواهم منهم منزلـة اخرى على قدر ما أدى كل واحد منهم من الكتابـة وما بقي[٢٧] عليـه • والنصف الباقي تشترى به رقاب ممن قد صلى وصام وقدم في الاسلام من ذكر وانثى ثم يعتقون • وسهم الغارمين على ثلاثة أقسام منهم صنف لمـن يصاب في سبيل الله في ماله وظهره ، ورقيقه وعليه دين ولا يجد ما يقضيه منه ولا ما يستنفق الا بدين • والصنفان الاخران لمن يمكث ولا يغـزوا وهو غارم[٢٨] قد أصابه فقر وعليه دين لم يكن منه شيء في معصـية الله لا يتهم في دينه ، أو قال ذنبه • وسهم في سبيل الله فمنه لمن فرض لـه ربع هذا السهم ومنه للمشترط الفقير ربع هذا السهم ومنه لمن تصيبه الجائحة[٢٩] في ثغره ولمن هو غاز في سبيل الله • وسهم ابن السبيل يقسم ذلك لكل طريق على قدر من يسلكه ويمر بـه من الناس لكل رجل[٣٠] من ابن السبيل ليس لـه مأوى ولا أهل يأوى اليهم ويطعم[٣١] حتى يجد منزلا أو يقضى حاجته ويجعل في منازل معلومة على أيدي امناء لا يمر بهم ابن سبيل بـه حاجة الا آووه وأطعموه ، وعلفوا دابته حتى ينفذ ما بأيديهم •

---

(٢٤) جمع مدد : وهم الجند الذين يمد بهم الجيش المحارب .

(٢٥) في س : المستركله .

(٢٦) في س : يفرض .

(٢٧) فقرة : ما بقي عليه مكررة في الاصل •

(٢٨) في س : وهو عازم .

(٢٩) وفي بعض الروايات تقول (الحاجة) .

(٣٠) في س : لكل رجل رجل من .

(٣١) في س : ياوي اليهم فيطعم .

الباب التاسع عشر

في فتوح النواحي والامصار

أول الفتوح وأجلها المدينة التي اليها كان مهاجر رسول الله عليه السلام[1] . وقالت عائشة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يفتح من مصر أو مدينة عنوة فان المدينة فتحت بالقرآن . وقال صلى الله عليه[2]: «ان لكل نبي حرما واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة ، ما بين حرميها لا يحتل خلاها[3] ولا يعضد[4] شجرها ولايحمل فيها السلاح لقتال فمن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل الله منه صرف ولاعدل[5]) .

وروى عن جعفر بن محمد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه ، حرم من الشجر ما بين أحد الى عير واذن لصاحب الناضج في العصى وما تصلح به محاربه وعربه ودعا [عليه السلام][6] للمدينة وأهلها وسماها طيبة .

---

(١) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم ..

(٢) في س ، ت : وقال النبي صلى الله عليه وسلم

(٣) في س : حريتها لا يختلي خلاها

(٤) اى لا تقطع اشجارها .

(٥) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(٦) الاضافة من : س ، ت

اموال بني النضير من اليهود

كان هؤلاء اليهود غدروا برسول الله صلى الله عليه[٧] ، وقد أتاهم في بعض حاجاته وهموا أن يلقوا عليه رحىً فانصرف عنهم وبعث اليهم يأمرهم بالجلاء عن المدينة فأقاموا وأذنوا بحرب فزحف عليه السلام اليهم فحاصرهم خمس عشرة ليلة ثم صالحوه على أن يخرجوا من بلده ولهم ما حملت الابل إلا الحلقة وهي الدروع والاله وسائر السلاح فكانت أموالهم خالصة له وذلك في سنة أربع من الهجرة .

اموال بني قريظة

كانت بين رسول الله[٨] وبينهم موادعة عقدها حيي بن أخطب على الا يظاهروا عليه أحدا وجعلوا الله على ذكر ذلك كفيلا ، فنكثوا وأعانوا عليه الاحزاب في غزوة الخندق فلما فرغ من أمر الاحزاب قصدهم فحصرهم خمس عشرة ليلة[٩] ثم انهم نزلوا على حكمه فحكم فيهم سعد بن معاذ الاوسي ، فحكم بقتل من جرت عليه المواسي وبسبي النساء والذرية ، وأن يقسم مالهم بين المسلمين فأجازوا رسول الله ذلك وقال : لقد حكمت بحكم الله من سبعة أرفقه ثم عرضوا على رسول الله ، فمن كان منهم محتلما أو قد أنبت على السهام قتل[١٠] ، ومن كان دون ذلك استبقى وقسم[١١] أرضهم بين المسلمين .

---

(٧) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(٨) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(٩) في س : خمس عدة ليلة .

(١٠) جاء في فتوح البلدان : فمن كان منهم محتلما او قد نبتت عانته قتل ص ٣٥

(١١) في س ، ت : وقاسم ارضهم .

خيبـــر

قالوا : غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع [للهجرة](١٢) فطاوله أهلها وماكثوه وقاتلوه فحصرهم(١٣) قريبا من شهر ، ثم أنهم صالحوه على حقن دمائهم وترك ذراريهم وعلى أن يجلوا(١٤) ويخلوا بينه وبين الارض، والصفراء والبيضـاء ، والحلقة وسائر الـبزة(١٥) ، الا ما على أجسـادهم والا يكتموه شيئا ، فخمس رسول الله صلى الله(١٦) عليه الغنيمة من الارض وغير ذلك ، وقسم الباقي بين المسلمين ، وكانت من أرض خيبر(١٧) الكتيبة بحق الخمس ، والشـق والنطـاة وسلالم والوطيحـة للمسلمين ولم يكن للمسلمين فراغ للقيام على الارضين فدعا رسول الله صلى الله عليم [وسلم](١٨) من نزل على الجلاء من أهل خيبر الى القيام بها على أن يكفوا العمل فيهـا ولهم النصف وللمسـلمين النصف من الزرع والنخـل ، وكان عبدالله بن رواحة يصير اليهم في كل سنة فيخرص عليهم ثم يخيرهم بين أن يخرص ويختاروا أو يخرصوا ويختار فقالوا : بهذا قامت السـموات والارض ، فلمـا كانت خلافة عمـر أجلاهم ودفع الارض الى من كان لـه فيها سهم من المســلمين .

---

(١٢) اضيفت هذه الكلمة حتى يستقيم الكلام .

(١٣) في فتوح البلدان : فحاصرهم . ص ٣٦ .

(١٤) في س : ان يجلو .

(١٥) في س : وسائر البرة .

(١٦) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(١٧) كانت خيبر جانبين الاول : الشق والنطاة وهو الذي افتتحه المسلمون أولا والثاني الكتيبة والوطيح ، والسلالم حصن ابن أبي الحقيـق وهو الذي انتقلت اليه فلول اليهود وبعد فتح الجانب الاول .

(١٨) الاضافة من : س ، ت .

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد منصرفه من خيبر الى أهل فدك يدعوهم الى الاسلام فصالحوه عليه السلام على نصف الارض بتربتها فقبل ذلك منهم فكان النصف من فدك خالصا له لانه لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب[19] . وكان يصرف ما يأتيه منها في أبناء السبيل . ولم يزل أهلها بها حتى أجلى عمر اليهود فوجه اليهــم من قوم نصف التربــة بقيمة عدل فدفعها الى اليهود وأجلاهم الى الشام .

وكان لما قبض رسول الله عليه[20] السلام: قالت فاطمة: رضوان الله عليها: لابي بكر[ان][21] رسول الله جعل لي فدكا فأعطني أياها ، وشهد لها علي بن أبي طالب رضوان[22] الله عليه فسألها شاهدا آخر فشهدت لها أم أيمن[23] مولاة النبي صلى الله عليه[24] ، فقال : قد علمت يا بنت رسول الله انه لا تجــوز إلا شهادة رجل وامرأتين[25] فانصرفت .

ولمـا ولي عمر بن عبدالعزيز خطب الناس وقص قصة فدك وخلوصها : كان لرسول الله [عليه السلام][26] فدك وانه كان ينفق منها ويضع فضلها في

---

(١٩) ابن سلام : الاموال ص ١٦ . انظر : السورة : ٥٩ الاية ٦ .

(٢٠) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(٢١) ساقطة من س .

(٢٢) في س ، ت : عليه السلام .

(٢٣) في س : ام ايبن ، وهو خطـأ .

(٢٤) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(٢٥) في س : وامرا بين .

(٢٦) ناقصة في س ، ت .

أبناء السبيل وذكر ان فاطمة [عليها السلام][٢٧] سألته أن يهبها لها فأبى وانه لما قبض عليه السلام فعل أبو بكر وعمر فعله ثم لما ولى معاوية أقطعها مروان بن الحكم(*)، وان مروان وهبها لعبدالعزيز(**)، ولعبدالملك ، ابنيه ثم انها صارت له وللوليد وسليمان وانه لما ولى الوليد سأله فوهبها لـه . وسأل سليمان حصته فوهبها له أيضا فاستجمعها ، وقال : انه ما كان لـه مال أحب اليه منها ، وقال : اشهدوا انني قد رددتها الى ما كانت عليه .

ولما كانت سنةعشرين ومائتين أمر المأمون بدفعها الى ولد فاطمةرضي الله عنها، كانت سنة عشرين ومائتين أمر المأمون بدفعها الى ولد فاطمة رضى الله عنها ، وكتب الى قثم بن جعفر عامله على المدينة بأنه قد كان رسول الله عليـه السلام[٢٨] أعطى ابنته فاطمة فدك وتصدق بها عليها وان ذلك كان أمرا ظاهرا معروفا عنه آله عليه السلام . ولم تزل تدعى منه[٢٩] ما هو أولى من صدق عليه وانه قد رأى ردها الى ورثتها وتسليمها الى محمد بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [عليه السلام][٣٠] ومحمد بن عبدالله بن الحسن[٣١] بن علي بن أبي طالب [عليه السلام][٣٢] ليقوما بها لاهلها . ولما استخلف المتوكل ردها الى ما كانت عليه [قبل المأمون].

---

(٢٧) الاضافة من س ، ت .

(٢٨) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(٢٩) في س ، ت : ولم تزل تدعي بنيه .

(٣٠) الاضافة من س ، ت

(٣١) في الاصل : الحسين بن علي

(٣٢) الاضافة : من س ، ت .

(*) جاء في كتاب تسمة السحر : ان معاوية اقطع ثلثها مروان بن الحكم وثلثها عمر بن عفان وثلثها يزيد بن معاوية وذلك بعد موت الحسن جـ ٢ ص ٧١ (مخطوط) .

(**) هو والد عمر بن عبدالعزيز .

امر وادي القرى

قالوا : أتى رسول الله صلى الله عليه [وسلم][٣٣] منصرفة من خيبر [الى][٣٤] وادي القرى فدعا أهلها وهم يهود الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا ففتحها عنوة وغنمه الله تبارك وتعالى أموال أهلها ، وأصاب المسلمون بها أثاثا ومتاعا فخمس رسول الله عليه السلام[٣٥] ذلك وترك الارض والنخل في أيدي من كان بها وعاملهم على نحو مما عامل عليه أهل خيبر ، فلما كانت أيام عمر بن الخطاب وأجلى اليهود قيل انه أجلاهم فيمن أجلى ، وقيل انه لم يجلهم لان وادي القرى خارج عن الحجاز ، وكان قتال النبي[٣٦] عليه السلام أهل وادي القرى في جمادي الاخرة سنة سبع •

امر تيماء

لما بلغ تيماء ما وطيء به رسول الله[٣٧] عليه السلام أهل وادي القرى صالحوه على الجزية فأقاموا ببلادهم وأرضوهم في أيديهم • ولما أجلى عمر اليهود قيل انه أجلاهم مع أهل فدك وخيبر •

---

(٣٣) الاضافة : من س ، ت .

(٣٤) اضيفت حتى يستقيم الكلام .

(٣٥) في س ، ن : صلى الله عليه وسلم .

(٣٦) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(٣٧) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

قالوا : لما هادن رسول[38] الله عليه السلام ، قريشا عام الحديبية على أن يأمن بعضهم بعضا ، وانه من أحب أن يدخل في عهد قريش دخل . كانت كنانة فيمن دخل في عهد قريش وخزاعة في عهد النبي عليه السلام[39]. ثم ان رجلا من خزاعة سمع رجلا من كنانة ينشد هجاء [في][40] رسول الله عليه السلام[41] فوثب عليه فشجه فهاج ذلك بينهم الشر وأعانت قريش بني كنانة وخرج معهم رجال فبيتوا خزاعة وهم غازون فكان ذلك مما نقضوا به العهد وقدم على رسول الله عليه السلام[42] عمرو بن سالم بن حصيرة الخزاعي فقال[43] :

[لاهم][43] اني ناشد" محمدا   حلف أبيه وأبينا الأتلدا
فانصر هداك الله نصرا أبدا   وأدعُ عباد الله يأتوا مددا

وانما قال : الأتلدا لانه كان بين عبدالمطلب وخزاعة حلف قديم فلما أحست قريش وبان[44] فعلها قالوا : لابي سفيان بن حرب انطلق فاجد الحلف واصلح بين الناس فقدم المدينة فلقي أبا بكر فقال له : يا أبا بكر

(٣٨) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .
(٣٩) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .
(٤٠) اضيف الحرف حتى يستقيم الكلام .
(٤١) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .
(٤٢) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .
(٤٣) جاء في النسخ الثلاث (اللهم) والصحيح ما ثبتناه عن فتوح البلدان ص ٤٩.
(٤٤) في س : وبال .

أجد الحلف واصلح بين الناس فقال أبو بكر[٤٥] : قطع الله ما كان منه متصلا وابلى ما كان منه جديدا ، فقال أبو سفيان : ما رأيت شاهد عشيرة شرا منك فانطلق الى فاطمة ، فقالت له : ألق عليا ، فلقيه فذكر له مثل ما ذكر لابي بكر ، فقال له : «أنت سيد قريش فأجد الحلف واصلح بين الناس» فضرب أبو سفيان يمينه على شماله ، وقال : «قد جددت الحلف واصلحت بين الناس» . ثم انطلق حتى أتى مكة . وقد كان النبي عليه السلام[٤٦] ، قال : ان أبا سفيان قد أقبل وسيرجع راضيا بغير قضاء حاجة ، فلما رجع الى أهل مكة أخبرهم الخبر ، فقالوا : «تالله ما رأينا أحمق منك ماجئتنا بحرب فنحذر ولا بسلام فنأمن» . وجاءت خزاعة تشكوا ماأصابهم فقال رسول الله: «اني قد أمرت بأحدى القريتين ، مكة ، والطائف»[٤٧] . وخرج في أصحابه فقال : «اللهم اضرب على آذانهم فلا يسمعوا حتى نبغتهم[٤٨] بغتة» . وأغذ السير[٤٩] حتى نزل (مر الظهران) وقد كانت قريش ، قالت : لابي سفيان ، ارجع ، فلما بلغ [مر][٥٠] الظهران رأى النيران والاخبية ، قال : ما شأن الناس كأنهم أهل عرفة ، وغشيته خيول رسول الله فأخذوه

---

(٤٥) جاء في فتوح البلدان : للبلاذري ص ٥٠ : فقال ابو بكر الق عمر ، فلقي عمر فقال له اجد الحلف ، وأصلح بين الناس ، فقال عمر : قطع الله منه ما كان متصلا ... الخ .

(٤٦) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(٤٧) في س : مكة أو الطائف .

(٤٨) في س : نبعثهم .

(٤٩) في ت : المسير .

(٥٠) ليست في س .

أسيرا ، فأتى به النبي صلى الله عليه[٥١] . وجاء عمر فأراد قتله فمنعه العباس وأسلم فدخل على رسول الله ، فلما كان عند صلاة الصبح تحشحش الناس وضوءا للصلاة[٥٢] ، فقال أبو سفيان : للعباس بن عبدالمطلب ، ما شأنهم أيريدون قتلي ، قال : لا ، ولكنهم قاموا للصلاة ، فلما دخلوا في صلاتهم رآهم اذا ركع رسول الله ، ركعوا ، واذا سجد سجدوا ، فقال : تالله ما رأيت كاليوم طواعية ، قوم جاءوا من هاهنا ، ومن هاهنا ، ولا فارس الكرام ، ولا الروم ذوات القرون ، فقال العباس : يا رسول الله ، ابعثني الى أهل مكة ، أرغبهم في الاسلام ، فبعثه ثم بعث في أثره ، فقال : ردوا عليّ عمي لا يقتله المشركون فأبى أن يرجع حتى أتى مكة ، فقال : أي قوم أسلموا تسْلَموا أُتيتم ، اتيتم ، واستبطنتم باشهب بازل ، هذا خالد بأسفل مكة وهذا الزبير بأعلاها وهذا رسول الله في المهاجرين والانصار ، وخزاعة ، فقالت قريش : وما خزاعة المجدعة الانوف[٥٣] . وجمعت قريش أوباشها وأتباعها وقالوا : نقدم هؤلاء فان أصابوا ظفرا كنا معهم وان أصيبوا أعطينا الذي نسأل[٥٤] ، فقال رسول الله : للانصار وقد كان جمعهم، وقال لابي هريرة لما بعثه لجمعهم ، لا يأتيني الا أنصاري ، فكانوا مطيفين به من سائر الناس أترون أوباش[٥٥] قريش ، قالوا نعم ، فقال : باحدى

---

(٥١) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(٥٢) في س : اللصلاة : وهي تصحيف .

(٥٣) في س : الانوت .

(٥٤) في س : الذي يسأل .

(٥٥) الاوباش : اخلاط من الناس . اي جمعت جموعا من قبائل شتى .

يديه على الاخرى يشير ان اقتلوهم ثم قال : «وافوني بالصفا» فانطلقوا ، فما يشاء أحد أن يقتل أحد الا قتله ، فجاء أبو سفيان فقال : يا رسول الله ، أبيدت[٥٦] خضراء[٥٧] قريش [فلا قريش][٥٨] بعد اليوم ، فقال رسول الله : «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، ومن وضع السلاح فهو آمن»[٥٩] . فقال بعض الانصار أدركت الرجل رغبة في قرابته ورأفة بعشيرته ، وجاء رسول الله صلى الله عليه[٦٠] الوحي ، وكان اذا جاءه لم يخف علينا ، فقال : يا معشر الانصار قلتم كذا ، قالوا : قد كان ذلك يا رسول الله ، قال : كلا اني عبدالله ورسوله ، هاجرت الى الله واليكم ، فالمحيا محياكم ، والممات مماتكم ، فجعلوا يبكون ، ويقولون : والله ما قلنا الذي قلناه الا للضن برسول الله . وأقبل الناس الى دار أبي سفيان وأغلقوا أبوابهم ووضعوا أسلحتهم ، وأقبل رسول الله عليه السلام الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت وأتى على صنم كان الى جنب الكعبة وفي يده قوس فأخذ بسيتها وجعل يطعن في عيني الصنم ويقول «جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا»[٦١] .

---

(٥٦) وقيل : البيرت او ابيرت .

(٥٧) يقصد بذلك : معصمهم وجمهورهم .

(٥٨) ليست في الاصل .

(٥٩) انظر : ابو داود ـ السنن ج٢ ص ١٤٥ .

(٦٠) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(٦١) البخاري : ج٣ ص ٦٢ .

ولما فرغ(٦٢) من طوافه أتى الصفا فعلاه حتى نظر الى البيت ثم رفع يديه يحمد الله ويدعوه وقد جاء في بعض الروايات ، ان رسول الله صلى الله عليه [وسلم](٦٣) : قال : يوم فتح مكة ، لا يتبعن مدبر ولايجهزن(٦٤) على جريح ، ولا يقتلن أسير . وكانت غزوة الفتح في شهر رمضان سنة ثمان ، وأقام رسول الله بمكة الى الفطر ، ثم توجه لغزوة حنين ، وولي مكة عتاب بن اسيد بن أبي العيص ، ابن أمية ، وأمر رسول الله عليه السلام(٦٥)، بهدم الاصنام ومحو الصور التي كانت في الكعبة . وقال(٦٦) : اقتلوا ابن خطل(٦٧) ولو كان متعلقا باستار الكعبة فقتله ، أبو برزة الاسلمي وكانت له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله فقتلت احداهما . ويقال : في الاخرى انها بقيت حتى كسرت لها في أيام عثمان ضلع فماتت . وفي حديث آخر ان قينة ، هلال بن عبدالله وهو ابن خطل(٦٨) الادرمي جاءت الى النبي [صلى الله عليه](٦٩) متنكرة فأسلمت وبايعت وهو لا يعرفها ، فلم يعرض لها فأسلم عبدالله بن الزبعرى السهمي قبل أن يقدر عليه وكان النبي صلى الله عليه(٧٠) قد أباح في يوم الفتح دمه . وخطب رسول الله يوم فتح

---

(٦٢) في س : فلى .

(٦٣) اضيفت من : ت ، س .

(٦٤) كلمة (ولا) مكررة في الاصل .

(٦٥) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(٦٦) في الاصل ، س : قالوا .

(٦٧) هو : عبدالله بن خطل من قبيلة بني تميم بن غالب .

(٦٨) في ت : حنطل .

(٦٩) ليست في : س ، ت .

(٧٠) في ت : صلى الله عليه وسلم .

مـكة . فقال[٧١] «الحمد لله الذي صدق وعده ، ونصره جنده ، وهزم الاحزاب وحده ، الا ان كل مأثرة كانت في الجاهليـة ، وكل دم ، وكل دعوى موضوعة تحت قدمي الا سدانة البيت وسقاية الحاج»[٧٢] . وقال رسول الله في خطبته «الا ان مكة حرام ما بين أخشبيها ولم يحل لاحد قلبي ولا يحل لاحد بعدي [ولم تحل لي الا][٧٣] ساعة من نهار ، لا يختلى خلاها ولا يعضد عضاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لُقطتُها الا أن يُعَرِّف ـ أو يُعرف ـ » . فقال العباس «الا الاذخر فانه للقيون وطهور البيوت ، فقال النبي : الا الا ذخر» .

وفي حديث آخر ان النبي عليه السلام قال[٧٤] «مكة حرام لا يحل بيع رباعها[٧٥] ولا أجور بيوتها» وفي حديث آخر مرفوع الى عائشـة انها قالت[٧٦] : «قلت لرسول الله أبن لك بناء يظلك من الشمس بمكة ، فقال : لا انما هي مناخ من سبق»[٧٧] .

---

(٧١) هذه الخطبة رواها الشيخان ، وابو داود ، وابن سـلام وغيرها وفي بعض رواياتها خلاف .

(٧٢) ابن سلام : الاموال ص ١٦٠ . البلاذري : فتوح البلدان ص ٥٤ .

(٧٣) اضيفت حتى يستقيم المعنى . انظر : فتوح البلدان ص ٥٥ . البخاري: ج ٣ ص ٦٥ .

(٧٤) انظر : ابن سلام : الاموال ص ٩٣ .

(٧٥) جمع : ربع ، بفتح الراء : وهي العرصات التي تقوم عليها البيوت .

(٧٦) انظر : ابن سلام : الاموال ص ٩٣ .

(٧٧) رواه ابو داود ، والترمذي ، وأبن ماجة بلفظ مغاير مغاير (منى مناخ من سـبق) .

وقال بعض المفسرين في قوله «سواء العاكف فيه ، والباد» ، البادي من يخرج من الحاج والمعتمر هم سواء في المنازل ينزلون(٨٧) حيث شاءوا غير انه لا يخرج أحد من بيته • وقد جاءت عن كثير من الائمة أحاديث في تسوية الثبور بين أهل مكة وغيرهم ممن(٧٩) يحج وكراهية ايجاد الابواب، على دورها حتى ينزل البادي حيث شاء ورخص أكثر فقهاء الحجاز وغيرهم في ذلك وفيما أبنته الناس بمكة ، أن يتناول منه مثل البقل وسائر الزروع ، ورخص في الرعي ، أن يرعى اذا لم يحتش منه ورخص عطاء في القضيب للسواك وما جرى مجراه •

أمر الطائف

قالوا : لما هزمت هوازن يوم حنين آتى فلهم أوطاس فبعث اليهم رسول الله عليه السلام أبا عامر الاشعري فقتل ، فقام بأمر الناس أبو موسى عبدالله بن قيس الاشعري وأقبل المسلمون الى اوطاس فلما رأى ذلك ، مالك أبن عوف البصري [أحد بني دهمان](٨٠) بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن • وكان رئيس هوازن يومئذ هرب الى الطائف فوجد أهلها مستعدين للحصار ، فأقام بها وسار رسول الله عليه السلام(٨١) بالمسلمين حتى نزل على الطائف فرمتهم ثقيف وحاصرهم رسول الله خمس عشرة ليلة ونزل اليه

---

(٧٨) في س ، ت : ينزله .

(٧٩) في س : حج .

(٨٠) اضيفت من كتاب فتوح البلدان ص ٦٦ .

(٨١) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

رقيق أهل الطائف ، منهم أبو بكرة[٨٢] بن مسروح مولى رسول الله واسمه (نفيع) ومنهم الازرق الذي نسبت اليه الازارقة من الخوارج اليه وكان عبدا روميا حدادا ، وهو أبو نافع الازرق[٨٣] فعتق من نزل بنزولهم • ثم ان رسول الله صلى الله عليه[٨٤] انصرف[٨٥] الى الجعرانة ليقسم سبي أهل حنين[٨٦] وغنائمهم ، فخافت ثقيف أن يعود اليهم فبعثوا اليه وفدهم فصالحوا على أن يسلموا ويقروا على ما في أيديهم من أموالهم وركازهم فاشترط رسول الله عليهم[٨٧] : الا يحشروا ولا يعشروا ، ولا يعبر طائفهم ولا يؤمر عليهم الا رجل منهم واشترط عليهم ان [لا][٨٨] يكون مالهم من رباء أدى اليهم رؤوس أموالهم دونه وكانوا أصحاب رباء وكانت الطائف تسمى (وَجّ) فلما حصنت وبنى سورها سميت الطائف •

امر تبالة وجَرَش

قالوا : أسلم أهل تبالة وجرش من غير قتال ، فأقرهم رسول الله على ما أسلموا عليه وجعل على كل حالم ممن بهما من أهل الكتاب دينارا واشترط عليهم ضيافة المسلمين وولى أبا سفيان بن حرب ، جرش •

---

(٨٢) وقيل اسمه : ابو بكر •

(٨٣) في س : ابو نافع الازرق • وفي ت : ابو نافع •

(٨٤) في س ، ت صلى الله عليه وسلم •

(٨٥) في س : الصرف • وهو خطأ •

(٨٦) في س : اهل خيبر •

(٨٧) في س : لهم •

(٨٨) في النسخ الثلاث : ان يكون ، واضيفت (لا) حتى يستقيم المعنى •

تبوك وأيلة[٨٩] وأذرح ومقنا والجرباء

قالوا : لما توجه رسول الله عليه السلام الى تبوك من أرض الشام [لغزو][٩٠] من انتهى اليه انهم قد جمعوا له من الروم وعاملة ولخم ، وجذام وغيرهم وذلك في سنة تسع من الهجرة لم يلق كيدا وأقام بتبوك أياما فصالحه أهلها على الجزية . وأتاه وهو بها صاحب[٩١] أيلة فصالحه على أن جعل له من كل حالم بأرضه في السنة دينارا فبلغ ذلك ثلثمائة دينار ، واشترط عليهم قرى من يمر بهم من المسلمين ، وكتب لهم كتابا ان يحفظوا ويمنعوا ، فكان عمر بن عبدالعزيز لا يزداد من أهل آيلة على ثلثمائة دينار شيئا ، وصالح رسول الله عليه السلام[٩٢] أهل أذرح على مائة دينار في كل رجب ، وصالح أهل الجرباء على الجزية وكتب لهم كتابا وصالح أهل مقنا على ربع عروكهم - وهي خشب يصطاد عليه - وربع كراعهم وحلقتهم ، قال الواقدي : ربع عروكهم وربع ثمارهم وأهل مقنا من اليهود .

دومة الجندل

بعث رسول الله صلى الله عليه[٩٣] ، خالد بن الوليد المخزومي سنة تسع من الهجرة الى اكيدر بن عبدالملك الكندي ، ثم السكوني بدومة الجندل فأخذه أسيرا وقتل أخاه وقدم باكيدر على رسول الله عليه السلام[٩٤]

(٨٩) وهي ميناء قديمة على البحر الاحمر ، كانت تقع شمالي العقبة وكان موضعها ملتقى القوافل بين مصر وواسط جزيرة العرب .

(٩٠) ليست في س ، ت

(٩١) وهو يوحنا بن رؤبة .

(٩٢) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(٩٣) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(٩٤) في س : أجاب الى الاسلام .

فكتب له ولاهل دومة كتابا بالصلح نسخته (هذا كتاب من محمد رسول الله لاكيدر ، حين أجاب الى الاسلام ، وخلع الانداد والاصنام[٩٥] ، ولاهل دومة ان لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامي واغفال الارض ، والحلقة والسلاح ، والحافر ، والحصن ، ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور ، لا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحظر عليكم النبات تقيمون الصلاة لوقتها ، وتؤتون الزكاة بحقها عليكم ، بذلك عهد الله والميثاق [ولكم][٩٦] به الصدق والوفاء ، شهد الله ومن حضر من المسلمين)[٩٧] . تفسير ذلك : الضاحي البارز ، والضحل الماء القليل ، والبور الارض التي لا تحرث ، والمعامي[٩٨] ، البلاد المجهولة والاغفال[٩٩] التي لا آثار بها ، والحلقة ، والدروع ، والحافز ، الخيل ، والبراذين ، البغال والحمير ، والحصن حصنهم . والضامنة ، النخل الذي معهم في الحصن . والمعين ، الظاهر من الماء الدائم ، مثل ماء العيون ونحوها . وقوله لا يعدل سارحتكم[١٠٠] أي لا تصدق ما شيتكم الا في مراعيها ومواضعها لا نحشرها ،

---

(٩٥) يقول بن سلام : وخلع الانداد والاصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دوماء الجندل واكنافها .
الاموال ص ٢٨٢ .

(٩٦) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

(٩٧) انظر : ابن سلام : الاموال ص ٢٨٢ . البلاذري : فتوح البلدان ص ٧٣.

(٩٨) المعامي : وهو جمع معمي اسم مكان من العماء بمعنى الخفاء . جاء في س : المعاني : وهو خطأ .

(٩٩) الاغفال : جمع غفل ، وهو الذي لا شيء عليه ، في س : الاعفال .

(١٠٠) في س : سارحتك كتابي .

وقولــه لا تعــد فاردتــكم يقــول لا تضــم الفــاردة الــى غيرها لتجتمع فتجب عليها الصدقة . ثم ان اكيدر وبعد قبض[101] النبي عليه السلام نقض العهد ومنع الصدقة وخرج من دومة الجندل ، فلحــق بالحيرة وابتنى بها بناء سماه دومة . وأسلم حريث بن عبدالملك ، أخوه على ما في يده فسلم ذلك له ، وزوج يزيد بن معاوية لعبــدالله ابنته وكتب أبو بكر ، الى خالد بن الوليد ، وهو بعين التمر يأمره أن يسير الى أكيدر فسار اليه فقتله وفتح دومــة .

صلــح نجــران

قالوا : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، السيد ، والعاقب وافدا أهل نجــران[102] فسألاه الصلح فصالحهما عن أهل نجران على ألفي حلة ، ألف منها في صفر وألف منها في رجب ثمن كل حلة أوقية ، والاوقية وزن أربعين درهما فأن أدوا حلة بما فوق الاوقيــة حسب لهم فضلهــا ، وان أدوا بما دون الاوقية ، أخذ منهم النقصان ، على ان يقبل[103] منهم ما أعطوه من سلاح أو خيل أو ركاب ، أو عرض من العــروض بقيمته قصاصا من الحلل وعلى أن يضــيفوا رسل رسول الله عليه السلام شهرا ، فما دونــه ولا يحبسون فوق الشهر ، وعلى أن عليهم عارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا ان كان باليمن كيد ، وان ما هلك من تلك العارية فالرســل ضامنون لــه حتى يؤدوه ، وجعل لهم ذمة الله وعهده الا يفتنوا عن دينهــم ومراتبهم ، ولا يحشروا ، ولا يعشروا[104] ، واشترط الا يأكلوا الربــا ،

---

(١٠١) في س : قبض .

(١٠٢) ويقصد بها : نجران اليمن .

(١٠٣) في الاصل : يقتــل .

(١٠٤) يحشروا : يعني يجلو من ارضهم . يعني تؤخذ منهم العشر .

ولا يتعاملوا به فما زال[١٠٥] أمرهم جاريا على هذا في خلافة أبي بكر ، فلما استخلف عمر ، قيل : انهم أصابوا الربا وكثروا فخافهم على الاسلام ، فأجلاهم ، وكتب لهم بأن من وقعوا بأرضه من أهل العراق ، والشام فليوسع لهم من خريب[١٠٦] الارض ، وقال قوم : من خريب الارض ما اعتملوا من شيء فهو لهم فكان أرضهم باليمن ، فتفرقوا فنزل بعضهم[١٠٧] النجرانية بناحية الكوفة ، ودخل يهود نجران مع النصارى في الصلح اذ كان اليهود كالاتباع لهم . فلما استخلف عثمان بن عفان ، كتب الى الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو عامله على الكوفة «أما بعد فان العاقب ، والاسقف ، وسراة أهل نجران ، أتوني بكتاب رسول الله عليه السلام ، وأروني شرطا من عمر ، وقد سألت عنه أبن حنيف[١٠٨] فأنبأني انه كان بحث عن أمرهم فوجده ضارا للدهاقين لروعهم[١٠٩] عن أرضهم ، واني قد وضعت عنهم من جزيتهم مائتي حلة لوجه الله وعقبى لهم[١١٠] من أرضهم، واني أوصيك بهم فأنهم قوم لهم ذمة» . فكان صاحب النجرانية بالكوفة يبعث رسله الى جميع من بالشام[١١١] والنواحي من أهل نجران يجبونهم مايقسمه[١١٢] عليهم لاقامة الحلل فلما كانت أيام معاوية أو يزيد شكوا اليه

---

(١٠٥) في الاصل : فما ان زال : والصحيح ما اثبتناه .

(١٠٦) خريب أو خرث ، يعني يقطعهم من الارض التي لا زرع فيها ولا شجر وليست في يد احد في س ، حرث .

(١٠٧) جاء في فتوح البلدان : فنزل بعضهم الشام ونزل بعضهم النجرانية ص ٧٧ .

(١٠٨) يقصد به : عثمان بن حنيف .

(١٠٩) في س ، ت : لردهم .

(١١٠) في س ، ت : عـــن .

(١١١) في فتوح البلدان ص ٧٨ : مالا يقسمه .

(١١٢) جاء في فتوح البلدان ص ٧٨ (ازددنا نقصنا وضعفا) .

تفرقهم وموت من مات واسلام من أسلم منهم وأحضروه كتاب عثمان بما حطه عنهم ، وقالوا : قد أزددنا ضعفا[١١٣] فوضع عنهم مائتي حلة اخرى ، تتمه أربعمائة حلة ، فلما ولى الحجاج بن يوسف العراق ، وخرج عليه ابن الاشعث اتهم الدهاقين بموالاته فردهم الى ألف وثمانمائة حلة • ثم لما ولى الامر عمر بن عبدالعزيز شكوا اليه فناءهم والحاح الاعراب عليهم وظلم الحجاج أياهم ، فأمر باحصائهم فوجدوا على العشر من عدتهم الاولى ، فقال : أرى هذا الصلح انما هو عن جزية رؤوسهم وليس هو بصلح عن أرضهم وجزية الميت والمسلم ساقطة فألزمهم مائتي حلة قيمتها ثمانية آلاف درهم •

فلما ولي يوسف بن عمر الثقفي العراق في أيام الوليد بن يزيد ردهم الى أمرهم الاول عصبية للحجاج • فلما استخلف أبو العباس[١١٤] عمدوا الى طريقه[١١٥]. فألقوا فيه الرياحين ونثروا عليه فأعجبه ذلك من فعلهم ثم انهم رفعوا اليه أمرهم ، وأعلموه قلتهم وما كان من أمر عمر بن عبدالعزيز ، ويوسف بن عمر ومتوا اليه بخؤولته في بني الحارث بن كعب وتكلم فيهم عبدالله بن الربيع الحارثي ، وصدقهم الحجاج بن ارطاة ، فردهم الى مائتي حلة قيمتها ثمانية آلاف درهم • ثم لما حج الرشيد وشخص الى الكوفة رفعوا اليه وشكوا أعنات العمال اياهم ، فكتب لهم بالمائتي حلة كتابا وأمر أن يعفوا من معاملة العمال وأن يكون مؤداهم في بيت المال بالحضرة •

---

(١١٣) جاء في فتوح البلدان : ص ٧٨ : (فعمدوا الى طريقة يوم ظهر بالكوفة فالقوا فيه الرياحين ونثروا عليه وهو منصرف الى منزله من المسجد) .

(١١٤) ونثر عليه وهو منصرف الى منزله من المجسد) .

(١١٥) في الاصل : ليه

اليمـن

قالوا : لما بلغ أهل اليمن ظهور رسول الله صلى الله عليه [وسلم](١١٦) وعلو حقه ، أتته وفودهم فكتب لهم كتابا باقرارهم على ما أسلموا عليه من أموالهم وأرضيهم وركازهم(١١٧) فأسلموا ووجه اليهم رسله وعماله لتعريفهم(١١٨) شرائع الاسلام وسننه ، وقبض صدقاتهم وجزية رؤوس من أقام على النصرانية واليهودية والمجوسية منهم • وكان ممن وجه من العمال المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، فولاه صنعاء فقبض عليه السلام وهو عليها ، وقال قوم : انما ولي المهاجر صنعاء ، أبو بكر وولى خالد بن سعيد مخاليف أعلى اليمن •

وقال هشام بن الكلبي ، والهيثم بن عدي : ولي(١١٩) رسول الله صلى الله عليه [وسلم](١٢٠) المهاجر كندة ، والصدف ، فلما قبض رسول الله كتب ابو بكر الى زياد بن لبيد البياضي بولاية كندة والصدف الى ما كان يتولاه(١٢١) من حضرموت • وولي المهاجر ، صنعاء ثم كتب اليه بانجاد زياد بن لبيد ، ولم يعزله عن صنعاء وأجمعوا جميعا ، على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولي زياد بن لبيد حضرموت ، وولى رسول الله أبا موسى الاشعري ، زبيد ، ورمع ، وعدن ، والساحل • وولي معاذ بن جبل ، الجند وصير اليه القضاء ، وقبض جميع الصدقات باليمن • وولي نجران ، عمرو بن حزم الانصاري ، ويقال : انه ولي أبا سفيان ، نجران بعد عمرو ابن حزم •

---

(١١٦) الاضافة من : س ، ت

(١١٧) في الاصل : وزكاتهم • وفي ، ت • دركازهم

(١١٨) في الاصل : ولتطريفهم

(١١٩) في الاصل وولي

(١٢٠) الاضافة من : س ، ت

(١٢١) في س : مولاه

عمان

لما كانت سنة ثمان من الهجرة ، بعث رسول الله صلى الله عليه [وسلم](122) أبا زيد الانصاري ، واسمه فيما ذكر الكلبي ، قيس بن يزيد ابن حزام ، وقال : غيره غير ذلك ، وهو أحد من كان يجمع القرآن على عهد رسول الله عليه السلام الى عمان ، وكان الاغلبيين عليها الازد ، وكان بها من غيرهم بشر" كثير" في البوادي وبعث عمرو بن العاص السهمي ، الى عبيد ، وجيفر ابني الجلندي(123) ، بكتاب منه يدعوهما الى الاسلام ، وقال : ان أجاب القوم الى شهادة الحق ، وأطاعوا الله ورسوله فعمرو الامير وابو زيد على الصلاة ، وأخذ شرائع الاسلام على الناس ، فلما قدم أبو زيد وعمرو ، عمان وجدا عبيدا وجيفرا بصحار على ساحل البحر فأوصلا كتاب النبي صلى الله عليه [وسلم](124) اليهما ، فأسلما ودعوا العرب هناك الى الاسلام فأجابوا اليه ورغبوا فيه ، فلم يزل عمرو وأبو زيد بعمان(125)، الى ان قبض رسول الله . ويقال : ان أبا زيد قدم المدينة قبل ذلك . ثم ارتدت الازد ، عند وفاة النبي [عليه السلام](126) وعليها لقيط(127) بن مالك ذو التاج ، وانحازت الى دبا(128) فوجه أبو بكر اليهم حذيفة بن

---

(122) الاضافة من : س ، ت

(123) في س : وحيفرا بني الجلندي

(124) الاضافة من : ت ، س

(125) في س : لعمان

(226) ليست في س ، ت

(127) في س : القيط

(128) في س : رما . ويقول بعضهم دمافي دبا

محصن البارقي من الازد ، وعكرمة بن أبي جهل بن هشام المخزومي ، فواقعا لقيطا ومن معه ، فقتلاه وسبيا من أهل دبا سبيا بعثا به الى أبي بكر .

ثم ان الازد رجعت الى الاسلام ، وارتدت طوائف من أهل عمان ، ولحقوا بالشجر فسار اليهم عكرمة فظفر بهم وأصاب منهم مغنما وقتل منهم بشرا وجمع [منهم](١٢٩) قوما من مهرة بن حيدان جمعا ، فأتاهم عكرمة فلم يقاتلوه وأدوا الصدقة ، وولى أبو بكر حذيفة بن محصن عمان فمات أبو بكر وهو وال عليها ، ثم صرف ووجه الى اليمن . ولم تزل عمان مستقيمة الامر يؤدي أهلها صدقات أموالهم ويؤخذ ممن بها من الذمة جزية رؤوسهم الى ان كانت خلافة الرشيد ، فولاها عيسى بن جعفر بن سلمان بن علي بن العباس فخرج اليها بأهل البصرة ، فجعلوا يفجرون بالنساء ويسلبونهن ويظهرون المعازف في طريقهم ، فبلغ ذلك أهل عمان ، وجلّهم شراة فحاربوه ومنعوه من دخولها . ثم قدروا عليه فقتلوه وصلبوه ، وامتنعوا على السلطان فلم يعطوه طاعة وولوا أمرهم رجلا منهم . وذكر المدائني : ان عمر بن الخطاب كتب الى عامله بقسمة ما يؤخذ من عشور التمر والحب بعمان في فقراء أهلها . ومن سقط اليها من أهل البادية ومن أضافته اليها الحاجة والمسكنة وانقطاع السبل(١٣٠) .

---

(١٢٩) اضيفت من س ، ت

(١٣٠) في ت : النسل . وقيل انقطاع السبيل

امر البحرين

كان في أرض البحرين ، خلق كثير" من عبد القيس ، وافناء بكر بن وائل ، وتميم ، مقيمين[131] في باديتها وكان على العرب بها ، على عهد رسول الله ، المنذر بن ساوى ، أحد بني عبدالله بن دارم ابن مالك بن حنظلة ، فوجه النبي عليه السلام في سنة ثمان من الهجرة العلاء بن عبدالله بن عمار الحضرمي ، حليف بني عبد شمس ، الى البحرين ليدعو أهلها الى الاسلام أو الجزية[132] ، وكتب معه الى المنذر بن ساوى والى سيبخت مرزبان هجر ، يدعوهما الى ذلك فأسلما وأسلم معهما جميع العرب وغيرهم ، ولم يسلم في ذلك الوقت صالح عن أرضه ، وكتب العلاء بينه وبينهم كتابا بأن : عليهم أن يكفونا العمل ، ويقاسمونا على النصف ، من الحب ، والتمر وان على كل حالم منهم دينارا .

وروي عن العلاء ، انه قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه [وسلم][133] الى البحرين . أو قال : الى هجر ، فكتب آتي الحائط بين الاخوة قد أسلم بعضهم فأخذ من المسلم [العشر ومن المشرك الخراج ، وروي ان العلاء بعث الى رسول الله][134] مالا مبلغه ثمانون ألفا ، وقيل : ان ما أتاه أكثر منه قبله ولا بعده ، وكان قد أرتد ، بعد وفاة النبي عليه السلام ، من ولد قيس بن ثعلبة مع الحطم ، وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد[135] ، أحد بني قيس بن ثعلبة ، وانما سمي الحطم لقوله «قد لفها الليل بسواق

---

(١٣١) في ت : مقيمين بها باديتها

(١٣٢) في س : والجزية ـ انظر : نص كتاب التعهد في فتوح البلدان ص ٨٩ .

(١٣٣) اضيفت من ت ، س .

(١٣٤) ليست في ، ت ، س .

(١٣٥) في س : مزيد ، وهو خطأ

حطم»[١٣٦] ، وارتد سائر من بالبحرين من ربيعة ، وأمروا عليهم ابنا للنعمان ابن المنذر [يقال له منذر][١٣٧] ، وأقام ابن الجارود ، وهو بشر بن عمرو العبيدي ومن بايعه من قومه على الاسلام ، وبلغ العلاء بن الحضرمي الخبر ، فسار بالمسلمين حتى نزل جواثا ، وهو حصن البحرين ، فدلفت اليه ربيعة ، فخرج اليها بمن معه من العرب والعجم ، فقاتلها قتالا شديدا ، وقتل الحطم وفض ذلك الجمع ، فلحق المنذر بن النعمان ، ومن نجا معه من فل ربيعة بالخط ، فأتاها العلاء ففتحها وقتل المنذر ومن كان معه ، ويقال : بل نجا فدخل المشقر وأرسل الماء حوله فلم يوصل اليه حتى صالح على أن يخلى المدينة فخلاها ولحق بمسيلمة فقتل معه ، وتحصن المعكبر الفارسي صاحب كسرى الذي كان وجهه لقتل تميم[١٣٨] حين

---

(١٣٦) كان شريح بن ضبيعة القيسي ، غزا اليمن في جمع من ربيعة فغنم وسبي بعد حرب كانت بينه وبين كندة ، اسر فيها فرغان مهدي بن معد كرب ، ثم الاشعث بن قيس فاخذ على طريق مفازة فضل بهم دليلهم ثم هرب وقد جهدوا من العطش فمات فرغان وخلق كثير وجعل شريح يسوق باصحابه سوقا عنيفا حتى نجوا ووردوا الماء .

وقيل ان قائل هذه الابيات ليس شريحا ، وانما رشيد حيث يقول :

هذا أوان الشد فاشتدي زيم   قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم   ولا بجزار على ظهر وضم
نام الجداة وابن هند لم ينم   بات يقاسيها غلام كالزلم
خدلج الساقين خفاف القدم

ابن يعيش : شرح المفصل . ج ١ ص ١١٢

وقد انشد الحجاج بن يوسف الثقفي البيتين الاوليين عندما جاء الكوفة واليا عليها سنة ٧٥ هـ ، وهدد فيها اهل الكوفة بخطبته المشهورة .

انظر : الطبري . ج ٧ ص ٢١٠

(١٣٧) ليست في س ، ت

(١٣٨) في س : لقتل تميم

عرضوا لعيره ، واسمه دافيروز[١٣٩] بن جُشيشْ ، بالزارة[١٤٠] ، واظم اليه مجوس كانوا تجمعوا بالقطيف وامتنعوا من اداء الجزية ، فأقام العلاء على الزارة فلم يفتحها في خلافة أبي بكر وفتحها في خلافة عمر ، وذلك ان رجلا خرج منها مستأمنا فدل على شرب القوم وهو من العين الخارجة من الزارة ، فسدها العلاء فلما رأوا ذلك صالحوه على ان له ثلث المدينة وثلث ما فيها من ذهب وفضة ، وعلى ان يأخذ النصف مما كان لهم خارجها • وأتى الاخينس العامري ، العلاء ، فقال له : انهم لم يصالحوك عن ذراريهم وهم[١٤١] بدارين ودله كراز النكري على المخاضة اليهم ، فلم يشعر أهل دارين الا بالتكبير ، فخرجوا فقاتلوهم من ثلاثة أوجه ، فقتلوا مقاتلتهم ، وحووا الذراري والسبي ، فلما رأى المكعبر[١٤٢] ذلك أسلم ، وبارز البراء ابن مالك ، مرزبان الزارة فطعنه فوق صلبه وصرعه ، ثم نزل اليه فقطع يديه وأخذ سواريه ويلقما كان عليه ومنطقة فخمسه عمر لكثرته وكان أول سلب خمس في الاسلام • ولم يزل العلاء على البحرين حتى توفي سنة عشرين ، فولى عمر بن الخطاب مكانه أبا هريرة الدوسي ، ويروى ان عمر ولي أبا هريرة قبل موت العلاء ، فأتى العلاء توج من أرض فارس عازما على المقام بها ، ثم رجع الى البحرين فمات هناك ، ويروى عن أبي هريرة ، انه قال استعملني عمر على البحرين فاجتمعت لي اثنا عشر ألفا ، فلما قدمت عليه ، قال لي : يا عدو الله وعدو كتابه ، سرقت مال الله ، فقلت : لست بعدو الله ولا لكتابه ، ولكني عدو من عاداهما ، ولكن خيلا تناتجت وسهاما اجتمعت ، قال : فأخذ مني اثنى عشر ألفا •

---

(١٣٩) جاء في فتوح البلدان : ان اسمه فيروز

(١٤٠) فيس جاءت باسم : الزرارة• في جميع المواضيع التي ورد ذكرها في المخطوط

(١٤١) وفي الاصل ، س : وهي ، اما في فتوح البلدان جاءت الكلمة (وهم) انظر ص ١٩٦

(١٤٢) في س المكبو

اليمامة

قالوا : كانت اليمامة تدعى جو فصلبت امرأة في الجاهلية ، يقال لها اليمامة بنت مر بن جديس على بابها ، فسميت اليمامة ، والله أعلم ، وقالوا : لما كتب رسول الله صلى الله عليه [وسلم](١٤٣) الى ملوك الافاق في سنة ست(١٤٤) من الهجرة ، كتب الى هوذة(١٤٥) بن علي الحنفي ، وأهل اليمامة يدعوهم الى الاسلام ، وانفذ كتابه بذلك مع سليط بن قيس بن عمرو الانصاري ، ثم الخزرجي ، فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه [وسلم](١٤٦) وفدهم وفي الوفد مجاعة بن مرارة فأقطعه رسول الله [صلى الله عليه](١٤٧) أرضا مواتا سأله أياها ، وكان فيهم أيضا مسيلمة الكذاب ثمامة بن كبير(١٤٨) بن حبيب . فقال مسليمة : لرسول الله [صلى الله عليه وسلم](١٤٩) ان شئت خلينا لك الامر وبايعناك على انه لنا بعدك ، فقال رسول الله عليه السلام(١٥٠) لا ولا نعمة عين ، ولكن الله قاتلك . وكان هوذة بن علي الحنفي ، قد كتب الى النبي يسأله أن يجعل الامر له بعده ،

---

(١٤٣) الاضافة من س ، ت

(١٤٤) ذكر البلاذري في فتوح البلدان ان ذلك وقع سنة سبع للهجرة

(١٤٥) في س ، ت : هوة ذة

(١٤٦) الاضافة من س ، ت

(١٤٧) الاضافة من س ، ت

(١٤٨) في س : كثير

(١٤٩) الاضافة من س ، ت

(١٥٠) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم

على ان يسلم ويصير اليه فينصره ، فقال رسول الله صلى الله عليه[وسلم][151]: لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد قليل ، فلما انصرف وفد بني حنيفة الى اليمامة ادعى[152] مسيلمة الكذاب النبوة وشهد له الرجّال بن عنفوة أحد الوفد ، بأن رسول الله [صلى الله عليه وسلم][153] أشركه في أمره ، فأتبعته بنو حنيفة وغيرهم ممن باليمامة ، وكتب الى رسول الله [عليه السلام][154] مع عبادة بن الحارث أحد بني عامر بن حنيفة وهو ابن النوّاحة الذي قتله عبدالله بن مسعود بالكوفة لما بلغه انه وجماعة يؤمنون بكذب مسليمة كتابا نسخته (من مسيلمة رسول الله ، الى محمد رسول الله ، أما بعد فأن لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوم لا ينصفون والسلام عليك . وكتب عمرو بن الجارود الحنفي) . فكتب اليه رسول الله عليه السلام (بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبي الى مسيلمة الكذاب: أما بعد ، فأن الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، والسلام على من اتبع الهدى ، وكتب أُبي بن كعب) .

فلما تولى رسول الله عليه السلام ، واستخلف أبو بكر . فأوقع بأهل الردة من أهل نجد وما والاها في أشهر يسيرة . بعث خالد بن الوليد المخزوني الى اليمامة وأمر بمحاربة الكذاب مسيلمة فلما شارفها ظفر بقوم من بني حنيفة فيهم مجاعة [بن مرارة بن سلمى فقتلهم واستبقى مجاعة][155] وحمله معه موثقا ، وعسكر خالد

---

(151) الاضافة من س ، ت

(152) كلمة : ادعى مكررة في س س

(153) ليست في س ، ت

(154) ليست في س ، ت

(155) ليست في س

على ميل من اليمامة فخرج اليه بنو حنيفة وفيهم الرجّال[156] ومحكم بن الطفيل بن سبيع[157] الذي يقال له محكم اليمامة فرأى خالد البارقة فيهم فقال يا معشر المسلمين قد كفاكم الله مؤونة القوم [و][158] قد شهر [بعضهم][159] السيوف على بعض . واحسبهم قد اختلفوا ، ووقع بأسهم بينهم ، فقال مجاعة : وهو في وثاقه ، كلا ولكنها الهندوانية ، وخشوا[160] تحطمها فأبرزها للشمس لتلين متونها ، ثم التقى الناس فكان أول من لقيهم الرجّال[161] بن عنفوة فقتله الله واستشهد وجوه الناس ، وقراء القرآن . ثم ان المسلمين فاءوا وأثابوا وأنزل الله عليهم نصره فهزم أهل اليمامة وأتبعهم المسلمون يقتلونهم قتلا ذريعا ، وقتل محكم والجأوا الكفرة الى الحديقة فسميت يومئذ (حديقة الموت) ، وقتل الله مسيلمة في الحديقة ، وكان فيمن استشهد في الحديقة أبو دجانة سماك بن خرشة . وكانت الحرب قد نهكت المسلمين ، فقال مجاعة : لخالد ان أكثر أهل اليمامة[162] لم يخرجوا [لقتالكم][163] ، وانما قتلتم منهم القليل ، وقد بلغوا منكم ما أرى وأنا [مصالحك][164] عنهم ، فصالحه على نصف السبي ونصف الصفراء

---

(156) في س : الدجال

(157) في س : سبيع

(158) اضيفت حتى يستقيم الكلام

(159) اضيفت حتى يستقيم الكلام

(160) في س : خشو

(161) في س : الدجال

(162) في س : ان اكثر اليمامة

(163) في الاصل لقتالكم ، وفي فتوح البلدان : لقتالكم ص ٦٩

(164) في الاصل : مصالحكم . وفي س : مصالحك

والبيضاء ، والحلقة ، والكراع ، ثم ان خالد توثق منه وبعثه اليهم ، فلما دخل اليمامة أمر الصبيان والنساء ، ومن باليمامة من المشايخ ، ان يلبسوا السلاح ويقوموا على الحصون ، ففعلوا ذلك ، فلم يشك خالد والمسلمون معه حين نظروا اليهم انهم مقاتلة ، فقالوا : صدقنا مجاعة . ثم ان مجاعة خرج حتى أتى عسكر المسلمين ، فقال : ان القوم لم يقبلوا ما صالحتك عليه عنهم ، واستعدوا لحربك فهذه حصون العرض مملوءة رجالا ، ولم أزل بهم حتى رضوا بأن يصالحوا على ربع السبي ونصف الصفراء والبيضاء[١٦٥] والكراع ، فاستقر الصلح على ذلك ورضي به خالد وأمضاه وأدخل مجاعة خالداً اليمامة ، فلما رأى من بها قال خدعتنا يا مجاع ، وأسلم أهل اليمامة فأخذت منهم الصدقات .

امر الشام

لما فرغ أبو بكر من أمر أهل الردة ، رأى توجيه الجيوش الى الشام فكتب الى أهل مكة ، والطائف ، واليمن ، وجميع العرب بنجد[١٦٦]، يستنفرهم للجهاد ويرغبهم في غنائم الروم ، فسارع الناس اليه من بين محتسب وطامع ، وأتوا المدينة من كل أوب ، فعقد ثلاثة ألوية لثلاثة رجال ، لخالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، ولشرحبيل بن حسنة وهي أمه ، وأبوه عبدالله بن المطاع الكندي ، وكانت حسنة مولاة معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، ولعمرو بن العاص بن وائل السهمي . وكان عقده هذه الالوية ، يوم الخميس غرة صفر سنة ثلاث عشرة ، وذلك بعد مقام الجيش معسكرين بالجرف المحرم كله ، وأبو عبيدة يصلي بهم ،

---

(١٦٥) جاء في فتوح البلدان : والبيضاء والحلقة والكراع ص ١٠٠

(١٦٦) جاء في فتوح البلدان : وجميع العرب بنجد والحجاز . ص ١١٥ .

وكان أبو بكر ، أراد أبا عبيدة أن يعقد له فاستعفاه من[١٦٧] ذلك ، قالوا :
ولما عقد أبو بكر لخالد بن سعيد ، كره ذلك عمر ، وقال : انه رجل فخور سيجعل الامر على المغالبة والتعصب فبعث أبو بكر أبا أروى الدوسي، فأخذ اللواء منه ودفعه الى يزيد بذي المروة ، فسار به أخوه معاوية يحمله بين يديه ، وصار جيش خالد مع يزيد وسار خالد محتسبا في جيش شرحبيل.
وتقدم أبو بكر الى عمرو بن العاص أن يسلك طريق آيلة عامدا لفلسطين .
وامر يزيد أن يأخذ طريق تبوك وكتب الى شرحبيل في أن يأخذ طريق تبوك أيضا . وكان العقد لكل أمير على ثلاثة آلاف رجل ، فلم يزل أبو بكر يتبعهم الامداد حتى صار مع كل أمير منهم سبعة آلاف وخمسمائة رجل ، ثم تتامّ جمعهم[١٦٨] بعد ذلك أربعة وعشرون ألفا . وروي الواقدي : ان أبا بكر ولي عمرا فلسطين ، وشرحبيل الاردن ويزيد دمشق ، وقال : اذا كان بكم قتال فأميركم من تكونون في عمله .

وروي : انه أمر عمرا مشافهة أن يصلي بالناس اذا اجتمعوا واذا تفرقوا صلى كل أمير بأصحابه ، وأمر الامراء أن يعقدوا لكل قبيلة لواء يكون فيهم . وقالوا : فلما صار عمرو بن العاص الى أول عمل فلسطين كتب الى أبي بكر يعلمه كثرة عدد العدو وعدتهم وسعة أرضهم ونجدة مقاتلتهم ، فكتب أبو بكر الى خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم وهو بالعراق ، يأمره بالمسير الى الشام فقال قوم : انه جعله أميرا على الامراء في الحرب ، وقال آخرون : بل كان أميرا على أصحابه الذين شخصوا من العراق معه وكان المسلمون اذا اجتمعوا

---

(١٦٧) جاء هذا النص في فتوح البلدان كما يلي (وكان ابو بكر اراد ابا عبيدة ان يعقده له فاستعفاه) ص ١١٦

(١٦٨) في النسخ الثلاث : جميعهم .

لحرب أمره الامراء فيها لبأسه وقوة مكيدته ، فأول وقعة كانت بين المسلمين وعدوهم بقرية من قرى غزة يقال لها داثـن كانت بينهم وبين بطريق[١٦٩] غزة ، فأقتتلوا فيها قتالا شديدا • ثم ان الله أظهر أولياءه وهزم أعـداءه وفض جمعهم وذلك قبل قدوم خالد بن الوليد عليهم • ثم بلغهم ان سـتة قواد من الروم نزلـوا العربة فسار اليهـم أبو أمامة الصدي بن عجـلان الباهلي ، في كثف من المسلمين ، فهزمهم ، وقتل أحد القواد ، ثم صاروا الى الدابية ، فاتبعهم فهزمهم وغنم المسلمون غنما حسنا • ولم يمر المسلمون منذ فصلوا من الحجاز بشيء من الارض الى موضع الوقعة الا غلبوا عليه بغير حرب وصار في أيديهم •

ورد كتاب أبي بكر ، على خالد بن الوليد وهو بالحيرة فخلف المثنى ابن حارثة الشيباني على ناحية الكوفة ، وسار في شهر ربيع الاخـر سـنة ثلاث عشرة في ثمانمائة ، ويقال : في ستمائة ، ويقال في خمسمائة ، وأتى عين التمر ففتحها عنوة ، وأتى صندوداء وبها قوم من كندة ، وأياد ، والعجم، فقاتلوه فظفر بهم وخلف بها سعد بن عمرو بن حزام الانصاري فولـده اليوم بها • وبلغه ان جمعا لبني تغلب[١٧٠] بالمضيّح ، والحصيد مرتدين ، وعليهم ربيعة بن بجير فأتاهم فقاتلهم فهزمهم وسبى وغنم وبعث بالسبي الى أبي بكر ، فكانت منهم أم حبيب الصهباء بنت حبيب بن بجير ، وهي[١٧١] أم عمر بن علي بن أبي طالب[١٧٢] • ثم أغار على مياه مر بها في طريقه منها

---

(١٦٩) في س : طريق غزة . وهو خطأ والصحيح ما اثبتناه .

(١٧٠) في الاصل : ثعلب .

(١٧١) في س : وهم

(١٧٢) في س : عليه السلام .

قرار وهو ماء لكلب ، ومنها [الى][173] سوى وهو ماء لهم أيضا . ومر بناحية قرقيسيا ، فخرج اليه صاحبها في خلق فتركه وانحاز الى البر ومضى لوجهه فأتى أركة وهي ـ ارك ـ وأغار على أهلها وحاصرهم ففتحها صلحا على شيء أخذ منهم ، وأتى دومة الجندل ، ففتحها ثم أتى قصم فصالحه بنو مشجعة بن التيم[174] بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وكتب لهم أمانا . ثم أتى تدمر من عمل حمص فأمتنع أهلها وتحصنوا ثم طلبوا الامان ، فآمنهم على أن يكونوا ذمة وعلى أن يقروا[175] المسلمين ، ورضخوا لهم ، ثم أتى القريتين فقاتله أهلها فظفر وغنم ثم أتى حوارين من سنير فأغار على مواشي أهلها فقاتلوه ، وقد جاءهم مدد [أهل][176] بعلبك ، وأهل بصرى ، وهي مدينة حوران ، فظفر بهم فسبي وقتل ثم أتى مرج راهط ، فأغار على غسان في يوم فصحهم وكانوا نصارى ، فسبى وقتل ووجه بُسْرَ بن أبي ارطاة العامري من قريش، وحبيب بن مسلمة الفهري الى غوطة دمشق ، فأغار على قرى من قراها وصار خالد الى الثنية[177] التي تعرف بثنية العقاب من دمشق ، فوقف عليها ساعة ناشرا رايته وهي راية كانت لرسول الله عليه السلام ، سوداء فسميت ثنية العقاب . يومئذ والعرب تسمى الراية عقابا ، ونزل خالد الباب الشرقي، ويقال: احفظ لي هذا العهد فوعده ذلك . ثم سار حتى انتهى الى المسلمين وهم بقناة بصرى ، ويقال : انه أتى الجابية وبها أبو عبيدة في جماعة من المسلمين فألتقيا ثم مضيا الى بصرى .

---

(173) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

(174) في س : ابن الشيم بن النمر بن وبرة بن ثعلب .

(175) في النسخ الثلاث : قروا .

(176) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

(177) في س : البثينة .

فتح بصرى قصبة حوران

قالوا : لما قدم خالد بن الوليد على المسلمين ببصرى(١٧٨) ، اجتمعو عليها والصقوا بها وحاربوا بطريقها حتى الجأوه وكماة أصحابه اليها . ثم ان أهلها صالحوه على أن يؤمنوا على دمائهم ، وأموالهم ويؤدوا الجزية ، وزعم بعض الرواة ، ان أهل بصرى صالحوا على أن يؤدوا عن(١٧٩) كل حالم دينارا ، وجريب حنطة . وافتتح المسلمون جميع أرض كورة حوران ، وغلبوا عليها . واتاهم صاحب اذرعات فطلب الصلح ، على مثل ماصولح عليه اهل بصري ، وعلى أن جميع أرض الثنية(١٨٠) أرض خراج ، وسار يزيد بن أبي سفيان الى عمان ففتحها فتحاً يسيراً على مثل صلح بصرى ، وغلب على ارض البلقاء ، وتوجه ابو عبيدة بن الجراح في جماعة كثيفة من المسلمين من أصحاب الامراء ضموا اليه ، فأتى مآب من أرض البلقاء ، وبها جمع العدو ، فافتتحها صلحا على مثل صلح بصرى ، وكان ابو عبيدة أمير الناس ، حتى فتحت مدينة دمشق ، الا ان الصلح كان لخالد بن الوليد واجاز ابو عبيدة صلحه .

يوم اجنادين

ثم كانت واقعة اجنادين فشهدها من الروم زهاء مائة الف سرب هرقل أكثرهم ، وتجمع باقوهم من النواحي ، وهرقل يومئذ مقيم بحمص فقاتلوا المسلمين قتالا شديدا ، ثم ان الله هزمهم ومزقهم كل ممزق ، وقتل المسلمون منهم خلقاً ، واستشهد يومئذ من المسلمين جماعة(١٨١) وابلى خالد بن الوليد بلاء حسنا .

---

(١٧٨) في النسخ الثلاث : بصرى .

(١٧٩) في الاصل ، س : على ، وفي ، ت عن .

(١٨٠) في س : البثينة .

(١٨١) ومن اشهر الذين استشهدوا في هذه الوقعة ، عبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب ابن هاشم وعمر بن سعيد بن العاص بن أمية ، واخوه ابان بن سعيد .

ولما انتهى خبر الوقعة الى هرقل ، نخب قلبه وسقط في يده وملىء رعبا فهرب من حمص الى انطاكية . وقد ذكر قوم ان هربه من حمص الى انطاكية[182] كان عند قدوم المسلمين الشام ، كانت واقعة اجنادين يوم الاثنين لاثنتي عشرة بقيت من جمادي الاولى سنة ثلاث عشرة ، ويقال لليلتين خلتا منه . قالوا : ثم جمعت الروم جمعا بالياقوصة ـ وهو واد فمه الفوارة ـ فلقيهم المسلمون هناك ، فهزموهم وقتلوا كثيرا منهم ، ولحق فلهم بمدن الشام ، وتوفي أبو بكر في جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة فأتى المسلمين[183] نعيه ، وهم بالياقوصة .

يوم فحل من الاردن

كانت وقعة فِحْل من الاردن لليلتين بقيتا من ذي العقدة ، بعد خلافة عمر بن الخطاب بخمسة أشهر ، وأمير الناس أبو عبيدة بن الجراح ، لان عمر ، قد كان كتب اليه بولاية الشام ، وأمّرة الامراء مع عامر بن أبي وقاص ، أخي سعد بن أبي وقاص ، وقوم يقولون : ولاية أبي عبيدة الشام ، أتته والناس محاصرون دمشق ، فكتمها خالدا أياما لان خالدا كان أمير الناس في الحرب . فقال له خالد : ما دعاك الى ما فعلت ، فقال : كرهت أن أكسرك وأوهن أمرك وأنت بازاء عدوك . وكان سبب هذه الوقعة ، ان هرقل لما صار الى انطاكية ، استنفر الروم وأهل الجزيرة ، وبعث عليهم رجلا من خاصته وثقاته فلقوا المسلمين بفحل من الاردن ، فقاتلوهم قتالا شديدا حتى أظهرهم[184] الله عليهم ، وقتل بطريقهم وزهاء عشرة آلاف منهم ، وتفرق الباقون في مدائن الشام حتى سألوا الامان على اداء الجزية

---

(١٨٢) في س : الان .

(١٨٣) في النسخ الثلاث : فاتى المسلمون .

(١٨٤) في س : لظهرهم .

عن رؤوسهم ، والخراج عن أرضهم ، فأمنوا على أنفسهم وأموالهم وإلا تهدم حيطانهم ، وتولى عقد ذلك لهم أبو عبيدة بن الجراح ، ويقال : بل تولاه شرحبيل بن حسنة .

الاردن

قالوا : فتح شرحبيل بن حسنة الاردن عنوة ، ماخلا طبرية [فأن أهلها صالحوه على أنصاف ، منازلهم ، وكنائسهم ، وفتح شرحبيل طبرية][185] صلحا بعد حصار أيام على ان آمن[186] أهلها على أنفسهم ، وأموالهم وكنائسهم ومنازلهم ، الا ماجلوا عنه وخلوه ، واستثنى لمسجد للمسلمين موضعا . ثم انهم في خلافة عمر أيضا ، نقضوا واجتمع اليهم من سواد الروم وغيرهم ، فأمر أبو عبيدة ، عمرو بن العاص ، بغزوهم فسار اليهم في أربعة آلاف ففتحها على مثل صلح شرحبيل ثانية ، وفتح شرحبيل جميع مدن الاردن ، وحصونها على هذا الصلح ، فتحا يسيرا بغير قتال ، وفتح بَيْسَان ، وافيق ، وجرش وبيت رأس ، وقدس ، والجولان ، وعكا ، وصور ، وصفورية ، وغلب على سواد الاردن وجميع[187] أرضها . وكان أبو عبيدة ، وجه عمرو بن العاص الى سواحل الاردن فكثر به الروم ، فكتب الى أبي عبيدة ، يستمده فوجه أبو عبيدة اليه يزيد بن أبي سفيان ، فسار يزيد وعلى مقدمته معاوية أخوه ففتح يزيد ، وعمرو سواحل الاردن ، فكتب أبو عبيدة بفتحها لهما وكان لمعاوية في ذلك بلاء حسنا وأثر جميل ، ورم معاوية عكا عند ركوبه منها الى قبرص ورم صور ، ثم ان عبدالملك جددهما بعد ، وقد كانتا خربتا وكانت الصناعة من الاردن بعكا ، فنقلها هشام بن عبدالملك الى صور فهي بها الى اليوم .

---

(١٨٥) ليست في س .

(١٨٦) في س : من

(١٨٧) في س : علي سواد وجميع .

فتح مدينة دمشق

لما فرغ المسلمون من قتال من أجتمع لهم بمرج الصفر ، وكان اجتمع لهم من الروم جمع عظيم ، ولقوهم بهذا المرج ، أول يوم من المحرم سنة أربع عشرة ، أقاموا(١٨٨) بعد ذلك خمس عشرة ليلة ، ثم رجعوا الى مدينة دمشق لاربع عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة أربع عشرة ، فأخذوا الغوطة وكنائسها عنوة وتحصن أهل المدينة وأغلقوا أبوابها(١٨٩) ، فنزل خالد بن الوليد على الباب الشرقي في زهاء خمسة آلاف ضمهم اليه أبو عبيدة بن الجراح ، وسمي الدير الذي نزل خالد عنده دير خالد ، ونزل عمرو بن العاص على باب توما ، ونزل شرحبيل على باب الفراديس ، ونزل أبو عبيدة على باب الجابية(١٩٠) ، ونزل يزيد بن أبي سفيان على الباب الصغير الى الباب الذي يعرف بكيسان ، وجعل أبو الدرداء عويمر بن عامر الخزرجي على مسلحة ببرزة(١٩١) ، وكان الاسقف الذي أقام لخالد النزل في بدأته(١٩٢) ربما(١٩٣) وقف على السور يدعوا به خالد فاذا أتى سلم علىخالد وحادثة فقال له الاسقف : ذات يوم : يا أبا سليمان(١٩٤) [اذ](١٩٥) أمركم مقبل ولي

---

(١٨٨) في س : اقاموا الله .

(١٨٩) في س : بوابها .

(١٩٠) في س ، ت : الجافية .

(١٩١) في الاصل : ببوزة .

(١٩٢) في س : بداية .

(١٩٣) في س : وربما .

(١٩٤) في س : يابا سليمان .

(١٩٥) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

عليك[196] عدة فصالحني عن هذه المدينة ، فدعى خالد بداوة وقرطاس فكتب فيه :ـ «بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى خالد بن الوليد أهل دمشق ، اذا دخلها أعطاهم أمانا عن أنفسهم ، وأموالهم ، وكنائسهم ، وسور مدينتهم لا يهدم ، ولا يسكن شيء من بيوتهم ودورهم[197] . لهم ، بذلك عهد الله وذمة رسوله صلى الله عليه والخلفاء والمؤمنين لا يعرض [لهم][198] إلا بخير اذا أعطوا الجزية» . ثم ان بعض أصحاب الاسقف أتى خالدا في ليلة من الليالي فأعلمه انها ليلة عيد لاهل المدينة ، وانهم في شغل ، وان الباب الشرقي قد ردم بالحجارة ، وترك[199] ، وأشار عليه بأن يلتمس سلما يصعد عليه فأتاه قوم من أهل الدير بسلمين ، فرقى جماعة من المسلمين عليهما الى أعلى السور ، ونزلوا الى الباب وليس عليه أحد الا رجل أو رجلان فتعاونوا عليه ففتحوه وذلك عند طلوع الشمس .

وقد كان أبو عبيدة ، عانى فتح باب الجابية ، وأصعد جماعة من المسلمين على حائطه ، فأنصب[200] مقاتلة الروم الى ناحيته ، وقاتلوا المسلمين قتالا شديدا ثم انهم ولوا مدبرين ، وفتح أبو عبيدة والمسلمون معه باب الجابية عنوة ودخلوا منه ، فألتقى أبو عبيدة وخالد بالمقسلاط ، وهو

---

(١٩٦) جاء في فتوح البلدان : ان امركم مقبل ، ص ١٣٨ .

(١٩٧) في ت : ولا يسكن شيء من دورهم لهم بذلك . وفي س : ولكن يسكن شيء من دورهم لهم .

(١٩٨) كلمة يقضيها سياق الكلام .

(١٩٩) في س : ونزل .

(٢٠٠) في س : فانصبت .

موضع النحاسين بدمشق الذي يسمى البريص ، وذكره حسان بن ثابت في شعره فقال[٢٠١] :

يسقون من ورد البريص[٢٠٢] عليهم
كأساً يصفق بالرحيق السلسل[٢٠٣]

وقد روى ، ان الروم أخرجوا ميتا لهم من باب الجابية[٢٠٤] [ليلا] ، وقد أحاط بجنازته خلق من شجعانهم وكماتهم ، وأنصب سائرهم الى الباب ، فوقفوا عليه ليمنعوا المسلمين من فتحه ودخوله الى رجوع أصحابهم من دفن الميت ، وطمعوا في غفلة المسلمين عنهم وان المسلمين بدروا بهم ، فقاتلوهم على الباب أشد قتال وأبرحه ، حتى فتحوه في وقت طلوع الشمس، فلما رأى الاسقف ، ان أبا عبيدة قد قارب دخول المدينة ، بدر الى خالد فصالحه وفتح [له][٢٠٥] الباب الشرقي ، فدخل [و][٢٠٦] الاسقف معه ناشرا كتابه الذي كتبه له ، فقال بعض المسلمين : والله ما خالد بأمير فكيف يجوز صلحه ، فقال أبو عبيدة : انه يجيز على المسلمين أدناهم ، وأجاز صلح خالد وأمضاه ، ولم يلتفت الى ما فتح عنوة فصارت دمشق كلها صلحا . وكتب بذلك الى عمر فأنفذه وفتحت أبواب المدينة فالتقى القوم جميعا .

---

(٢٠١) انظر : ديوان حسان بن ثابت الانصاري ص ١٨٠ .

(٢٠٢) البريص : نهر بدمشق . الرحيق : الخمر . السلسل : السهلة .

(٢٠٣) في س : يسقون من وراء البريص عليهم .
بردى يصفق بالرحيق السلسبيل

(٢٠٤) جاء في فتوح البلدان : من باب الجابية ليلا وقد احاط ، ص ٢٢٨ .

(٢٠٥) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

(٢٠٦) حرف يقتضيه سياق الكلام .

وحكى أبو عبيد القاسم بن سلام ، ان حسان بن مالك خاصم عجم أهل دمشق في كنيسة اقطعه ، كل واحد من الامراء أياها ، فقال عمر(٢٠٧) : ان كانت من الخمس العشرة الكنيسة التي في عهدهم فلا سبيل لغيرهم عليها .
وقالوا : انه لما ولى معاوية بن أبي سفيان ، أراد أن يزيد كنيسة يوحنا في المسجد الجامع بدمشق ، فأبى النصارى ذلك فأمسك ، ثم طلبها عبدالملك بن مروان في أيامه لمثل ما كان طلبها معاوية ، وبذل لهم مالا ، [فأبوا أن يسلموها اليه ، ثم ان الوليد بن عبدالملك جمعهم في أيامه وبذل لهم مالا](٢٠٨) عظيما ، على ان يعطوه أياها فأبوا ، فقال : لئن لم تفعلوا لاهدمنها ، فقال بعضهم(٢٠٩) : يا أمير المؤمنين ، ان من هدم كنيسة جُن ، فأحفظه ذلك حتى دعا بمعول فجعل يهدم بعض حيطانها بيده ، وكان عليه قباء خز أصفر ثم جمع الفعلة والنقاضين فهدمها وأدخلها في المسجد .

فلما استخلف عمر بن عبدالعزيز شكى اليه النصارى مافعله الوليد، فكتب الى عامله يأمره برد ما زيد في المسجد منها عليهم ، فكتب اليه ، ان أهل دمشق قد كرهوا ذلك ، وقالوا : يهدم(٢١٠) مسجدنا بعد ان أذنا فيه وصلينا ويرد بيعة ، وفيهم يومئذ سليمان بن حبيب المحاربي(٢١١) وغيره

---

(٢٠٧) عمر : هو الخليفة عمر بن عبدالعزيز .

(٢٠٨) ليست في س .

(٢٠٩) في س : الا هدتها ، فقالت بعضهم .

(٢١٠) في س : بهدم .

(٢١١) في س : سليمان بن يزيد المحاربي . وهو خطأ . والصحيح ما اثبتناه . انظر . فتوح البلدان ص ١٣٢ .

من الفقهاء ، وأقبلوا على النصارى فسألوهم أن يعرضوا منها رد جميع كنائسهم بالغوطة التي أخذت منهم عنوة ، وصارت في أيدي المسلمين ، على أن يصفحوا عن كنيسة يوحنا ويمسكوا عن المطالبة بها ، فرضوا بذلك وأعجبهم ، فكتب بـه [الى][٢١٢] عمر فسره وأمضى الامر فيه ، وفي المسجد الجامع في الرواق القبلي مما يلي المئذنة ، كتاب في رخامة بقرب السقف (مما أمر ببنائه أمير المؤمنين الوليد ، سنة ست وثمانين) .

وكانت الجزية بالشام في بدىء الامر على كل جمجمة جريبا ، ودينارا ، حتى وضعها عمر بن الخطاب على أهل الذهب أربعة دنانير ، وعلى أهل الورق أربعين درهما ثم جعلهم طبقات على قدر غنى الغني واقلال المقل وتوسط المتوسط وكانت اليهود بالشام كالذمة للنصارى يؤدون اليهم الخراج فدخلوا في الصلح معهم . ثم أتى يزيد بن أبي سفيان بعد فتح مدينة دمشق . وصيدا وعرقة وجبيل ، وبيروت ، وهي سواحل دمشق وعلى مقدمته أخوه معاوية ففتحها فتحا يسيرا وجلا كثيرا من أهلها وتولى فتح عرقة معاوية نفسه ثم ان الروم غلبوا على بعض هذه السواحل في آخر خلافة عمر وأول خلافة عثمان فقصد لهم معاوية حتى فتحها ثم رمها وشحنها بالمقاتلة وأقطعهم القطائع .

وقالوا : لما استخلف عثمان وولى معاوية الشام وجه معاوية ، سفيان[٢١٣] بن مجيب الازدي الى طرابلس وكانت ثلاثة مدن مجتمعة فبنى في مرج على أميال منها حصنا سمى حصن سفيان ، وقطع المادة عن أهلها من البحر وغير البحر وحاصرهم فلما اشتد عليهم الحصار اجتمعوا في أحد

---

(٢١٢) اضيف ليستقيم الكلام .

(٢١٣) في س ، ت : معاوية بن ابي سفيان . وهو خطأ .

الحصون الثلاثة وكتبوا الى ملك الروم يسألونه أن يمدهم أو يبعث اليهم بمواكب ليهربوا فيها الى ما قبله فوجه اليهم بمراكب كثيرة ركبوا فيها ليلا وهربوا فلما أصبح سفيان وكان يبيت كل ليلة في حصنه ويحصن المسلمين معه ثم يغدو(٢١٤) من الحصن ، وجد الحصن الذي كانوا فيه خاليا فدخله وكتب بالفتح الى معاوية فأسكنه معاوية جماعة من اليهود وهو الحصن الذي فيه الميناء اليوم . وكان عبدالملك بعد ذلك بناه وحصنه .

فتح بعلبك

قالوا : لما فرغ أبو عبيدة من أمر مدينة دمشق ، سار الى حمص ، فمر ببعلبك فطلب أهلها(٢١٥) الامان والصلح ، فصالحهم على ان أمنهم على أنفسهم ، وأموالهم وكنائسهم ، وكتب لهم بذلك كتابا .

فتح حمص

روى الكلبي(٢١٦) : ان أبا عبيدة لما فرغ من أمر دمشق ، قدم أمامه خالد بن الوليد ، وملحان بن زياد الطائي ، فلما توافوا بحمص قاتلهم أهلها ، ثم لجأوا الى المدينة وطلبوا الامان والصلح ، فصالحوه على مائة ألف وسبعين(٢١٧) ألف دينار .

وقال الواقدي وغيره . بينما المسلمون على أبواب دمشق ، اذ أقبلت خيل للعدو ، فخرجت اليهم جماعة من المسلمين ، فلقوهم بين بيت لهْيا والثنية ، فولوا منهزمين نحو حمص على طريق قارا ، وأتبعوهم حتى وافوا حمص ، ورآهم الحمصيون وكانوا

---

(٢١٤) في الاصل : ثم يغدوا .

(٢١٥) في س ، ت : اهل الامان .

(٢١٦) في س : ابن الكلبي .

(٢١٧) جاء في فتوح البلدان (مائة وسبعين دينار) ص ١٣٦ .

منخوبين[٢١٨] لهرب هرقل عنهم ، وما كان يبلغهم[٢١٩] من قوة كيد المسلمين وبأسهم وظفرهم ، وكفوا أيديهم عنهم ، فأخرج الحمصيون اليهم النزل ، وأقام المسلمون على الاربط[٢٢٠] وهو النهر الذي يمر بانطاكية ويصب في البحر ، وما كان على المسلمين السمط بن الاسود الكندي[٢٢١] . ثم لما فرغ أبو عبيدة من أمر دمشق ، واستخلف عليها يزيد بن أبي سفيان ، قدم حمص على طريق بعلبك ، فنزل باب الرستن[٢٢٢] فصالحه أهل حمص على ان أمنهم على أنفسهم ، وأموالهم وسور مدينتهم وكنائسهم ، وأرحائهم ، واستثنى عليهم ربع كنيسة يوحنا للمسجد ، واشترط الخراج[٢٢٣] على من أقام منهم ، ثم استخلف بحمص ، عبادة بن الصامت الانصاري ، ومضى نحو حماة فتلقاه أهلها مذعنين فصالحهم على الجزية في رؤوسهم ، والخراج في أرضهم ، ومضى نحو شيزر ، فخرجوا يكفرون ورضوا بمثل ما رضي به أهل حماة ، وبلغت خيله الزراعة ، والقسطل ، ثم مر[٢٢٤] أبو عبيدة بمعرة[٢٢٥] حمص وهي التي تنسب اليوم الى النعمان بن بشير الانصاري[٢٢٦] فخرجوا يقلسون بين يديه ، ثم أتى أفامية ، ففعل أهلها مثل ذلك ،

---

(٢١٨) في س : متخونين .

(٢١٩) في س : وما بلغهم .

(٢٢٠) وقيل : الارنط . فتوح البلدان ص ١٣٢ . وفي س : الاربط .

(٢٢١) في س : الشميط بن الاسود الكندي .

(٢٢٢) في س : بباب الرسين .

(٢٢٣) كلمة الخراج مكررة .

(٢٢٤) في ت : ثم ابو عبيدة .

(٢٢٥) في س : بمعاوية حمص : ومعرة حمص : هي معرة النعمان .

(٢٢٦) في س : النعمان بن شير الانصاري .

وأذعنوا بالخراج والجزية واستتم أمر حمص . وأتى عبادة بن الصامت [الانصاري] اللاذقية ، فقاتله أهلها فكادهم عبادة حتى دخل باب المدينة ، وفتحها عنوة وكبر على الحصن ، وبنى عبادة باللاذقية مسجدا جامعا ووسع بعد ذلك ، وفتح المسلمون مدينة تعرف ببلدة على فرسخين من جبلة عنوة . ثم أنها خربت وجلا أهلها فأنشأ معاوية جبلة وكانت حصنا[٢٢٧] للروم جلوا عنها عند فتح المسلمين حمص . وفتح المسلمون مع عبادة أيضا أنطرطرس، وكان حصنا ، ثم جلا أهله عنه ، فبنى معاوية مدينة أنطرطرس ومصرها ، وأقطع المقاتلة بها القطائع ، وكذلك فعل بمرقية وبلنياس ، وبيت[٢٢٨] سلمية . ثم أن صالح بن علي بن عبدالله بن العباس اتخذها وبنى وولده فيها ومصروها ، ونزلها من نزل من ولده فهي لهم وارضوها .

ثم جمع هرقل جموعا عظيمة من الروم ، وأهل الشام ، والجزيرة وأرمينية ، تكون زهاء مائتي ألف ، وولى أمرهم رجلا من خاصته ، وبعث على مقدمته جبلة بن الايهم الغساني ، في مستعربة الشام من لخم وجذام وغيرهم ، وعزم على محاربة المسلمين والعمل على انه ان ظفر والا دخل قسطنطينية ، واجتمع المسلمون فرجعوا اليه فاقتتلوا على اليرموك ــ وهو نهر ــ أشد قتال وأبرحه ، وكان اجتمع من المسلمين لهم يومئذ نحو أربعة وعشرين[٢٢٩] ألفا ، وتسلسلت[٢٣٠] الروم ، وأتباعها لئلا يهربوا ، فقتل منهم زهاء تسعين ألفا وهرب فلّهم فلحقوا بانطاكية ، وحلب والجزيرة

---

(٢٢٧) في س : ت : حصينا .

(٢٢٨) في س : وتبت .

(٢٢٩) في س : نحو اربعة وعشرون الفا .

(٢٣٠) اي : شدت نفسها بالسلاسل .

وأرمينية ، وفلسطين ، وبلغ هرقل خبرهم فهرب من انطاكية الى قسطنطينية ، فلما جاوز الدرب قال : «عليك يا سورية السلام» • وكانت وقعة اليرموك في رجب سنة خمس عشرة •

ثم سار أبو عبيدة الى قنسرين وانطاكية ففتحها ولم تزل قنسرين وكورها مضمومة الى حمص حتى جعل يزيد بن معاوية قنسرين ، وانطاكية ، ومنبج ، ودوانها جندا •

فلما استخلف الرشيد أفرد[٢٣١] قنسرين بكورها فصير ذلك جندا ، وأفرد منبج ، ودلوك ، ورعبان ، وقورس ، وانطاكية ، وتيزين[٢٣٢] وسماها العواصم ، لان المسلمين يعتصمون بها في ثغورهم فتعصمهم •

فتح فلسطين

قالوا: كانت أول وقعة واقعها المسلمون الروم في خلافة أبي بكر بأرض فلسطين ، وعلى الناس[٢٣٣] عمرو بن العاص ، ثم ان عمراً فتح غزة في خلافة أبي بكر • ثم فتح بعد ذلك سبسطية ، ونابلس ، على ان أعطاهم[٢٣٤] الامان على أنفسهم وأموالهم ، ومنازلهم على أن الجزية في رقابهم والخراج في أرضهم ، ثم فتح مدينة لد وأرضها ثم فتح يبنى ، وعمواس ، وبيت جبرين ، وفتح ، يافا • وقيل : بل فتحها معاوية ، وفتح رفح مثل ذلك • ثم قدم أبو عبيدة عليه بعد فتح قنسرين ونواحيها ، وذلك في سنة ست عشرة وهو محاصر ايلياء • وهي مدينة بيت المقدس ، وطلب أهل ايلياء من أبي عبيدة الامان ، والصلح على مثل ما صولح عليه أهل[٢٣٥] مدن الشام ، من اداء

---

(٢٣١) في س : فرد .

(٢٣٢) في س : وبيرين .

(٢٣٣) في الاصل : وعلى النهر .

(٢٣٤) في س : على ان اعطاء الامان .

(٢٣٥) في س : اصل .

الجزية والخراج ، والدخول فيما دخل فيه نظراؤهم ، على أن يكون المتولى للعقد لهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، فكتب أبو عبيدة بذلك الى عمر ، فقدم عمر ، فنزل الجابية من دمشق ثم صار الى ايلياء فأنفذ صلحهم وكتب به[٢٣٦] لهم ، وكان فتح ايلياء في سنة سبع عشرة .

ثم كان طاعون عمواس سنة ثماني عشرة فتوفي فيه خلق من المسلمين ، وكان ممن توفي فيه أبو عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن جبل ، وشرحبيل بن حسنة . فلما أتت عمر بن الخطاب وفاة أبي عبيدة ، كتب الى يزيد بن أبي سفيان بولاية الشام ، مكانه ، وأمره أن يغزو قيسارية ، وقد قال قوم : ان عمر انما ولى يزيد الاردن وفلسطين . وانه ولي أبا الدرداء دمشق ، وولي عبادة بن الصامت حمص .

وقال الواقدي : اختلف علينا في أمر قيسارية . فقال قائلون : فتحها معاوية وقال آخرون : بل فتحها عياض بن غنم بعد وفاة أبي عبيدة ، وهو خليفته[٢٣٧] [وقال قائلون : فتحها عمرو بن العاص][٢٣٨] وقال قائلون : خرج عمرو الى مصر ، وخلف ابنه عبدالله بن عمرو فكان الثبت[٢٣٩] من ذلك . والذي أجمع عليه من يوثق بقوله ، ان أول الناس حاصرها عمرو بن العاص نزل عليها في جمادي الاولى سنة ثلاث عشرة ، فكان يقيم عليها ما أقام ، فاذا كان للمسلمين اجتماع في أمر عدوهم سار اليهم فشهد اجنادين ، وفحل ، والمرج ، ودمشق ، واليرموك . ثم رجع الى قيسارية فحاصرها وخرج الى مصر من قيسارية ، ثم لما ولي يزيد بن

---

(٢٣٦) في س ، ت : بهم .

(٢٣٧) في س ، ت : وهو خليفة عمرو بن العاص .

(٢٣٨) ليست في ت .

(٢٣٩) في الاصل : البيت ، واثبتنا مافي ت .

أبي سفيان وكان أخاه معاوية محاصرا[٢٤٠] قيسارية ، وتوجه الى مصر مطعونا فمات بها .

وقال غير الواقدي : ولى عمر بن الخطاب ، يزيد بن أبي سفيان ، فلسطين مع ما ولاه من أجناد الشام ، فكتب اليه أن يغزوا قيسارية ، وقد كانت حوصرت قبل ذلك ، فنهض اليها في سبعة عشر ألفا فقاتله أهلها ، ثم حصرهم ، ومرض في آخر سنة ثمان عشر ، فمضى الى دمشق ، واستخلف عليها معاوية ففتحها ، وكتب اليه بفتحها ، فكتب به يزيد الى عمر . ويقال : ان معاوية فتحها بعد موت يزيد . وكان عمر ولى معاوية الشام بعد موت أخيه يزيد فشكر له أبو سفيان ذلك . وقال يا أمير المؤمنين وصلتك رحم . وكانت مدة حصار قيسارية ، سبع سنين ، وفتحها في شوال سنة تسع عشرة ففتحها[٢٤١] معاوية قسرا ، بعد ان كان يئس من فتحها ، ولما فتحت وجد فيها من المرتزقة سبعمائة ألف ، ومن السامرة ثلاثين ألفا ، ومن اليهود مائتي ألف ، ووجد بها ثلثمائة سوق قائمة ، وكان يحرسها على سورها كل ليلة مائة ألف[٢٤٢] ، وكان سبب فتحها يهودي دل المسلمين على طريق ، في سرب فيه الماء الى حقوى الرجل ، فدخلها المسلمون من ذلك الموضع ، وكبروا[٢٤٣] فيها فأراد الروم أن يهربوا من السرب فوجدوا المسلمين عليه ، وكان بها خلق من العرب ، ومنهم شقراء التي يقول فيها حسان بن ثابت الانصاري :[٢٤٤]

---

(٢٤٠) في النسخ الثلاث : محاصرة .

(٢٤١) في س : فتحها .

(٢٤٢) في س : على سورها في كل ليلة .

(٢٤٣) في س : وكثروا .

(٢٤٤) جاء هذا البيت بديوان حسان بشكل مغاير لما ذكر هنا وهو :

تقول شمثاء لو تضيق من الكاس لاصبحت مثرى العدو .

وجاء في فتوح البلدان في ص ١٤٧ بشكل مطابق لما جاء في المخطوط .

تقول شقراء لو صحوت عن الخمر لاصبحت مثري العدد

وقدم سبي قيسارية على عمر ، وكانوا أربعة آلاف رأس ، فأنزلوا الجرف ، ثم قسمهم عمر على يتامى الانصار ، وجعل بعضهم في الكتاب والاعمال للمسلمين ، وكان من قتل بقيسارية من مقاتلة المشركين ثمانين ألفا ، وكتب عمر الى معاوية ، يأمره بتتبع ما بقى من فلسطين ففتح عسقلان صلحا بغير كيد[٢٤٥] ، وأخربت الروم عسقلان في أيام ابن الزبير ، فلما ولي عبدالملك بن مروان بناها وحصنها ورم قيسارية وبنى بها بناء كثيرا ، وبنى مسجدها ، وبنى أيضا صور وعكا الخارجة وكانت هذه سبيلها ، ولم تكن مدينة الرملة قديمة وانما كان موضعها رملة ، فولى الوليد بن عبدالملك سليمان بن عبدالملك جند فلسطين فنزل لـدّ ، ثم أحدث مدينة الرملة ومصرها ، وكان أول ما بنى منها قصره ، والدار التي تعرف بدار الصباغين ، وجعل في الدار صهريجا ، ثم اختط المسجد الجامع وبناه ، وولى الخلافة قبل استتمامه ، فبنى فيه بعد خلافته ، وأتمه عمر بن عبدالعزيز ، ونقص من خطة سليمان ، وقال : أهل الرملة يكتفون بهذا ، وبنى الناس في الرملة بعد بنائه أياها المنازل بأذنه ، واحتفر لاهل الرملة قناتهم التي تدعى بـردة واحتفر بها آبارا ، والنفقة عليها من مال السلطان محتسب بها في جماعات العمال الى هذا الوقت ، لان المعتصم بالله كان يحل بها .

---

(٢٤٥) جاء في فتوح البلدان (بعد كيد) ص ١٤٨ .

فتـــح قنسرين والعواصـم

قالوا : سار أبو عبيدة بعد فراغه من أمر[٢٤٦] اليرموك الى حمص ، فأستقراها ثم أتـى قنسرين وعلى مقدمته خالـد بن الوليد ، فقاتله أهـل مدينة[٢٤٧] قنسرين ، ثم لجأوا الى حصنهم وطلبوا الصلح فصالحهـم أبو عبيدة على مثل صلح أهل حمص ، وغلب المسلمون على أرضها وقرارهـا ، وكان حاضر قنسرين لتنوخ منذ[٢٤٨] أول ما تنخوا بالشام نزلوه وهم في بيوت الشعر ، ثم ابتنوا المنازل ، فدعاهـم أبو عبيدة الى الاسلام فأسـلم بعضهم ، وأقام البعض على النصرانية ، فصالحهم على الجزية ، وكان أكثر من أقام على نصرانيته بنو سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، ويقال : ان جماعة من أهل ذلك الحاضر أسلموا في خلافة المهدي ، فكتب على أيديهـم بالخضرة قنسرين .

ثـم سـار أبو عبيـدة يريـد حلب ، فبلغـه ان أهـل قنسرين نقضوا فرد اليهم السمط بن الاسود الكندي فحصرهم ثم فتحها . ووجد بها بقرا وغنما فقسم بعضها فيمن حضر ، وجعل الباقي في المغنم وكان حاضر طيىء قديما ، نزلوه بعد حـرب الفسـاد التي كانت بينهم ، حين نزل الجبلين من نزل منهم ، فلما ورد أبو عبيدة عليهم أسلم بعضهم ، وصالح كثير منهم على الجزية ، ثم أسلموا بعد ذلك بيسير الا من شذ منهم . وكان بقرب حلب حاضر حلب يجمع أصنافا من العرب من تنوخ وغيرهم ، فصالحهم أبو عبيدة على الجزية . ثم انهم أسلموا بعد ذلك وجرت بينهم وبين أهـل حلب حرب أجلاهم فيها أهل حلب ، فانتقلوا الى قنسرين ، ثم أرادوا التغلب عليها فأجلاهم اهلها فتفرقوا في البلاد . وكان حيار بني القعقاع بلدا معروفا قبل الاسلام ، وبه كان مقيل المنذر بن ماء السماء ، فنزله بنو القَعْقَاع بن

---

(٢٤٦) في ت : ارض .

(٢٤٧) لا توجـد في ت .

(٢٤٨) في ت : من

خليد بن جزء بن الحارث العبسي ، وأوطنوه لان عبدالملك بن مروان ، أقطع القعقاع فيه قطيعة ، وأقطع عمه العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة ، قطيعة أوغرت[٢٤٩] له الى اليمن ، وكانت بنته ولادة عند عبدالملك ، فولدت له الوليد وسليمان . ودخل أبو عبيدة حلب وعلى مقدمته ، عياض بن غنم[٢٥٠] ، فوجد أهلها قد تحضوا ، فنزل على حصنهم فلم يبثوا ان طلبوا الصلح والامان على أنفسهم ، وأولادهم وسور مدينتهم وكنائسهم ومنازلهم والحصن الذي بها فأعطوا ذلك واستثنى عليهم موضع المسجد ، وكان الذي صالحهم عياض فأنفذ أبو عبيدة صلحه ، ثم سار أبو عبيدة من حلب الى انطاكية وقد تحصن بها خلق من قنسرين فلما صار بقرية مهروبة ، وهي من انطاكية على فرسخين ، لقيه جمع العدو ففضهم وألجأهم الى المدينة ، وحاصر أهلها من جميع أبوابها وكان معظم الجيش على باب فارس ، والباب الذي يدعى باب البحر . ثم انهم صالحوه على الجزية أو الجلاء ، فجلا بعضهم وأقام البعض ، فأمنهم ووضع على كل حالم دينارا وجريبا ، ثم نقضوا فوجه اليهم عياض بن غنم ، وحبيب بن مسلمة الفهري ، ففتحاها على الصلح الاول ، وصار أبو عبيدة الى معرة مصرين ، ففتحها على مثل صلح حلب ، وجالت خيله فبلغت بوقا[٢٥١] ، وفتحت قرى الجُومَة وسرمين ، ومرتحوان[٢٥٢] ، وتيزين ، وصالحوا أهل دير طايا ، ودير

---

(٢٤٩) في س : او عرت .

(٢٥٠) عياض بن غنم الفهري . وكان ابوه يسمى عبد غنم فلما أسلم عياض كره أن يقال له عبد غنم .

(٢٥١) في س : نوقان ، اثبتنا ما جاء في معجم البلدان حـ٣ ص ١٧٦ .

(٢٥٢) في س : ومريحو ان .

الفسيلة على أن يضيفوا من حربهم من المسلمين ، وغلبوا على جميع أرض قنسرين وانطاكية ، والتاث أهل حلب فعاد أبو عبيدة اليهم فلم يزل بهم حتى أذعنوا ، وفتحت أبواب مدينتهم • ثم سار يريد قورس ، وقدم أمامه عياض بن غنم ، فتلقاه راهب من رهبان هذه الناحية ، يسأل الصلح عن أهلها ، فبعث به الى أبي عبيدة وهو بين جبرين ، وتل عزاز ، فصالحه عن قورس ، ثم وردها فعقد لاهلها عهدا وأعطاهم مثل الذي أعطى أهل انطاكية وغلب على جميع أرض قورس الى آخر حد نقابلس • وبعث عياضا الى منبج ثم لحقه ، وقد صالح أهلها على مثل صلح انطاكية ، فانفذ ذلك وبعثه الى ناحية دلوك ورعبان ، فصالحه أهلها على مثل صلح منبج ، واشترط عليهم أن يبحثوا عن أخبار الروم ، ويكاتبوا بها المسلمين ، وصار الى بالس فرتب بها جماعة من المقاتلة ، وأسكنها قوما من عرب الشام الذين أسلموا بعد قدوم المسلمين ، وكانت بالس والقرى المنسوبة اليها عشرية ، فمر بهم مسلمة بن عبدالملك غازيا من ناحية الثغور الجزرية ، فاجتمع اليه جماعة من أهلها ، فسألوه أن يحتفر لهم نهرا يسقى أرضهم من الفرات ، على أن يجعلوا له الثلث من غلاتهم ، بعد العشر الواجب بحق بيت المال ، فحفر النهر المعروف بمسلمة ووفوا له بالشرط ، ورم سور المدينة وأحكمه • ثم صارت بالس وقراها لورثته فلم تزل في أيديهم الى ان زالت دولة بني أمية ، فأقطعها أبو العباس ، سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس ، فصارت لابنه محمد بن سليمان فأقر بها للرشيد ونزل [عنها له](٢٥٣) لسعاية أخيه جعفر اليه به ، فأقطعها الرشيد المأمون فصارت لولده من بعده ، ثم خرجت عن أيديهم فيما بعد •

---

(٢٥٣) ليست في س ،ت

امر جزيرة قبرص

قال الواقدي ، وغيره : غزا معاوية في البحر غزوة قبرص الاولى ولم يركب المسلمون بحر الروم قبلها ، وقد كان معاوية استأذن عمر في غزو البحر فلم يأذن له ، فلما ولي عثمان كتب اليه يستأذنه في غزو قبرص ويعلمه قربها وسهولة الامر فيها فكتب اليه ، قد شهدت مارد عليك عمر حين استأذنته في غزو البحر ، فلما دخلت سنة سبع عشرة كتب اليه يهون عليه ركوب البحر الى قبرص ، فكتب اليه عثمان : فأن أردت ان أذن لك فليكن معك امرأتك والا فلا • فركب البحر من عكا ومعه مراكب كثيرة وحمل امرأته (فاختة بنت قرظة)[٢٥٤] ، وحمل عبادة بن الصامت الانصاري معه أيضا امرأته أم حرام بنت ملحان الانصارية وذلك في سنة ثمان وعشرين ، فلما صار المسلمون الى قبرص فأرقوا الى ساحلها بعث اليهم صاحبها يطلب الصلح واذعن أهلها فصالحهم معاوية على سبعة آلاف ومائتي دينارا يؤدونها في كل سنة وفارقهم الروم على مثل ذلك ، واشترط المسلمون عليهم مع اداء الاتاوة ، النصيحة وانذار المسلمين بسير الروم اليهم ، وقد كانوا نقضوا الشرائط المشترطة عليهم حتى حوربوا مرات ، أولهن في سنة ثلاث وثلاثون • وبعض الرواة يقول : في سنة خمس وثلاثين ، ثم أحدثوا في ولاية عبدالملك بن صالح على الثغور الشامية حوادث أراد بها نقض صلحهم فاستفتى جماعة من الفقهاء ، فأفتى أكثرهم بالابقاء عليهم • ثم آخر ما ظهروا من مخالفة ما شورطوا عليه في سنة احدى وثلثمائة فغزاهم المسلمون المتولي كان للبحر بالثغور الشامية وثغور ميانة وسبوا حتى عادوا الى النجوع بأمرهم الاول ، فكف عنهم وجرى أمرهم بعد ذلك الى هذا الوقت على صلحهم القديم •

---

(٢٥٤) وهي : فاختة بنت قرضة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف بن قصي

امر الثغور الشامية

قالوا : كانت ثغور المسلمين المعروفة بالشامية أيام عمر وعثمان وما بعد ذلك ، انطاكية وغيرها من المدن المدعوة بالعواصم ، وكان المسلمون يغزون ما وراءها كغزوهم اليوم ما وراء طرسوس ، وكان فيما بين الاسكندرونة وطرسوس حصون ومسالح للروم كالحصون والمسالح التي يمر بها المسلمون اليوم فيما وراء طرسوس ، فربما أخلاها أهلها وهربوا الى بلاد الروم خوفا على نفوسهم وربما نقل اليها الروم من المقاتلة من يشحنونها بهم الى ان طال الخوف عليهم ودام استيحاشهم فانتقلوا الى بلد الروم فلما غزا معاوية غزوة عمورية في سنة خمس وعشرين وجد الحصون فيما بين انطاكية وطرسوس خالية فحبس بها جماعة من أهل الشام والجزيرة وأمرهم بالوقوف عندها حتى انصرف من غزاته ، فلما انصرف وجد من كان خلفه قد بنوا مسجدا جامعا من ناحية كفربيا التي عند المصيصة فاتخذ هناك صهريجا وكان اسمه عليه مكتوبا ، ثم جدد المسجد في خلافة المعتصم بالله وهو يدعى الان مسجد الحصن . ثم غزا معاوية سنة احدى وثلاثين من ناحية المصيصة حتى بلغ درولية فلما خرج جعل لا يمر بحصن فيما بينه وبين انطاكية الا هدمه .

ولما كانت سنة أربع وثمانين ، غزا على الصائفة عبدالله بن عبدالملك بن مروان ، فدخل من درب انطاكية وأتى المصيصة فبنى حصنها على أساسه القديم ، ووضع بها سكانا من الجند ، فيهم ثلاثمائة رجل ، انتخبهم من ذوي الباس والنجدة ، ولم يكن المسلمون سكنوها قبل ذلك ، وبنى فيها مسجدا فوق تل الحصن ثم سار[255] في جيشه حتى غزا حصن سنان ، ففتحه ووجه يزيد بن حنين الطائي الانطاكي فأغار ، ثم انصرف اليه ، فتم بناء المصيصة وشحنها سنة خمس وثمانين ، وكانت في

---

(٢٥٥) في س ، ت : صار .

الحصن كنيسة جعلت هريا وكانت الطوالع من انطاكية تطلع عليهـا في كل عام ، فتشتوا بها ، ثم تنصرف ، وعدة من كان يطلع اليهـا ألف وخمسمائة رجل الى ألفين ، قالوا : وشخص عمر بن العزيز حتى نزل هرى المصيصية ، وأراد هدمها لانه خاف أن يحاصرها الروم ومن بها فاعلمه الناس انها انما عمرت لتدفع عن انطاكية ، فانه ان أخربها لم يكن للعدو ناهية دون انطاكية. ثم بني هشام بن عبدالملك ربـض المصيصية • وبنى مروان بن محمـد الحصون[٢٥٦] في شرقي جيحان وبنى عليها حائطا وأسكنها قوما من الفرس ، والصقالبة ، والانماط ، والنصارى ، وجعل حواليها خندقا وعليهـا بابا من خشـب •

ثم لما استخلف أبو العباس فرض بالمصيصية لاربعمائة رجل زيادة في شحنتها وأقطعهم • فلما استخلف المنصور فرض لاربع مائة رجل آخرين• ثم لما دخلت سنة تسع وثلاثون ومائة ، أمر بعمران مدينة المصيصية وكان حائطها متشعثا من الزلازل ، وأهلها قليلون في داخل المدينة ، فبنى سورها وأسكنها أهلها سنة أربعين ومائة ، وسماها المعمورة وبنى فيها مسجدا جامعا في موضع هيكل كان فيها ، ونقل أهل الحصون الى المدينة ، وأعطاهم خططا بها ومنازل عوضا من منازلهم •

ولما استخلف المهدي فرض بالمصيصة لالفي رجل ، ولم يقطعهـم لانها قد كانت شحنت بالجند والمطوعة ، ولم تزل الطوالع تأتيها من انطاكية في كل عام ، حتى كثر من بها وقووا في خلافة المهدي • وبنى الرشيد كفربيا وحصنها بخندق ، ثم رفع الى المأمون في غلة كانت على منازلهـا فأبطلهـا ، وكانت منازلهـا كالخانات • وأمر بأن يبنى عليها سور ، فمـا استتم حتى توفي فقام المعتصم [بالله][٢٥٧] بتمامه وتشريفه ، وكان الذي بنى حصـن

---

(٢٥٦) في ت : الخصوص .

(٢٥٧) ليست في س ، ت .

المثقب هشام ابن عبدالملك ، على يد حسان بن ماهويه الانطاكي . وبنى هشام أيضا حصن قطرغاس ، على يد عبدالعزيز بن حسان الانطاكي ، وبنى أيضا حصن مورة ، وكان سبب بنائه أياه ان الروم عرضوا لرسوله في درب اللكام عند العقبة البيضاء ، ورتب فيه[٢٥٨] أربعين رجلا وجماعة من الجراجمة وأقام ببغراس مسلحة في خمسين رجلا ، وابتنى لهم[٢٥٩] حصنا . وبنى هشام أيضا حصن بوقا من عمل انطاكية ، ثم جدد وأصلح بعد ذلك . وكان الطريق فيما بين انطاكية والمصيصة مسبعة يعترض الناس فيها الاسد ، فلما كانت أيام الوليد بن عبدالملك ، شكى اليه ذلك ، فوجه أربعة آلاف جاموس وجاموسة ، مما كان الحجاج بعث به من الجواميس مع الزط ، الذين كان محمد بن القاسم الثقفي بعث بهم من السند ، بعث ألفي جاموس جعلت في أجام كسكر ، فانتفع الناس في الطريق بين انطاكية والمصيصة بها .

وقال جماعة من أهل انطاكية : ان أذنة[٢٦٠] بنيت سنة احدى وأربعين ومائة واثنتين وأربعين ومائة والجنود من أهل خراسان معسكرون عليها مع مسلمة بن يحيى البجلي ، ومن أهل الشام مع مالك بن أدهم الباهلي وجهها صالح بن علي ولما كانت سنة خمس وستين ومائة ، أغزى المهدي ابنه هارون الرشيد بلاد الروم فنزل على الخليج ثم خرج فبنى جسر أذنة على سيحان وقد كان المنصور أغزى صالح بلاد الروم فوجه هلال بن ضيغم في جماعة من أهل دمشق والاردن وغيرهم فبنى هلال القصر ولم يكن بناؤه محكما فهدمها الرشيد وبناه ثم لما كانت سنة أربع وتسعين ومائة

---

(٢٥٨) في س ، ت : فيها .

(٢٥٩) ليست في ت .

(٢٦٠) اذنه : يقصد بها : طنة في الوقت الحاضر .

بنى أبو سليم فرج الخادم أذنة فأحكم بناءها وحصنها وندب اليها رجالا من أهل خراسان وغيرهم على زيادة في العطاء ، وذلك بأمر محمد بن الرشيد ، ورم قصر سيحان ، وكان الرشيد توفي سنة ثلاث وتسعين [ومائـة][261] وعامله على أعشار الثغور أبو سليم فاقره محمد وأبو سليم هذا هو صاحب الدار بانطاكيـة .

وكان الحسـن بن قحطبـة الطـائي لمـا غـزا بـلاد الـروم في سنة اثنتين وستين ومائة في أهل خراسان ، وأهل الموصل ، والشام ، وأمداد اليمن ومتطوعة العراق والحجـاز ، خرج راجعا من بلد الروم ممـا يلي طرسوس ، وكان معه في غزاته تلك مندل العنزي المحدث الكوفي ، ومعتمر ابن سليمان البصري ، فنزل في مرجها[262] وركب الى مدينتها وهي خراب فنظر اليها وأطاف بها من جميع جهاتها وحزر عدة من يسكنها فوجدهـم مائة ألف . فلما قدم على المهدي وصف له أمرها وذكر ما في بنائها وشحنتها من غيظ العدو وكبته ، وعز الاسلام وأهله وأخبره في الحدث من الثغور الجزرية أيضا بخبر رغبة في بناء مدينتها ، فأمر بناء طرسوس[263] ، وان يبدأ بمدينة الحدث فبنيت ، وأوصى المهدي ببناء طرسوس .

فلما كانت سنة احدى وسبعين ومائة بلغ الرشيد ان الروم قد ائتمروا[264] بالخروج الى طرسوس لتحصينها وترتيب المقاتلة فيها ، فأغزى الصائفة في تلك السنة هرثمـة بن اعين ، وأمره بعمارة طرسوس وبنائها وتمصيرها ففعل وأجرى

---

(٢٦١) في الاصل : سنة ثلاث وتسعين .

(٢٦٢) وقيل اسمها مدينة (مرج) فتوح البلدان ص ١٧٣ .

(٢٦٣) في الاصل : طرسوسوس .

(٢٦٤) في س ، ت : ايمرو

أمرها على يد [فرج](٢٦٥) أبي سليم الخادم فوكل أبو سليم ببنائها وتوجه الى مدينة السلام فأنهض الندبة الاولى من أهل خراسان وهم ثلاثة آلاف رجل فوردوا طرسوس ثم أشخص الندبة الثانية وهم ألفا رجل منهم من أهل المصيصية ألف رجل ، ومن أهل انطاكية ألف رجل على زيادة لكل رجل في أصل عطائه عشرة دنانير ، فعسكروا مع الندبة الاولى بالميدان على الباب المعروف بالجهاد في أول يوم من المحرم سنة اثنتين وسبعين ومائة الى ان استتم بناء طرسوس وتحصينها وبناء مسجدها ومسح فرج ما بين النهر الى النهر فبلغ ذلك أربعة آلاف خطة كل خطة عشرون ذراعا في مثلها واقطع أهل طرسوس الخطط وسكنتها ، الندبتان في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وسبعين ومائة .

ولما كانت سنة ثمانين ومائة أمر الرشيد بابتناء مدينة عين زربة وتحصينها وندب اليها ندبة من أهل خراسان وغيرهم وأقطعهم بها المنازل ثم لما كانت سنة ثلاث وثمانين ومائة ، أمر ببناء الهارونية . فبنيت وشحنت أيضا بالمقاتلة ومن نزح من المطوعة ونسبت اليه. قالوا : وكانت الكنيسة السوداء من حجارة سود بناها الروم على وجه الدهر ولها حصن قديم أخرب فيما أخرب ، فأمر الرشيد بناء الكنيسة السوداء وتحصينها وندب اليها المقاتلة على زيادة في العطاء .

قالوا: وكانت بالثغور ايغارات قد أبطلت وتحيفت أكثر ما يرتفع من أعشارها وأمر المتوكل على الله في سنة ثلاث وأربعين ومائتين بابطال تلك الايغارات فأبطلت .

---

(٢٦٥) في الاصل ، س : سليم الخادم . واثبتنا ما جاء في فتوح البلدان ص١٧٤

كل الجزيرة من فتوح عياض بن غنم بعد وفاة أبي عبيدة[٢٦٦] ، لما توفي بطاعون عمواس الذي كان في سنة ثماني عشرة ، وكان قبل موته استخلف عياضا فكتب اليه عمر بتولية الجزيرة ، فسار اليها فأول ما بدا بالرها ، فصالحه أهلها على ان لهم هيكلهم وما حوله وعلى ان لا يحدثوا كنيسة ، وعلى معاونة المسلمين وارشادهم ، واصلاح الجسور ، فأن تركوا شيئا مما شورطوا عليه فلا ذمة لهم . ثم انتهت طليعة عياض الى الرقة ، فأغاروا على حاضر كان حولها من العرب ، وعلى قوم من الفلاحين ، فأصابوا وهرب من نجا من أولئك فدخلوا مدينة الرقة ، وأقبل عياض في عسكره حتى نزل من الرقة على الباب المسمى بالرها في تعبئته فرمى المسلمون ساعة حتى جُرح بعضهم ، فتأخر عياض [عنهم][٢٦٧] لئلا تبلغه حجارتهم وسهامهم وركب فطاف حول المدينة ورتب على أبوابها روابط ثم رجع الى عسكره وبث السرايا فكانوا يأتون بالاسرى[٢٦٨] من القرى وبالاطعمة فلما مضت خمسة أيام أو ستة ، أرسل[٢٦٩] بطريق المدينة الى عياض يطلب الامان فصالحهم عياض على ان آمن جميع أهل الرقة على أموالهم ومدينتهم ، وقال ، عياض : «الارض لنا وقد وطئناها وأحرزناها» وأقرها في أيديهم على الخراج ، ودفع[٢٧٠] منها ما رفض الى المسلمين ، ووضع الجزية على رقابهم ، وألزم كل رجل منهم سوى الصبيان والنساء دينارا . وقد قيل :

---

(٢٦٦) في س : وفاة ابو عبيدة .

(٢٦٧) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

(٢٦٨) في الاصل ، س : يانون الاسرى .

(٢٦٩) في س : فارسل .

(٢٧٠) في س : ورفع .

ان عمر ألزم كل امرىء منهم أربعة دنانير • ثم سار عياض الى حران فطلب الحرانية الصلح ، ثم أتبعهم النصارى وكتب لهم كتابا فصالحهم على الجزية عن كل رجل دينار ومدي قمح ، وان عليهم ارشاد الضال واصلاح الجسور ونصيحة المسلمين •

ثم قدم صفوان بن المُعَطّل وحبيب بن مسلمة الفهري الى سميساط وسار في آثارهما فوجدهما قد غلبا على قرى وحصون منها فصالحه أهلها على مثل صلح الرها(٢٧١) • ثم أتى سروج وراس كيفا والارض البيضاء فغلب على أرضها وصالح أهل حصونها على مثل صلح الرها • ثم أتى قرايات الفرات ففتحها على مثل ذلك ، وأتى عين الوردة ، وهي ورأس العين فأمتنعت عليه فتركها وأتى تل موزن ، وموزن امرأة قديمة نسب التل اليها • ففتحها على فتح ما تقدم وذلك في سنة تسع عشر، ووجه عياض الى قرقيسيا حبيب بن مسلمة الفهري ففتحها صلحا على مثل صلح الرقة ، وفتح عياض آمد [بغير](٢٧٢) قتال على مثل صلح الرها ، وفتح ميافارقين على مثل ذلك ، وفتح حصن كفر توثا ونصيبين ، وطور عبدين وحصن ماردين ، ودارا ، على مثل صلح ما تقدم • وفتح باقردى ، وبازبدي(٢٧٣) على مثل ذلك ، وأتاه بطريق الزوزان(٢٧٣) فصالحه

---

(٢٧١) ليست في س ، ت •

(٢٧٢) في الاصل : بعد قتال ، والصحيح ما اثبتناه . انظر فتوح البلدان ص ١٨٠ •

(٢٧٣) وجاء في المخطوطات الثلاث : باسم قردي ، وبزبدي وأثبتنا ما جاء في فتوح البلدان للبلاذري • ص ١٨٠ •

وهما قريتان متقابلتان من ناحية جزيرة ابن عمر • وتقع بازبدي في غرب دجلة ، وباقردي في شرقيه • وذكر ياقوت ان بعض الشعراء فضل بازبدي على بغداد فقال :

بقردي وبازبدي مصيف ومربع ... وعذب يحاكي السلسبيل برود
وبغداد ما بغداد أما ترابها ... فحمى ، واما بردها فشديد

عن أرضه على أتاوة ثم سار الى ارْزَن(٢٧٤) ففتحها صلحاً على مثل ماتقدم ودخل الدرب ، فبلغ بدليس وجازها الى خلاط وصالح بَطْريقها ثم انتهى الى العين الحامضة من أرمينية فلم يتجاوزها • ثم عاد فضمن صاحب بدليس خراج خِلاط(٢٧٥) وجماجمها وما على بَطْريقها ثم انصرف فبعث الى سيحان ففتحها على مثل الصلح فيما تقدم • وبعث الى بلد ففتحها وأسكنها قوما من العرب • ثم سار الى الرقة • ثم الى حمص ، وقد كان عمر ولاه أياها فمات بها سنة عشرين •

ثم ولى عمر بعده سعيد بن عامر فلم يلبث الا بعد قتال شديد • ثم دخلت عنوة وصولحوا بعد ذلك على ان دفعت الارض اليهم ، ووضعت](٢٧٧) الجزية على كل رجل منهم ، أربعة دنانير ، ولم تسب نساؤهم ولا أولادهم وجلا خلق منها ، فاعتمل المسلمون أراضيهم وازدرعوها باقطاع • ثم سلك الخابور حتى فتح حصون الفرات حصنا حصنا ، عانات ، وتلبس ، والناووسة ، وآلوسة [وهيت](٢٧٨) •

وقال الحجاج بن منيع: بحكمة عن أبيه عن جده عن ميمون بن مهران، أخذ الزيت والخل والطعام لمرفق المسلمين بالجزيرة مدة ، ثم خفف عنهم ، واقتصر بهم على ثمانية وأربعين ، وأربعة وعشرين واثنى عشر درهما • وكان على كل انسان مع جزيته مدان من قمح وقسطان من زيت ، وقسطان من خل • فأما قسمة الجزيرة على ما هي عليه الآن من ديار ربيعة ، وديار مضر •

---

(٢٧٤) في س : ارزن . وفي الاصل ، ت : ارزان .

(٢٧٥) في س ، ت : خلاد •

(٢٧٦) في ت : سعد .

(٢٧٧) نقل هذا النص من ت لعدم وضوحه في الاصل .

(٢٧٨) ناقصة في الاصل ، واضيفت من فتوح البلدان ص ١٨٣ ليستقيم المعنى

فأنه لما ولى عمر بن الخطاب معاوية الشام والجزيرة أمره عمر أن ينزل العرب مواضع نائية عن المدن والقرى ويأذن لهم في اعتمال الارضين التي لاحق فيها لاحد فأنزل بني تميم الرابية المعروفة بهم من ديار مضر ، وأنزل المازحين [والمديبر][279] اخلاطا من قيس وأسد وغيرهم ، وفعل ذلك في جميع نواحي ديار مضر ورتب ربيعة في الديار المنسوبة اليها . وأما نهر سعيد فكان موضعه غيضة ذات سباع فاقطعها سعيد بن عبدالملك بن مروان وهو الذي كان يقال له سعيد الخير لانه كان يظهر تنسكا فحفر النهر وعمر ما [هناك ، وقال بعضهم : الذي أقطعها الوليد بن عبدالملك . وقال آخرون : الذي أقطعه ذلك عمر بن عبدالعزيز ، قالوا ولم يكن للرافقة أثر قديم[280] وانما] بناها المنصور سنة خمس وخمسين ومائة على بناء بغداد ، ورتب فيها جندا من أهل خراسان وجرت على يد المهدي وهو ولي عهد . ثم ان الرشيد بنى قصره بها .

وأما رصافة هشام فأن هشام بن عبدالملك أحدثها وكان ينزل قبلها الزيتونة ، وحفر الهني ، والمري ، واستخرج الضياع المنسوبة اليهما وأحدث بها واسط الرقة ، ثم صارت اقطاعا لام جعفر زبيدة بنت جعفر المنصور ، فأبتنت فيها القطيعة التي تنسب اليها ، وزادت في عمارتها ، ولم تكن الرحبة المنسوبة الى مالك بن طوق مما له أثر قديم ، وانما بناها طوق بن مالك بن عتاب التغلبي في خلافة المأمون ، وكانت كفر توثا حصنا قديما فاتخذها ولد أبي رِمْثَة التغلبي[281] منزلا ومصروها وحصنوها .

---

(279) ناقصة في الاصل . واضيفت من كتاب فتوح البلدان ص 182 .

(280) نقل هذا النص من نسخة ت : اما ما جاء في نسخة س فهو كما يلي (هناك ، وقال قوم ان المقطع ذلك الموضع له الوليد بن عبدالملك . قال اخرون بل عمر بن عبدالعزيز . واما الرافقة فلم يكن لها اثر قديم) .

(281) وهو ، مالك بن طوق بن عتاب التغلبي . جاء في نسخة س : مالك بن طوقان بن غياث التغلبي ، والصحيح ما ذكرناه .

والاعشار بديار ربيعة ، وكور البرية فهي أعشار ما أسلمت عليه العرب ، أو عمرته من الموات الذي لم يكن في يد أحد ، أو رفضه النصارى فمات [وغلب](٢٨٢) عليه الدغل فأقطعه قوم ، واستحيا بعضه آخرون فحصل أمر الجزيرة على ان مدائنها كلها صلحا وأرضوها عنوة الا الخلاف في رأس العين بالثغور(٢٨٣) الجزرية .

لما استخلف عثمان بن عفان جمع لمعاوية الى الشام الجزيرة وولاية ثغورهما وأمره أن يغزو شمشاط وهي أرمينية الرابعة أو يغزيها فوجه معاوية اليها حبيب بن مسلمة الفهري ، وصفوان بن المعطل(٢٨٤) السلمي ، ففتحها بعد أيام من نزولهما عليه على مثل صلح الرها ، وأقام صفوان بها وتوفي فيها في آخر خلافة معاوية . ولم تزل شمشاط خراجية على مثل ما عليه بلد الجزيرة الى أن صيرها المتوكل على الله عشرية ، أسوة غيرها من سائر الثغور . وغزا صفوان حصن كَمْشخ بعد في سنة تسع وخمسين وهي السنة التي مات فيها ومعه عمير بن الحباب السلمي ، فعلا عمير سور كمخ ولم يزل يجالد عليه حتى كشف الروم وصعد المسلمون ففتحه لعمير بن الحباب ، وبذلك كان يفخر ويفخر له . ثم غلبت الروم على هذا الحصن بعد ذلك ولم يزل يفتحه وتغلب الروم عليه ، الى ان كانت سنة تسع وأربعين ومائة ، فان المنصور شخص عن بغداد حتى نزل حديثة الموصل ، ثم أغزى منها الحسن بن قحطبة وبعده محمد بن الاشعث ، وجعل عليهما العباس بن محمد وأمره أن يغزوا كمخ فمات محمد بن الاشعث بآمد ، وسار العباس ، والحسن ، حتى صار الى ملطية(٢٨٥) فحملا منها الميرة ،

---

(٢٨٢) غير موجودة في الاصل ، واضيفت من كتاب فتوح البلدان ص ١٨٤ .

(٢٨٣) في س : الثغور .

(٢٨٤) وقيل اسمه : صفوان بن معطل السلمي .

(٢٨٥) في ت ، س : ملاطية .

ثم أناخا[٢٨٦] على كمخ ونصب عليه المجانيق الى ان فتح • ثم ان الروم بعد ذلك استولوا عليه وأغلقوا بابه • فلما كانت سنة سبع وسبعين ومائة غزا محمد [بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي عميرة الانصاري وهو عامل عبدالملك بن صالح على شمشاط ففتحه ودخله لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع][٢٨٧] الاخر من تلك السنة فلم يزل في أيدي المسلمين حتى كان الهيج في أيام محمد بن الرشيد فهرب أهله عنه وغلبت الروم عليه ، ويقال : ان عبيدالله بن الاقطع سلمه الى الروم وتخلص ابنه منهم • ثم ان عبدالله ابن طاهر فتحه في خلافة المأمون فكان في أيدي المسلمين حتى احتال قوم من نصارى شميشاط ، وقليقلا[٢٨٨] ، وبقراط بن اشوط بطريق خلاط في دفعه الى الروم ، والتقرب اليهم بذلك بسبب ضياعهم التي كانت في أعمالهم وهو على حاله في أيديهم الى هذا الوقت •

وكان أول أمر ملطية ان عياض ابن غنم ، وجه حبيب بن مسلمة الفهري من شميشاط اليها ففتحها ثم أغلقت ، فلما ولى معاوية الشام والجزيرة وجه اليها حبيب بن مسلمة الفهري من شميشاط اليها ففتحها عنوة ورتب فيها رابطة من المسلمين مع عاملها ، وقدمها معاوية وهو داخل الى بلد الروم فشحنها بجماعة من أهل الشام والجزيرة وغيرهما فكانت طريق الصوائف • ثم ان أهلها انتقلوا عنها في أيام عبدالله بن الزبير وخرجت الروم فشعثتها ثم تركها فنزلها قوم من الارمن ، والنبط ، والنصارى •

فلما غزا عبدالله بن عبدالملك في سنة ثلاث وثمانين بنى المسلمون بطرندة وهي من ملطية على ثلاث مراحل واغلة في

---

(٢٨٦) في الاصل اناخ : واثبتنا ما في س .

(٢٨٧) غير واضح في الاصل واكمل النص من ت .

(٢٨٨) في س : قاليفلا .

بلاد الروم [مساكن ونزلوها وملطية حينئذ خراب ليس فيها الا الارمن والنبط والنصارى الذين قدمنا خبرهم وكانت تأتيهم طالعة من جند الجزيرة في الصيف فيقيمون بها الى أن][289] تسقط الثلوج فاذا كان ذلك قفلوا فلما ولى عمر بن عبدالعزيز رحل أهل[290] طرندة اشفاقا عليهم من العدو ، فاحتملوا وهم كارهون . ثم خرجت الروم عند تولى هشام ابن عبدالملك الى ملطية فغزا هشام سنة ثلاث وعشرين ومائة وعسكر على ملطية حتى بنيت ولما كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائة أقبل قسطنطين طاغية الروم عامدا ملطية حتى حصر من فيها فوجهوا رسولا يستعرضون عامل الجزيرة وهو موسى بن كعب ، وكان بحران ، فلم يمكنه اصراخهم لشغل بني أمية كان بأمر المشورة ، فلما وقف طاغية الروم على ذلك وضع عليها المجانيق حتى اذا جهدهم البلاء نزلوا على الجلاء وحملوا معهم ماخف عليهم حمله وألقوا كثيرا مما ثقل عليهم في الابار والمخابيء وخرجوا وقد قام لهم الروم صفين من باب المدينة الى منقطع اخرهم مخترطي سيوفهم وطرف[291] سيف كل واحد منهم مع طرف سيف الذي يقابله حتى كأن سيوفهم عقد قنطرة ثم شيعوهم حتى بلغوا مآمنهم فتوجه المسلمون نحو الجزيرة وتفرقوا فيها وهدم الروم ملطية فلم يبقوا منها الا هريها ، فأنهم شعثوا منه شيئا يسيرا وهدموا حصن قلوذية فلما كانت سنة تسع وثلاثين [ومائة][292] وجه المنصور عبدالوهاب بن ابراهيم الامام واليا

---

(٢٨٩) غير واضح في الاصل . واكمل النص من ت .

(٢٩٠) في الاصل : اهلة .

(٢٩١) مكررة هذه الكلمة في س .

(٢٩٢) في الاصل : سنة تسع وثلاثين .

على الجزيرة وثغورها ، فنفذ في سنة أربعين ومائة ومعه الحسن بن قحطبة في جنوده أهل خراسان ، وضرب البعوث على أهل الجزيرة والشام فتوافى معه سبعون ألفـا فعسكر على ملطية وقد جمع الفعلة من كل بلد فأخذ في بنائها ، وكان الحسن بن قحطبة ربما حمل الحجر حتى يناوله البناء ، وجعل يقول من سبق الى شرفة فله كذا حتى فرغ من بناء ملطية ومسـجدها في ستة أشهر ، وبنى لهامَسْلَحة[٢٩٣] على النهر المعروف بقباقب ، وهـذا النهر يدفع في الفـرات ، فأسكن المنصور ملطية أربعة آلاف مقاتل من أهـل الجزيرة ، لانها من ثغورهم ، على زيادة عشرة دنانير في عطاء كل رجـل منهم ، ومعونة مائة دينار ، وبنى حصن قلوذية ، وأقبل قسطنطين طاغيـة الروم في أكثر من مائة ألف رجل فنزل جيحان فلما بلغه كثرة المسلمين أحجم عن ملطية . ثم تعرضت الروم لها في أيام الرشيد فلم يقدروا عليها .

أما مرعش ، فأن أبا عبيدة كان وجه ، وهو بمنبج خالد بن الوليد ، اليهـا ، ففتح حصنها على ان جلا أهلها عنه ثم أخربه ، وبنى مدينة مرعش وأسكنها جندا فلما كان موت يزيد بن معاوية كثرت غارات الروم عليهم فانتقلوا ، ثم ان العباس بن الوليد بن عبدالملك صار الى مرعش فعمرها وحصنها ونقل الناس اليها وبنى لهم مسجدا جامعا ، وكان يقطع في كـل عام أهل قنسرين بعثا اليها فلما كانت أيام مروان بن محمد وشغل بمحاربة أهل حمص خرجت الروم فحصرت أهل مرعـش حتى صالحهم أهلها على الجلاء فجلوا الى الجزيرة وجند قنسرين بعيالاتهم وأخربها الروم فلما فرغ مروان من أهل حمص بعث جيشا لبناء مرعش فبنيت ومدنت فخرجت الروم في فتنته فأخربتها فبناها صالح بن علي في خلافة المنصور ، وحصنها وندب الناس اليها على زيادة في العطاء ، واستخلف المهدي فزاد في شحنتها وتقوية أهلهـا .

---

(٢٩٣) في النسخة س : ملحـة .

وأما الحدث فيقال : ان حصنها مما كان فتح أيام عمر فتحه حبيب ابن مسلمة من قبل عياض بن غنم ، وكان معاوية يتعهده بعد ذلك وكان بنو أمية يسمون درب الحدث (درب[٢٩٤] السلامة) تطيرا منه ، لان المسلمين كانوا أصيبوا به . وقال آخرون : انما سمي الحدث لان المسلمين لقوا بدرب الحدث غلاما حدثا فقاتلهم في اصحابه فقيل درب الحدث . ولما كانت سنة اثنتين وستين ومائة وجه المهدي الحسن بن قحطبة غازيا خرج من درب الحدث فساح في بلد الروم وثقلت وطأته عليهم حتى صوروه في كنائسهم ، فيقال : انه نظر الى موضع مدينتها وأخبر ان ملك الروم كان قد خرج من ذلك الدرب فلما انصرف كلم المهدي في بنائها[٢٩٥] ، وبناء طرسوس ، فأمر بتقديم بناء الحدث فأنشأها علي بن سليمان بن علي وهو على الجزيرة وقنسرين ، وتوفي [المهدي سنة تسع وستين ومائة مع فراغهم من بنائها وسمت][٢٩٦] المهدية والمحمدية ، وكان أول بنائها باللبن . وفرض محمد فيها لاربعة آلاف وأسكنهم أياها من أهل خراسان والشام والجزيرة ، وهجم الشتاء بعد وفاة المهدي وتقلد موسى وكثرت الامطار والثلوج فشعثتها وثلمت سورها ، ونزلت الروم بها فتفرق عنها من كان فيها من جندها وغيرهم ، وبلغ الخبر موسى فقطع بعثا مع المسيب بن زهير[٢٩٧] ، وبعثاً مع روح بن حاتم ، وبعثاً مع حمزة بن مالك فمات موسى قبل أن ينفذوا . ثم ولى الرشيد فأمر ببنائها وتحصينها وشحنها واقطاع مقاتليها المساكن والقطائع .

---

(٢٩٤) في س : در .

(٢٩٥) أول من بنائها . واثبتنا ما جاء في س .

(٢٩٦) لا يوجد هذا النص في ت .

(٢٩٧) في نسخة ت : زهرين ، وبعث .

وأما زِبَطْرَة فكانت على ما حكوا ، حصنا قديما روميا ، ففتح مع حصن الحدث[298] القديم ، فتحه حبيب بن مسلمة الفهري ، وكان قائما الى ان أخربته الروم في أيام الوليد بن يزيد فبنى بناء غير محكم . ثم أناخت الروم عليه في أيام فتنة مروان بن محمد فهدمته فبناه المنصور ، ثم خرجوا اليه فشعثوه فبناه الرشيد على يد محمد بن ابراهيم وشحنه ، فلما كانت خلافة المأمون طرقه الروم فشعثوه وأغاروا على سرح أهله فأستاقوه ، فأمره المأمون بمرمته وتحصينه . ثم خرجت الروم الى زبطرة في خلافة المعتصم بالله فقتلوا الرجال ، وسبوا النساء ، وأخربوها فاحفظه ذلك فغزاهم حتى بلغ من بلادهم عمورية[299] ، ففتحها وقتل وسبى وأمر ببناء زبطرة فلم تُعد ، وبنيت في مواضع منها حصون ينسب اليها . وأما حصن منصور [فان الذي تولى بناءه منصور بن جعونة بن الحارث العامري، من قيس فنسب اليه وكان][300] منصور هذا مقيما بتلك الناحية أيام مروان ابن محمد في خيل كثيفة من أهل الشام والجزيرة . ثم اتهم بغش الاسلام ، فلما قدم المنصور الرقة من بيت المقدس سنة احدى وأربعين ومائة وجه اليه من أتاه به فضربت عنقه بالرقة ثم انصرف الى الهاشمية بالكوفة ، وكان الرشيد بنى حصن منصور وشحنه في خلافة المهدي .

وأما المرج المعروف بعبدالواحد على باب حصن منصور ، فكان حمى للمسلمين قبل أن يبني الحدث وزبطرة فلما بنيتا استغنى بهما فَعَمَر وضمه[301] الحسين الخادم الى الاحواز في خلافة الرشيد ثم توثب الناس عليه فغلبوا على مزارعه حتى قدم عبدالله بن طاهر الشام فرده الى الضياع ،

---

(298) في نسخة س : الحديث .

(299) في الاصل :عمورورية .

(300) جاء هذا النص في نسخة الاصل بالهامش . وفي نسختي ت ، س في المتن .

(301) هذه الكلمة : مكررة في س .

ويقال : ان عبدالواحد الذي نسب هذا المرج اليه ، هو عبدالواحد بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص ابن عمر [ابن](٣٠٢) عبدالملك وكان المرج لـه فجعله(٣٠٣) حمى للمسلمين .

فتوح ارمينية

كانت شِمْشاط ، وقلِيقلا(٣٠٤) ، وخِلاط ، وأرْجيش ، وباجُنَيْس تدعى أرمينية الرابعة وكانت كورة البُسْفُرّجان ، ودبيل ، وسِراج طَير ، وبَغْرَوَنْد ، تدعى أرمينية الثالثة ، وكانت جُرْزان تدعى أرمينية الثانية(٣٠٥) . وكانت السِيَسجان ، وأران تدعى أرمينية الاولى ، ويقال : ان شمشاط وحدها كانت تدعى أرمينية الرابعة ، وكانت قليقلا ، وخلاط ، وأرجيش ، وباجنيس ، وسراج طير ، وبغروند ، ودبيل ، والبسفرجان تدعى أرمينية الثالثة . والسيسجان وأران تدعى أرمينية الثانية ، وتفليس ، وهي جرزان تدعى أرمينية العليا . وكانت جرزان وأران في أيدي الخزر ، وسائر أرمينية في أيدي الروم يتولاها صاحب أرميناقس وهو الذي تسميه العرب في هذا الوقت الارمياق ، وكانت الخزر تخرج فتغير فربما بلغت الدينور فوجه قباذ بن فيروز الملك قائدا من عظماء قواده في اثنى عشر الفا فوطيء بلاد أران ، وفتح ما بين النهر الذي يعرف بالرس الى شروان . ثم ان قباذا لحق به فبنى بأران مدينة البيلقان ، ومدينة برذعة ، وهي مدينة الثغر كله ، ومدينة قبلة وهي الخزر ، ثم بنى سد اللبن فيما بين أرض شروان وباب اللان ، وبنى على سد اللبن ثلثمائة وستين مدينة خربت بعد

---

(٣٠٢) ابن : ساقطة في الاصل .

(٣٠٣) في س : قحطة .

(٣٠٤) وتسمى ايضا : قاليقلا .

(٣٠٥) يضيف ابن خردا ذبة مدن : صغدبيل ، وباب فيروز قباذ ، واللكز الى ارمينية الثالثة ص ١٢٢ .

بناء الباب والابواب ، ثم ملك بعد قباذ[٣٠٦] ، ابنه انو شروان[٣٠٧] ، فبنى مدينة الشابران • ومدينة مسقط ، ثم بنى مدينة الباب والابواب ، وسميت الابواب لانها بنيت على طرق في الجبل وأسكن مابنى من هذه المواضع قوما سماهم السياسيجين[٣٠٨] وبنى بأرض أران[٣٠٩] أبواب شكن ، والقمبيزان وبنى الدُرْذُوقيّة وهي اثنا عشر بابا ، كل بابمنها قصر منحجارة ، وبنى بأرض جرزان مدينة يقال : لها سغدبيل ، وأنزلها قوما من السغد وعليها مسلحة ، وبنى ممايلي الرومقصرا يقالله باب فيروزقباذ[٣١٠]،وقصرأ،يقال له باب لاذقة ، وقصرا آخر يقال له ، باب بارقة ، وهو على بحر طرابزندة ، وبنىباب اللان ، وباب سمسخي ، وبنىقلعة الجردمان ، وقلعةشمشلدي، وفتح انو شروان جميع ما كان في أيدي الروم من أرمينية ، وعمر مدينة دبيل وحصنها ، وبنى النشوى وهي قصبة كورة [البسفرجان][٣١١] وبنى حصن ويص وقلاعا بأرض السيسجان ، منها قلعة الكلاب ، وساهيونس ، وأسكن هذه الحصون والقلاع ذوي الباس والنجدة من سياسيجية ، ثم

---

(٣٠٦) في س ، ت : ثم ملك قباذ .

(٣٠٧) وتسمى ارض شيروان ايضا .

(٣٠٨) السياسيجين : في س : النشاسجين . ويسمى ايضا بالسبابجة واصلهم من السند وذكر البلاذري انهم كانوا في جند الفرس ممن سبوه وفرضوا له العطاء . وكانوا يستأجرون للقيام بحراسة السفن لصد ما تتعرض له من هجمات القرصان ولصوص البحر .

وقد استخدموا في الاسطول الساساني عند سواحل الخليج العربي . البلاذري . فتوح البلدان ص ٢١٥ .

(٣٠٩) في س : ابوران .

(٣١٠) في الاصل : فيرزر . واثبتنا ماجاء في س ، ت .

(٣١١) ليست في النسخ الثلاث ، والاضافه من فتوح البلدان ص ٢١٠ .

كتب أنوشروان الى ملك الخزر بعترة[٣١٢] ويحتال عليه لبناء الحائط وقد اقتصصنا ذلك في المنزلة التي قبل هذه ، وذكره في هذا الموضع اعادة ، وملك أنوشروان ملوكا[٣١٣] رتبهم وجعل لكل منهم شاهية ناحية ، فمنهم خاقان الجبال وهو صاحب السرير ويدعى وهرازرا[٣١٤] نشاه ، وملك اللكز ، ويدعى جرشانشاه ، وملك ليران ويدعى ليرانشاه ، وملك شروان ويدعى شروانشاه ، وملك صاحب بخ علي بخ ، وصاحب زريكران عليها ، وأقر ملوك جبل القبق على ممالكهم ، وصالحهم على الاتاوة . ولم تزل أرمينية في أيدي الفرس حتى ظهر الاسلام . فرفض من السياسيجين[٣١٥] حصونهم ومدائنهم حتى خربت ، وغلب الخزر والروم على ما كان في أيديهم بديا[٣١٦] .

قالوا : وقد كانت أمور الروم تشتت في بعض الازمنة ، وصاروا كملوك الطوائف من الفرس ، فملك أرْمَنياقس وهو بلد الارميناق رجل منهم ، ثم مات فملكته بعده امرأته تسمى (قالى) فبنت مدينة قاليقلا وسمتها قاليقالا ، وتفسيره (احسان قالى) ، فأعربت ذلك العرب ، وقالوا : قاليقلا .

فأما على يد من جرى فتح أرمينية في الاسلام ، فانه لما استخلف عثمان بن عفان كتب الى حبيب بن مسلمة الفهري وكان ذا أثر جميل في فتوح الشام وغزو الروم . وقد علم ذلك منه عمر ثم عثمان ، فيأمره بغزو أرمينية . فنهض اليها في ستة آلاف ، ويقال : في ثمانية آلاف من أهل الشام والجزيرة ، فأتى قاليقلا فاناخ عليها وخرج اليه أهلها ، فقاتلهم حتى

---

(٣١٢) في س : بعشرة .

(٣١٣) في ت : ملكا .

(٣١٤) في س : وهرازانشاه .

(٣١٥) في الاصل : النشناسمين .

(٣١٦) في س : ورنا .

الجأهم الى المدينة فطلبوا الامان على الجلاء والجزية[٣١٧] فجلا كثير منهم فلحقوا ببلاد الروم ، وأقام حبيب فيمن معه بها أشهرا ، ثم بلغه ان بطريق أرْمَنْياقس قد جمع للمسلمين جمعا عظيما ، وأنضمت اليه أمداد أهل اللّان وافخاز ، وسَمَنْدَر من الخزر ، فكتب الى عثمان يسأله المدد ، وكتب الى معاوية يسأله ان ينفذ اليه من أهل الشام والجزيرة ، من يرغب في الجهاد أو الغنيمة ، فبعث اليه معاوية ألفى رجل ، أسكنهم قاليقلا وأقطعهم بها القطائع ، وجعلهم مرابطة بها . ولما ورد على عثمان كتاب حبيب كتب الى سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ، وهو عامله على الكوفة ، يأمره بامداده بجيش عليهم سلمان بن ربيعة الباهلي ، وهو سلمان الخيل ، وكان خيرا غزاء ، فسار اليه سلمان في ستة آلاف رجل من أهل الكوفة ، وأقبلت الروم ومن معها ، فنزلوا على عبر الفرات ، وقد أبطأ على حبيب المدد فبيتهم[٣١٨] بمن معه من المسلمين ، فأجتاحوهم وقتلوا عظيمهم ، وورد سلمان وقد فرغ المسلمون من عدوهم فطلب أهل الكوفة اليهم ، أن يشركوهم في الغنيمة ، فلم يفعلوا حتى تغالظ حبيب وسلمان في القول ، وتوعد بعض الشاميين سلمان بالقتل ، فقال الشاعر :

وان تقتلوا سلمان نقتل حبيبكم

وان ترحلوا نحو ابن عفان نرحل[٣١٩]

---

(٣١٧) في الاصل : الجزية .

(٣١٨) في ت ، س : وبينهم .

(٣١٩) جاء هذا البيت في فتوح البلدان ص ٢٠١ . وكذلك ذكره الطبري ج٦ ص ٣٥٣ .

وكتب الى عثمان ، فكتب أن الغنيمة باردة لاهل الشام وكتب الى سلمان يأمره بغزو أران ، قالوا : ولم تزل مدينة قاليقلا مذ فتحت ممتنعة بمن فيها من أهلها ، حتى خرج الطاغية في سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، فحصر أهل ملطية وهدم حائطها ، وأجلى من بها من المسلمين [الى الجزيرة](٣٢٠) ، ثم نزل مرج الحصى ووجه كوشان الارمني(٣٢١) ، حتى أناخ على قاليقلا فحصرها ، وأهلها يومئذ قليل ، فنقب أخوان من الارمن من أهل قاليقلا ردما كان في سورها وخرجا الى كوسان ، فأدخلاه المدينة ، فغلب عليها وقتل وسبى ، وهدمها وساق ما حواه الى الطاغية ، ففرق السبي على أصحابه .

فلما كانت سنة تسع وثلاثين ومائة فادى المنصور بمن كان حيا من أسارى قاليقلا ، وعمرها ، ورد من فادى به اليها ، وندب اليها جندا من أهل الجزيرة ، وغيرهم ، وقد كان طاغية الروم خرج(٣٢٢) الى قاليقلا في خلافة المعتصم بالله ، فهدم سورها(٣٢٣) فانفق المعتصم عليها حتى حصنها . ثم سار حبيب بعد فتحه قاليقلا الى خلاط ، فأتاه بطريقها بكتاب عياض بن غنم ، الذي صالحه فيه على ماله وبلاده ، وقاطعه على ما يؤديه من الاتاوة فانفذ حبيب ذلك له . وقاطع صاحب مكس ، وهي من نواحي البَسْفَرَّجان(٣٢٤) عن بلادة وكتب له كتاب صلح وأمان ووجه الى قرى أرجيش ، وباجنيس ، بمن غلب عليها ، وجبى جزية رؤوس أهلها ، ولم

---

(٣٢٠) ليست في الاصل واضيفت من فتوح البلدان ص ٢٠٢

(٣٢١) في س : كوشان الارقي .

(٣٢٢) في الاصل : خراج .

(٣٢٣) في الاصل : في هدم سورها .

(٣٢٤) وتسمى البسرجان ايضا .

يعرض لبحيرة (الطريخ) ولم تزل هذه البحيرة مباحة حتى ولي محمد بن مروان بن الحكم الجزيرة وأرمينية ، فحوى صيدها وكان يستغلها ، ثم صارت لمروان بن محمد فقبضت عنه .

قالوا : ثم سار حبيب حتى نزل مرج دبيل فسرب الخيول اليها ، ثم زحف حتى نزل على بابها فتحصن أهلها ، ورموه فوضع عليها المنجنيق الى أن طلبوا الامان والصلح ، فأعطاهم أياه وسارت خيله حتى غلب على جميع قرى دبيل ، ووجه الى سراج طير ، وبغروند فأتاه بطريقهما فصالحه على أتاوة يؤديها ، وعلى مناصحة المسلمين وقراهم ، ومعاونتهم على أعدائهم .

ثم أتى حبيب النشوى ففتحها على مثل صلح دبيل ، وقدم عليه بطريق البسفرجان فصالحه على جميع بلاده على خراج يؤديه في كل سنة . ثم أتى السيسجان فحاربه أهلها فهزمهم وغلب على ويص وصالح أهل القلاع بالسيسجان على خراج يؤدونه ، ثم سار الى جرزان فلقيه رسول بطريقها وأهلها ، فأدى اليه عنهم رسالة يطلبون فيها الامان والصلح ، فكتب لاهل تفليس أمانا وشرط عليهم انه على أهل كل بيت منهم دينار ، وعلى الا يجمعوا بين أهل البيوتات تخفيفا للجزية وليس عليهم أن يفرق بينهم تكثيرا لها ، وعلى أن يؤدوا الاتاوة عن أرضهم .

وفتح حبيب خوارح[٣٢٥] وكسفربيس ، وكسال ، وخنان ، وسمسغي ، والجردمان ، وكستسجي[٣٢٦] ، وشوشت ، وبازليت صلحا على حقن دماء أهلها ، واقرار مصلياتهم وحيطانهم وعلى أن يؤدوا أتاوة عن أراضيهم ورؤوسهم ، وصالح أهل قلرجيت وأهل ثرياليت وخاخيط ، وخوخط ، وارطهال ، وباب اللان ، وصالح الصنارية والدودانية[٣٢٧] على أتاوة ،

---

(٣٢٥) في س : خواخ .

(٣٢٦) في س : الجزرمان وكسفسجي .

(٣٢٧) في النسخ الثلاث : الداودية .

وسار سلمان بن ربيعة الباهلي حين أمره عثمان بالمسير الى أران ففتح مدينة البيلقان صلحا على ان آمنهم على دمائهم وأموالهم وحيطان مدينتهم واشترط عليهم اداء الخراج والجزية . ثم أتى سلمان برذعة فعسكر على نهر يقال له (الثرثور)(٣٢٨) مسافة ما بينه وبينها أقل من فرسخ وأغلق أهلها أبوابها فعاناها أياما وشن الغارات في قراها وكانت زروعها مستحصدة فصالحوه على مثل صلح البيلقان وفتحوا أبوابها فدخلها وأقام بها وسرت خيله ففتحت شفشين والمسقوان ، وأوذ ، والمصريات ، والهرحليات ، وتبار ، وهي رساتيق وفتح غيرها من أران ، ودعا أكراد البلاسجان الى الاسلام فقاتلوه فظفر بهم وأقر بعضهم بالجزية وأدى بعض الصدقة وهم قليل .

ووجه الى شمكور وهي مدينة قديمة من فتحها ولم تزل مسكونة الى ان أخربها السياوردية الذين كانوا تجمعوا عند انصراف يزيد بن أسيد السلمي عن أرمينية فغلظ أمرهم وكثرت بوايقهم(٣٢٩) ، ثم عمرها بغا مولى المعتصم في سنة أربعين ومائتين وهو آنذاك والي أرمينية وأذربيجان ، وأسكنها قوما من الخزر خرجوا راغبين في الاسلام ، ونقل اليها التجار من برذعة وسماها (المتوكلية) نسبة الى المتوكل ، ثم سار سلمان الى مجمع البرس ، والكرخلف برزنج ، وعبرا الكر ففتح قبله وصالح صاحب شكن والقمبيران على أتاوة ، وصالحه أهل خيزان ، وملك شروان وسائر ملوك الجبل ، وأهل مسقط والشابران ، ومدينة الباب ، ثم أغلقت بعده ولقيه

---

(٣٢٨) في س : التويور .

(٣٢٩) معناها : نوائبهم .

خاقان في جيشه[٣٣٠] خلف نهر البلنجر ، فقتل في أربعة آلاف من المسلمين (رحمهم الله) . وفيه وفي قتيبة بن مسلم يقول ابن جمانة الشاعر[٣٣١] الباهلي :

وإن لنا قبرين قبراً بلنجر
وقبراً بصين استان يالك من قبر[٣٣٢]

ولما ورد على عثمان نعي سلمان ، كتب الى حبيب بأن يكون مقيماً بالثغور الشامية والجزرية للغزو بها ، وولى أرمينية حذيفة بن اليمان العبسي ، فشخص الى برذعة ووجه عماله على ما بينهما وبين قاليقلا . ثم أمره عثمان بتخليف صلة بن زفر العبسي ، على عمله والانصراف اليه . وولي عثمان المغيرة بن شعبة أرمينية وأذربيجان ، ثم عزله وولي القاسم ابن ربيعة بن أمية بن أبي الصلت الثقفي . ثم ولى الاشعث بن قيس لامير المؤمنين علي بن أبي طالب (رحمة الله عليه)[٣٣٣] أرمينية وأذربيجان ثم وليها عبدالله بن حاتم بن النعمان بن عمرو الباهلي لمعاوية فمات بها ، فولاها

---

(٣٣٠) في س : جيشا .

(٣٣١) وهو عبدالرحمن بن جمانة الباهلي .

(٣٣٢) ومن هذه القصيدة أيضا :

فهذا الذي بالصين عمت فتوحه
وهذا الذي يسقى به سبل القطر

ويريد ان الترك لما قتلوا عبدالرحمن ابن ربيعة ، وقيل سلمان بن ربيعة . واصحابه كانوا ينظرون في كل ليلة نورا على مصارعهم فأخذوا سلمان بن ربيعة ، وجعلوه في تابوت فهم يستسقون به اذا قحطوا . واما الذي بالصين فهو ، قتيبة بن مسلم الباهلي . ياقوت الحموي : معجم البلدان ج١ ص ٤٩٠ .

(٣٣٣) في س : عليه الصلاة والسلام .

معاوية أخاه عبدالعزيز[٣٣٤] فبنى مدينة دبيل وحصنها وكبر مسجدها ، وبنى مدينة النشوى ورم مدينة برذعة ، ويقال : انه جدد بناءها وأحكم حصن الفارقين حولها وجدد بناء مدينة البيلقان ، وكانت هذه المدن متشعثة مستهدمة ويقال : ان الذي جدد بناء برذعة محمد بن مروان في أيام عبدالملك ابن مروان .

ولما كانت فتنة ابن الزبير انقضت[٣٣٥] أرمينية وخالف أحرارها واتباعهم ، فلما ولي محمد بن مروان لاخيه عبدالملك ظفر بهم فقتل وسبى وغلب على البلاد ، ثم وعد من بقى منهم أن يفرض لهم في الشرف[٣٣٦] وجمعهم لذلك في كنائس من عمل خلاط فاغلقها عليهم ووكل بأبوابها ثم حرقهم فيها ، وولى سليمان بن عبدالملك أرمينية عدي بن عدي ابن عميرة الكندي ، وكان عدي بن عميرة ممن نزل الرقة مفارقا لعلي ابن أبي طالب (رحمه الله) ثم أقره عليها عمر بن عبدالعزيز ، وهو صاحب نهر عدى بالبيلقات . ثم يزيد بن عبدالملك ، معلق بن صفار البهراني ، ثم عزله وولي الحارث بن عمرو الطائي ، وولى الجراح بن عبدالله الحكمي ، فنزل برذعة فرفع اليه اختلاف المكاييل بها وموازينها فأقامها على العدل والوفاء واتخذ مكيالا يدعى الجراحي فأهلها الى اليوم يتعاملون به . ثم عبر الكر وسار حتى قطع النهر المعروف بالسمور وغزا بلاد الخزر فقتل منهم مقتلة عظيمة ، وقاتل أهل بلاد حمزين ثم صالحهم على أن ينقلهم الى رستاق خيزان ، وجعل لهم منه قريتين وأوقع بأهل غوميك وسبى منهم ، ثم قفل فنزل شكى ، وشتى[٣٣٧] جنده ببردغة ، والبيلقان وجاشت الجزر

(٣٣٤) في س : العبدالمزيز .

(٣٣٥) في س : التقضت .

(٣٣٦) يقصد به : عطاء الشرف ، أو شرف العطاء .

(٣٣٧) قضى فترة فصل الشتاء .

وعبرت الرس فحاربهم في صحراء ورثان ثم انحازوا الى ناحية أردبيل فواقعهم على أربعة فراسخ منها مما يلي أرمينية فأقتتلوا ثلاثة أيام فأصيب ومن كان معه فسمى ذلك النهر نهر الجراح ونسب جسر كان عليه الى الجراح أيضا • ثم ان هشام بن عبدالملك ولى مسلمة أخاه أرمينية وانفذ على مقدمته سعيد بن عمرو بن أسود الجُرَشي ومعه أسحق بن مسلم العقيلي وأخوته ، [و](٣٣٨) جعونه بن الحارث العامري ، وذفافة ، وخالد ابنا عُمَيرْ بن الحُباب السُّلمي ، والفرات بن سلمان الباهلي ، والوليد بن القعقاع العبسي فواقع الخزر وقد حاصروا ورثان فكشفهم عنها فأتوا ميمذ من عمل أذربيجان ، فلما تهيأ لقتالهم أتاه كتاب مسلمة يلومه على قتال الخزر قبل قدومه ، ويعلمه انه قد ولى أمر عسكره عبدالملك بن مسلم العقيلي ، فلما سلم العسكر أخذه رسول مسلمة فقيده وحمله الى برذعة ، وانصرف الخزر فاتبعهم مسلمة وكتب بذلك الى هشام فكتب اليه :ـ

اتتركهم بميْمَذَ قد تراهم ... وتطلبهم بمنقطع التراب

وأمره باخراج الجُرشي من السجن ، وصالح مسلمة أهل خيزان وأمره بحصنها فهدم واتخذ بها ضياعاً تدعى في هذا الوقت حوز خيزان ، وسالمه ملوك الجبل [وصار اليه شروانشاه ، وليرانشاه ، وطبرانشاه ، وفيلانشاه وجرشانشاه](٣٣٩) وصار اليه صاحب مسقط وصمد لمدينة الباب ، ففتحها وكان في قلعتها ألف أهل بيت من الخزر فحاصرهم ورماهم بالحجارة، ثم بحديد اتخذه على هيئة الحجارة فلم ينتفع بذلك ، فعمد الى العين التي كان انوشروان أجرى منها الماء الى صهريجهم ، فذبح الغنم والبقر وألقى

(٣٣٨) حرف يقتضيه سياق الكلام .

(٣٣٩) ليست في نسختي ، ت ، س .

الفروث والحلتيت فيها ، فلم يلبث ماؤهم الا ليلة حتى دود وأنتن وفسد ، فلما جن عليهم الليل هربوا وأخلوا القلعة وأسكن مسلمة مدينة الباب والابواب أربعة وعشرين ألفا من أهل الشام على العطاء ، فأهل الباب الى اليوم لا يدعون عاملا[340] يدخل الا ومعه مال يفرقه فيهم .

ثم ولى هشام بعد مَسْلَمَة ، سعيداً الجَرَشي فأقام بالثغر سنتين ، ثم ولاه مروان بن محمد فنزل كسال وهو بنى مدينتها من برذعة على أربعين فرسخا ومن تفليس على عشرين فرسخا . ثم دخل أرض الخزر مما يلي باب اللان وأدخلها أسيد بن زافر السلمي ، أبا يزيد معه ملوك الجبال من ناحية الباب والابواب . فأغار مروان على صقالبة كانوا بأرض الخزر فسبى منهم عشرين ألف أهل بيت فأسكنهم خاخيط ثم انهم قتلوا أميرهم وهربوا فلحقهم وقتلهم .

ولما بلغ عظيم الخزر كثرة من وطيء به مروان بلاده من الرجال وما هم عليه من النجدة والبأس نخب ذلك قلبه وملاءه رعبا ، فلما دنا منه مروان أرسل اليه رسولا يدعوه الى الاسلام ، أو الحرب ، فقبل الاسلام ، وسأل ان يوجه اليه بمن يأخذه عليه ، فلما فعل مروان ماسأله من ذلك ليظهر الاسلام ، ووادع مروان على ان أقره على مملكته ، وسار مروان نحوه بخلق كثير من الخزر ، فأنزلهم ما بين السمور والشابران في سهل أرض اللكز . ثم ان مروان دخل أرض ملك السرير فأوقع بأهلها ، وفتح قلاعا فيها ودان له ملك السرير واطاعه وصالحه على ألف راس وخمسمائة جارية سود الشعور والحواجب واشفار العيون في كل سنة ، وعلى مائة ألف مدى تصب[341] في اهراء الباب والابواب ، وأخذ منه بذلك الرهن . وصالح مروان تومان على مائة راس وخمسين غلاما ، وخمسين

---

(٣٤٠) في الاصل : غلاما .

(٣٤١) في س : يصيب .

جارية خماسيين سود الشعور والحواجب وأهداب الاشفار ، وعشرين ألف مدى للاهـراء في كل سنة ، ثم دخل[٣٤٢] أرض زريكران[٣٤٣] فصالحـه ملكها على خمسين راسا وعشرة آلاف مدي للاهراء في كل سنة . ثم أتى أرض حـمـزين فأبى حمـزين[٣٤٤] أن يصالحه ، وافتتح حصنهم بعـد ان حاصرهم فيـه شهرا ، وأحرق وأخرب ثم نجـع بالصلح فكان صلحه على خمسمائة رأس يؤديها دفعة واحدة . ثم لا يكون عليه سبيل وعلى أن يحمل ثلاثين ألف مدى الى أهراء الباب في كل سنة . ثم أتى سندان فأفتتحهـا صلحا على مائة رأس يعطيه أياها صاحبها دفعة ، ثم لا يكون عليه سبيل فيما يستقبل ، وعلى أن يحمل في كل سنة الى أهراء الباب خمسة آلاف مدى . ووظف على طبر سرانشاه عشرة آلاف مدى في كل سنة تحمل الى أهـراء الباب ولم يوظف على فيلانشاه شيئا وذلك لحسن[٣٤٥] غنائه وجميل بلائه واحماده أمره ثم نزل مروان على قلعة اللكلز ، وقد امتنع صاحبها من اداء شيء من الوظيفة ، وخرج يريد صاحب الخزر فقتله راع بسهم رماه وهو لا يعرفه ، فصالحه أهل اللكلز على عشرين ألف مدى تحمل الى الاهراء ، وولى عليهم خشرما[٣٤٦] السـلمي ، وسار مروان الى قلعة صاحب شروان وهي تدعى خرش ، وهي على البحر فاذعن بالطاعة والانحدار الى السـهل وألزمهم عشرة آلاف مدي في كل سنة ، وجعل على صاحب شروان أن يكون في المقدمة اذا بدأ المسلمون لحرب الخزر ، ثم في الساقة اذا رجعوا ، وعلى فيلانشاه أن يغزوا معهم فقط . وعلى طبر سرانشاه أن يكون في السـاقة وفي المقدمة اذا انصرفوا ، ثم سار مروان الى الدوادنية فأوقع بهم ، ثم جاءه

---

(٣٤٢) في س : دخل على ارض .

(٣٤٣) في س ، ت : زركران .

(٣٤٤) في س : خمرين .

(٣٤٥) في الاصل : يحسن .

(٣٤٦) في س : خرشرما .

قتل الوليد بن يزيد ، وخالف عليه ثابت بن نعيم الجذامي ، وتقلد مسافر القصاب من أهل الباب من قبل الضحاك الخارجي أرمينية وأذربيجان ، والتاث[٣٤٧] الامور الى أيام أبي العباس فلما كانت تلك الايام تولى أبو جعفر الجزيرة وأرمينية أنقذ قائدا من أهل خراسان فقتل مسافرا وظفر بمن معه من الخوارج .

ثم لما استخلف المنصور ولى يزيد بن اسيد السلمي أرمينية ففتح باب اللان[٣٤٨] ، ورتب فيه رابطة من أهل الديوان ، ودوخ الصنارية حتى أدوا الخراج ، وكتب اليه المنصور يأمره بمصاهرة ملك الخزر ففعل ، وولدت له ابنته ابنا فمات وماتت في نفاسها ، وبعث الى يزيد نفاطة أرض شروان وملاحتها فجباهما ووكل بهما وبنى يزيد مدينتي ارجيل الكبرى والصغرى ، وأنزلهما أهل فلسطين . وكانت أرمينية انتفضت في ولاية الحسن بن قحطبة الطائي بعد عزل يزيد بن اسيد ، وبكار بن مسلم العقيلي ، وقاتلته الارمن[٣٤٩] ورئيسهم موشائيل[٣٥٠] الارمني فأمده المنصور بجيوش عليها عامر بن اسماعيل [الحارثي] فواقع الحسن ، موشائيل . [فقتل وفضت الجموع واستقامت له الامور وهو الذي نسب اليه نهر الحسن بالبيلقان والباغ الذي يعرف بباغ الحسن ، وببرذعة والضياع المعروفة بالحسينية . وولي بعد الحسن بن قحطبة عثمان بن عمارة بن خريم ، ثم روح بن حاتم المهلبي ، ثم خزيمة بن خازم ، ثم يزيد بن مزيد الشيباني ، ثم عبيدالله بن المهدي ، ثم الفضل بن يحيى ، ثم سعيد بن سالم ، ثم محمد بن يزيد بن مزيد . وكان خزيمة أشدهم ولاية وهو الذي سن المساحة بدبيل والنشوى ولم يكن قبل ذلك .

---

(٣٤٧) التاث : اختلط .

(٣٤٨) في الاصل : باب الان . واثبتناه ما في س .

(٣٤٩) في س ، ت : الامن .

(٣٥٠) في س : هو شائيل .

ولم يزل بطارقة أرمينيـة مقيمين في بلادهم يحمي كل واحد منهـم ناحيته • ووليهم خالد بن يزيد بن مزيد في خلافـة المأمون فقبل هداياهـم وخلطهم بنفسه فأفسدهم ذلك وجرأهم على من بعده من عمال المأمون •

ثم ولى المعتصم بالله الحسـن بن علي الباذغيسي المعروف بالمأموني الثغر ، فأهمل بطارقته وأحراره ولان لهم حتى ازدادوا فسادا على السلطان وكلا على من يليهم من الرعية ، وغلب اسحق بن اسماعيل بن شعيب مولى بني أمية على جرزان ، ووثب سهل بن سنباط البطريق على عامل حيـدر ابن كاوس الافشين على أرمينية فقتل كاتبه وافلت بحشاشة نفسه ، ثم ولى أرمينية عمـال كانوا يقبلون من أهلهـا العفـو ويرضون من خراجهـا بالميســور •

ثم ولى المتوكل على الله يوسف بن محمد بن يوسف المروزي أرمينية لسنتين من خلافته ، فلما صار بخلاط أخذ بطريقها بقراط بن اشـوط ، فحمله الى سر من رأى فأوحش البطارقة والاحرار والمتغلبة ذلك منه • ثم انه عمد عامل له يقال له العلاء بن أحمد الى دير بالسيسجان يعرف بدير الاقداح لم تزل نصارى أرمينية تعظمه وتهدي اليه فأخذ منه جميع ما كان فيه وعسف أهله فأكبرت البطارقة ذلك وأعظمته ، وتكاتبت فيـه وحض بعضهما على بعض على الخلاف والنقض ودسوا الى الخويثية وهم علوج يعرفون بالارطان في الوثوب بيوسف وحرضوهم عليه لما كان من حملة بقراط بطريقهم ووجه كل أمرىء منهم ومن المتغلبة خيلا ورجالا ليؤيدوهم على ذلك فوثبوا بـه بطرون ، وقد فرق أصحابه في القرى فقتلوه وأحتووا على ما كان في عسكره فولى أمير المؤمنين المتوكل على الله بغـا الكبير أرمينية فلما صار الى بدليس أخذ موسى بن زُرَارةَ وكان ممن هَوى قتل يوسف وأعان عليه غضبا لبقراط ، وحارب الخويثية فقتل منهم مقتلة عظيمـة

وسبى سبيا كثيرا ، ثم حاصر أشوط بن حمزة بن جاجق بطريق البسفرجال وهو بالبلق فاستنزله من قلعته وحمله الى سر من رأى وسار الى جرزان فظفر باسحاق بن اسماعيل فقتله صبرا ، وفتح جرزان وحمل من بأران وظاهر أرمينية ممن بالسيسجان من أهل الخلاف والمعصية من النصارى وغيرهم حتى صلح ذلك الثغر صلاحا لم يكن على مثله ثم قدم سر من رأى في سنة احدى وأربعين ومائتين .

فتوح مصر والمغرب

كان عمر بن العاص حاصر قيسارية بعد انصراف الناس من حرب اليرموك ، ثم استخلف عليها ابنه حين ولي يزيد بن أبي سفيان ومضى الى مصر من تلقاء نفسه في ثلاثة آلاف وخمسمائة ، فغضب عمر لذلك وكتب اليه يوبخه ويعنفه على افتياته عليه برأيه وأمره بالرجوع الى موضعه ان وافاه كتابه دون مصر . فورد عليه الكتاب وهو بالعريش ، وقيل أيضا : ان عمر كتب الى عمرو بن العاص يأمره بالشخوص الى مصر فوافاه كتابه وهو محاصر قيسارية وكان الذي أتاه شريك بن عبدة فأعطاه ألف دينار ، فأبى شريك قبولها ، فسأله أن يستر ذلك ولا يخبر به عمر .

قالوا : وكان مسير عمرو الى مصر في سنة تسع عشرة فنزل العريش ثم أتى الفرماء وبها قوم مستعدون للقتال فحاربهم فهزمهم وحوى عسكرهم ومضى قدما الى الفسطاط فنزل جنان الريحان][351] وقد خندق أهل الفسطاط عليهم وكان اسم مدينة الفسطاط (اليونة) ، فسماها المسلمون الفسطاط لانهم قالوا هذا فسطاط القوم ومجمعهم ، وقيل : ان عمرو بن العاص ضرب بها فسطاطا فسميت بذلك ، وكان عمرو بن العاص قد دخل

---

(351) ناقصه في الاصل عدة اوراق ، واكملنا هذا النقص من كتاب فتوح البلدان ص ٢١٢ — ٢١٤ .

الى مصر في ثلاثة آلاف وخمسمائة فلم يلبث ان ورد عليه الزبير بن العوام في عشرة آلاف ، ويقال : اثنتي عشر ألفا[352] متطوعا محتسبا ، قالوا : فكان عمرو يقاتل من وجه والزبير في آخر ، ثم ان الزبير أتى بسلم فصعد عليه حتى صار في أعلى الحصن وهو مجرد سيفه فكبر وكبر المسلمون معه وأتبعوه ففتح الحصن عنوة ، واستباح المسلمون ما فيه وأقر عمرو أهله على أنهم ذمة ، ووضع عليهم الجزية في رقابهم ، والخراج في أرضهم ، وكتب بذلك الى عمر فأجازه . واختط الزبير بمصر وابتني دارا معروفة به ، والناس يختلفون في مصر انها صلح أو عنوة ، وانما السبب في اختلافهم ان الزبير لما علا الحصن وأتبعه المسلمون فدخلوا ، قال صاحب اليونة وهي الفسطاط : انه قد بلغنا فعلكم بالشام ووضعكم الجزية على النصارى واليهود واقراركم الارض في أيدي أهلها يعمرونها ويؤدون خراجها وان فعلتم بنا ذلك كان أرد عليكم من قتلنا وسبينا واجلائنا فاستشار الناس فأشاروا عليه[353] بأن يفعل ، الا نفرا منهم رأوا أن يقسم الارض بينهم فوضع على كل حالم دينارين الا أن يكون فقيرا وألزم كل ذى أرض مع الدينارين ثلاثة أرادب حنطة ، وقسطي زيت ، وقسطي عسل ، وقسطي خل رزقا للمسلمين تجمع في دار الرزق وتقسم فيهم ، وأحصى المسلمين فألزم أهل مصر لكل واحد منهم جبة صوف ، وبرنسا وعمامة وسراويل ، وخفين في كل عام . أو مكان الجبة الصوف ثوبا قبطيا ، وكتب عليهم بذلك كتابا وشرط لهم اذا وفوا بـه الا تباع نساؤهم وأبناؤهم ولا يسبوا وان تقر أموالهم وكنوزهم في أيديهم وكتب بـه الى عمر فأجازه ، وصارت الارض أرض خراج الا انه لما وقع هذا الشرط والكتاب ، قال بعض الناس : انها فتحت صلحا . ولما فرغ ملك اليونة من أمر نفسه ومن معه

---

(٣٥٢) في س : اثنا عشر الفا .

(٣٥٣) في س : اليه .

في مدينته صالح عن جميع أهل مصر على مثل صلح اليونة فرضوا بـه ووضع عمرو بن العاص على أرض مصر الخـراج فجعل على كل جريب دينارا وثلاثة أرادب طعام وعلى رأس كل حالم دينارين وكتب بـه الى عمر فأنفذه وكتب عمر بن الخطـاب الى عمرو بن العاص(٣٥٤) في سنة احـدى وعشرين يعلمه ما أهل المدينة فيه من الجهد ، ويأمره أن يحمل ما يقبض من الطعام في الخراج الى المدينة في البحر فكان ذلك يحمـل ويحمل معه الزيت ، فاذا ورد الجار حمل منها الى المدينة فجعل في دار بها وقسم بين الناس بمكيال(٣٥٥) ، فانقطع ذلك في الفتنة الاولى ، ثم حمل في أيام معاوية ويزيد ثم انقطع في زمن عبدالملك بن مروان ، ولم يزل بعد ذلك يحمـل الى خلافة أبي جعفر أو قبيلها .

وفـي روايـة اخـرى ان أهـل مصـر صولحـوا في خلافة عمر بعد الصلح الاول مكان(٣٥٦) الحنطة والزيت والخل والعسل على دينارين زيادة في الجزية فألزم كل رجل منهم أربعة دنانير فرضوا بـه وآثروه . ولمـا فتح عمرو بن العاص الفسطاط وجه عبدالله بن حذافـة السهمي الى عين شمس فغلب على أرضيها وصالح أهل قراها على مثل حكم الفسـطاط ووجه خارجة بن حذافة العـدوي الى الفيوم ، والاشمونين ، واخميم ، والبشْرُودات(٣٥٧) ، وقرى الصعيد ففعل مثـل ذلك . ووجه عمـير بن وهب الجمحي الى تنيس ، ودميـاط ، وتونة ، ودميرة وشـطا

---

(٣٥٤) في س : عمرو العاص .

(٣٥٥) في س : بصكاك .

(٣٥٦) في س : وكان .

(٣٥٧) في س : البشروات .

ودقهلة ، وبنا ، وبوصير ، ففعل ذلك ، ووجه عقبة بن عامر الجهني ، ويقال : وردان مولاه صاحب السوق بمصر الى سائر قرى أسفل الارض ففعل مثل ذلك واستجمع عمرو بن العاص ففتح مصر فصارت كلها خراجية. وجبى[٣٥٨] عمرو خراج مصروجزيتها ألفي ألف دينار ، وجباها عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، أربعة آلاف ألف دينار ، فقال عثمان : لعمرو ان اللقاح بمصر بعدك قد درت ألبانها فقال عمرو : انما ذلك لانكم أعجفتم أولاها .

وذكر المدائني : ان عمر بن الخطاب كان يكتب أموال عماله اذا ولاهم ثم يقاسمهم ما يزيد على ذلك اذا رجعوا وربما أخذ جميعه منهم فكتب الى عمرو بن العاص «انه قد فشت لك فاشية من متاع ورقيق وآنية وحيوان لم تكن حين وليت مصر» فأجابه عمرو بن العاص بأن أرضه أرض متجر ومزدرع وانه أصاب فضلا عما يحتاج اليه لنفقته فكتب اليه : اني قد خبرت من عمال السوء ما كفي وكتابك كتاب من قد أقلقه لاخذ بالحق وقد سؤت بك ظنا وقد وجهت اليك محمد بن مسلمة ليقاسمك مالك فأطلعه طلعة وأخرج اليه مما يطالبك به واعفه من الغلظة عليك فأنه برح الخفاء ، قال المدائني : فلما قاسم محمد بن مسلمة ، عمرو بن العاص ، قال : ان زمانا عاملنا فيه ابن حنتمة هذه المعاملة[٣٥٩] لزمان سوء ، فقال محمد : لولا زمان ابن حنتمة هذا الذي تكرهه الفيت معتقلا عنزا بفناء بيتك يسرك غزرها ويسوءك بكاؤها ، قال : أنشدك الله ان لا تخبر عمر بذلك فأن المجالس بالامانة ، فقال : لا أذكر شيئا مما جرى وعمر حي" .

---

(٣٥٨) في س : حتى .

(٣٥٩) في ت : هذه المعاملات .

فتح الاسكندرية

قالوا : لما فتح عمرو بن العاص مصر أقام[٣٦٠] بها وكتب الى عمر يستأمره في الزحف الى الاسكندرية ، فكتب اليه عمر يأمره بذلك ، فسار اليها في سنة احدى وعشرين [واستخلف على مصر][٣٦١] خارجة بن حذافة وكان من دون الاسكندرية من [الروم والقبط][٣٦٢] قد تجمعوا له ليصيروا اليه فلقيهم بالكِرْيَوْن[٣٦٣] فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وكان فيهم من أهل ، سخا ، وبلهيت ، والخيس ، وسلطيس وغيرهم قوم رفدوهم وعاونوهم . ثم سار عمرو الى الاسكندرية ، فوجد أهلها معدين لقتاله ، الا ان القبط منهم يحبون الموادعة ، فأرسل اليه المقوقس يسأله ، الصلح والمهادنة الى مدة ، فأبى عمرو ذلك .

فأراد المقوقس أجابه عمرو الى ما سأله أياه من الصلح فأبى عليه أصحابه وأغلظوا له في القول ، وأبو الا المحاربة فقاتلهم المسلمون قتالا شديدا وحصروهم ثلاثة أشهر . ثم ان عمروا فتحها بالسيف وغنم ما فيها ، واستبقى أهلها وجعلهم ذمة كأهل اليونة . وكتب الى عمر بالفتح وبعث[٣٦٤] اليه بالخمس .

وقد روى بعضهم : ان المقوقس صالح عمروا على ثلاثة عشر ألف دينار على أن يخرج من الاسكندرية من أراد الخروج ، ويقيم بها من أحب المقام . وعلى ان يفرض على كل حالم من القبط دينارين وكتب لهم بذلك كتابا ، وكتب عمر «ان الله قد فتح الاسكندرية

---

(٣٦٠) في ت : فاقام .

(٣٦١) ساقطة في النسخ الثلاث . والاضافة من فتوح البلدان ص ٢٢١ .

(٣٦٢) ليست في النسخ الثلاث . واضيفت من فتوح البلدان ص ٢٢٢ .

(٣٦٣) كريون : موضع قرب الاسكندرية : انظر التفاصيل في معجم البلدان حـ ٧ ص ٢٢٨ .

(٣٦٤) في س : وقعت .

علينا بلا عهد» . وجعل بها رابطة ، واستخلف[٣٦٥] عليها وانصرف الى الفسطاط . فبعث طاغية الروم ثلثمائة مركب مشحونة بالمقاتلة وعليهم رجل من أصحابه يقال له ، منوئيل ، فدخل الاسكندرية ، وقتل من بها من المسلمين الا من لطف للهرب ، وذلك في سنة خمس وعشرين ، وبلغ ذلك عمروا[٣٦٦] فسار اليهم في خمسة عشر ألفا فتحصن من بها من الروم فنصب عمرو عليها المجانيق وألح بالحرب حتى أخرب جدارها[٣٦٧] ، ودخلها بالسيف عنوة فقتل المقاتلة وسبى الذرية ، وقتل منوئيل ، وهدم المسلمون ما بقى من جدار الاسكندرية [لان][٣٦٨] عمرا كان قد نذر أنه ان فتحها فعل ذلك وسبى أهل القرى الذين نقضوا أو أعانوا في الحرب وهي بلهيت والخيس ، وسلطس ، فودع سبيها[٣٦٩] الى المدينة فردهم عمرو وصيرهم وجماعة القبط أهل ذمة[٣٧٠] ، فالاسكندرية في القول الاكثر انها عنوة وفي قول يزيد بن أبي حبيب انها صلح .

وروى عن الواقدي ، يرفعه الى عمر بن عبدالعزيز انه قال : لم نفتح قرية من المغرب على صلح الا ثلاثا : الاسكندرية ، وكفرطيس ، وسلطيس ، وانه كان يقول : من أسلم من أهل هذه المواضع خلي سبيله وسبيل ماله . قالوا : قامت الحبش من البيما بعد فتح مصر يقاتلون سبع سنين ما يقدرون عليهم لما يفجرونه من المياه في الغياض[٣٧١] .

---

(٣٦٥) استخلف عليها عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي ابن سعد بن سهم بن عمر بن هصيص ابن كعب بن لؤي . انظر : البلاذري : فتوح البلدان ص ٢٢٢ .

(٣٦٦) في الاصل : عمرا .

(٣٦٧) في س : جداراها .

(٣٦٨) اضيفت الكلمة من نسخة ت حتى يستقيم الكلام .

(٣٦٩) في نسخة ت : فوقع سبيهم .

(٣٧٠) في س ، ت : اهل الذمة .

(٣٧١) في الاصل : المياض .

فتح برقة وزويلة

وسار عمرو بن العاص ، بعد فتحه الاسكندرية في جنده يريد المغرب ، حتى قدم برقة وهي مدينة أطرابلس ، فصالح أهلها على الجزية وهي ثلاثة عشر ألف دينار يبيعون[٣٧٢] فيها من أبنائهم من اختاروا بيعه . وكتب لهم بذلك كتابا ، وكتب الى عمرو بن الخطاب يعلمه ان من بين برقة وزويلة سلم كلهم حسنة طاعتهم فأدى مسلمهم الصدقة ، وأقر معاهدهم بالجزية ، وانه قد وضع على أهل زويلة ومن بينه وبينها ما رأى انهم يطيقونه ، وأمر عماله جميعا ان يأخذوا الصدقة من الاغنياء فيردوها في الفقراء ، ويأخذوا الجزية من الذمة فتحمل اليه الى مصر ، وان يؤخذ من أرض المسلمين العشر ونصف العشر ومن أهل الصلح صلحهم .

وقال يزيد بن أبي حبيب : ان عمرو بن العاص كتب في شرطه على أهل لواتة من البربر من أهل برقة ان عليكم ان تبيعوا أبناءكم ونساءكم فيما عليكم من الجزية ، قال الليث بن سعد : فلو كانوا عبيدا ما جاز ذلك منهم .

وروي : ان عمر بن عبدالعزيز ، كتب في اللواتيات ان من كان عنده لواتية فليخطبها الى أبيها ، أو فليرددها الى أهلها ، ولواتة قرية من البربر كان لهم عهد .

فتح طرابلس

وسار عمر بن العاص حتى نزل طرابلس في سنة اثنتين وعشرين ، فقوتل ثم [افتتحها عنوة وأصاب بها احمال بزيون مع تجارها ، فباعه وقسم ثمنه في[٣٧٣] المسلمين ، وكتب الى عمر يعرفه بلوغهم الى طرابلس ، وان بينهم

---

(٣٧٢) في س : يتبعون .

(٣٧٣) في س : على .

وبين أفريقية تسعة أيام ، ويستأذنه في غزوها ، وكان قد بلغ عمر بن الخطاب ان أهلها كانوا يؤدون الى ملك الروم شيئا فكانوا يغدرون بـه كثيرا • وكان ملك الاندلس صالحهم ثم غدر بهم فكتب اليه عمر في الجواب ينهاه عنهـا ويذكر له ما تناهى اليه من حال أهلها ، وقال بعض الرواة : ان طرابلس فتحت بعهد من عمرو بن العاص] (٣٧٤) •

[فتـح](٣٧٥) افريقيـة

قالوا : ولمـا ولى عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، مصر والمغرب ، وكان عثمان بن عفان متوقفا عن غزوها ، ثم انه عزم على ذلك بعد ان استشـار فيه ، فكتب(٣٧٦) الى عبدالله [بن سعد](٣٧٧) في سنة سبع وعشرين ، ويقال : في سنة ثمان وعشرين ، ويقال : في سنة تسع وعشرين يأمره بغزوها وأمـده بجيش كثيف فيهم معبد بن العباس بن عبدالمطلب ، ومروان بن الحـكم ، والحارث أخوه وعبدالله بن الزبير ، والمسور(٣٧٨) بن مخرمة ، وعبدالرحمن بن زيد بن الخطاب ، وعبدالله بن عمر(٣٧٩) ، وعاصم بن عمر ، وعبيدالله بن عمر ، وعبدالرحمن بن أبي بكر ، وعبدالله بن عمرو بن العاص ، وبسر بن [أبي(٣٨٠) ارطـاة](٣٨١) ، وأبو ذؤيب(٣٨٢) الهـذلي الشاعر ، وبأفريقيـة مـات •

---

(٣٧٤) غير موجود هذا النص في ت .

(٣٧٥) ليست موجودة في الاصل واضيفت من س .

(٣٧٦) في س : وكتب .

(٣٧٧) في س : عبدالله بن

(٣٧٨) المسور بن محزمة بن نوفل بن راهيب بن عبدمناف أبن زهرة بن كلاب .

(٣٧٩) عبدالله بن عمر بن الخطاب .

(٣٨٠) في الاصل ، س : بسر بن ارطاة .

(٣٨١) لايوجد هذا النص في ت .

(٣٨٢) ابو ذويب هو خويلد بن خالد الهذلي

فسار عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، حتى حل بعقوبة[٣٨٣] وكان بها بطريق سلطانه من[٣٨٤] طرابلس الى طنجة فقاتله أياما . ثم ان الله قتله وهرب جيشه فتمزقوا وكان المتولي لقتلـه عبدالله بن الزبير ، وبث ابن أبي سرح السرايا ففرقها في البلاد ، فأصابوا غنائم كثيرة . فلما رأى ذلك عظماء أفريقية طلبوا الى عبدالله [ابن سعد][٣٨٥] أن يأخذ منهم ثلثمائة قنطار من ذهب على أن يكف عنهم ، ويخرج من بلادهم فقبل ذلك . وقال الواقدي : ان هذا الصلح بلغ ألفي ألف وخمسمائة ألف وعشرين ألفا . فدل على ان القنطـار ثمانية آلاف وأربعمائة دينار[٣٨٦] .

فلمـا صالـح عبـدالله بـن سـعد أهـل أفريقية رجـع الى مصر ، ولـم يـنزل على أفريقيـة أحـدا ، ولم يكن لها حينئـذ قيروان[٣٨٧] ولا مصر جامع . فلما قتل عثمان وقد كان محمد بن أبي حذيفة بن عتبـة ابن ربيعة تغلب على مصر وانغلها على عثمان ، وكان الوالي على مصر من قبل معاوية ، عمرو بن العاص ، ثم عزله معاوية . وولي معاوية بن حديج السكوني فبعث في سنة خمسين الى أفريقية عقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط الفهري، فبناها واختط قيروانهـا ، وكان موضوعها غيضـة ذات شجر وطرفاء فيها السباع والحيات التي لا ترام ، وبنى بها المسجد الجامع ، ووجه ابن نافع،

---

(٣٨٣) في س : بعقوة .

(٣٨٤) في س : ومن .

(٣٨٥) في النسخ الثلاث : عبدالله والاضافة من فتوح البلدان ص ٢٢٨ .

(٣٨٦) في س ، ت : دنانير .

(٣٨٧) في س ، ت : قروان .

بسر بن أبي ارطاة الى قلعة على أيام من القيروان عنده[٣٨٨] معدن الفضة ، وبالقرب من مدينة تدعي مجانة فافتتحها وقتل وسبى فسميت تلك القلعة قلعة بسر ، وهي تعرف بذلك الى اليوم . وقد كان علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليه[٣٨٩] ، ولي قيس بن سعد بن عبادة الانصاري مصر ، ثم عزله واستعمل محمد بن أبي بكر الصديق ، ثم عزله وولي مالك الاشتر ، فاغتيل بالقلزم ، فأعاد اليها محمد بن أبي بكر ، فقتله معاوية بن حديج وأحرقه في جوف حمار ، ثم عزل معاوية بن أبي سفيان ، معاوية بن حديج ، وولى مصر والمغرب ، مسلمة بن مخلد الانصاري ، فولى المغرب ، أبا المهاجر مولاه فلما ولي الامر يزيد بن معاوية رد عقبة بن نافع الى عمله من المغرب ، فغزا السوس الادنى وهو خلف طنجة ، وجول فيما هناك لا يعرض له أحد بقتال ، فانصرف[٣٩٠] ومات يزيد بن معاوية ، وبويع لابنه معاوية بن يزيد وهو أبو ليلى ، فنادى الصلاة جامعة ، ثم تبرأ من الخلافة وجلس في بيته ومات بعد شهرين .

فولى عبدالله بن الزبير مصر ابن جحدم ، وهو عبدالرحمن ابن عقبة الفهري ، فاخرج عن مصر . ويقال : قتل بها فولى مروان عقبة بن نافع ولما استقام الامر لعبدالملك بن مروان بعد فتنة ابن الزبير استعمل أخاه عبدالعزيز بن مروان على مصر فولى أفريقية زهير بن قيس البلوي ففتح تونس ثم انصرف الى برقة وبلغه ان جماعة من الروم خرجوا من مراكب كانوا فيها فعاثوا فتوجه اليهم في جريدة خيل فاستشهد ومن كان معه فولى

---

(٣٨٨) في س : عبيدة .

(٣٨٩) في س ، ت : عليه السلام .

(٣٩٠) في س : وانصرف .

عبدالعزيز بن مروان ، حسان بن النعمان الغساني مكانه ، فغزا ملكة البربر الكاهنة فهزمته فأتى قصورا في حيز برقة فنزلها فسميت قصور حسان الى اليوم ، ثم ان حسان غزاها ثانية فقتلها وسبى سبيا من البربر وبعث[٣٩١] بهم الى عبدالعزيز وهم السبي الذين ذكر نصيب الشاعر انه رآهم عند عبدالعزيز بن مروان فلم ير وجوها أحسن من وجوههم .

ثم وجه عبدالعزيز بن مروان موسى بن نصير مولى بني أمية ، وأصله من عين التمر ، ويقال بل هو من بلي[٣٩٢] من اراشة ، ويقال ، هو من لخم ، واليا على أفريقية ففتح طنجة وبلغت خيله السوس الادنى وبينه وبين السوس الاقصى مسيرة نيف وعشرين يوما ، ثم لما كانت خلافة عمر بن عبدالعزيز ولى المغرب اسماعيل بن عبيدالله بن المهاجر مولى بني مخزوم فسار أحسن سيرة ودعا البربر الى الاسلام [و][٣٩٣] كتب عمر بن عبدالعزيز اليهم في ذلك كتبا فأسلم منهم خلق وغلب الاسلام على نواحي المغرب مذ ذاك .

وولي يزيد بن عبدالملك فولى يزيد بن مسلم مولى الحجاج[٣٩٤] أفريقية [والمغرب فقدم أفريقية][٣٩٥] في سنة اثنتين ومائة وكان حرسه من البربر فوسم على يد كل منهم حرسي فأنكروا ذلك وكرهوا سيرته فقتلوه فولى يزيد بن عبدالملك مكانه بشر بن صفوان الكلبي فضرب عنق عبدالله بن موسى بن نصير صبرا لانه اتهمه بتأليب الناس على يزيد بن مسلم . ثم ولى هشام بن عبدالملك فأقر بشر بن صفوان أيضا ، فتوفي بالقيروان سنة تسع

---

(٣٩١) في س : وبعثهم .
(٣٩٢) في الاصل : بلي ، واضيفت من س .
(٣٩٣) حرف يقتضيه سياق الكلام .
(٣٩٤) هو الحجاج بن يوسف الثقفي .
(٣٩٥) ليست في س .

ومائة ، فولى هشام مكانه عبدالله[٣٩٦] بن عبدالرحمن القيسي[٣٩٧] . ثم استعمل بعده عبدالله بن الحبحاب مولى بني سلول ، فأغزى عبدالرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري السوس ، وأرض السودان فظفر ظفرا لم يظفر مثله أحد . ثم ولي بعد ابن الحبحاب ، كلثوم بن عياض القشيري ، فقدم أفريقية في سنة ثلاث وعشرين ، فقتل فولي بعده حنظلة ابن صفوان الكلبي ، أخا بشر بن صفوان فقاتل الخوارج ، وتوفي هناك، وهو والٍ وقام الوليد بن يزيد بن عبدالملك فخالف عليه عبدالرحمن بن حبيب الفهري وكان محببا في ذلك الثغر لما كان من اثار جده عقبة بن نافع فيه فمكث متغلبا عليه ، وقام يزيد بن الوليد فلم يبعث الى المغرب عاملا[٣٩٨]، وقام مروان فكاتبه عبدالرحمن بن حبيب . وأظهر له الطاعة وبعث اليه هدايا فأقره[٣٩٩] مروان على الثغر ومات فولى بعده الياس بن حبيب ثم حبيب بن عبدالرحمن ، ثم غلب البربر والاباضية من الخوارج ، ودخل محمد بن الاشعث الخزاعي أفريقية واليا عليها في آخر خلافة أبي العباس ، في خلق بعض الناس ، يقول : في سبعين ألفا وبعضهم يقول في أربعين ألفا فوليها أربع سنين ورم مدينة القيروان ثم عزله المنصور وولي عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة العتكي[٤٠٠] وهو الذي يسمى هزار مرد وكان المنصور به معجبا فدخل أفريقية وغزا منها حتى بلغ بلد البربر ، وابتنى هناك مدينة سماها العباسية ، ثم ان أبا حازم السدراتي الاباضي من أهل سدراتة ، وهو مولى لكندة قاتله فاستشهد

---

(٣٩٦) وقيل اسمه عبدالله بن عبدالرحمن القيسي . فتوح البلدان ص ٢٣٣ .

(٣٩٧) في س : العبسي .

(٣٩٨) في النسخ الثلاث : غلاما .

(٣٩٩) في س ، فامره .

(٤٠٠) في الاصل : عمر بن عثمان بن ابي صفرة المعتكي . واثبتنا ماجاء في س .

وجماعة من أهل بيته وانتقض الثغر وهدت[٤٠١] تلك المدينة الى أساسها ، وولي بعد هزار مرد ،يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب فخرج في خمسين ألفا وشيعه المنصور الى بيت المقدس وانفق عليه مالا عظيما فسار يزيد حتى لقي السدراتي بطرابلس[٤٠٢] فقتله ودخل أفريقية ، فاستقامت . ثم ولي بعد يزيد بن حاتم روح بن حاتم ، ثم الفضل بن روح فوثب الجند عليه فذبحوه وكان الاغلب بن سالم التميمي من أهل مرو الروذ فيمن قدم من المسودة[٤٠٣] من خراسان فولاه موسى الهادي المغرب فجمع له حُريش، وهو رجل كان من جند الثغر من أهل تونس ـ جمعا وسار اليه وهو بقيروان أفريقية فحصره . ثم ان الاغلب خرج اليه فقاتله فأصابه في المعركة سهم فسقط ميتا وأصحابه لا يعلمون ولم يعلم أصحاب حريش أيضا بذلك ثم ان حريشا انهزم وجيشه فأتبعهم أصحاب الاغلب ثلاثة أيام فقتلوا عامتهم وقتلوا حريشا بموضع يعرف بسوق الاحد ، وكان ابراهيم بن الاغلب من وجوه جند مصر ، فوثب اثنا عشر رجلا معه فأخذوا من بيت المال مقدار أرزاقهم لم يزدادوا على ذلك شيئا وهربوا فلحقوا بموضع يقال له الزاب وهو من القيروان على مسيرة أكثر من عشرة أيام ، وعامل القيروان يومئذ من قبل الرشيد هرون بن هرثمة بن اعين وراسل ابراهيم من كان بتلك الناحية من الجند وغيرهم ، وأقبل يهدي الى هرثمة ويلاطفه ويكتب اليه بأن الذي دعاه الى ما فعله الخلة ، والضرورة ، فولاه هرثمة ناحيته واستكفاه أمرها فلما صرف هرثمة وولي بعده ابن العكي ساء أثره في الثغر حتى انتقض عليه فاستشار الرشيد هرثمة في رجل يوليه ، فأشار باستصلاح ابراهيم وتوليته فكتب اليه الرشيد بأنه قد صفح عن جرمه وقلده الثغر

---

(٤٠١) في س : وهدمت .

(٤٠٢) في النسخ الثلاث : باطرابلس .

(٤٠٣) في س : المسورة .

اصطناعا له ، فأبتنى ابراهيم القصر الابيض الذي في قبلة القيروان على ميلين منها ، وخط الناس[٤٠٤] حوله فبنوا ومصر ما هناك ، وبنى فيه مسجدا جامعا بالجص والاجر وجعل له عمد الرخام وسمى تلك المدينة ، العباسية فهي اليوم آهلة عامرة وكان من أمر ابن الاغلب ما كان .

[فتح][٤٠٥] طنجة

قد تقدم أخبارنا بأن عبدالعزيز بن مروان ، لما وجه موسى بن نصير واليا على أفريقية في سنة تسع وثمانين في ولاية الوليد بن عبدالملك كان من أمره فيها ما تقدم الا انه لما فتح طنجة نزلها وهو أول من نزلها واختط بها المسلمون ، وانتهت خيله الى السوس الادنى فوطئهم وسبى منهم وأدوا اليه الطاعة وقبض عامله منهم الصدقة ثم انه استخلف عليها طارق بن زياد مولاه وانصرف الى قيروان أفريقية .

[فتح][٤٠٦] الاندلس

وغزا طارق بن زياد الاندلس ، وهو أول من غزاها وذلك في سنة اثنين وتسعين فلقيه اليان ، وكان واليا على مجاز الاندلس ، فأمنه طارق على ان حمله وأصحابه الى الاندلس في السفن فلما صاروا اليها حاربه أهلها وكان ملكها فيما يزعمون من الاسبان وأصلهم من أصبهان ففتحها طارق فكتب موسى الى طارق كتابا غليظا يلومه فيه وافتتانه بالرأي عليه وتغريره بالمسلمين وأمره الا يجاوز قرطبة وسار موسى اليها فتلقاه طارق واعتذر اليه فصفح عنه . وافتتح طارق مدينة طليطلة وهي مدينة مملكة الاندلس وهي مما يلي فرنجة .

---

(٤٠٤) في س : وحط .
(٤٠٥) ليست في النسخ الثلاث .
(٤٠٦) ليست في النسخ الثلاث .

ثم لما كانت خلافة عمر بن عبدالعزيز ولي المغرب اسماعيل بن عبدالله ابن المهاجر[٤٠٧] مولى بني مخزوم فسار أحسن سيرة ودعا البربر الى الاسلام فأسلم جلهم . ولما ولي يزيد بن عبدالملك ، ولي يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج بن يوسف أفريقية والمغرب فكان من أمره وأمر من ولي بعده ما قد اقتصصناه الى ان بلغنا الى ابراهيم بن الاغلب [في أيام الرشيد ، كان محمد ابن الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب][٤٠٨] أحدث في سنة تسع وثلاثين ومائة مدينة بقرب تاهرت سماها العباسية أيضا فأخربها ، أفلح بن عبدالوهاب الاباضي وكتب الى الاموي صاحب الاندلس يعلمه ذلك تقربا اليه فبعث اليه الاموي بمائة ألف درهم .

وبالمغرب أرض تعرف بالارض الكبيرة ، بينها وبين برقة مسيرة خمسة عشر يوما أو أقل قليلا وبها مدينة على شاطيء البحر تدعى بارة ، وكان أهلها نصارى وليسوا بروم ، غزاها جبلة مولى الاغلب فلم يقدر عليها ، ثم غزاها خلفون البربري ، ويقال : انه مولى ربيعة ففتحها في أول خلافة المتوكل وقام بعده المفرج بن سلام ففتح أربعة وعشرين حصنا من حصونها فأستولى [عليها][٤٠٩] وكتب الى صاحب البريد بمصر يعلمه خبره وانه لا يرى لنفسه ولمن معه من المسلمين صلاة الا بأن يعقد له الامام على ناحيته أو يبنى مسجدا جامعا . ثم ان أصحابه شغبوا عليه فقتلوه ، وقام بعده سوران فوجه رسوله الى المتوكل يسأله عقدا وكتاب ولاية فتوفي قبل أن ينصرف اليه رسوله . وقام المنتصر[٤١٠] وتوفى ، وقام أحمد بن محمد بن المعتصم بالله ، وهو المستعين بالله فأمر عامله على المغرب وهو أوتامش أن يعقد له على ناحيته

---

(٤٠٧) جاء في فتوح البلدان بالشكل التالي : اسماعيل عبدالله بن ابي المهاجر ص ٢٣٣ .

(٤٠٨) ليست في س ، ت .

(٤٠٩) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

(٤١٠) في س : المستنصر .

فلم يشخص[٤١١] رسوله عن سر من رأى حتى قتل أوتامش وولى الناحية وصيف مولى أمير المؤمنين •

فتح جزيرة صقليـة

قد تقدم وصفنا لموقع هذه الجزيرة في المنزلة التي قبل هذه ، فأمـا غزوها في الاسلام فأن أول من غزاها معاوية بن حديج الكندي أيام معاوية ابن أبي سفيان ولم تزل بعد ذلك تغزى[٤١٢] ، وقد فتح الاغلب بن سالـم منها نيفا وعشرين مدينة وهي في أيدي المسلمين ، وفتح أحمد بن محمد بن الاغلب منها في خلافة المتوكل على الله قصر يانة وحصن غليانة •

فتـح رودس وارواد

قالوا : بعث معاوية بن أبي سفيان الى هذه الجزيرة ، جنادة بن أبي أمية الازدي ونزلها قوم من المسلمين معه في سنة اثنين وخمسين وكانوا في حصن اتخذ لهم وكانت هذه الجزيرة كالغيطة ، فأقام المسلمون بهـا سبع سنين فلما كانت أيام يزيد بن معاوية ، كتب الى جنادة يأمره بهدم الحصن والقفل عنها • وفتح جنادة بن أبي أمية في سنة أربع وخمسين جزيرة أرواد ، وهي بالقرب من القسطنطينية ودخلها بمن معه من المسلمين وتركوها من غير أن يثبتـوا فيهـا •

فتح اقريطش[٤١٣]

قالوا : غزا جنادة أقريطش في زمن معاوية فلما كان زمن الوليد فتح بعضها ثم أغلقت وغزاها حميد بن معيوف الهمداني في خلافة الرشيد ففتح بعضها • ثم غزاها في خلافـة المأمون أبو حفـص عمر بن عيسى الاندلسي المعروف بالاقريطشي فافتتح بها حصنا واحدا ونزله ولم يزل يوالي منـه الغارات ويفتتح الشيء بعـد الشيء حتى أجلى جميع الروم عنهـا وأخرب حصونها وسكنها المسلمون بعدهم •

---

(٤١١) في س : شخص •

(٤١٢) في س : بغزى •

(٤١٣) وهي جريرة كريت •

امـر النوبـة والبجـة

لما فتح المسلمون مصر بعث عمرو بن العاص الى النواحي التي حولها الخيل ليطاءهم فكان ممن بعث لذلك ، عقبة بن نافع الفهري ، وكان نافع أخا العاص لامه في جماعة من المسلمين فدخلت خيولهم أرض النوبة كما تدخل الصوائف بلد الروم فلقى المسلمون بالنوبة قتالا شديدا ، ورماة النبل لا يكادون أن يحيطوا فلم يزل المسلمون يغزوهم ويكالبونهم ويأبون صلحهم مدة ولاية عمرو بن العاص ، فلما تولى عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، أجابهم الى الهدنة على ثلثمائة رأس كل سنة ، وعلى أن يهدى اليهم طعاما بقدر ذلك .

قال الواقدي : وبالنوبة ذهبت عين معاوية بن حديج الكندي . وقال : أبو عبيد القاسم بن سلام من أشياخه يرفعه الى يزيد بن حبيب ليس بيننا وبين الاساود عهد ولا ميثاق انما هي هدنة على ان يعطوا شيئا من قمح ، ويعطونا رقيقا فلا بأس بشراء رقيقهم منهم أو من غيرهم . وحكى أبو عبيد عن عبدالله بن صالح عن الليث بن سعد انه ، قال : انما الصلح بيننا وبين النوبة على الا نقاتلهم ولا يقاتلونا وأن يعطونا رقيقا ونعطيهم بقدر ذلك طعاما فان باعوا نساءهم وأبناءهم ، لم أر بذلك بأسا أن يشترى ، وكان المهدي أمر بالزام النوبة في كل سنة ثلثمائة رأسا وستين وزرافة على أن يعطوا قمحا وخلا وثيابا وفرشا أو قيمة ذلك . فقد أدعوا ان البقط لا يجب عليهم الا في كل ثلاث سنين مرة واحدة وليس لذلك[٤١٤] ثبت ، الا انهم لم يؤدوه منذ سنين كثيرة .

---

(٤١٤) في س : بذلك .

فأما البُجَـة : فان المتوكل على الله كان أمر بتوجيه رجل يقال له ، محمد بن عبدالله القمي واليا على المعدن بمصر ، وولى أيضا القلزم ، وطريق الحجاز وبذرقة ، حاج مصر ، فلما وافى المعدن حمل الميرة في المراكب الى بلاد البجة ، ووافى ساحلا يعرف بعيذاب ، فوافته المراكب هناك ، فاستعان بتلك الميرة حتى وصل الى قلعة ملك البجة ، وناهضه في عدة يسيرة وخرج اليه البجوي في الدهم على أبل محزمة ، فعمـد القمي الى الاجراس فقلدها الخيل ، فلما سمعت الابل أصواتها تقطعت بالبجويين في الاودية ، والجبال وقتل صاحب البجة ، فقام بعده ابن أخيه ، وطلب الهدنة ، فأبى المتوكل ذلك الا أن يطـأ بساطه ، فقـدم سر من رأى وصولح في سنة احـدى واربعين ومائتين ، على اداء الاتاوة ، والبقط ، ورد مع القمي[٤١٥] . فأهل البجة على العهد يؤدون ما فورقوا عليه ، ولا يمنعون المسلمين العمل في معـدن الذهب . وكان ذلك في الشرط عليهم .

فتـــوح الســـواد

كان المثنى بن حارثة بن سَلَمَة بن ضمضم[٤١٦] الشيباني يغـير على أكناف السواد في رجال من قومه ، أيام الفرس فأتى أبا بكر الصديق فقال : يا خليفة رسول الله استعملني على من أسلم من قومي أقاتل هذه الاعاجم من فارس فكتب[٤١٧] أبو بكر بذلك عهدا ، وسار حتى نزل خفان ودعا قومه الى الاسلام ، فأسلموا . ثم ان أبا بكر وجه خالد بن الوليد الى العـراق وكتب الى المثنى بن حارثة بالسمع والطاعة له . ثم كتب عمر بن الخطاب بعد ذلك اليه مثل ما كان أبو بكر كتب بـه ، وقد كان مذعور بن عدي العجلي كتب الى أبي بكر في قومه بمثل ما كان المثنى كتب بـه في قومه ، فكتب

---

(٤١٥) في س : ورد القمي .

(٤١٦) في س : المثنى بن حارثة بن مسلمة بن حمصام الشيباني . وسمي المثنى لجد ابيه من قبل امه . ابن سعد : الطبقات الكبرى . ج ٧ ص : ٢٣٩ .

(٤١٧) في س : وكتب .

اليه عمر بأن ينضم الى خالد فيصير معه مقيما اذا قام وشاخصا اذا شخص .
فلما نزل خالد النباج تلقاه المثنى بن حارثة بها وقدم خالد البصرة وبها سويد
ابن قطبة الذهلي ، ومعه جماعة من قومه وهو يريد ان يفعل بالبصرة كفعل
المثنى بالحيرة لان الكوفة لم تكن مصّرت في ذلك الوقت . وكان أهل
الابلة قد جمعوا لسويد عن أن يلقوه فذكر ذلك خالد[٤١٨] ، فأوقع خالد
بهم فيمن اجتمع معه فهزموهم وقتلوا منهم بشرا وغرق طائفة في دجلة
البصرة . ثم مر خالد بالخريبة ففتحها وسبى من كان بها وكانت مسلحة
للعجم ويقال : انه أتى نهر المرأة فصالح أهله وانه أيضا قاتل جمعا بالمذار
ثم سار يريد الحيرة وخلف سويد بن قطبة على ناحيته . وقال له : قد عركنا
بناحيتك عركة أذلتهم لك . ومر خالد بزند ورد من كسكر . فافتتحها ،
وافتتح دُرني وذواتها بأمان بعد ان كانت من أهل زند ورد فراماة[٤١٩]
للمسلمين ساعة ، وأتى هرمز جرد ، فأمن أهلها أيضا وفتحها وأتى خف
آليس[٤٢٠] فخرج اليه جابان عظيم العجم فقدم اليه المثنى بن حارثة الشيباني
فلقيه بنهر الدم وصالح خالد أهل آليس على أن يكونوا عيونا للمسلمين
على الفرس ، وادلاء وأعوانا وأقبل خالد الى مجتمع الانهار فلقيه أزاذبه صاحب
مسالح كسرى فيما بينه وبين العرب فقاتله المسلمون فهزموه ونزل خالد
خفان ويقال : بل سار قاصدا الى الحيرة ، فلقيه عبدالمسيح بن عمرو بن
قيس بن حيان بن بُقيلة ، واسم بقيلة الحارث ، وكان كبير السن ، فقال
له خالد : من أين أقصي أثرك يا شيخ ، فقال : ظهر أبي ، فقال : فمن أين
خرجت ، قال : من بطن أمي . قال [ويحك في أي شيء أنت قال في

---

(٤١٨) في س : الخالد .

(٤١٩) في الاصل : مرماه . والاضافة من ت .

(٤٢٠) في س : واتى اليس .

ثيابي][421] وقال : ويحك على أي شيء أنت ، قال : على الارض ، قال : أتعقل[422] ، قال : نعم وأقيد ، قال : ويحك انما أكلمك بكلام[423] الناس، قال : وانما انما أجيبك جواب الناس ، قال : أسلم" أنت أم حرب ، قال : بل سلم" ، قال : فما هذه الحصون ، قال[424]: بنيناها للسفيه حتى يحضر الحليم ، ثم تذاكرا الصلح فاصطلحا على مائة ألف درهم ، يؤديها في كل سنة ، فكان ما أخذ منهم ، أول مال حمل الى المدينة من العراق . واشترط عليهم أن لا يبغوا المسلمين غائلة وأن يكونوا[425] عيونا على أهل فارس وذلك في سنة اثنتي عشرة . وقال يحيى بن أدم : كان أهل الحيرة ستة آلاف رجل فالزم كل رجل أربعة عشر درهما وزن خمسة فبلغ ذلك أربعة وثمانين ألفا يكون ذلك وزن ستين ألفا ، وكتب لهم خالد بذلك كتابا قد قرائة . وكان خريم بن أوس بن حارثة بن لام الطائي ، قال للنبي صلى الله عليه [وسلم][426] ان فتح الله عليك الحيرة فاعطني ابنة بقيلة ، فلما أراد خالد ، صلح بن بقيلة ذكر له خريم ما كان سأله النبي عليه السلام وسأله الا يدخل ابنة بقيلة في صلحه وشهد له بشير بن سعد ، ومحمد بن مسلمة الانصاريان فاستثناها في الصلح ودفعها[427] الى خريم فاشتريت منه وقد صارت عجوزا

---

(٤٢١) ليست في النسخ الثلاث والاضافة من فتوح البلدان ص ٢٤٤ .

(٤٢٢) في س ، ت : العقل .

(٤٢٣) في س : كلام .

(٤٢٤) في س : قالوا .

(٤٢٥) في الاصل : يكون .

(٤٢٦) اضيفت من : س .

(٤٢٧) في الاصل ، س : فدفعها ، وثبتنا مافي ، ت .

حينئذ بألف درهم فقيل له ويحك أرخصتها ، فقال : ما كنت أظن ان عددا يكون أكثر من عشر مائة ، قالوا : وبعث خالد بن الوليد بشير بن سعد أبا النعمان بن بشير الانصاري الى بانقيا فلقيته خيل الاعاجم عليها فرخبنداذ ، فرشقوا من معه بالسهام وحمل عليهم فهزمهم وقتل فرخبنداذ ، ثم انصرف بشير وبه جراحه انتفضت وهو بعين التمر فمات منها . ثم أتى بصبهري بن صلوبا صاحب بانقيا ، خالد بن الوليد فاعتذر من القتال وعرض الصلح فصالحه على ألف درهم ، وطيلسان ، وكتب له كتابا ووجه الى أبي بكر بالطيلسان ، والالف الدرهم مع مال الحيرة .

وسار خالد الى الانبار فتحصن أهلها ثم أتاه من دله على سوق بغداد وهي سوق كانت تعرف بالعتيقة تقام عند قرن الصراة فبعث خالد المثنى بن حارثة ، فأغار عليها فملأ المسلمون أيديهم من الصفراء ، والبيضاء ، وما خف محمله من المتاع ثم باتوا بالسيلحين وأتوا الانبار ، وخالد بها فحصروا أهلها وحرقوا في نواحيها ، وانما سميت الانبار لان أهراء العجم كانت بها وكان أصحاب النعمان ابن المنذر يعطون أرزاقهم منها فلما رأى ، أهل الانبار ما نزل بهم صالحوا خالدا على شيء رضي به ، وقال يحيى بن أدم : ان الشعبي كان يقول لأهل الانبار عهد وعقد . وقال غيره : ليس لشيء من السواد عهد الا الحيرة ، وأليس وبانقيا . وروى يحيى بن أدم : انه لا يصلح بيع أرض دون الجبل الا أرض[428] بني صلوبا ، وأرض الحيرة. ثم أتى خالد عين التمر فألصق بحصنها وكانت فيه مسلحة للاعاجم فقاتله أهل الحصن وحصرهم خالد والمسلمون حتى فتحه عنوة وقتل وسبى ووجد في كنيسة هناك جماعة سباهم فكان من ذلك السبي حمران بن أبان بن خالد التمري ، مولى عثمان بن عفان ، وسيرين أبو محمد وأخوته ، يحيى وانس ومعبد موالي انس بن مالك الانصاري ، وأبو عمرة جد عبدالله بن عبد

---

(٤٢٨) في الاصل : الارض .

الاعلى الشاعر ، ونفيس بن محمد بن زيد بن عبيد صاحب القصر عند الحرة ، ونصير أبو موسى بن نصير صاحب المغرب ، وهو مولى لبني أمية وأبو فروة[٤٢٩] عبدالرحمن بن الاسود وكان ابنه[٤٣٠] عبدالله بن أبي فروة من سراة[٤٣١] الموالى ، والربيع ، حاجب[٤٣٢] المنصور هو الربيع بن يونس ابن محمد بن أبي فروة ، ويقال : انه لقب أبا فروة لفروة كانت[٤٣٣] عليه حين سبى . وبعض الرواة يرون ان خالد بن الوليد صالح [أهل][٤٣٤] عين التمر ، وكتب لهم كتابا ، وهذا كله في خلافة أبي بكر [رحمه الله][٤٣٥] .

فلما استخلف عمربن الخطاب وجه أباعبيدة الثقفي أبا المختاربن آبي عبيدفي
استخلف عمر بن الخطاب وجه أبا عبيدة الثقفي أبا المختار بن أبي عبيد في ألف ، وكتب الى المثنى بن حارثة يأمره بتلقية والسمع والطاعة له ، وبعث مع أبي عبيد سليط بن قيس الانصاري فلم يمر أبو عبيد بحي العرب الا رغبهم في الجهاد والغنيمة فصحبه خلق كثير ولقى جموعا للعجم فهزمهم فبعثت الفرس بذي الحاجب واسمه مردانشاه وكان أنوشروان لقبه بهمن تبركا بـه فلقي المسلمين في الموضع المعروف بقس الناطف وكان يوم اللقاء هو يوم الجسر ، فأبلى المسلمون بلاء حسنا حتى استشهد أبو عبيدة وسليط

---

(٤٢٩) في س : مرة .

(٤٣٠) في ت : وكان عبدالله ابن ابي فروة .

(٤٣١) في الاصل : سروات .

(٤٣٢) في س : حاجب وفي الاصل : صاحب .

(٤٣٣) في س : وكانت .

(٤٣٤) ليست في نسخة ت ، .

(٤٣٥) ليست في نسخة ت ، س .

وجماعة من خيار المسلمين [رحمهم الله][٤٣٦] . وكان هذا اليوم في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة[٤٣٧] فمكث عمر بن الخطاب لا يذكر العراق سنة ، لمصاب أبي عبيد وسليط .

ثم انه بعد ذلك ندب الناس لغزو العراق فجعلوا يتحامونه ويتثاقلون عنه الى ان صار اليه جرير بن عبدالله البجلي ففارقه على أن يعطى وقومه ربع ما غلبوا عليه وسار نحو العراق واجتمع المسلمون بدير هند في سنة أربع عشرة وقد هلك شيرويه وملكت بوران بنت ابرويز[٤٣٨] الى ان يبلغ يزدجرد ابن شهريار فبعث الفرس اليهم مهران بن مهربنداذ الهمذاني في اثنى عشر ألفا فالتقوا وعلى المسلمين فيما تقول بجيلة جرير بن عبدالله وفيما تقول ربيعة ، المثنى بن حارثة [وقيل انهم كانوا متساندين على كل قوم رئيسهم بالموضع المعروف بالنخيلة فأصيب من المسلمين نفر منهم مسعود بن حارثة أخو المثنى بن حارثة][٤٣٩] ثم حملوا على المشركين ، فقتلوا مهران وتنازع في قتله جرير بن عبدالله ، والمنذر بن حسان بن ضرار الضبي فأخذ المنذر منطقته ، وأخذ جرير سائر[٤٤٠] سلبه . وأتبعوا الفرس يقتلونهم حتى أتوا كوثى ، ونهر الملك ، وبادوريا ، وتفرقوا في أكناف السواد يغيرون وقد نخبت قلوب الاعاجم ، ووهن سلطانهم وضعف أمرهم ثم كتب المسلمون الى عمر يعلمونه كثرة من قد تجمع لهم من أهل فارس [ويسألونه المدد][٤٤١] فأراد [أن][٤٤٢] يغزوا بنفسه وعسكر لذلك ثم استقر الرأي على أن

---

(٤٣٦) ليست في س ، ت .

(٤٣٧) في الاصل : سنة ثلاثة عشر : وفي س : ثلاث عشر .

(٤٣٨) ويقصد به كسرى ابرويز .

(٤٣٩) ليست في ت ، س .

(٤٤٠) كلمة (سائر) مكررة في س .

(٤٤١) في الاصل : (ومن المدد) واضيف النص من كتاب فتوح البلدان ص ٥٥٥ .

(٤٤٢) اضيفت الكلمة حتى يستقيم الكلام .

يندب[٤٤٣] سعد بن أبي وقاص ، واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب[٤٤٤] ، لذلك فسار سعد وأقام بالثعلبية ثلاثة أشهر حتى تلاحق به الناس • ثم قدم العذيب سنة خمس عشرة وكان المثنى مريضا واشتد وجعه فحمل الى قومه فمات فيهم ، وتزوج سعد امرأته • ووجهت الفرس رستم وزعموا أنه من أهل الري • وقال قوم : بل من أهل همذان فنزل برس ثم سار ، فأقام بين الحيرة والسيلحين[٤٤٥] أربعة أشهر لا يقدم على المسلمين ، وقدم رستم ذا الحاجب فكان معسكرا بطيزناباذ. والمسلمون معسكرون بين العذيب والقادسية وعدتهم ما بين تسعة آلاف الى عشرة آلاف والمشركون زهاء مائة ألف وعشرين ألفا ومعهم ثلاثون فيلا ثم ان علافة المسلمين لقيت خيلا للاعاجم فكان ذلك سبب الوقعة أغاثت الاعاجم خيلها ونصر المسلمون علافتهم فالتحمت الحرب بينهم ، وذلك بعد الظهر فابلى عمرو بن معدي كرب [الزبيدي] • وكان أبو محجن الثقفي محبوسا في قصر العذيب لانه شرب الخمر فضربه سعد وحبسه فقال :

كفى حزنا ان تدعس الخيل بالقنا
واترك مشدودا علي وثاقيا

اذا قمت عناني الحديد وأغلقت
مصاريع من دوني تصم المناديا[٤٤٦]

---

(٤٤٣) في س : زرب •

(٤٤٤) في الاصل : مالك بن ابي اهيب •

(٤٤٥) في س ت : على السلحين •

(٤٤٦) مشوشة في الاصل واكمل النص من نسخة ت : وجاءت هذه الابيات في كتاب فتوح البلدان ، للبلاذري ص ٢٦٠ •

[وسأل زبراء أم ولد سعد ان تطلقه ليقاتل ثم يعود الى حديده فأحلفته][447] ، وأطلقته فركب فرس سعد وحمل على الاعاجم فخرق صفهم [وحطم الفيل][448] الابيض بسيفه وسعد يراه فقال : أما الفرس ففرسي وأما الحملة فحملة أبي محجن ثم رجع أبو محجن الى حديده فلما انقضى أمر رستم قال له سعد : والله لاضربتك في الخمر أبدا ، قال وأنا والله لا أشربها أبدا وكان ممن أبلى أيضا في ذلك اليوم طليحة بن خويلد الاسدي وقيس بن المكشوح وسلمان بن ربيعة الباهلي ، وقرط[449] بن جمّاح العبدي ، وضرار بن الازور الاسدي ، وقتل الله رستم فوجد بدنه مملوءاً من الضرب ولم يعلم على يدي من كان من الناس قتله وانهزم من أفلت من الفرس حتى لحقوا بيزدجرد بالمدائن ، واتبعهم المسلمون فلقيهم النخيرخان ، النهاوندي في جمع عظم من أهل المدائن فاقتتلوا وعانق زهير بن سليم الازدي النخيرخان فسقط الى الارض وأخذ زهير خنجرا كان في وسط النخيرخان فشق به بطنه فقتله . وسار سعد ، والمسلمون فنزلوا ساباط واجتمعوا بمدينة بهرسير[450] فأقاموا حتى أكلوا الرطب مرتين ، وكان أهل هذه المدينة يقاتلونهم فاذا تحاجزوا دخلوها . فلما فتحها المسلمون أجمع يزدجرد بن شهريار على الهرب . فدلي من قصره في زبيل فسماه النبط برزبيلا ، ومضى الى حلوان ، ومعه وجوه أساورته وبيت ماله وخف متاعه وخزانته والنساء ، والذراري ، وعبر المسلمون دجلة خوضا الى الجانب الشرقي ، فاستولوا على القصر وما فيه بعد الذي حمل منه . ومكثوا بالمدائن أياما . ثم بلغهم ان يزدجرد قد جمع لهم جمعا ووجهه اليهم وان الجمع بجلولاء ، فسرح سعد ابن أبي وقاص اليهم هاشم بن عتبة بن أبي وقاص في اثني عشر ألفا فوجدوا

---

(٤٤٧) بياض في الاصل ، واكمل النص من س ، ت .

(٤٤٨) بياض في الاصل : واكمل النص من ت .

(٤٤٩) في س : قرظ بن جماح العبدي .

(٤٥٠) في س : بهر سير .

الاعاجم قد خندقوا على أنفسهم خندقا تحصنوا به وجعلوا عيالاتهم وثقلهم بخانقين وتعاهدوا الا يفروا ، وجعلت الامداد تقدم عليهم من حلوان والجبال ، فقال المسلمون : ينبغي أن نعالجهم قبل أن يكثروا . فلقوهم وعلى الاعاجم يومئذ خرزاذ أخو رستم فاقتتلوا قتالا شديدا لم يقتتلوا مثله ، رميا بالنبل حتى نفذ ، وطعنا بالرمح حتى تقصفت وتجالدوا بسيوفهم[٤٥١] حتى تثنت .

ثم ان المسلمين حملوا حملة واحدة قلعوا بها الاعاجم عن مواقفهم وهزموهم فولوا هاربين وركبهم المسلمون يقتلونهم قتلا ذريعا حتى حال الظلام بينهم ثم انصرفوا الى معسكرهم وجعل هاشم بن عتبة جرير بن عبدالله بجلولاء في خيل كثيفة ليكون بين[٤٥٢] المسلمين وعدوهم .

وارتحل يزدجرد[٤٥٣] من حلوان ، وأقبل المسلمون يغيرون في نواحي السواد حتى غلبوا على جميعه وصار بأسره في أيديهم ، وانصرف سعد بعد جلولاء الى المدائن فصير بها جمعا ، ثم مضى الى ناحية الحيرة وكانت وقعة جلولاء في آخر سنة ست عشرة قالوا : وأسلم جميل[٤٥٤] بن بصبهري دهقان الفلاليج ، والنهرين وبسطام بن نرسي ، دهقان بابل وخطرنية ، والرفيل[٤٥٥] ، دهقان العال والعال بادوربا ، والانبار ، وقطربل ومسكن ، وفيروز دهقان نهر الملك وكوثى وغير هؤلاء من الدهاقين ، فلم يعرض لهم عمر بن الخطاب ، ولم يخرج الارض من[٤٥٦] أيديهم وازال الجزية عن رقابهم .

---

(٤٥١) في س ، ت : وتجالدوا بالسيوف .
(٤٥٢) في س ، ت : من .
(٤٥٣) في الاصل : يزدجر .
(٤٥٤) في س : حمل بن بصبهري .
(٤٥٥) في س : الدفيل .
(٤٥٦) في س : عن ايديهم .

وقال يحيى بن أدم: كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن أبي وقاص حين فتح السواد «أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر ان الناس سألوك ، أن تقسم بينهم ما أفاء الله عليهم . فاذا أتاك كتابي هذا فانظر ما أجلب عليه أهل العسكر بخيلهم وركابهم من مال أو كراع . فأقسمه بينهم بعد الخمس ، واترك الارضين والانهار لعمالها [ليكون ذلك في اعطيات المسلمين فانك ان قسمتها فيمن حضر لم يكن لمن يبقى بعدهم شيء »[٤٥٧] وكان مجاهد يرى في أرض السواد لا تشترى ولا تباع لانها فتحت عنوة ولم تقسم وهي فيء لجميع المسلمين ، وحكي عن سليمان بن يسار ان قال : أقر عمر بن الخطاب السواد لمن][٤٥٨] في أصلاب الرجال وأرحام النساء وجعلهم ذمة تؤخذ الجزية منهم والخراج من أرضهم ، وهم طائفة لا رق عليهم .

وقال يحيى[٤٥٩] بن أدم : ان عمر بن الخطاب أراد قسمة السواد بين المسلمين فأمر أن يحصوا فوجد الرجل منهم نصيبه ثلاثة من الفلاحين فشاروا أصحاب النبي عليه السلام[٤٦٠] في ذلك ، فقال علي بن أبي طالب رحمة الله عليه[٤٦١] : دعهم يكونوا مادة للمسلمين ، فبعث عثمان بن حنيف الانصاري فوضع عليهم ثمانية وأربعين درهما ، وأربعة وعشرين درهما ، واثني عشر درهما .

---

(٤٥٧) هذا النص جاء في كتاب الاموال لابن سلام ص ٧٤ ولم يرد ذكره في كتاب الخراج ليحى بن ادم .

(٤٥٨) النص مشوش في الاصل ونقل من نسخة ت .

(٤٥٩) جاء هذا النص في كتاب الاموال لابن سلام ص ٧٤ ولم يرد ذكره في كتاب الخراج ليحى بن ادم .

٤٦٠ جاء في ت ، س : صلى الله عليه وسلم .

(٤٦١) جاء في ت : عليه السلام .

قال يحيى بن أدم ، قالوا : من أصحاب الاثنى عشر في كل شهر درهما، وأصحاب الاربعة والعشرين درهمين وأصحاب الثمانية والاربعين أربعة دراهم[٤٦٢] .

وحكي ان علي بن أبي طالب رحمة الله عليه[٤٦٣] ، قال : لولا أن يضرب بعضكم وجوه بعض لقسمت هذا السواد بينكم . وقال يحيى بن أدم[٤٦٤] : بعث عمر بن الخطاب ، عثمان بن حنيف فمسح السواد ، ووضع على رؤوس الرجال الاعالي ثمانية وأربعين ، وأربعة وعشرين واثني عشر ، ثم أتاه عثمان بعد ذلك فقال : انهم يطيقون أكثر من هذا ، فاستحلفه فحلف فزاد عليهم درهمين ثم حطها بعد ذلك .

وقال يحيى بن أدم[٤٦٥] : يرفعه الى الشعبي انه سئل عن أهل السواد ، الهم عهد" ، قال : لم يكن لهم عهد فلما رضي منهم بالخراج صار لهم بذلك عهد . قالوا : وكانت بجيلة ربع الناس يوم القادسية ، وكان عمر جعل لهم ربع السواد ، فلما وفد عليه جرير ، قال له : لولا أني قاسم مسؤول لكنت على ما جعلته لكم ، واني أرى الناس قد كثروا ، فردوا ذلك عليهم . ففعل وفعلوا فأجازه بثمانين دينارا .. وقالت امرأة من بجيلة : يقال لها أم كُرْز[٤٦٦] [لعمر][٤٦٧] [ان أبي هلك ، وسهمه في السواد ، رأيت رأي لن أسلم ، فقال لها : يا أم كرزان][٤٦٨] ان قومك

---

(٤٦٢) في النسخ الثلاث : اربعة درهم .

(٤٦٣) في س : عليه السلام .

(٤٦٤) الخراج : ص ٤٩ . ابن سلام : الاموال ص ١٨٥ .

(٤٦٥) جاء هذا النص في كتاب الاموال لابن سلام ص٧٨ .

(٤٦٥) جاء هذا النص في كتاب الاموال لابن سلام ص ٧٨ .

(٤٦٦) في ت ، س : كرزان . وجاء في الاصل : كرن .

(٤٦٧) اضيفت حتى يستقيم المعنى .

(٤٦٨) لايوجد هذا النص في س ، ت .

فقد أجابوا ، فقالت : ما أنا بمسلمة أو تحملني على ناقة ذلول ، عليها قطيفة حمراء وتملأ يدي ذهبا ، ففعل عمر ذلك(٤٦٩) .

وقال يحيى بن أدم : صالح عمر بجيلة من ربع السواد على ان فرض لهم في ألفين ألفين من العطـاء .

وقالوا : انه لما جمعت غنائم جلولاء طلب جرير ومن معه من بجيلة ربعه ، يحق ما فارقهم عليه عمر فكتب(٤٧٠) عمـر الى سعد أن شـاء جرير أن يكون انما قاتل [وقومه](٤٧١) على جعل المؤلفة قلوبهم ، فأعطهم جعلهـم ، وان كانوا انما قاتلوا لله واحتسبوا ما عنده فهم من المسلمين ، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم ، فقال جرير : صدق أمير المؤمنين وبر ، لا حاجة لنـا الى الربـع .

فتح كور دجلة

قالوا: كان سويد بن قطبة الذهلي يغير في ناحيةالخريبة منالبصرة كما كان المثنى بن حارثة الشيباني يغير من(٤٧٢) ناحية الحيرة فلما قدم خالد بن الوليد الخريبة مجتازا يريد الحيرة سنة اثنتى عشرة اعانه على حرب أهـل الابلة وفتح الخريبة وقتل وسبى وخلف [بهـا](٤٧٣) رجلا(٤٧٤) من بني سعد ابن بكر بن هوازن يقـال(٤٧٥) له شريح بن عامر ثم سار حتى أتى نهر المرأة ففتح القصر صلحا صالحه عليه النوشجان بن جسنمساه والمرأة صاحبة القصر

---

(٤٦٩) انظر : كتاب الاموال لابن سلام ص ٧٨ .

(٤٧٠) في س : وكتب .

(٤٧١) اضيفت حتى يستقيم المعنى .

(٤٧٢) في س : في .

(٤٧٣) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

(٤٧٤) في س ، ت : لرجلا .

(٤٧٥) في س : فقال .

كامن دار[٤٧٦] بنت نرسي عم النوشجان بن جسنساه وانما سميت المرأة لان أبا موسى الاشعري كان نزل بها فزودته خبيصا فجعل يقول : اطعمونا من خبيص المرأة . ولما بلغ عمر بن الخطاب خبر سويد بن قطبة ، وما يصنع في نواحي البصرة ، رأى ان يوليها رجلا من قبله ، فولاها عتبة بن غزوان أحد بني مازن بن منصور بن عكرمة حليف بني نوفل بن عبد مناف ، وكان من المهاجرين الاولين ، وقال له : ان الحيرة قد فتحت وقتل عظيم من العجم يسمى مهران ووطئت خيل المسلمين أرض بابل فصر الى ناحية الخريبة وأشغل من هناك من أهل الاهواز وفارس وميسان عن امداد أخوانهم على اخوانك فأتاها عتبة وانضم اليه سويد بن قطبة بمن معه من بكر بن وائل ، وبني تميم ، وكان بالقرب من موضع البصرة سبع دساكر اثنتان بالخريبة واثنتان بالزابوقة ، وثلاثة في موضع دار الازداليوم من البصرة ، ففرق عتبة من معه في تلك الدساكر ونزل هو بالخريبة وكانت مسلحة للاعاجم فلما فتحها خالد خلت منهم وكتب الى عمر يعلمه نزوله وأصحابه وبحيث نزلوا ، فكتب عمر اليه يأمره بأن ينزلهم موضعا قريبا من الماء والمرعى فأقبل الى موضع البصرة ، وكانت ذات حصى وحجارة سود فقيل هذه أرض بصرة . فضربوا بها الخيام والقباب والفساطيط ، وأمد عمر عتبة بهرثمة بن عرفجة البارقي ، وكان بالبحرين ، ثم انه بعث به الى الموصل فغزا عتبة الابلة ففتحها عنوة ، وفتح الفرات عنوة ، وأتي المذار فخرج اليه مرزبانها فقاتله فظفر به وضرب عنقه وغرق عامة من كان معه ، وسار الى دستميسان وقد كان جمع أهلها فهزم الجمع وقتل دهقانهم وانصرف الى ابرقباذ[٤٧٧] ففتحها الله عليه .

ثم استأذن عتبة عمر بن الخطاب في الوفادة عليه والحج ، فأذن له فاستخلف مجاشع بن مسعود السلمي ، وكان غائبا عن البصرة فأمر المغيرة

---

(٤٧٦) انظر : فتوح البلدان ص ٣٣٦ . جاءت في النسخ الثلاث كامزوان .

(٤٧٧) في س : ابز قباذ .

ابن شعبة ان يقوم مقامه الى قدومه ، فغزا المغيرة ميسان ففتحها عنوة بعد قتال شديد وغلب على أرضها وكتب بالفتح الى عمر بأسمه واستعفى عتبة من ولاية البصرة فلم يعفه عمر ، وأشخصه اليها فمات في طريقه ، فولى عمر البصرة المغيرة بن شعبة وقد كان الناس سألوا عتبة عن البصرة فأخبرهم بخصبها فسار اليها خلق كثير منهم .

ثم ان أهل أبرقباذ غدروا ففتحها المغيرة عنوة فصار الذي فتحه عتبة ابن غزوان ، الابلة ، والفرات ، وأبرقباذ ، ودستميسان ، وفتح المغيرة ميسان ، وغدر أهل أبرقباذ ففتحها المغيرة عنوة .

وقال المدائني : كان الناس يسمون ميسان ودستميسان والفرات وأبرقباذ ميسان . ثم كان من قصة المغيرة مع المرأة[٤٧٨] ما كان . فقلد عمر أبا موسى الاشعري مكانه . وروي غير واحد من أصحاب الحديث بأسانيد مختلفة ، انه لما فتح عمر السواد ، قال له الناس : اقسمه بيننا فانا فتحناه عنوة بسيوفنا ، فأبى وقال : فما لمن يأتي بعدكم من المسلمين ، وأخشى ان قسمته بينكم ان يتفاسدوا من جهة التجاذب على المياه ، فأقر أهل السواد في أرضهم وضرب على رؤوسهم الجزية ، وعلى الارض الطسق[٤٧٩] ولم يقسمه .

وقال القاسم بن سلام[٤٨٠] : ان عمر بن الخطاب ، بعث عثمان بن حنيف الانصاري ، فمسح السواد فوجده ستة[٤٨١] وثلاثين ألف ألف

---

(٤٧٨) اقرأ قصة المغيرة بن شعبة مع المراة في كتاب فتوح البلدان ص ٣٤٠ .
(٤٧٩) الطسق مايوضع على الارض من خراج .
(٤٨٠) الاموال : ص ٨٨.
(٤٨١) في س ، ت : ستين وثلاثين الف الف .

جريب[٤٨٢] ، فوضع على كل جريب عامر أو غامر يبلغه الماء قفيزا[٤٨٣] ، ودرهما . قال القاسم : وبلغني ان ذلك القفيز كان مكوكا[٤٨٤] لهم يدعى الشابرقاني . وقال يحيى بن أدم[٤٨٥] : وهو المختوم الحجاجي . وقال القاسم : بعث عمر بن الخطاب ، عمار بن ياسر على الصلاة بأهل الكوفة وجيوشهم ، وعبدالله ابن مسعود على قضائهم ، وبيت مالهم ، وعثمان بن [حنيف][٤٨٦] على مساحة الارض وفرض لهم في كل يوم شاة بينهم . فمسح عثمان بن حنيف الارض ، فجعل على جريب الكرم عشرة دراهم وعلى جريب النخل خمسة[٤٨٧] دراهم وعلى جريب القصب ستة دراهم ، وعلى جريب البر أربعة دراهم ، وعلى جريب الشعير درهمين ، وكتب بذلك الى عمر فأجازه[٤٨٨] .

وقد اختلف الرواة في وضع الطسوق ، فقال قوم حكوا : ان على جريب الحنطة درهمين وجريبين ، وعلى جريب الشعير درهما وجريبا . وقال آخرون : على جريب الرطبة عشرة دراهم ، وعلى جريب القطن خمسة دراهم ، وفي رواية اخرى ، على جريب الرطبة خمسة دراهم ، وعلى جريب النخل ثمانية دراهم ، وفي حكاية اخرى ان على الفارسي من النخل على كل نخلة درهما وعلى دقلتين درهما ، وأرى ان سبب الاختلاف ، انما هو المواضع فان منها ما يحتمل الكثير ومنها ما لا يحتمل على حسب قربها من الفرض ،

---

(٤٨٢) مساحة من الارض طولها ستون ذراعا وعرضها ستون ذراعا فتكون ٣٦٠ ذراعا .

(٤٨٣) القفيز : تساوي عشر الجريب . الخوارزمي : مفاتيح العلوم

(٤٨٤) المكوك : في الكوفة وبغداد : يساوي ١٨٠٠ درهم وزنا .

(٤٨٥) انظر : الخراج ص ١٣٩ .

(٤٨٦) ليست في س .

(٤٨٧) في فتوح البلدان : وعلى جريب النخل عشرة دراهم . ص ٢٩٦ .

(٤٨٨) الاموال : ص ٨٦ — ٨٧ .

والاسواق وبُعدها منها . وحكي مصعب بن زيد الانصاري عن أبيه قال : بعثني أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب على ما سقى الفرات ، فذكر رساتيق وقرى منهـا نهـر الملـك ، وكـوثـى وبهـر سـبر والرومقـان ونهـر جوبـر ونهـر درقيـط ، والبهقبـاذات ، وأمرنـي أن أضـع عـلى كـل جريـب مـن [البـرّ رقيق][489] الزرع ثلـثي درهـم ، وعـلى الشـعير نصف ذلك . وأمرني أن أضع على البساتين التي تجمع النخل والشجر على كل جريب عشرة دراهم ، وعلى كل جريب الكرم اذا أتت عليه ثلاث سنين ودخل في الرابعة وأطعم عشرة دراهم وان ألغي كل نخل شاذ عن القـرى يأكله من مرّ بـه . الا أضـع على الخضروات مثل ، المقـاثي والحبـوب [والسماسم][490] والقطن شيئا . وأمرني أن أضع على الدهاقـين الذين يركبون البراذين ويختمون بالذهب على الرجل ثمانية وأربعين درهما في السنة ، وعلى اوساطهم من التجار على الرجل اربعة وعشرين درهما . وان اضع على الاكرة وسائر من بقى منهم على الرجل اثنى عشر درهما .

وحكى يحيى بن أدم : ان السبب في حدوث المقاسمة بالسواد بعـد الذي كان الامر عليه في الطسوق التي قدمنا ذكرها . ان الناس سألوها المنصور في آخر خلافتـه فقبض قبـل أن يقاسموا . ثم أمر المهدي بهـا فقوسموا فيما دون عقبة حلوان . قال : وكان الذي مسح سقى الفرات في أيام عمر عثمان بن حنيف ، والمتولى لمساحة سقى دجلة حذيفة بن اليمان . ومات بالمدائن والقناطر المعروفة بقناطر حذيفة اليه نسبت . وقالوا وكانت ذراعه وذراع ابن حنيف واحدة وهي ذراع اليد وقبضة وابهام ممدود[491].

---

(489) بياض في الاصل ، واكمل في النص من فتوح البلدان ص ٣٧١ .

(490) ليست في الاصل ، واضيفت من نسخة س .

(491) في س : محدودة .

[فتـح](٤٩٢) عيون الطف

كانت عيون الطف مثل عين الصيد ، والقطقطانة ، والرهيمة ، وعين جمل وذواتها للموكلين المسالح التي وراء خندق سابور(٤٩٣) ، الذي حفره بينه وبين العرب . وذلك ان سابور أقطعهم أرضيها فاعتملوها من غير أن يلزمهم خراجا لها ، فلما كان يوم ذي قار ، وبـه(٤٩٤) نصر الله العرب بنبيه عليه السلام ، غلبت العرب على طائفة من تلك العيون ، وبقي في أيدي الاعاجم بعضها ، ثم لمـا قدم المسلمون الحيرة هربت الاعاجم بعد ان طمت عامة ما كان في أيديها من تلك العيون ، وبقى الذي في أيدي العرب فاسلمـوا عليه وصار ما عمروه من الارضين بمائه عشريا . ولمـا انقضى أمر القادسية ، والمدائن دفع ما جلا عنه أهله من أرض تلك العيون الى المسلمين وأقطعوه فصار ذلك عشريا أيضا ، وكان مجرى عيون الطف وأراضيها ، مجـرى أعراض المدينة ، وقرى نجد ، وكانت صدقتها الى عمال المدينة . فلما ولى أسحق بن(٤٩٥) ابراهيم بن مصعب [السواد](٤٩٦) للمتوكل ضمها الى ما في يده فتولى عماله عشرها وصيرها سوادية فهي على ذلك الى اليوم . وقـد استخرجت بعد ذلك عيون اسلامية ، فجرى ما عمر بها من الارضين هذا المجرى أيضا . وكانت عين الرحبة مما طـم قديما فرآها رجل من حجـاج أهل كرمان وهي تبض فلما انصرف من حجه أتى عيسى بن موسى منتصحا ، ودله عليها فاستقطعها موسى وأراضيها ، واستخرجها له الكرماني واعتمـل ما عليها من الارضين ، وغرس النخل الذي في طريق العُذيب ، وعلى فرسخ من هيت عيون تدعى العـرق تجرى هذا المجـرى وأعشارها الى عامل هيت

---

(٤٩٢) ليست في س .

(٤٩٣) في س : شابور .

(٤٩٤) في س:و ه . قال الرسول: (اليوم انتصف العرب من العجم وبي نصروا) .

(٤٩٥) كلمة (بن) مكررة في الاصل .

(٤٩٦) اضيفت الكلمة حتى يستقيم المعنى .

فتوح الجبل[497]

لما فرغ المسلمون من أمر جلولاء الوقيعة ، ضم هاشم بن عتبة الى جرير بن عبدالله البجلي خيلا كثيفة ، ورتبه بجلولاء لتكون بين المسلمين وبين عدوهم ثم وجه اليه سعد بن أبي وقاص ، زهاء ثلاثة آلاف من المسلمين وأمره ان ينهض بهم وبمن معه الى حلوان ، فلما صار بالقرب منها هرب يزدجرد الى ناحية أصبهان ففتح جرير حلوان صلحا على أن كف عنهم وآمنهم على دمائهم وأموالهم ، وجعل لمن اختار منهم الهرب ، الا يعرض له . ثم خلف بحلوان جريرا[498] مع عَزْرَة بن قيس بن غزّية البَجَلي ، ومضى نحو الدينور فلم يفتحها ، وفتح قرماسين[499] على مثل ما فتح عليه حلوان ، ورجع الى حلوان ، فأقام بها واليا عليها الى ان قدم عمار بن ياسر الكوفة ، فكتب اليه يعلمه ان عمر بن الخطاب أمره أن يمد به[500] أبا موسى الاشعري ، فخلف جرير ، عَزْرَة بن قيس على حلوان وسار حتى أتى أبو أبا موسى الاشعري وذلك في سنة تسع عشرة .

[فتح][501] نهاوند

لما هرب[502] يزدجرد من حلوان سنة تسع عشرة ، تكاتبت الفرس من أهل الري وقومس ، وأصبهان ، وهمذان ، والماهين ، وتجمعوا اليه وذلك في سنة عشرين ، فأمر على من اجتمع له منهم مردانشاه ذا الحاجب ، وكانت عدتهم ستين ألفا ، ويقال : مائة ألف ، ومضى نحو أصبهان ، وقد

---

(497) ليست في س ، ت .

(498) في س : خيلا .

(499) وكتب ايضا : قريسين .

(500) في س : يحدبه .

(501) في الاصل نهاوند فقط : ولايوجد هذا الاسم ، س ، ت .

(502) في س : لما هربت .

كان عمار بن ياسر كتب الى عمر يخبره[503] ، فهم عمر بغزوهم بنفسه ، ثم خاف انتشار الامر فيما يخلفه ، فكتب الى أهل الكوفة بأن يسير ثلثاهم اليهم ، وبعث من أهل البصرة بعثا معهم • وقال : لاستعملن رجلا يكون لاول ما يلقاه من الاسنة ، وولي النعمان بن عمرو بن مقرن المزني ، وقال : ان أصيب فالامير حذيفة بن اليمان[504] ، فأن أصيب فجرير بن عبدالله[505] ، فأن أصيب فالمغيرة بن شعبة ، فأن أصيب فالاشعث بن قيس • فالتقى المسلمون وعدوهم فكان النعمان أول قتيل ، وسقط الفارسي عن بغلته فانشق[506] بطنه ، وقالوا : ثم أخذ حذيفة الراية ، ففتح الله عليهم ، وسمى المسلمون ذلك الفتح فتح الفتوح • وكان فتح نهاوند في سنة تسع عشرة • وقال آخرون : في سنة عشرين ، وقال آخرون : في سنة احدى وعشرين • ولما هزم جيش الاعاجم ، وظفر المسلمون وحذيفة على الناس ، أقام محاصرا نهاوند فكان أهلها يخرجون فيقاتلون • ثم ان سماك بن عبيد العبسي اتبع رجلا منهم ذات يوم ومعه ثمانية فوارس فجعل لا يبرز له رجل منهم الا قتله حتى لم يبق غير الرجل وحده ، فاستسلم وألقى سلاحه فأخذه أسيرا ، فتكلم بالفارسية فدعى له سماك برجل يفهم كلامه فاذا هو يقول : أذهب بي الى أميركم حتى أصالحه عن هذه الارض وأؤدي اليه الجزية وأعطيك على أسرك أياي ، ومنك علي ، وتركك قتلي ما شئت ، فقال له : وما اسمك ، فقال : دينار ، فقال : انطلق به الى حذيفة ، فصالحه على الخراج ، والجزية ، وآمن أهل مدينة نهاوند على أموالهم وحيطانهم ومنازلهم • فسميت نهاوند في ذلك الوقت ماه دينار ، ثم سميت في زمن معاوية ، ماه البصرة لان عطاء أهل البصرة كان منها ، وعطاء أهل الكوفة

---

(٥٠٣) في النسخ الثلاث : يخبرهم •

(٥٠٤) في س ، ت : حذيفة اليمان •

(٥٠٥) وهو : جرير بن عبدالله البجلي •

(٥٠٦) في س : فاشتق بطنه •

من ماه الكوفة ، كان فتــح ماه [البصرة لاهل الكوفـة فتــح ماه البصرة ولكنه][507] فرض لاهل البصرة ماه[508] أصبهان فأضيفت اليها ماه البصرة لانها اليها أقرب من الدينور وقرماس .

[فتح][509] الدينور وماسبذان ومهرجانقذق[510]

كان أبو موسى الاشعري ، قد صار الى نهاوند فيمن صار اليها من أهل البصرة ، مددا للنعمان بن مقرن ، فلما فرغوا من وقعة نهاوند ، وأقام حذيفة محاصرا لها رجع أبو موسى فمر بالدينور ، فأقام عليها خمسة أيام قوتل منها يوما واحدا . ثم ان أهلها نجعوا بالجزية ، والخراج ، وسألوا الامان على أنفسهم وأموالهــم وأولادهم ، فأجابهم الى ذلك ، وخلف بهــا عامله في خيل ثم مضى الى ماسبذان ، فلم يقاتله أهلها وصالحه أهل السيروان على مثل صلح الدينور ، وعلى أن يؤدوا الخراج والجـزية ، وبث السرايا فيها فغلب على أرضها .

وقوم يقولون : أن أبا موسى فتح ماسبذان قبل وقعة نهاونـد وبعث أبو موسى ، عبدالله بن قيس الاشعري ، السائب بن الاقرع الثقفي وهــو صهره على ابنته ، أم محمد بن السائب الى الصيمرة مدينة مهرجانقذق ، ففتحها صلحا على حقن الدماء وترك السباء والصفح عن الصفراء والبيضاء وعلى اداء الجزية ، وخراج الارض ، وفتــح جميع ناحيــة (مهرجا نقذق) على مثــل ذلك . وأثبت الاخبـار انـه وجـه السـائب مـن الاهـــواز ففتحهـــا .

---

(507) ليست في ت .

(508) في النسخ الثلاث : مال اصبهان ، والصحيح ماأثبتناه .

(509) ليست موجودة في جميع النسخ .

(510) جاءت في بعض الكتب باسم (مهرجان في قذق) .

[فتح][511] همذان[512]

وجه المغيرة بن شعبة ، وهو عامل عمر بن الخطاب على الكوفة ، بعد عزل عمار بن ياسر ، جرير بن عبدالله البجلي الى همذان ، فقاتله أهلها ودفع دونها ، وأصيبت عينه بها . ثم انه فتح همذان على مثل صلح نهاوند ، وكان ذلك في آخر سنة ثلاث وعشرين ، وغلب على أرضيها فأخذها قسرا . وقال الواقدي : فتح جرير همذان[513] في سنة أربع وعشرين بعد ستة أشهر من وفاة عمر بن الخطاب . وقد روي بعضهم : ان المغيرة [بن شعبة][514] سار الى همذان وعلى مقدمته جرير بن عبدالله [البجلي][515] ، فافتتحها ، وزعم الهيثم بن عدي ان الذي فتح همذان قرظة بن كعب الانصاري ، وسلمة بن قيس [الاشجعي][516] فتحها عنوة .

[فتح][517] قم وقاشان واصبهان[518]

لما انصرف أبو موسى عبدالله بن قيس الاشعري ، من نهاوند الى[519] الاهواز فاستقراها ، ثم أتى قم فأقام عليها أياما وفتحها ، ووجه الاحنف واسمه الضحّاك بن قيس التميمي الى قاشان ، ففتحها عنوة . ثم لحق به . ووجه عمر بن الخطاب ، عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي الى أصبهان سنة ثلاث وعشرين . ويقال : بل كتب عمر الى أبي موسى الاشعري ، يأمره

---

(511) اضيفت حتى يستقيم المعنى .

(512) ليست موجودة في ت .

(513) في س ، ت : فتى همدان جرير .

(514) اضيفت منعا للالتباس .

(515) الاضافة للايضاح .

(516) الاضافة للايضاح .

(517) اضيفت حتى يستقيم الكلام .

(518) ليست في ص ، ت ،

(519) في س : اي .

بتوجيهه في جيش الى أصبهان ، فوجهه ففتحها عبدالله بن بديل جيّ ، صلحا بعد قتال على أن يؤدي أهلها الخراج ، والجزية ، وعلى أن يؤمنوا على أنفسهم وأموالهم ، خلا ما في أيديهم من السلاح ووجه عبدالله بن بديل ، الاحنف ابن قيس ، وكان في جيشه الى اليهودية فصالحه أهلها على مثل صلح جيّ ، وغلب ابن بديل على أرض أصبهان ورساتيقها ، وكان العامل عليها الى ان مضت من خلافة عثمان سنة ثم ولاها عثمان السائب بن الاقرع الثقفي وكان فتح أصبهان وأرضها في بعض سنة ثلاث وعشرين ، وسنة أربع وعشرين .

[فتح][520] الري وقومس

قالوا : كتب عمر بن الخطاب ، الى عمار بن ياسر ، وهو عامله على الكوفة ، بعد شهرين من وقعة نهاوند ، يأمره أن يبعث عروة بن زيد الخيل الطائي ، الى الرّي ودستبى في ثمانية آلاف ففعل . وسار عروة الى ما هناك ، فجمعت لـه الديلم وأمدهم أهل الريّ فقاتلوه فأظهره الله عليهم فاجتاحهم[521] وخلف حنظلة بن زيد ، أخاه ، وقدم عمار فسأله أن يوجهه الى عمر ليبشره بعد ان كان أتاه يخبره عنه ، ما كان من أمر الجسر ، فصار الى عمر فأخبره بالخبر فسماه البشير . ولما انصرف عروة[522] ، بعث حذيفة على جيشه سلمة بن عمرو الضبي ، ويقال : البرّاء بن عازب ، وقد كانت وقعة عروة كسرت الديلم وأهل الري ، فأناخ على الحصن المعروف بالفرخان ، فصالحه الفرخان بعد قتال على أن يكونوا ذمة يؤدون الجزية ، والخراج ، وأعطاه أهل الري وقومس خمسمائة ألف على الا يقتل منهم أحدا ولا يسبيه ، ولا يهدم له بيتا لنار[523] ، وان يكونوا أسوة أهل نهاوند في خراجهم .

---

(٥٢٠) اضيفت حتى يستقيم المعنى .

(٥٢١) في س : فاحتاحهم .

(٥٢٢) في س غزوة .

(٥٢٣) في س : بيت النار . وفي الاصل بيتا لناره .

وصالحه أيضا عن أهل دستبى الرازي ، لان دستبى ، قسمان ، قسم رازي ، وقسم قزويني .

ووجه سليمان بن عمرو ، والبراء بن عازب الى قومس ، خيلا فلم يمتنعوا وفتحوا أبواب الدامغان . ولما ولى عمر بعد عمار بن ياسر ، المغيرة بن شعبة الكوفة ، ولي المغيرة ، كثير[٥٢٤] بن شهاب الحارثي ، الري ، ودستبى ، فصار الى الري فوجد أهلها قد نقضوا ، فقاتلهم حتى رجعوا الى الطاعة وأذعنوا بالخراج والجزية . وغزا الديلم فأوقع بهم ، وغزا الببر والطيلسان وكان كثير جميلا ، حازما ، ومقعدا مع ذلك . وكان اذا ركب رويت سويقتاه كالمحراثين . ولم تزل الري بعد ان فتحت أيام حذيفة تنتقض وتفتح حتى كان آخر من فتحها قرظة بن كعب الانصاري في ولاية أبي موسى الاشعري الكوفة ، لعثمان ، وولى قرظة الكوفة ، لعلي بن أبي طالب رضوان الله عليه[٥٢٥] بعد ، ومات [بها][٥٢٦] فصلى علي عليه .

وبنى المهدي مدينة الري التي هي اليوم مدينتها في خلافة المنصور وجعل حولها خندقا ، وبنى فيها مسجدا جامعا ، جرى ذلك على يد عمار ابن أبي الخصيب . وكتب اسمه على حائطه وأرخ بناءها لسنة ثمانية وخمسين ومائة ، وجعل لها فصيلا يطيف[٥٢٧] به فارقين آجر ، وسماها المحمدية ، وحصن الفرخان في داخل المحمدية . وكان الهادي قد أمر بمرمته ونزله وهو يطل على المسجد الجامع ودار الامارة ، وجعل بعد ذلك سجنا . وفي قلعة الفرخان يقول الغطمش الضبي :–

---

(٥٢٤) في س : كبير .

(٥٢٥) في س : عليه السلام .

(٥٢٦) اضيفت حتى يستقيم الكلام .

(٥٢٧) في س : وطف .

علـى الجوسـق الملعـــون بالـري لايـنى
علـى رأســه داعـي المنيــة يلمــع[٥٢٨]

وكانت وظيفة الري اثني عشر ألف ألف درهم لان المنصور ثقلها عليهم لخروجهم مع سفان الطالب بدم أبي مسلم حتى مر بها المأمون منصرفا من خراسان فأقتصر بهم على عشرة ألف ألف درهم .

[فتـح][٥٢٩] قزوين وزنجان وابهر

لما ولي المغيرة بن شعبة الكوفة ، ولى جرير بن عبدالله ، همذان وولى البراء بن عازب ، قزوين . وأمره أن يسير اليها فأن فتحها الله على يـده ، غزا الديلم منها ، وانما كان مغزاهم قبل ذلك من دستبى . فسار البراء ومعه حنظلة بن زيد الخيل الطائي ، حتى أتى أبهر فأقام على حصنها فقاتلـوه ثم طلبوا الامان على مثل ما آمن عليه حذيفة ، أهل نهاوند[٥٣٠] ، وصالحهـم على ذلك . وغلب على أرض أبْهرَ . ثم غزا أهل حصن قزوين ، فلما بلغهـم قصد المسلمين أياهم ، وجهوا الى الديالمة يستنصرونهم ، فوعدوهم أن يفعلوا ، وحل البراء والمسلمون بعقوتهم ، فخرجوا لقتالهم ، والديلميـون وقوف على جبل ، هو الحد بينهم وبين قزوين ، لا يمدون الى المسلمين يدا ، فلما رأى أهل قزوين ذلك ، طلبوا الصلح ، فعرض عليهم ما أعطي أهـل أبهـر ، فأنفوا من الجزية وأظهروا الاسلام . فيقال : أنهم نزلوا على مثـل ما نزل عليه أساورة البصرة من الاســلام ، على أن يكونوا مع من شاءوا ، فنزلوا الكوفة ، وحالفوا زهرة بن حويه[٥٣١] ، فسموا حمراء ديلم ، وقيل

---

(٥٢٨) جاء هذا البيت في كتاب فتوح البلدان للبلاذري ص ٣١٦ .

(٥٢٩) اضيفت حتى يستقيم الكلام .

(٥٣٠) في س : اهل .

(٥٣١) في ت : زهرة بن جوية .

انهم أسلموا ، وأقاموا بمكانهم وصارت أرضوهم عشرية ، فرتب البراء بن عازب معهم ، خمس مائة رجل من المسلمين فيهم طليحة بن خويلد الاسدي ، وأقطعهم من الارضين ما لا حق فيه لاحد .

وغزا البراء الديلم حتى أدوا الاتاوة ، وغزا جيلان ، والببر ، والطيلسان ، وفتح زنجان عنوة . وكان الوليد بن عقبة بن أبي معيط عند تولية الكوفة ، لعثمان بن عفان ، غزا الديلم مما يلي قزوين ، وغزا أذربيجان ، وغزا جيلان ، وموقان ، والببر ، والطيلسان .

وولي سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ، بعد الوليد ، فغزا الديلم ، ومصر قزوين فكانت ثغر أهل الكوفة وبها فرسانهم .

ولما شخص الرشيد يريد خراسان[٥٣٢] مر بهمذان فاعترضه أهل قزوين ، وأخبروه بسكانهم من بلاد العدو وغنائهم في مجاهدته ، وسألوه النظر لهم وتخفيف ما يلزمهم من عشر غلاتهم في القصبة ، فصير عليهم في كل سنة عشرة آلاف درهم مقاطعة .

وكان القاسم بن الرشيد ولي ، جرجان ، وطبرستان ، وقزوين فألجأ[٥٣٣] اليه أهل زَنْجان ضياعهم تعززا به ، ودفعا لمكروه الصعاليك ، وظلم العمال عنهم ، وكتبوا له عليها الاشربة . وصاروا مزارعين . فهي الى اليوم من الضياع بهذا السبب . وكان المتولي بفتح زنجان الربيع بن خيثم بعد البراء بن عازب ، وكان القاقزان عشريا لان أهله أسلموا عليه . وأحيا المسلمون بعضه ، فألجأوا ، الى القاسم أيضا ، على أن جعلوا له عشرا ثانيا بعد العشر الواجب ، بحق بيت المال ، فصار أيضا في الضياع . ولم تزل

---

(٥٣٢) في س : الخراسان .

(٥٣٣) الالجاء : وهي ان يعطي الفلاح الضعيف ارضه الى رجل قوي في مكانته ليحامي عليها . الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص ٤٠ ــ ٤١

دستبى قسمين ، بعضها من الري وبعضها من همذان الى أن سعى رجل من أهل قزوين من بني تميم يقال لـه ، حنظلة بن خالد ، ويكنى أبا مالك في أمرها حتى صيرت كلها الى قزوين .

وكان أبو دلف القاسم بن عيسى ، غزا الديلم في خلافة المأمون ، وغزاها وهو وال في خلافة المعتصم بالله ، أيام ولاية الافشين الجبال ، ففتح حصونا منها اقليسم ، صالح أهله على أتاوة ، ومنها بومج فتحه عنوة ، ثم صالح أهله على أتاوة [ومنها الابلام][٥٣٤] ومنها الانداق ، وحصون اخرى وأغزى الافشين غير أبي دلف ففتح أيضا من الديلم حصونا .

[فتح][٥٣٥] اذربيجان

لما قدم المغيرة بن شعبة الكوفة واليا عليها ، من قبل عمر بن الخطاب. كان معه كتاب الى حذيفة بن اليمان بولايته أذربيجان ، فأنفذه اليه وهو بنهاوند أو بقربها ، فسار حذيفة حتى أتى أردبيل ، وهي مدينة أذربيجان وبها مرزبانها ، واليه جباية خراجها ، وكان هذا المرزبان قد جمع اليه المقاتلة من أهل باجروان ، وميمنذ ، والزير ، وسراة ، والشيز ، والميانج[٥٣٦] وغيرهم . فقاتلوا المسلمون قتالا شديدا أياما . ثم ان المرزبان صالح حذيفة عن جميع أهل أذربيجان على ثمنمائة ألف درهم ، وزن ثمانية على أن لايقتل منهمأحد ولايسبيه[٥٣٧]، ولايهدمبيت نار ، ولايعرضلاكراد البلاسجان[٥٣٨] وسبلان وساترودان ، ولا يمنع أهل الشيز خاصة من الزفن في أعيادهم واظهار ما كانوا يظهرونه . ثم انه غزا موقان ، وجيلان ، فأوقع بهم

---

(٥٣٤) ليست موجودة في س .

(٥٣٥) اضيفت حتى يستقيم الكلام .

(٥٣٦) وتسمى ايضا : (ميانة) .

(٥٣٧) في س : ولا سبية .

(٥٣٨) في س : البلادسجان .

وصالحهم على أتاوة . وقالوا[٥٣٩] : ثم عزل [عمر][٥٤٠] حذيفة عن أذربيجان ، وولاها عتبة بن فرقد السلمي ، فأتاها من ناحية شهرزور على السلق الذي يعرف بمعاوية الاودي . فلما دخل أردبيل وجد أهلها على العهد ، وانتفضت عليه نواح فغزاهم ، فظفر وغنم وكان معه عمرو بن عتبة ابن فرقد الزاهد .

وقد روى الواقدي ، في اسناده : ان المغيرة بن شعبة غزا أذربيجان من الكوفة سنة اثنتين وعشرين حتى انتهى اليها ففتحها عنوة ووضع عليها الخراج . وروى ابن الكلبي ، عن أبي مخنف : ان المغيرة غزا أذربيجان سنة عشرين ففتحها . ثم انهم كفروا فغزاها الاشعث بن قيس الكندي ، ففتح حصن باجروان[٥٤١] ، وصالحهم على صلح المغيرة . ومضى صلح الاشعث الى اليوم . ولما كان زمن عثمان ولي الوليد بن عقبة الكوفة ، خرج الوليد فقدم أذربيجان ومعه الاشعث بن قيس . ثم انصرف الوليد وخلفه واليا عليها . فانتفضت عليه فكتب الى الوليد يستمده ، فأمده بجيش عظيم ، من أهل الكوفة ، فتتبع الاشعث موضعا موضعا ، وخانا ، خانا . والخان في كلام أهل أذربيجان الخير ففتحها على مثل صلح حذيفة وعتبة بن فرقد وأسكنها ناسا من الفرس[٥٤٢] من أهل العطاء ، والديوان ، وأمرهم بدعاء الناس الى الاسلام . ثم ولى سعيد بن العاص فغزا أذربيجان ، وأوقع بأهل موقان وجيلان وجمع له خلق من الارمن ، وأهل أذربيجان فوجه اليهم جرير بن عبدالله البجلي فهزمهم وأخذ رئيسهم فصلبه على قلعة باجروان[٥٤٣] .

---

(٥٣٩) في س قالوا .

(٥٤٠) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

(٥٤١) في النسخ الثلاث : بلحروان .

(٥٤٢) في س ، ت : من اهل الفرس

(٥٤٣) في النسخ الثلاث : واخرقان . واثبتنا ما جاء في فتوح البلدان ص ٣٢٤

ثم ولى علي بن أبي طالب رحمة الله عليه[٥٤٤] ، الاشعث بن قيس ، أذربيجان فلما قدمها وجد أكثر أهلها قد أسلموا وقرءوا القرآن ، وأنزل أردبيل جماعة من أهل العطاء والديوان من العرب ومصرها ، وبنى مسجدها ووسع بعد ذلك . ولما نزلت العرب أذربيجان ، نزعت اليها عشائرها من المصريّن ، والشام وغلب[٥٤٥] كل قوم على ما أمكنهم ، وابتاع بعضهم من العجم الارضين ، وألجأت اليهم القرى للخفارة ، وصار أهلها مزارعين لهم . وكانت ورثان قنطرة كقنطرتي ، وحش وأرشق اللتين اتخذتا في أيام بابك[٥٤٦] فبناها مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وأحيا أرضها وحصنها ، فصارت ضيعة له . ثم قبضت مع ما قبض من ضياع بني أمية فصارت لام جعفر زبيدة ، فبنى وكلاؤها سورها[٥٤٧] . وكانت برزند[٥٤٨]، قرية فعسكر بها الافشين ، كيدر[٥٤٩] بن كاوس عامل المعتصم على أذربيجان وأرمينية ، والجبل أيام محاربته بابك وحصنها .

وقالوا : وكانت المراغة[٥٥٠] تدعى (اقراهروذ) فعسكر مروان ابن محمد والي أرمينية وأذربيجان منصرفه من غزوة ، وموقان ، وجيلان بالقرب منها وكان فيها سرقين[٥٥١] ، فكانت دوابه ودواب أصحابه تمرغ بها ، وألجأها أهلها الى مروان فابتناها ، وتالف وكلاؤه الناس اليها فكثروا بها للتعزز وجعلوا يقولون ، بنوا قرية المراغة .

---

(٥٤٤) في س ، ت : عليه السلام .

(٥٤٥) في ت : والشام وكل قوم .

(٥٤٦) بابك الخرمي .

(٥٤٧) جاء في فتوح البلدان : هدم وكلاؤها سورها . ص ٣٢٥ .

(٥٤٨) في س : برزيد .

(٥٤٩) ويسمى ايضا : حيدر بن كاووس : فتوح البلدان ص ٣٣٥ .

(٥٥٠) في س : والمزارعة وفي الاصل (المزراعة) وفي فتوح البلدان (المراغة) ص ٣٢٥ .

(٥٥١) في ت : سارقين .

ثم قبضت مع ضياع بني أمية وصارت لبعض بنات الرشيد . ثم لما ولي خزيمة بن خازم أرمينية وأذربيجان بنى سورها ، وحصنها ومصرها . وأما مرَنْد فكانت قرية صغيرة فحصنها البعيث[٥٥٢] ، ثم ابنه محمد بن البعيث وكان خالف في أيام المتوكل فحاربه بغا الصغير وظفر به وحمله الى سر من رأى ، وهدم حائط مرند .

[وأما][٥٥٣] أرمية فمدينة قديمة يزعم المجوس ان زرادشت صاحبهم كان منها ، وكان صدقة بن علي بن دينار مولى الازد حارب أهلها حتى دخلها وغلب عليها وبنى وأخوته بنائها وحصنها فنزلها الناس .

وأما تبريز فنزلها الرواد الازدي[٥٥٤] ، ثم الوجناء بن الرواد وأخوته وبنوا بها وحصونها فنزلها الناس معهم .

وأما سَراة فيها من كندة جماعة .

[فتح][٥٥٥] الموصل

قالوا: ولى عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمي الموصل سنةعشرين فقاتله أهل نينوى ، فأخذ حصنها وهو الشرقي عنوة ، وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الغربي ، على الجزية . ثم فتح المرج وقراه ، وأرض بهذري[٥٥٦] وبعذري ، وحبتّون ، والحنابة ، والمعلّة ، ودامير ، وجميع معاقل الاكراد . وأتي تل الشهارجة ، والسلق الذي يعرف ببني الحرين صالح بن عباد الهمذاني ، صاحب رابطة الموصل ، ففتح ذلك كله وغلب المسلمون عليه . وقال بعض أهل الحيرة بأمر الموصل : ان أرمية من فتوح الموصل ، وعتبة

---

(٥٥٢) جاء في فتوح البلدان : ابو البعيث ص ٣٢٥ .

(٥٥٣) ليست في س ، ت .

(٥٥٤) كانت قرية صغيرة الى ان نزلها الرواد الازدي في ايام المتوكل .

(٥٥٥) اضيفت حتى يستقيم الكلام .

(٥٥٦) جاء في فتوح البلدان بأسم : باهذري ، وباعذري ص ٣٢٧ .

ابن فرقد فتحها وكان خراجها حينا الى الموصل[557] ، وكذلك الحور ، وخوي[558] ، وسلماس ، وقيل أيضا ، ان عتبة فتحها حين ولي أذربيجان والله أعلم .

وقالوا : ان أول من اختط بالموصل وأسكنها العرب هرثمة بن عرفجة البارقي ، وكان بها الحصن ، وبيع النصارى ، ومنازل لهم قليلة عند تلك البيع ، ومحلة اليهود ، فمصرها هرثمة وأسكنها العرب واختط لهم . ثم بنى المسجد الجامع . وقال الواقدي : ولي عبدالملك بن مروان ، ابنه سعيد بن عبدالملك ، صاحب نهر سعيد الموصل ، وولى محمدا أخاه الجزيرة وأرمينية ، فبنى سعيد سور الموصل ، الذي هدمه الرشيد حين مر بها ، وقد كانوا خالفوا قبل ذلك ، وفرشها سعيد بالحجارة .

قالوا : ولما اختط هرثمة بالموصل للعرب ، وأسكنهم أياها ، أتى الحديثة ، وكانت قرية قديمة فيها بيعتان ، وأبيات النصارى[559] ، فمصرها وأسكنها قوما من العرب ، فسميت الحديثة ، لانها بعد الموصل . فبنى نحوه حصنا .

وقالوا[560] : وفتح عتبة بن فرقد ، الطيرهان ، وتكريت وآمن أهل حصن تكريت على أنفسهم ، وأموالهم ، وخنازيرهم ، وبيعهم ، وسار في كورة باجرمق[561] ، ثم صار الى شهرزور .

---

(557) في س ، ت : على الموصل .
(558) في س : خوتي .
(559) في س ، ت : ابيات للنصاري .
(560) ليست في ت ، وجاءت في س : قالوا .
(561) جاء في فتوح البلدان أ بأسم كورة باجرمي .

وزعم الهيثم بن عدي ان عياض بن غنم ، لما فتح بلدا ، أتى الموصل ، ففتح أحد الحصنين ، وبعث عتبة بن فرقد الى الحصن الاخر ، فصالح[٥٦٢] أهله وكان الصلح على ان فرض عليهم الجزية في جماجمهم ، وأطعموا أرضهم وفرض على الرجل بقدر أرضه خمسة آلاف وأربعة آلاف ، وأقل وأكثر ، والله أعلم .

[فتح][٥٦٣] شهرزور والصامغان

قالوا : حاول عَزْرَة بن قيس فتح شهرزور ، وهو وال على حلوان في خلافة عمر ، فلم يقدر عليها فغزاها عتبة بن فرقد ففتحها بعد قتال على مثل صلح حلوان ، وكانت العقارب بها تصيب الرجل فيموت . وصالح عتبة أهل الصامغان ، ودار أباذ على الجزية ، والخراج وعلى ألا يقتلوا ، ولا يسبوا ولا يمنعوا طريقا يسلكونه[٥٦٤] . وكتب عتبة الى عمر بن الخطاب ، اني قد بلغت[٥٦٥] بفتوحي ، أذربيجان ، فولاه أياها ، وولي هرثمة بن عرفجة الموصل .

قالوا : ولم تزل شهرزور وأعمالها مضمومة الى الموصل حتى فرقت في أيام الرشيد فولى شهرزور والصامغان ، ودار أباذ رجل مفرد .

[فتح][٥٦٦] كور الاهواز

قالوا : غزا المغيرة بن شعبة الاهواز في ولاية البصرة حين شخص عنها عتبة بن غزوان في آخر سنة خمس عشرة وأول سنة ست عشرة ، فقاتله

---

(٥٦٢) في س : وصالح .
(٥٦٣) ليست في النسخ الثلاث .
(٥٦٤) في س ، ت : طريقا سلكوه .
(٥٦٥) في س : بلحت .
(٥٦٦) اضيفت حتى يستقيم الكلام .

البيرواز[٥٦٧] دهقان الاهواز[٥٦٨] ثم صالحه على مال • ثم انه بعد ذلك نكث ، فغزاها أبو موسى الاشعري ، حين ولي البصرة بعد المغيرة ، فافتتح سوق الاهواز عنوة ، وفتح نهر تيري عنوة ، وولي ذلك بنفسه في سنة سبع عشرة ، ولم يزل يفتح نهرا نهرا ، ورستاقا رستاقا ، والاعاجم تهرب من بين يديه حتى غلب على جميع أرضها الا السوس ، وتستر ، ومناذر ورامهرمز[٥٦٩] • وسار أبو موسى الى مناذر ، فحاصر أهلها ، فأشتد قتالهم فاستخلف الربيع بن زياد الحارثي على فتحها وسار الى السوس ففتح الربيع مناذر عنوة ، فقتل المقاتلة ، وسبى الذرية ، وصارت مناذر الصغرى ، والكبرى ، في أيدي المسلمين ، وحصر أبو موسى السوس حتى نفذ ماعندهم من طعام ، فضرعوا[٥٧٠] الى الامان ، وسأل مرزبانها ان يؤمن منهم ثمانين على أن يفتح باب المدينة ويسلمها ، فسمي الثمانين ، وأخرج نفسه من العدة فلم يعرض للثمانين وضرب عنقه ، وقتل من سواهم من المقاتلة وأخذ الاموال وسبى الذرية • وهادن أبو موسى أهل رامهرمز ، ثم أنقضت هدنتهم فوجه اليهم آبا مريم الحنفي فصالحهم على ثمانمائة ألف [درهم][٥٧١] ثم انهم غدروا ففتحت عنوة ، فتحها أبو موسى في آخر أيامه• وكان أبو موسى قد فتح سرق ، على مثل صلح رامهرمز • ثم انهم غدروا ، فوجه اليها حارثة بن بدر الغداني ، في جيش كثيف فلم يفتحها ، فلما قدم عبدالله ابن عامر فتحها عنوة •

---

(٥٦٧) في س : البيروان . عزلوا ، والصحيح ما اثبتناه .

(٥٦٨) ليست في س .

(٥٦٩) في س : ورامهرمزن .

(٥٧٠) في س ، ت : فصرعوا الى الامان .

(٥٧١) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

قالوا : وسار أبو موسى الى تستر وبها شوكة العدو وحدهم ، فكتب الى عمر يستمده ، فكتب عمر الى عمار بن ياسر يأمره بالمسير اليه في أهل الكوفة ، وتخليف مسعود ، فقدم عمار ، جرير بن عبدالله البجلي ، وسار عمار بعده حتى أتى تُسْتَرَ فقاتلهم أهل تُسْتَرَ قتالا شديدا ثم انهم ألجأوا ، الهرمزان[٥٧٢] الى القلعة وفيها حراسة[٥٧٣] فطلب الامان حينئذ ، فأبى أبو موسى أن يعطيه ذلك ، الا على حكم عمر ، فنزل على ذلك ، وقتل من كان في القلعة ممن لا أمان له ، وحمل الهرمزان الى عمر ، فاستحياه وفرض له ، وكان من أمره ما كان[٥٧٤] .

وسار أبو موسى الى جنديسابور ، وأهلها منخوبون وطلبوا الامان فصالحهم على ألا يقتل منهم أحدا ولا يسبيه ولا يعرض من أموالهم سوى[٥٧٥] السلاح . ثم ان طائفة من أهلها تجمعوا بالكلبانية ، فوجه أبو موسى اليهم الربيع بن زياد فقتلهم وفتح الكلبانية . وفتح الربيع الشيبان[٥٧٦] عنوة . ثم نقضوا ففتحها منجوف بن ثور السدوسي . وكان مما فتحه عبدالله بن عامر ، الزط ، وسنبيل وكان أهلها كفروا ، واجتمع اليهم طوائف من الاكراد وفتح أيذج بعد قتال شديد . واستوفي أبو موسى فتح كور الاحواز السبع عنوة .

---

(٥٧٢) في س . ت : والهرمزان .

(٥٧٣) في س : خرابية .

(٥٧٤) انه اتهم بممالاة ابي لؤلؤة ، عبد ، المغيرة بن شعبة على قتل عمر بن الخطاب فقال : عبيدالله بن عمر ، ، امض بنا لننظر الى فرس لي فمضى وعبيدالله خلفه فضربه بالسيف ، وهو غافل فقتله . البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٧٤ .

(٥٧٥) في س : لسوي .

(٥٧٦) في س : اثنتان .

وروي الواقدي : عن الزهري قال : افتتح عمر السواد والاهواز عنوة فسئل قسمة ذلك فقال : فما لمن جاء بعدنا [من المسلمين][577] وأقر أهلها عن منزلة أهل الذمة . ولم يكن عسكر مكرم مصرا قديما ، وانما نسبت الى مكرم بن الفزر ، أحد بني جعونة بن الحارث بن نمير ، وكان الحجاج وجهه لمحاربة ، خرزاد بن باس حين عصى ولحق بايذج ، فنزل مكرم موضع عسكر مكرم الان . وكان بقرية قديمة فوصل بها البناء ثم لم يزل يزداد فيها حتى كثرت فسمي ذلك أجمع عسكر مكرم .

ونهربط ، كانت فيه مراع للبط ، فقالت العامة: نهربط كما قالوا: في دار البطيخ ، دار بطيخ والمشكوك الاحوازي سمي بهذا الاسم لان الرشيد كان أقطع عبدالله[587] بن المهدي مزارعه أرض الاحواز ، فأضيفت الى ذلك غيره فوقع قوم فيه الى المأمون ، فأمر بالنظر في الامر فما لم تكن فيه شبهة أقر بحاله وما شك فيه جيز فسمي ما وقع[579] الشك في أمره المشكوك وصار ذلك ضيعة سرية أقطعتها أم المتوكل فوقفتها على مواليها .

[فتح][580] كور فارس وكرمان

كان العلاء بن الحضرمي ، عامل عمر على البحرين ، وجه هرثمة بن عرفجة البارقي ففتح جزيرة في بحر [العرب] ، ثم كتب عمر الى العلاء أن يمد عتبة بن فرقد السلمي بهرثمة ففعل . ثم لما ولى عمر ، عثمان بن أبي العاص الثقفي البحرين وعمان فدوخهما واتسقت له طاعة أهلها ووجه أخاه الحكم ابن أبي العاص في جيش كثيف من عبد القيس ، والازد ، وتميم ، وبني

---

(٥٧٧) اضيفت هذه الجملة حتى يستقيم الكلام .

(٥٧٨) جاء في فتوح البلدان (عبيدالله بن المهدي) ص ٣٥٨ .

(٥٧٩) في ت : مارفع .

(٥٨٠) اضيفت حتى يستقيم الكلام .

ناجية ، وغيرهم ففتح جزيرة أبركاوان[٥٨١] ثم عبر الى توج ، وهي من أرض اردشيرخرة ، ومعنى اردشيرخرة (بهاء أردشير)[٥٨٢] ، ففتحها وأنزلها المسلمين[٥٨٣] ، من عبدالقيس وغيرهم ، وذلك في سنة تسع عشرة فعظم على شهرك مرزبان فارس وواليها ما كان من وطيء العرب أرض فارس واشتد عليه ، وكانت نكايتهم وبأسهم وظهورهم على جميع من لاقوا قد بلغه ، فجمع لهم جمعا عظيما وسار بنفسه حتى أتى ريشهر[٥٨٤] من أرض سابور وهي بقرب[٥٨٥] توج ، فخرج اليه الحكم[٥٨٦] ، وعلى مقدمته سوار ابن همام العبدي ، فاقتتلوا قتالا شديدا وحمل سوار على شهرك فقتله ، وحمل سوار على ابن شهرك ، فقتله وهزم الله المشركين ، وفتحت ريشهر عنوة ، وكان يومها في صعوبته كيوم القادسية ، وكتب الى عمر بالفتح ، ثم ان عمر كتب الى عثمان ابن أبي العاص في اتيان فارس فخلف على عمله أخاه المغيرة ، ويقال حفص بن أبي العاص وكان جزلا وقدم توج فنزلها وكان يغزو منها ثم يعود اليها .

---

(٥٨١) وهي جزيرة (لافت) الواقعة في بحر عمان (الخليج العربي) أنظر التفاصيل في معجم البلدان جـ ٢ ص ١٤٩ .

(٥٨٢) وقد بنى هذه المدينة الملك اردشير مؤسس الدولة الساسانية وسميت اردشير ومعناها (الموضوع الطيب لاردشير) وحرف العرب هذا الاسم حين تلفظهم به وقالوا : (بهرسير ، أو بهدسير ، وبردسير ، او بردشير) . انظر : لسترلنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٤١ .

(٥٨٣) في س ، ت : نزلها المسلمين .

(٥٨٤) وتسمى ايضا : راشهر . انظر : فتوح البلدان ص ٢٧٩ .

(٥٨٥) في ت : وهي غرب .

(٥٨٦) هو الحكم بن ابي العاص .

وكتب عمر الى أبي موسى الاشعري وهو بالبصرة يأمره ان يكاتف عثمان بن أبي العاص ويعاونه فكان يغزو أرض فارس من البصرة ثم يعود اليها ، وبعث عثمان بن أبي العاص ، هرم بن حيان العبدي ، ففتح قلعة يقال لها شبير ، بعد حصار عنوة . وقلعة يقال لها الستوج عنوة ، وأتي عثمان [أردشير][٥٨٧] خرة من سابور ففتحها وأرضها بعد ان قاتله أهلها صلحا على اداء الجزية ، والخراج ، ونصح المسلمين .

وفتح عثمان بن أبي العاص ، كازرون من سابور ، والنوبنجان[٥٨٨] منها أيضا وغلب عليها واجتمع أبو موسى ، وعثمان بن أبي العاص في آخر خلافة عمر ففتحا[٥٨٩] أرجان صلحا على الجزية ، والخراج ، وفتحا شيراز من أردشير خره على أن يكونوا ذمة يؤدون الخراج ، الا من أحب منهم الجلاء ولا يقتلوا ولا يستعبدوا . وفتحا سينيز[٥٩٠] من أرض أردشير خره عنوة وترك أهلها عمارا للارض وفتح عثمان حصن جنابا بأمان . وأتي عثمان بن أبي العاص دار أبجرد[٥٩١] وكانت قيروان علمهم ودينهم وبها الهربذ فصالحه الهربذ على مال أعطاه أياه وعلى أن أهل دار أبجرد كلهم اسوة بمن[٥٩٢] فتحت بلاده من فسا[٥٩٣] فصالحه عظيمها على مثل صلح دار أبجرد .

---

(٥٨٧) ساقطة في النسخ الثلاث . وقد بنيت مكانها مدينة شيراز الحديثة .

(٥٨٨) وتسمى ايضا : النوبندجان . فتوح البلدان ٣٨٠ .

(٥٨٩) في الاصل ، س : ففتحها .

(٥٩٠) في س : سينين .

(٥٩١) وتسمى دار : بجرد ، او بكرو .

(٥٩٢) في س : من .

(٥٩٣) اسم مدينة : ويلفظها الفرس (يسا) .

ويقال : ان الهربذ صالحه ، عنها لانها من أرض دار أبجرد ، وأتى عثمان بن أبي العاص مدينة سابور[٥٩٤] في سنة ثلاث وعشرين ، ويقال : في سنة أربع وعشرين ، قبل ان يأتي أبو موسى ، ولاية البصرة من قبل عثمان بن عفان ، فوجد أهلها متهيئين للقتال ، قتال المسلمين • وكان أخو شهرك بها فامتنع قليلا ثم طلب ، الامان ، والصلح ، فصالحه عثمان على الا يقتل أحدا ولا يسبيه ، وعلى أن يكون له ذمة ، ويعجل مالا • ثم ان أهل سابور نقضوا وغدروا ففتحت في سنة ست وعشرين[٥٩٥] عنوة ، فتحها أبو موسى ، وعلى مقدمته عثمان بن أبي العاص •

ولما ولي عبدالله بن عامر بن كريز البصرة ، من قبل عثمان بن عفان بعد أبي موسى الاشعري ، سار الى اصطخر في سنة ثماني وعشرين فصالحه ماهك عن أهلها ، ثم توجه الى جور ، فلما فارقهم نكثوا وقتلوا عامله عليهم • ثم كر عليهم بعد فتحه جور ففتحها • وكان هرم بن حيان مقيما على جور وهي مدينة أردشير خره ، وكان المسلمون يعانونها ثم ينصرفون عنها ، فيعانون اصطخر ويغزون نواحي كانت[٥٩٦] تنتقض عليهم • علما نزل أبن عامر بها قاتلوه ثم تحصنوا ففتحها بالسيف عنوة في سنة تسع وعشرين ، ثم كر عبدالله[٥٩٧] بن عامر بعد فراغه من جور الى اصطخر ، ففتحها عنوة بعد قتال شديد ، ورمي بالمجانيق ، وقتل بها من الاعاجم أربعين ألفا ، وأفنى أكثر أهل البيوتات ، ووجوه الاساورة ، وكانوا قد لجأوا اليها • وروى الحسن بن عثمان الزيادي ان أهل اصطخر غدروا في ولاية

---

(٥٩٤) وتسمى ايضا : شابور .

(٥٩٥) جاء في النسخ الثلاث : ثلاث وعشرين .

(٥٩٦) في س ، ت : وكانت .

(٥٩٧) في س : عبيدالله .

عبدالله بن عباس[598] العراق لعلي بن أبي طالب [عليه السلام][599] ففتحها .
وفتح ابن عامر السكاريان ، والفشجان ولم تكونا دخلتا في صلح الهربذ .
وحاصر المسلمون شهرياج[600] ، ويقال : ان العرب عربت حصن سيراف فسموه بذلك ، وكانوا ظنوا أنهم سيفتحونها يوم قصدوها ، فقاتلهم أهلها شهرا طرادا فبينما هم ذات يوم قد قاتلوهم ، ورجعوا الى معسكرهم وتخلف عبد مملوك فراطنوه[601] ، فكتب لهم أمانا ورمى به اليهم في مشقص ، فقال المسلمون : ليس أمانه بشيء ، فقال القوم لسنا نعرف الحر منكم من العبد فكتب بذلك الى عمر فقال : ان عبدا للمسلمين منهم وذمته ذمتهم .

وأما كرمان ، فان عثمان بن أبي العاص كان لقي مرزبانها في جزيرة ابركاوان ، وهو في خف فقتله ، فوهن أمر أهل كرمان ونخبت قلوبهم ، فلما صار ابن عامر الى فارس وجه مجاشع بن مسعود السلمي ، الى كرمان في طلب يزدجرد[602] ، فهلك جيشه بيمند . ثم توجه ابن عامر الى خراسان ولى مجاشعا كرمان ففتح بيمند ، وأستبقى أهلها وأعطاهم أمانا بذلك ، وبها قصر يعرف بقصر مجاشع ، وفتح مجاشع برو خروة ، وأتى السيرجان[603] وهي مدينة كرمان ، فأقام عليها أياما يسيرة وأهلها متحصنون ، وقد خرجت لهم خيل فقاتلهم ففتحها عنوة ، وخلف بها رجلا . ثم ان كثيرا من أهلها جلوا عنها .

---

(598) في س : عبدالله بن عياش .

(599) الاضافة من س ، ت .

(600) في النسخ الثلاث شهر تاج . واثبتنا ما ذكره البلاذري في فتوح البلدان ص ٣٨١ .

(601) راطنه كلمة بلغة غير اللغة العربية .

(602) في الاصل يزجرد : واثبتنا ما في س .

(603) وتسمى ايضا : الشيرجان .

وقد كان أبو موسى الاشعري وجه الربيع بن زياد الحارثي ففتح ما حول السيرجان وصالح أهل بم والاندغار فكفر أهلها ونكثوا فافتتحها مجاشع بن مسعود ، وفتح جيرفت عنوة وسار في كرمان فدوخها وأتى القُفْص وكان قد تجمع له بِهُرموز خلق ممن جلا من الاعاجم فقاتلهم وظفر بهم وأظهر عليهم ، وهرب كثير من أهل كرمان فركبوا في البحر ، ولحق بعضهم بسجستان ، فأقطعت العرب منازلهم وأراضيهم فعمروها ، وأدوا العشر فيها وأحتفروا القنى في مواضع منها .

وولي الحجاج ، قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي ، فارس وكرمان ، وكان قبيصة بن مخارق من أصحاب النبي عليه السلام[٦٠٤] ، وهو الذي كان انتهى الى نهر فلم يقدر أصحابه على اجازته ، فقال : من أجازه فله ألف درهم فجازوه فوفى لهم فكان ذلك أول ما سميت به الجائزة جائزة .

فقال الجحاف بن حكيم السلمي :

فدى للاكرمين بني هلال
على علاتهم أهلي ومالي

هم سنّوا الجوائز في معدٍ
فصارت سنةً أخرى الليالي

[رماحهم تزيد على ثمان
وعشر حين تختلف العوالي][٦٠٥]

---

(٦٠٤) في س ، ت : صلى الله عليه وسلم .

(٦٠٥) اضيف هذا البيت من كتاب البلاذري ص ٣٨٤ .

[فتح][606] سجستان وكابل

لما توجه ، عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس يريد خراسان سنة ثلاثين ، نزل بعسكره شق السيرجان من كرمان ، ووجه الربيع بن زياد الحارثي[607] الى سجستان ، فسار حتى نزل الفهرج ، ثم قطع المفازة وهي خمسة وسبعون فرسخا ، فأتى رستاق زالق ، وهو حصن فأغار على أهله يوم مهرجان ، وأخذ دهقانه فافتدى نفسه ، بأن ركز عنزة ثم غمرها ذهبا وفضة ، وصالح الدهقان على حقن دمه وعلى أن يكون بلده كبعض ما افتتح من بلاد فارس وكرمان ، ثم أتى قرية يقال لها كركويه على خمسة أميال من زالق ، فصالحوه ، ولم يقاتلوه ونزل رستاقا يقال له هيسوم ، فأقام له أهله النزل وصالحوه على غير قتال ، ثم أخذ الادلاء من زالق الى زرنج ، وسار حتى نزل الهندمند ، وعبر واديا ينزع منه يقال له فوق ، وأتى روشت وهي من زرنج على ثلثي ميل فخرج اليه أهلها فقاتلوه قتالا شديدا ، وأصيب رجال من المسلمين ثم كر المسلمون ، فهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة . ثم أتى الربيع ، ناشروز وهي قرية ، فقاتل أهلها وظفر بهم وبها أصاب عبدالرحمن [أبا صالح[608] بن عبدالرحمن] الذي كتب للحجاج مكان زاد نفروخ بن نيري ، وولي خراج العراقين[609] ، لسليمان بن عبدالملك . فاشترته[610] امرأة من بني تميم[611] .

---

(606) اضيفت الكلمة حتى يستقيم الكلام .

(607) وهو : الربيع بن زياد بن انس بن الديان الحارثي .

(608) هذه الفقرة غير موجودة في س ، ت .

(609) العراقين : الكوفة والبصرة .

(610) في س : فاشتريه .

(611) جاء هذا النص في فتوح البلدان بالشكل التالي (لسليمان بن عبدالملك وامه ، فاشترته امرأة من بني تميم ثم من بني مرة) .

وصار الربيع الى مدينة زرنج فحاصر أهلها بعد ان قاتلوه ثم بعث اليه[٦١٢] ابرويز مرزبانها يستأمنه ليصالحه[٦١٣] ، فأمر الربيع بجسد من أجساد القتلى فطرح له فجلس عليه واتكأ على آخر ، وأجلس أصحابه على أجساد القتلى . وكان الربيع آدم ، أفوه ، طويلا ، فلما رآه المرزبان هاله فصالحه على ألف وصيف مع كل واحد منهم جام من ذهب ، ودخل الربيع المدينة . ثم أتى وادي سناروذ فعبره ، ثم أتى القريتين ، وهناك مربط فرس رستم فقاتلوه فظفر بهم ، ثم عاد الى زرنج فأقام بها سنتين . ثم ولى ابن عامر ، عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس ، سجستان وقد نقضوا فحصر مرزبانها في قصره يوم عيد لهم ، حتى صالحه على ألفي ألف درهم وألفي وصيف وغلب ابن سمرة على ما بين زرنج وكش من ناحية الهند ، وغلب من ناحية رخج على ما بينه وبين بلاد الداور ، حصرهم في جبل الزون[٦١٤] ثم صالحهم ، وكانت عدة من معه من المسلمين ثمانية آلاف فأصاب كل واحد منهم من مال الصلح أربعة آلاف ، ودخل على الزور[٦١٥] ، وهو صنم من ذهب عيناه ياقوتتان فقطع يده وأخذ الياقوتتين . ثم قال للمرزبان بأن لم انقض عهد بذلك ودونك ما أخذته من الصنم ، ولكنني أردت ان أعلمك انه لا ينفع ولا يضر . وفتح بست ، وزابل[٦١٦] بعهد .

---

(٦١٢) في س : الى .

(٦١٣) في س ، ت : ليصالح .

(٦١٤) في النسخ الثلاث : الدون ، ويسمى هذا الجبل ايضا بأسم الزون .

(٦١٥) في الاصل : س : الدون .

(٦١٦) في الاصل : ذابل .

وكان محمد بن سيرين يكره سبي زابل ، ويقول : ان عثمان[٦١٧] ، ولث لهم ولثا ، وهو عقد دون العهد . وأتى عبدالرحمن بن سمرة زرنج ، فأقام بها حتى اضطرب أمر عثمان . ثم استخلف أمير بن أحمر اليشكري وانصرف من سجستان . ثم ان أهل زرنج أخرجوا ، أميرا وأغلقوها . ولما فرغ علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليه[٦١٨] ، من أمر الجمل ، بعث عبدالرحمن بن جزء الطائي الى سجستان ، وكانت صعاليك العرب قد تجمعوا مع حسكة بن عتاب الحبطي[٦١٩] ، وعمران بن الفضيل البرجمي[٦٢٠] ، وأصابوا من زالق وقد نقض أهلها [وأصابوا منها][٦٢١] مالا فقتلوا عبدالرحمن فأوعد علي رحمه الله ، الحبطان أن يقتل منهم مكانه أربعة آلاف .

ولم يزل أمر سجستان على اضطرابه الى أيام معاوية ابن أبي سفيان ، فانه استعمل ابن عامر على البصرة ، فولى ابن عامر عبدالرحمن بن سمرة سجستان ، فأتاها في جماعة من الاشراف والانجاد[٦٢٢] فكان يغزوا البلد ، وقد نقض أهله وكفروا فيفتحه عنوة أو يصالحه أهله حتى بلغ[٦٢٣] كابل فحاصر أهلها شهرا وكان يقاتلهم ، ويرميهم بالمنجنيق حتى دخلها المسلمون عنوة وأبلى عباد بن حازم ، والمهلب بن أبي صفرة ،

---

(٦١٧) في س : يقول عثمان .

(٦١٨) في س ، ت : عليه السلام .

(٦١٩) في س : ذكر الاسم بأنه : حسكه بن عباب .

(٦٢٠) في س : عمران بن الفضل البرجمي .

(٦٢١) اضيفت هذه الفقرة حتى يستقيم المعنى .

(٦٢٢) ومن الاشراف الذين رافقوا ابن سمرة هم : عمر بن عبيدالله بن معمر التميمي وعبدالله بن خازم السلمي ، وقطري بن الفجاة ، والمهلب بن ابي صفرة .

(٦٢٣) في س : حتى اتي .

ـ وكانا معه بكابل ـ بلاء حسنا . وسار عبدالرحمن فقطع وادي نسل وصار الى بست ففتحها عنوة ، وسار الى رزان فهرب أهلها ، وغلب عليها ، ثم صار الى خشك فصالحه أهلها ، ثم أتى الرخج فظفر بهم وفتحها ثم صار الى زابلستان[٦٢٤] فقاتلوه ، وقد كانوا نكثوا ففتحها وأصاب سبيا وعاد الى كابل ، وقد نقض أهلها ففتحها . ثم ان معاوية ولى عبدالرحمن ، سجستان من قبله وبعث اليه بعهده فلم يزل بها حتى قدم زياد البصرة فأقره اشهراً . ثم ولى مكانه الربيع بن زياد ، وانصرف ابن سمرة [الى][٦٢٥] البصرة فمات بها سنة خمسين وعبدالرحمن هذا هو الذي قال له النبي عليه السلام «اللهم لا تطلب الامارة فانك ان أوتيتها عن غير مسألة اعنت عليها ، وان أتيتها عن مسألة وكلت اليها ، واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها ، فإت الذي هو خير وكفر عن يمينك»[٦٢٦] . ثم جمع كابل شاه للمسلمين وأخرج من كان منهم بكابل ، وجاء رتبيل الملك فغلب على زابلستان ، والرخج حتى انتهت الى بست فخرج ، الربيع بن زياد في الناس ، فقاتل رتبيل فهزمه حتى أتى الرخج فلحق به الربيع فقاتله بها ومضى ففتح بلاد الداور .

ثم عزل زياد بن أبي سفيان ، الربيع بن زياد وولى عبيدالله بن أبي بكرة سجستان فلما كان برزان بعث اليه رتبيل ، يسأله الصلح عن بلده وبلاد[٦٢٧] كابل على ألفي ألف دينار ومائتي ألف دينار ، فأجابه الى ذلك ، ثم سأله ان يهب له مائتي ألف دينار ففعل ، فتم صلحه على ألف ألف . ووفد عبيدالله ، على زياد فاعلمه ذلك فأمضى الصلح ثم رجع الى سجستان ، فكان بها الى ان مات زياد ، وولي سجستان بعد موت زياد ، عباد بن زياد من قبل معاوية .

---

(٦٢٤) وتسمى ايضا : ذابلسان .

(٦٢٥) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

(٦٢٦) انظر : فتوح البلدان : ص ٣٥٨ .

(٦٢٧) في النسخ الثلاث : بلا .

ثم لما ولي[٦٢٨] يزيد بن معاوية ، ولي سلم ابن زياد سجستان وخراسان ، فلما كان موت يزيد[٦٢٩] أو قبله ، غدر أهل كابل ونكثوا وأسروا أبا عبيدة بن زياد فسار اليهم يزيد بن زياد فقتل ومن كان معه ، فبعث سَلْمَ بن زياد طلحة بن عبيدالله ابن خلف الخزاعي[٦٣٠] ، المعروف بطلحة الطلحات ففدى أبا عبيدة بخمسمائة ألف درهم ، وسار طلحة من كابل الى سجستان واليا عليها من قبل سلم ابن زياد فمات بسجستان ، ووقعت العصبية بخراسان ونواحيها وغلب كل قوم على مدينتهم فطمع رتبيل .

ثم قدم عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر واليا على سجستان من قبل القباع[٦٣١] وهو الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي في أيام [ابن الزبير][٦٣٢] . فكانت بينه وبين رتبيل حرب قُتل[٦٣٣] فيها رتبيل ، واستعمل عبدالملك بن مروان ، أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص ، على خراسان وسجستان فوجه ابنه عبدالله بن أمية على سجستان ، وعقد له عليها وهو بكرمان فغزا رتبيل القائم بعد الاول المقتول . وقد كان هاب المسلمين فصالح عبدالله حين

---

(٦٢٨) في س : ثم ولي .

(٦٢٩) في س ، ت : لعنة الله عليه .

(٦٣٠) في س : صلحة بن عبيدالله خلف الخزاعي .

(٦٣١) في النسخ الثلاث : القعقاع ، وهو تحريف . والصحيح ما اثبتناد . والقباع : هو ومعناه الواسع الرأس ، القيصر . وذكر المبرد ، القباع هو الذي يخفي ما فيه . الفاعل ج ٢ ص ٥٨ .

(٦٣٢) بياض في الاصل ، س : وقد ولي القباع ولاية البصرة في ايام ابن الزبير سنة واحدة .

(٦٣٣) في س : فقتل .

نزل [بُسْت](٦٣٤) على ألف ألف ، وبعث اليه بهدايا ورقيق ، فأبى قبـول ذلك ، واشتط فيما التمسه فخلى رتبيل له البلاد حتى اذا أوغل فيها أخذ عليه الشعاب والمضايق فطلب اليهـم أن يخلوا عنه ليرجع سالما ولا يأخذ [منهم شيئا ، فأبى ذلك ، وقال : بل تأخذ ثلاثمائة ألف درهم صلحا](٦٣٥)، وتكتب لنا بها كتابا ولا تغزوا بلادنا ما كنت واليا ، ففعل ، وبلـغ ذلك عبـدالملك فعـــزله .

ثـم ولى والحجـاج بن يوسـف العـراق ووجـــه عبيدالله بـن أبـي بكرة الى سجستان ، فخار ووهن ، وأتى الرخج وكانت البلاد مجدبة فسار حتى نزل بالقرب من كابل ، وانتهى الى شعب فأخذه العدو عليه ولحقهـم رتبيل فصالحهم عبيدالله على أن يعطوه خمسمائة ألف درهم ، ويقال: ألف ألف ويرفع عنهم الخراج خمس سنين ويبعث اليهم ثلاثة من ولده رهنـاء على الوفاء . فكتب لهم كتابا ، الا يغزوهم ما كان واليا ، فقـال بعض أصحابه : وهو شريح بن هاني الحـارثي(٦٣٦) ، اتق الله وقاتـل هؤلاء القوم فانك ان أعطيتهم ما سألوا أوهنت الاسلام بهذا الثغر ، وحمل عليهم وقاتل الناس وهلك أكثرهم جوعا وعطشا . ومات عبيدالله بن أبي بكرة كمدا واستخلف على الناس ابنه أبا برذعـة ، فاقدمه الحجاج اليه فعذبه وطالبـه بالاموال .

---

(٦٣٤) اسم المدينة : اضيفت حتى يستقيم المعنى .

(٦٣٥) سقطت في النسخ الثلاث . والاضافة من فتوح البلدان ص ٣٩١ .

(٦٣٦) في النسخ الثلاث جاء اسمه شريح بن حارث الهاني . والصحيح ما ذكرناه .

انظر : البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٨٩ . الطبري ج٧ ص ٣٨٢ .

وولى الحجاج ، عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث سجستان فخلع عبدالملك والحجاج ، وأقبل الى العراق ، ثم انه رجع الى سجستان خالصا ، وهادن رتبيل فأسلمه رتبيل بكتاب الحجاج اليه في ذلك . وصالح الحجاج رتبيل على الا يغزوا بلده سبع سنين ، ويقال تسع سنين على ان يؤدي بعد مضي هذه السنين في كل سنة عروضا بتسعمائة ألف درهم ، فلما انقضت سنو الموادعة ولى الحجاج الاشهب بن بشير[٦٣٧] الكلبي ، فعاسر رتبيل في العروض التي أداها اليه فكتب رتبيل الى الحجاج يشكوه ، فعزله الحجاج وولى قتيبة بن مسلم الباهلي خراسان وسجستان في أيام الوليد بن عبدالملك ، فولى قتيبة سجستان عمرو بن مسلم فطلب الصلح من رتبيل[٦٣٨] دراهم بأعيانها ، فذكر انه لا يمكنه الا ما كان[٦٣٩] فارق عليه الحجاج من العروض ، فسار قتيبة الى سجستان فلما بلغ رتبيل قدومه أرسل اليه ، انا لم نخلع يدا من طاعة وانما فارقتمونا على عروض فلا تظلمونا ، فقال قتيبة للجند : أقبلوا منه العرض فأنه ثغر مشئوم .

ثم انصرف قتيبة من زرنج بعد أن كان زرع بها زرعا لييأس العدو من انصرافه . ثم استخلف قتيبة على سجستان عبدالله بن عبيدالله بن عمير الليثي[٦٤٠] .

ثم ولي سليمان بن عبدالملك ، فولي يزيد بن المهلب العراق ، فولي يزيد ، مدرك بن المهلب أخاه سجستان فلم يعطه رتبيل شيئا ، ثم ولي معاوية ابن يزيد فرضخ لـه .

---

(٦٣٧) جاء الاسم في كتاب البلدان (الاشهب ابن بشر الكلبي) ص ٢٨٣ .

(٦٣٨) رتبيل ، يعني الملك . وجاء في فتوح البلدان (فطلب الصلح من رتبيل دراهم مدرهمة) ص ٣٩١ .

(٦٣٩) قياس : الاماكن .

(٦٤٠) وهو ، اخو عبدالله بن عامر لامه .

ولماولي عمر بن عبدالعزيز الخلافةولي عدي بن أرطاة البصرة وثغورها،فولى الجراح بن عبدالله الحكمي خراسان وسجستان ، ثم عزله وولى عبدالرحمن ابن نعيم العامري فلم يحمل رتبيل اليهما شيئا ولم يعط رتبيل عمال يزيد بن عبدالملك شيئا أيضا . ثم قال رتبيل : ما فعل قوم كانوا يأتونا خماص البطون سود الوجوه من الصلاة ، نعالهم خوص ، قالوا : انقرضوا ، فقال : أولئك كانوا أوفى منكم عهودا وأشد بأسا ، وان كنتم أحسن منهم وجوها .

ولما استخلف المنصور ، ولي معن بن زائدة(٦٤١) سجستان فقدمها وبعث عماله الى أعمالها ، وكتب الى رتبيل يأمره بحمل الاتاوة التي كان الحجاج صالحه عليها ، فبعث بأبل وقباب تركية ورقيق وزاد في تقويم ما بعث به من ذلك للواحد ضعفه ، فغضب معن وقصد الرخج وعلى مقدمته يزيد بن مزيد فوجد رتبيل قد خرج عنها ومضى الى زابلستان ليصيف بها ففتحها وأصاب سبيا كثيرا كان منهم فرج الرخجي ، وهو صبي وأبوه زياد وكانت عدة من سباه معن ، منهم ثلاثين ألف رأس ، وطلب ، ماوند ، خليفة رتبيل الامان على أن يحمله الى أمير المؤمنين . فآمنه وبعث به الى بغداد مع خمسة آلاف من مقاتلهم فأكرمه المنصور وفرض له وقوده . وخاف معن هجوم الشتاء فأنصرف الى بست فقتله قوم من الخوارج(٦٤٢) اغتيالا . فقام يزيد بأمر سجستان بعد ، واشتدت على أهلها من العرب والعجم وطأته فأحتيل حتى أوغر قلب المهدي في خلافة المنصور عليه فعزله ونكبه وصار الى مدينة السلام . فلم يزل بها مجفوا الى [ان](٦٤٣) تحرك أمره ، ولم يزل عمال المهدي ، والرشيد يقبضون الاتاوة من رتبيل بسجستان على حسب قوة

---

(٦٤١) معن بن زائدة الشيباني .

(٦٤٢) في س : الخرا ج.

(٦٤٣) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

القوي وضعف الضعيف منهم ويولون عمالهم النواحي التي غلب عليها الاسلام • ولما كان المأمون بخراسان أديت له الاتاوة مضاعفة ، وفتح كابل ، وأظهر ملكها الاسلام والطاعة ، وأدخلها عامل المأمون واستقامت بعد ذلك حينا •

(فتح(٦٤٤)) خراسان

قالوا : وجه أبو موسى الاشعري ، عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي غازيا فأتى كرمان ومضى حتى بلغ الطبسين وهما حصنان ، يقال : لاحدهما طبس والاخر كربد(٦٤٥) جرميان ، فيهما نخل وهما بابا خراسان ، فأصاب مغنما وأتى قوم من أهل الطبسين ، عمر بن الخطاب فصالحوه على خمسة وسبعين ألفا ، ويقال : ستين ألفا ، وكتب لهم كتابا •

ولما استخلف عثمان،وولى عبدالله بن عامر بن كريز البصرة في سنة ثماني وعشرين فافتتح من أرض فارس ما أفتتح [ثم(٦٤٦) غزا] خراسان في سنة ثلاثين، واستخلف على البصرة زياد بن أبي سفيان،وبعث على مقدمته الاحنف بن قيس،فأقر صلح الطبسين•وقدم الاحنف الى قوهستان ، وهي أقرب من يتلقاه من نواحي خراسان ، فلقيته الهياطلة(٦٤٧) معاونين لاهل قوهستان ، وهم قوم كان فيروز الملك نفاهم الى هراة لانهم كانوا يلوطون(٦٤٨) ، فهزمهم وفتح قوهستان عنوة ، ويقال : بل ألجأهم الى الحصن ، فلما قدم عليه ابن عامر طلبوا الصلح فصولحوا على ستمائة ألف درهم •

---

(٦٤٤) اضيفت حتى يستقيم الكلام .

(٦٤٥) في س : كريد . ومثنى لكلمة (جرم) أي (حار) .

(٦٤٦) اضيفت حتى يستقيم المعنى .

(٦٤٧) الهياطلة : قوم من الاتراك ، ويقال : هم قوم من اهل فارس .

(٦٤٨) في س : ملوطون .

وبعث ابن عامر يزيد الجرشي ، أبا سالم بن يزيد الى رستاق زم ففتحه [و][٦٤٩] باخرز وهو رستاق من نيسابور أيضا • وفتح جوين وسبى سبيا ووجه ، ابن عامر ، الاسود ابن كلثوم العدوي ـ عدي الرباب ـ وكان ناسكا ، الى بيهق وهورستاق من نيسابور فدخل بعض حيطان أهله من ثلمة كانت فيه ودخلت معه طائفة من المسلمين فأخذ العدو عليهم تلك الثلمة فقاتل الاسود حتى قتل ، ومن كان معه وقام بأمر الناس بعده أخوه أدهم ابن كلثوم ، فظفر وفتح بيهق[٦٥٠] ، وفتح بست [واسبنج[٦٥١] ورخ ، وزاوة، وخواب][٦٥٢] واسفرايين[٦٥٣] وأرغيان مع نيسابور ، ثم أتى أبرشهر[٦٥٤] ، وهي مدينة نيسابور فحصر أهلها أشهرا ثم فتحها ، وتحصن مرزبانها في القهندز ، ومعه جماعة وطلب الامان على أن يصالح على جميع نيسابور بوظيفة يؤديها ، فصالحه ابن عامر على ألف ألف درهم • وولى نيسابور لما فتحها قيس بن الهيثم السلمي ، ووجه ابن عامر عبدالله بن خازم السلمي[٦٥٥] الى حمراندز من نسا ، ففتحه وأتاه صاحب نسا فصالحه على ثلثمائة ألف درهم ، ويقال : على احتمال الارض من الخراج والا يقتل ، أحدا ولا يسبيه ، وقدم (بهمنة) عظيم أبيورد ، على ابن عامر فصالحه على أربعمائة ألف درهم • ووجه ابن عامر ، عبدالله بن خازم الى سرخس فقاتلهم ، ثم طلب زاذويه مرزبانها الصلح على أيمان مائة رجل وان يدفع اليه النساء فصارت ابنته في سهم ابن خازم ، فاتخذها وسماها (ميثاء) •

---

(٦٤٩) اضيف الحرف، حتى يستقيم الكلام •

(٦٥٠) وفيها مدينتان : أحداهما ، سبزوار والاخرى خسرو جرد •

(٦٥١) في النسخ الثلاث : اشبند • وائبتنا ماذكره ياقوت الحموي •

(٦٥٢) ليست في س ، ت •

(٦٥٣) في النسخ الثلاث : جاءت بأسم أسبرائن • واثبتنا ماذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان •

(٦٥٤) وتسمى ايضا ايرانشهر •

(٦٥٥) في س : عبدالله بن خازم السلمي • وهو خطأ •

ويقال : انه صالحه على أن يؤمن مائة نفس فسماهم ، وأغفل نفسه فقتله ، ودخل سرخس عنوة ، ووجه ابن خازم من سرخس ، يزيد بن سالم مولى شريك[٦٥٦] بن الاعور الى كيف وبينة ففتحها وأتى كنازتك ، مرزبان طوس ابن عامر فصالحه عن طوس على ستمائة ألف درهم • ووجه بن عامر جيشا الى هراة عليه أوس بن ثعلبة بن رقى ، ويقال : خليد بن عبدالله الحنفي، فبلغ عظيم هراة ذلك فشخص الى ابن عامر فصالحه عن هراة وبوشنج وباذغيس ، سوى طاغون وباغون[٦٥٧] بانهما فتحا عنوة وكتب له ابن عامر كتابا شرط عليه فيه مناصحة المسلمين واصلاح ما في يده من الارض واداء الجزية وخراج الارضين • ويقال : ان ابن عامر نفسه سار في الدهم الى هراة فقاتل أهلها ثم صالحه مرزبانها عن هراة وبوشنج وباذغيس على ألف ألف درهم ، وأرسل مرزبان مرو الشاهجان يسأل الصلح فوجه ابن عامر الى مرو حاتم بن النعمان الباهلي فصالحه عنها على ألفي ألف درهم ومائتي ألف درهم وكان في صلحهم أن يوسعوا للمسلمين في منازلهم ، وان عليهم قسمة المال وليس على المسلمين الا قبض ذلك فكانت مرو صلحا الا قرية منها ، يقال لها السنج فأنها أخذت عنوة •

وقال أبو عبيدة : صالحه على وصائف ووصفاء ودواب ومتاع ، ولم يكن عند القوم يومئذ عين ، وان الخراج كله كان على ذلك حتى ولي يزيد بن معاوية فصيره مالا • ووجه عبدالله ابن عامر ، الاحنف بن قيس نحو طخارستان فأتى الموضع الذي يقال له : (قصرالاحنف) وهو حصن مرو الروذ وله رستاق عظيم يعرف برستاق الاحنف ويدعى

---

(٦٥٦) في س : مولى شريل .

(٦٥٧) في س : طاعون وباعون ، وهو خطأ .

سنوأنجر[٦٥٨] فحصر أهله فصالحوه على ثلثمائة ألف ومضى الاحنف الى مرو الروذ فحصر أهلها واجتمع له أهل الجوزجان ، والطالقان والفارياب ومن حولهم فبلغوا ثلاثين ألفا وجاءهم أهل الصغانيان وهم من الجانب الشرقي من النهر ، ونزل الاحنف بين المرغاب[٦٥٩] والجبل ، فقاتلوه قتالا شديدا ، ومن كان يجمع معهم من الترك ، فصالحهم مرزبانها وهو من ولد باذام صاحب اليمن ، أو ذو قرابة له ، فكتب الى الاحنف : «ان الذي دعاني الى الصلح أسلام باذام» فصالحه على ستمائة ألف ، وكانت للاحنف خيل قد سارت الى رستاق يقال له بسغ ، فأخذته واستاقت مواشي منه ، وكان الصلح بعد ذلك .

ووجه الاحنف من مرو[٦٦٠] الروذ ، الاقرع بن حابس التميمي ، في خيل الى الجوزجان ، فلقى العدو بها ، وقد كان صاروا اليها ، فكانت المسلمين حوله . ثم انهم كروا فهزموهم ، وفتحوا الجوزجان عنوة ، وفتح الاحنف الطالقان صلحا ، وفتح الفارياب أيضا على مثل ذلك . ويقال بل فتحها أُمَيْر بن أحمر [اليشكري][٦٦١] . وسار الاحنف الى بلخ وهي مدينة طخارى فصالحه أهلها على سبعمائة ألف وأستعمل عليها أسيد بن المتشمس[٦٦٢] وسار الى خوارزم وهي من سقى النهر ، ومدينتها شرقية فلم يقدر عليها فأنصرف الى بلخ ، وقد جبى أسيد صلحا ، فاستوعب ابن عامر فتح ما دون النهر ، على ما تقدم من شرح ذلك .

---

(٦٥٨) ومعناها : شق الجرد .

(٦٥٩) وهو احد الانهار الموجودة في خراسان .

(٦٦٠) في س : من غزو الرود .

(٦٦١) الاضافة من كتاب الطبري حوادث سنة ٣١ .

(٦٦٢) وهو ابن عم ، الاحنف بن قيس .

وقـال أبـو عبيـدة : انـه لمـا بـلغ ما وراء النهـر خـبره طلبـوا اليه أن يصالحهم ، ففعـل وبعث من قبـض ذلك فأتته الدواب والوصفاء ، والوصائف والحرير ، والثياب ، ثم انـه أحرم شكرا لله ، ولم يذكر غير أبي عبيدة انه صالح أهل ما وراء النهر ، وقدم على عثمان ، بعد ان استخلف قيس بن الهيثم ، فسار قيس بعد شخوصه من أرض طخارستان ، فلم يأت بلدا منها ، الا صالحه أهله ، وأذعنوا لـه حتى أتى سمنجان ، فأمتنعوا عليه فحصرهم حتى فتحها عنوة .

ثم لمـا استخلف علي بن أبي طالب ـ رضوان الله عليه ـ قدم عليه ماهويه مرزبان مرو ، وهو بالكوفة فكتب لـه الى الدهاقين ، والاساورة ، والدهشلارية ، أن يؤدوا اليه الجزية . ثم انتقضت خراسان فلم تزل منتقضة حتى قـتل رضوان الله عليه .

وولى معاوية بن أبي سفيان ، قيس بن الهيثم السلمي خراسان ، فجبى أهل الصلح ، ولم يعرض لاهل النكث ، فمكث عليها سنة ثم عزله ، وضم الى عبدالله بن عامر مع البصرة ، خراسان . فاستخلف عليها قيس بن الهيثم وكان أهل باذغيس وهراة وبوشنج وبلخ على نكثهم فسار الى بلخ فأخرب النوبهار . ثم سألوا الصلح ومراجعة الطاعة فصالحهم ، قيس ثم عزله ابن عامر واستعمل عبدالله بن خازم السلمي فأرسل اليـه أهل هراة وبوشنج ، وباذغيس ، يطلبون الامان والصلح فصالحهم وحمل الى ابن عامر مالا ، وولي زياد بن أبي سفيان البصرة في سنة خمس وأربعين فولى أمَيْر بن أحمر مرو ، وخليد بن عبدالله الحنفي ، أبر شهر ، وقيس بن الهيثم ، مرو الروذ ، والطالقان والفارياب ، ونافع بن خالد الطاحي من الازد ، هراة ، وباذغيس ، وبوشنج ، وقادس من انواران[٦٦٣] فكان أمير أول من أسكن العرب مرو .

---

(٦٦٣) في س : ابرازان .

ثم ولي زياد ، الحكم بن عمرو الغفاري ، وكان عفيفا صالحا وله صحبة خراسان . فمات بها سنة خمسين ، ويقال: ان الحكم أول من صلى من وراء النهر فولى زياد ، الربيع بن زياد الحارثي خراسان سنة احدى وخمسين وحول معه من أهل المصرين* زهاء خمسين ألفا بعيالاتهم فأسكنهم ما دون النهر ، ومات الربيع سنة ثلاث وخمسين ، وقام بأمر خراسان بعده عبدالله ابنه فقاتل أهل آمل[٦٦٤] وزم ، ثم صالحهم ورجع الى مرو فمكث بها شهرين ثم مات ، ومات أيضا زياد ابن أبي سفيان ، فاستعمل معاوية ، عبيدالله بن زياد على خراسان ، وله خمس وعشرون سنة فقطع النهر في أربع وعشرين ألفا ، فأتى بيكند[٦٦٥] ، وكانت خاتون بمدينة بخارى ، فأرسلت الى الترك تستمدهم فجاءها منهم الدهم فلقيهم المسلمون فهزموهم ، وحووا عسكرهم وأقبل المسلمون يخربون ويحرقون فبعثت اليهم خاتون تطلب الصلح والامان ، فصالحها عبيدالله بن زياد على ألف ألف ودخل المدينة ، وفتح بيكند [ورامدين وهي من بيكند][٦٦٦] فرسخان ويقال : انه فتح الصغانيان وقدم معه البصرة بخلق من أهل بخارى فرض لهم . ثم ولي معاوية سعيد ابن عثمان ابن عفان ، فقطع النهر فلما بلغ خاتون خبره حملت اليه الصلح وأقبل أهل السغد والترك وأهل كش ونخشب الى سعيد في مائة ألف وعشرين ألفا . فألتقوا ببخارى وندمت خاتون على ادائها الاتاوة ، ونقضت العهد ثم استبانت ممن حضر معينا لها الرهن فاعادت الصلح وأعطت الرهن ودخل سعيد مدينة بخارى ثم غزا سمرقند ، وأعانته خاتون بأهل بخارى

(*) يقصد بها : الكوفة والبصرة .

(٦٦٤) ليست في س .

(٦٦٥) بيلند : مدينة التجار .

(٦٦٦) ليست في س .

فنزل على باب سمرقند فقاتل أهلها أشد قتال ثلاثة أيام ، وفقئت عينه وعين المهلب ثم طلب أهل سمرقند الصلح فصالحهم على سبعمائة ألف [درهم][٦٦٧] وعلى أن يعطوه رهونا من أبناء عظمائهم فأعطوه الرهون وانصرف فلما كان بالترمذ حملت اليه خاتون الصلح . وأقام على الترمذ حتى فتحها صلحا ، وكان قثم بن العباس[٦٦٨] في الجيش مع سعيد فمات بسمرقند وورد سعيد بالرهون [التي أخذهم من السّغد][٦٦٩] المدينة فألبسهم جباب الصوف وألزمهم السواني والسقي [والعمل فدخلوا عليه مجلسه ففتكوا][٦٧٠] به فقتلوه وقتلوا أنفسهم[٦٧١] .

وولي معاوية عبدالرحمن بن زياد خراسان فمات معاوية وهو عليها، وكان عبدالرحمن شرها فصرفه يزيد بن معاوية، وولي سلم بن زياد فصالحه أهل خوارزم على أربعمائة ألف وحملوها اليه، وأتى سمرقند فأعطاه أهلها الفدية. ووجه سليمان وهو بالصغد[٦٧٢] جيشا الى خجندة فهزموا . ثم التاث عليه الناس عند موت يزيد بن معاوية فشخص عن خراسان ، واستخلف عبدالله بن خازم السلمي فوقع الاختلاف ، والتجاذب بين الناس بخراسان ، ولم تزل العصبية والحروب بينهم الى ان كتبوا الى عبدالملك بن مروان [في ذلك][٦٧٣]

(٦٦٧) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

(٦٦٨) في الاصل : قثم العباس . واثبتنا مافي س .

(٦٦٩) بياض في النسخ الثلاث ، واكمل النص من كتاب فتوح البلدان ص٤٠٢ .

(٦٧٠) بياض في النسخ الثلاث ، واكمل النص من كتاب فتوح البدان ص ٤٠٣ .

(٦٧١) قال خالد بن عقبة بن ابي معيط في رثاء سعيد :

الا ان خير الناس نفسا ووالدا ... سعيد بن عثمان قتيل الاعاجم

فأن تكن الايام اردت صروفها ... سعيدا فمن هذا من الدهر سالم

(٦٧٢) في النسخ الثلاث : السغد .

(٦٧٣) اضيفت من س .

وسألوه ان يوجه رجلا من قريش فولى أمية بن عبدالله بن خالد بن أبي العيص خراسان فغزا الخُتَّل وقد نقضوا بعد ان كان سعيد بن عثمان صالحهم فافتتحها .

ثم ان الحجاج بن يوسف ولي خراسان مع العراقين ، فولى المهلب بن ظالم ، وظالم هو أبو صفرة ، سنة تسع وتسعين خراسان ، فغزا مغازي كثيرة وفتح خُتَّل وقد انتقضت وفتح خجندة[٦٧٤] وأدت اليه الصغد الاتاوة وغزا ، كش ، ونسف ورجع فمات بزاغول[٦٧٥] من مرو الروذ ، واستخلف ابنه يزيد فغزا مغازي كثيرة وفتح البتم[٦٧٦] على يد مخلد [بن يزيد] بن المهلب .

ثم ولى الحجاج المفضل بن المهلب ، ففتح باذغيس وقد انتقضت وفتح شومان وآخرون ، وأصاب غنائم قسمها بين الناس . وكان موسى بن عبدالله بن خازم قد تغلب على الترمذ فبعث اليه فحورب حتى قتل . وولى الحجاج ، قتيبة بن مسلم الباهلي خراسان ، فخرج يريد آخرون، وشومان من طخارستان فلما كان بالطالقان تلقاه دهاقين بلخ فعبروا معه النهر ، وأتاه بعد عبوره ملك الصغانيان ، وأتاه ملك كفيان ، بنحو مما أتاه به ملك الصغانيان ، وسلما[٦٧٧] اليه بلديهما وانصرف قتيبة الى مرو ، وخلف أخاه صالحا على ما وراء النهر ، ففتح صالح كاشان وأورشت وهي من فرغانة . وفي جيشه نصر بن سيار وفتح بيعنخر وفتح خشيكت من فرغانة ، وهي مدينتها القديمة .

---

(٦٧٤) وتسمى ججندة ايضا .

(٦٧٥) وتسمى : زاعود .

(٦٧٦) في النسخ الثلاث : الم .

(٦٧٧) في س : او سلما اليه .

وغزا قتيبة بيكند سنة سبع وثمانين[٦٧٨] ومعه نيزك فقطع النهر من زم الى بيكند وهي أدنى مدائن بخارى الى النهر فغدروا واستنصر الصغد فقاتلهم وأغار عليهم وحاصرهم فطلبوا الصلح ففتحها عنوة . وغزا قتيبة تومُشْكت وكَرمِينيَة ، سنة ثمان وثمانين واستخلف على مرو بشار بن مسلم أخاه فصالحهم ، وافتتح حصونا صغارا . وغزا قتيبة بخارى ففتحها على صلح وأوقع بالصغد وقتل نيزك بطخارستان وصلبه . وأفتتح كش ، ونسف وقد كانوا نقضوا وتعرف نسف بنخشب — صلحا .

وفتح قتيبة بن مسلم خوارزم صلحا ، واستخلف عليه أخاه عبيدالله ابن مسلم ، وغزا سمرقند ، وكانت ملوك الصغد تنزلها قديما . ثم نزلت اشتبخن فكتب ملك الصغد الى ملك الشاش وهو مقيم بالطاربند فأتاه في خلق من مقاتلتهم فلقيهم المسلمون فأقتتلوا أشد قتال[٦٧٩] . ثم ان قتيبة، أوقع بهم وكسرهم فصالحه غوزك على ألفي ألف ومائتي ألف [درهما] في كل عام، وعلى أن يدخل المدينة فدخلها ، وطعم فيها وبنى مسجدا بها ، وخلف بها جماعة من المسلمين فيهم الضحاك بن مزاحم صاحب التفسير ، وقد كان سعيد بن عثمان فتح سمرقند صلحا فلم ينقضوا ، ولكن قتيبة استقل صلحهم .

وقال أبو عبيدة وغيره : وقدم على عمر بن عبدالعزيز ، لما استخلف ، وفد من أهل سمرقند فأخبروه ، ان قتيبة أسكن مدينتهم المسلمين[٦٨٠] ، على غدر منه بهم ، فكتب عمر الى عامله بأن ينصب لهم

---

(٦٧٨) في النسخ الثلاث : سنة سبع وثلاثين وهو خطأ والصحيح ماأثبتناه .

(٦٧٩) في ت : اقتتلوا قتالا .

(٦٨٠) في س ، ت المسلمون .

قاضيا ينظر فيما ذكروه ، فان قضى باخراج المسلمين أخرجوا فنصب لهم جُميع بن حاضر الباجي ، فحكم باخراج المسلمين على أن ينابذوهم على سواء فكره أهل سمرقند الحرب وأقروا المسلمين ، فأقاموا بين أظهرهم .

وفتح قتيبة [عامة الشاش](٦٨١) وبلغ اسبيساب(٦٨٢) ، قالوا : وكان حصن أسبيشاب مما فتح قديما . ثم غلبت الترك وقوم من أهل الشاش عليه ففتحه نوح بن أسيد في خلافة المعتصم بالله ، وبنى حوله سورا يحيط بكروم أهله ، ومزارعهم . ثم كان من أمر قتيبة بن مسلم مع سليمان بن عبدالملك ما كان الى ان قتل ، وقام بأمر خراسان ، وكيع بن أبي الاسود التميمي . وهو الغداي من غدانة ابن يربوع وذلك في سنة ست وتسعين ، فعزله سليمان وكتب الى يزيد بن المهلب وكان بالعراق في ان يأتي خراسان ، فقدم ابنه مخلدا فغزا البتّم ففتحها . ثم نقضوا فأراهم انصرافا عنهم ، ثم كرّ عليهم فعاود فتحها ، وأصاب بها مالا وأصناما وأهل البتم ينسبون الى ولائه(٦٨٣) .

ولما استخلف عمر بن عبدالعزيز ، كتب الى ملوك ما وراء النهر ، يدعوهم الى الاسلام فأسلم بعضهم ، وكان عامل عمر على خراسان ، الجراح(٦٨٤) بن عبدالله الحكمي ، من قبل عدي بن ارطاة ورفع عمر عمن

---

(٦٨١) هذه الفقرة ساقطة في س ، ت .

(٦٨٢) وتسمى هذه المدينة ايضا : اسبيجاب .

(٦٨٣) انظر : فتوح البلدان ص ٤١٤ .

(٦٨٤) في س : الخراج بن عبدالحكمي .

أسلم بخراسان الخراج وفرض لهم . ثم ان عمر عزل الجراح بن عبدالله عن خراسان [واستعمل عليها عبدالله بن نعيم القشيري](685) .

ثم لما ولي(686) يزيد بن عبدالملك، مسلمة بن عبدالملك العراقين، وخراسان، فولى مسلمة، سعيد بن عبدالعزيز ابن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، خراسان . وكان سعيد يلقب خذينة سماه بذلك بعض دهاقين ما وراء النهر، لانه رآه وعليه معصفرة، وقد رجل شعره(687)، وكان سعيد صهر مسلمة على ابنته . ثم ان مسلمة عزل سعيدا لشكية من أهل خراسان له، فولي سعيد بن عمرو الجرشي(688)، فوجه الى الصغد يدعوهم الى الفيئة والمراجعة، فأتته رسله بمقامهم على الخلاف، والمعصية، فزحف اليهم فنال منهم نيلا شافيا، وفتح عامة حصون الصغد .

فلما قام هشام ولى عمر بن هبيرة الفزاري العراق، فعزل الجرشي واستعمل على خراسان مسلم بن سعيد [بن أسلم بن زرعة الكلابي]، فغزا أفشين فصالحه على ستة آلاف رأس، ودفع اليه قلعته ثم انصرف الى مرو . ثم استعمل هشام، خالد بن عبدالله(689) على العراق [فولى](690) أخاه(691) خراسان .

(685) جاء في النسخ الثلاث .
باسم : نعيم عبدالله العامري . والصحيح ماثبتناه من كتاب الكامل لابن الاثير : ان القشيري ظل واليا على خراسان حتى مات عمر بن عبدالعزيز وبقي بعد ذلك حتى قتل يزيد بن المهلب . الكامل : ج 5 ص 48 ــ 52 .

(686) في س : ثم ولي .

(687) فقال الدهان، هذا خذينة يعني دهقانة .

(688) في الاصل : الخرشي .

(689) وهو : خالد بن عبدالله القسري .

(690) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

(691) وهو : اسد بن عبدالله القسري .

فقدم أسد سمرقند ، وغزا جبال نمرود ، فصالحه وأسلم • ثم استعمل هشام ابن عبدالملك ، أشرس بن عبدالله السلمي على خراسان ، فكان معه كاتب نبطي يسمى عميرة ويكنى أبا أمية فزين له أفعال الشر فزاد [أشرس][٦٩٢] في وظائف خراسان واستخف بالدهاقين ، وأمر بطرح الجزية عمن أسلم من أهل ما وراء النهر ، فسارعوا الى الاسلام ، وانكسر عليه الخراج • فلما رأى أشرس ذلك آخذ المسالمة فأنكروه وألاحوا منه ، فصرفه هشام في سنة اثنتي عشرة ومائة وولي الجنيد بن عبدالرحمن المري ، فنكي في الترك ، وأتاه بعض أصحابه بابن خاقان وكان خرج يتصيد سكران[٦٩٣] ، وأخذ فبعث به الى هشام • ولم يزل يقاتل الترك حتى دفعهم، وكتب الى هشام يستمده ، فأمده بجيش من أهل البصرة وأهل الكوفة ، وأطلق يده في الفريضة ، ففرض بخلق ، وكانت للجند مغاز وانتشرت دعاة[٦٩٤] بني هاشم في ولايته ، وقوي أمرهم • وكانت وفاته بمرو فولى هشام بعده عاصم بن عبدالله بن يزيد الهلالي •

وكان نصر بن سيار غزا أشروسنة ، أيام مروان بن محمد ، فلم يقدر على شيء منها فلما جاءت الدولة المباركة واستخلف أبو العباس ، ومن بعده من الخلفاء ، كانوا يولون عمالهم فينقصون حدود أرض العدو وأطرافها • ويحاربون من نقض العهد ، ونكث البيعة من أهل القبالة ، ويعيدون مصالحة من امتنع من الوفاء بصلحه بنصب الحرب له •

---

(٦٩٢) كلمة يقتضيها سياق الكلام .

(٦٩٣) في س : فسكر .

(٦٩٤) في س : رعاة .

ولما استخلف المأمون [رحمه الله][٦٩٥] أغزى الصغد وأشروسنة،ومن انتقض عليه من أهل فرغانة الجند ، وألح عليهم بالحروب ودعاهم الى الاسلام . وكان كاوس ملك أشروسنة ، كتب الى الفضل بن سهل ، وزير المأمون وهو بخراسان يسأله الصلح على مال[٦٩٦] يؤديه ، على أن لا يغزي بلده فأجابه المأمون الى ذلك ، فلما قدم مدينة السلام ، امتنع كاوس من الوفاء بالصلح ، وكان لابنه كيدر بن كاوس قصد ، استوحش معها من ابنه ، فصار الى مدينة السلام ووصف للمأمون سهولة الامر في اشروسنة وهون عليه ، ما يهوله الناس من حالها ووصف له طريقا مختصرا اليها ، فوجه المأمون أحمد بن خالد الاحول الكاتب ، في جيش عظيم لغزوها فلما بلغ كاوس اقباله بعث الى الترك يستنجدهم فأنجدوه بالدهم منهم ، وأخذ أحمد بن خالد على الطريق الذي بعثه كيدر ، حتى قدم اشروسنة وأناخ على مدينتها قبل قدوم [بمن][٦٩٧] أمده ملك الترك بهم ، فلما رأى كاوس ذلك ، أسقط في يده ، وخرج مستسلما باضعا[٦٩٨] بالطاعة ، وورد مدينة السلام فملكه المأمون على بلاده ، ثم ملك الافشين ابنه[حيدر][٦٩٩] بعده ، وكان المأمون يكتب الى عماله [عن خراسان][٧٠٠] ، أن يغزوا من لم يكن على الاسلام من أهل ما وراء النهر ، ويفرض لمن أراد الفرض من أهل تلك النواحي ، وأبناء ملوكهم ، ويستميلهم بالترغيب ، فاذا وردوا بابه ، شرفهم وأسنى أرزاقهم وصلاتهم .

---

(٦٩٥) ليست في س ،ت .

(٦٩٦) في الاصل ، س : مايؤديه .

(٦٩٧) في الاصل : بن .

(٦٩٨) باضعا : اي صاغرا .

(٦٩٩) ليست في الاصل واضيفت حتى يستقيم المعنى .

(٧٠٠) ليست في الاصل ، واضيفت حتى يستقيم المعنى .

ثم استخلف المعتصم بالله[٧٠١] فكان على مثل ذلك ، حتى صار جل من في عسكره من الجند ، من أهل ما وراء النهر ، من الصغد والفراغنة والاشروسنية وأهل الشاش • وحضر ملوكهم بابه ، وغلب الاسلام على ما هناك ، وصار أهل تلك البلاد يغزون من وراءهم من الاتراك ، وأغزى عبدالله بن طاهر [طاهرا][٧٠٢] ابنه بلاد الغورية ، ففتح مواضع لم يصل اليها أحد قبله •

فتوح السند

كان عمر بن الخطاب ولى عثمان بن أبي العاص الثقفي ، البحرين وعمان في سنة خمس عشرة ، فاستخلف أخاه الحكم على البحرين ، ومضى الى عمان ، فأقطع جيشا الى تانة[٧٠٣] في البحر • فلما رجع الجيش كتب الى عمر يعلمه ذلك ، فكتب اليه عمر [يا أخا][٧٠٤] ثقيف حملت دودا على عود ، واني أحلف بالله لو أصيبوا لاخذت من قومكم مثلهم • ووجه الحكم أيضا الى بروص ، ووجه أخاه المغيرة بن أبي العاص الى خَوْرِ الدَّيبُل ، فلقى العدو فظفر •

فلما ولي عثمان بن عفان ، وولي عبدالله بن عامر بن كريز ، كتب اليه يأمره ، أن يوجه الى ثغر الهند من يعلم علمه ، وينصرف اليه بخبره • فوجه حكيم بن جبلة العبدي ، فلما رجع أوفده الى عثمان ، فسأله عن حال البلاد فقال يا أمير [المؤمنين][٧٠٥] ماؤها وشل ، وتمرها دقل[٧٠٦] ، ولصها بطل ، ان قل الجيش بها ضاعوا ، وان كثروا جاعوا ، فقال عثمان : أخابر

---

(٧٠١) في س : المعتصم .
(٧٠٢) ليست في : ت .
(٧٠٣) في س : بابه .
(٧٠٤) في الاصل : اخا . وفي ت ، س : ياأخا .
(٧٠٥) ليست في س ، ت .
(٧٠٦) في بعض الروايات : تمرها ثقل .

أنت أم تسجع ، قال : بل خابر ، فلم يغزها أحدا . فلما كان آخر سنة ثمان وثلاثين ، وأول سنة تسع وثلاثين ، في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، توجه الى ذلك الثغر ، الحارث بن مرة العبدي ، متطوعا بأذن أمير المؤمنين ، فظفر وأصاب مغنما وسبيا ، وقسم في يوم واحد ألف رأس . ثم انه قتل بأرض القيقان ، وجميع من معه الا قليلا منهم . وكان مقتله سنة اثنتين وأربعين ، والقيقان من بلاد السند مما يلي خراسان . ثم غزا ذلك الثغر المهلب بن أبي صفرة ، أيام معاوية بن أبي سفيان سنة أربع وأربعين فأتى بنة والاهواز وهما بين المولتان[٧٠٧] وكابل ، فلقيه العدو فقاتله بمن معه فدفعهم عنه .

ثم ولى عبدالله بن عامر ، في زمن معاوية ، عبدالله بن سوار العبدي ، ويقال ولاه معاوية من قبله ثغر الهند ، فغزا القيقان فأصاب مغنما . ثم وفد على معاوية ، وأهدى له خيلا قيقانية ، ثم انه عاد فغزا القيقان ثانية فاستجاش الترك عليه فقتلوه[٧٠٨] .

وولى يزيد بن أبي سفيان في أيامه ، معاوية بن[٧٠٩] سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي ، ويقال : انه أول من أحلف الجند بالطلاق[٧١٠] ، ففتح مكران عنوة ومصرها ، وأقام بها ، ثم استعمل زيادة على الثغر راشد بن عمرو

(٧٠٧) وتسمى الملتان ايضا .

(٧٠٨) وفيه يقول الشاعر :

وابن سوار على علاته ... موقد النار وقتال السغب

(٧٠٩) في س : في ايام معاوية سنان بن مسلمة

(٧١٠) وفيه يقول الشاعر :

رايت هذيلا احدثت في يمينها ... طلاق نساء ماتسوق لها مهرا

لها عليه حلفه ابن محبق ... اذا رفعت اعناقها حلقا صفرا

الجديدي فأتى مكران . ثم غزا القيقان فظفر ، ثم غزا الميد فقتل . وقام بأمر الناس سنان بن سلمة ، فولاه زياد الثغر ، فأقام به سنين وفي مكران يقول أعشى همدان : الابيات التي أولها :

وأنت تسير الى مُكْران فقد شحط الورد والمصدر(٧١١)

[وغزا](٧١٢) عباد بن زياد ، ثغر الهند من سجستان ، فأتى سناروذ . ثم أخذ على حوى كهز الى الروذبار من أرض سجستان الى الهند منذ ، فنزل كش وقطع المفازة حتى أتى القندهار فقاتل أهلها وهزمهم ، وفتحها بعد ان أصيب من المسلمين رجال ، وفي ذلك يقول يزيد بن مفرغ الحميري :

كم بالدروب وأرض الهند من قدم

ومن جماجم صرعى ما بها قبروا(٧١٣)

بقندُهار ومن تكتب منيته

بقندُهار يرجم دونه الخبرُ

ثم ولى زياد ، المنذر بن الجارود العبدي ، ثغر الهند ، فغزا البوقان والقيقان ، فظفر المسلمون ، وغنموا وبث السرايا في بلادهم ، وفتح

---

(٧١١) وبقية الابيات هي :

ولم تكن حاجتي مكران ولا الغزو فيها ولا المتجر

وحدثت عنها ولم آتها فمازلت من ذكرها أو جَز

بان الكثير بها جائع وان القليل بها معور

(٧١٢) في الاصل : غزاها ، وفي س ، ت غزا وهي الاصح .

(٧١٣) جاء هذا البيت في فتوح البلدان بشكل مغاير ، كما يلي :

كم بالجروم وارض الهند من قدم ومن سرائنك قتلى لاهم قبروا

قصدار[٧١٤] • ثم ولى عبيدالله بن زياد ، جرىء بن جرىء الباهلي ففتح الله تلك البلاد على يديه ، وقاتل بها قتالا شديدا فظفر وغنم[٧١٥] ، وأهل البوقان اليوم مسلمون • وقد بنى عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي بها مدينة سماها البيضاء وذلك في خلافة المعتصم بالله[٧١٦] •

لما ولى الحجاج بن يوسف العراق ، ولى سعيد بن اسلم بن زرعة الكلابي مكران وذلك الثغر ، فخرج عليه معاوية ومحمد ، ابنا الحارث العلافيان ، فقتل وغلبا [العلافيان][٧١٧] على الثغر [واسم علاف][٧١٨] هو ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة • وهو أبو جرم بن ربان ، فولى الحجاج مجاعة بن سعر التميمي ذلك الثغر • فغزا مجاعة وغنم ، وفتح طوائف من قندابيل ، ثم فتحها محمد بن القاسم ، واستعمل الحجاج بعد مجاعة ، محمد بن هارون بن ذراع النمري • ثم ولي الحجاج أيام الوليد بن عبدالملك ، ثغر السند محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم الثقفي • وكان محمد بفارس فضم اليه ستة آلاف من جند الشام وخلقا من غيرهم وجهزه بكل ما احتاج اليه ، وأمره أن يقيم بشيراز ، حتى سار اليه أصحابه ، فسار محمد الى مكران ، فأقام بها ثم أتى قنزبور ففتحها • ثم أتى ارمائيل ففتحها وكان محمد بن هارون قد لقيه وانظم اليه وسار معه

---

(٧١٤) وقد مات المنذر في هذه المدينة وفيه قال الشاعر :

حل بقصدار فاضحى بها — في القبر لم يقفل مع القافلين
لله قصدار واعنابها — أي فتى دنيا اجنت ودين

(٧١٥) وفي جريء بن جريء يقول الشاعر :

لولا طماني بالبوقان مارجعت — منه سرايا ابن جريء باسلاب

(٧١٦) في س : المعتصم .

(٧١٧) اضيفت حتى يستقيم المعنى .

(٧١٨) اضيفت حتى يستقيم المعنى .

فمات بالقرب من ذلك الموضع . ثم سار محمد بن القاسم من ارمائيل ومدوا معه سفنا كان حمل فيها الرجال ، والسلاح ، والاداة حتى نزل الديبل ، وخندق بها وركز الرماح على الخندق . وانزل الناس على راياتهم ونصب على المدينة منجنيقا تعرف بالعروس يمد فيها خمسمائة رجل . فكسر [صنما منصوبا][719] على [منارة][720] وكانت[721] الديبل فيها بدهم[722]، وناهضتهم الناس ففتحت المدينة عنوة [ومكث محمد][723] يقتل[724] من فيها ثلاثة أيام وهرب عامل داهر ملك [السند وقتل سدنة بيت الهتهم][725] واختط محمد للمسلمين بها وبنى مسجدها وأنزلها أربعة [آلاف ، قالو : وأتى][726] محمد بن القاسم البيرون ، وكان أهلها بعثوا سمنين[727] الى الحجاج [فصالحوه][728] وقدموا لمحمد العلوفة وأدخلوه مدينتهم ووفوا بالصلح وجعل محمد لا يمر بمدينة الا فتحها ، حتى عبر أنهارا دون مهران فأتاه سُمَنيَّة سربيدس فصالحوه عن خلفهم ،ووظف عليهم الخراج وسار الى سهبان ففتحها . ثم سار حتى نزل على مهران[729] وبلغ داهر خبره فاستعد لحربه ، وبعث محمد بن القاسم محمد بن مصعب بن عبدالرحمن الثقفي الى

---

(719) بياض في الاصل .

(720) بياض في الاصل والاضافة من س ، ت .

(721) في س : فكانت .

(722) البد : يعني الصنم . بدهم : أي صنمهم . ويسمى الصنم أيضا : الدقل .

(723) بياض في الاصل والاضافة من س ، ت .

(724) في الاصل : وقتل .

(725) بياض في الاصل : والاضافة من س ، ت .

(726) بياض في الاصل : والاضافة من ، س ، ت

(727) في الاصل سمينس واثبتنا ما جاء في فتوح البلدان ص ٤٢٥ .

(728) بياض في الاصل ، والاضافة من : س ، ت

(729) في س : حتى نزل مهران

سدوسان في خيل وجمازات[٧٣٠] فطلب أهلها الامان والصلح وسفرت بينهم السمنية فأمنهم ووظف عليهم خراجا وأخذ منهم رهنا ، وانصرف الى محمد ومعه من الزط[٧٣١] أربعة آلاف فصاروا معه ، وولى سدوسان رجالا ثم ان محمدا احتال لعبور مهران على جسر عقده عليه ، وداهر مستخف به ولاه عنه فلقيه [محمد][٧٣٢] بالمسلمين وهو على فيل وحوله الفيلة ومعه التكاكرة فاقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله ، وترجل داهر [وقاتل][٧٣٣] فقتل[٧٣٤] عند المساء ، وانهزم المشركون فقتلهم المسلمون كيف شاؤا وفتح محمد راور عنوة . وأتى برهمنا باذ العتيقة وهي على فرسخين من المنصورة[٧٣٥] ، ولم تكن المنصورة يومئذ ، انما كان موضعها غيضة ،

---

(٧٣٠) الجمازات : الابل السريعة السير

(٧٣١) الزط : وهم طائفة متخلفة من الهنود ومنازلهم في شمال غربي الهند وبلوجستان ، والسند ، والبنجاب وارجوتان وقد اختلف المؤرخون في اصل كلمة (زط) ولكن معظمهم اجمع على ان الكلمة تعريب كلمة (جث) الهندية ، وممن يذهبون الى هذا الراي . البيروني في كتاب في تحقيق ما للهند من مقوله ص ١٠٠ والازهري في التهذيب ص ١١٦ وغيرهم .

(٧٣٢) اضيف الاسم حتى يستقيم المعنى

(٧٣٣) اضيفت الكلمة حتى يستقيم الكلام

(٧٣٤) في س لم يسمح بمثل داهر فقتل عند المساء . وذكر المدائني ان رجلا من بني كلاب قتل داهر وقال شعرا .

الخيل تشهد يوم داهر والقنا ... ومحمد بن القاسم بن محمد

اني فرجت الجمع غير معرد ... حتى علوت عظيمهم بمهند

فتركته تحت العجاج مجدلا ... متعفر الخدين غير موسد

انظر : فتوح البلدان ص ٤٨٠ .

(٧٣٥) المنصورة : سميت بهذا الاسم نسبة الى منصور بن جمهور عامل بني امية . المسعودي : مروج الذهب د ٢ ص ١٢٢

[وكان فل داهر ببرهمنا باذ هذه][736] فقاتلوه ففتحها عنوة وقتل بها ستة وعشرين ألفا ، وخلف بها عامله ، وهي اليوم خراب .

وسار محمد يريد الرور ، وبغرور فتلقاه أهل ساوندري فسألوه الامان فأعطاهم أياه وانتهى الى الرور وهي من مدائن السند على جبل فحصرهم أشهرا ثم فتحها صلحا على الا يقتلهم ولا يعرض لبدهم ، وقال : ما البد الا ككنائس النصارى واليهود وبيوت نيران المجوس ووضع عليهم الخراج وبنى مسجدا بالرور .

وسار محمد الى السكة وهي مدينة دون بياس[737]، ففتحها ، والسكة اليوم خراب . ثم قطع نهر بياس الى المولتان ، فقاتله أهلها ، ودخلوا المدينة منهزمين وحصرهم محمد وقد نفذت أزواد المسلمين حتى أكلوا الحمير ثم أتاهم مستأمن فدلهم على ماء منه شربهم ، وهو من نهر بسمد يصير في مجتمع مثل البركة ويسمونه البلاح[738] ، فغوره فلما عطشوا نزلوا على الحكم ، فقتل محمد المقاتلة وسبى الذرية ، وسدنة البد ، وكانوا ستة آلاف ، وأصابوا ذهبا كثيرا ، فجمعت تلك الاموال ، في بيت يكون عشرة أذرع ، في ثمان ، فسميت المولتان فرج الذهب ، والفرج ، الثغر وكان بد المولتان ، تهدى اليه الاموال من كل بلد من بلدان السند ، وتنذر له النذور ويحج اليه أهل السند فيطوفون به ويحلقون رؤوسهم ولحاهم عنده . قالوا : ونظر الحجاج فاذا هو قد أنفق على محمد بن القاسم ستين ألف ألف ، ووجد الذي حمله محمد اليه مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف ، [فقال][739] : شفينا غيظا ، وأدركنا ثأرنا وأزددنا ستين ألف ألف وراس داهر . ومات الحجاج فأتت محمدا

---

(٧٣٦) بياض في النسخ الثلاث ، والاضافة من كتاب فتوح البلدان ص٤٢٦ .

(٧٣٧) في س : بيان

(٧٣٨) ويسمى ايضا : التلاج

(٧٣٩) بياض في النسخ الثلاث ، واضيفت الكلمة حتى يستقيم الكلام .

وفاته ، فرجع من المولتان الى الرور وبغرور ، وكان قد فتحها ووجه الى البيلمان جيشا فلم يقاتلوه ، وأعطوا الطاعة ، وسالمه أهل سرشت[٧٤٠] وهي مغزى لاهل البصرة اليوم ، وأهلها الميد الذين يقطعون في البحر . ثم أتى محمد الكيرج[٧٤١] فخرج اليه دوهر ملكها ، فقاتله فأنهزم دوهر ، ويقال : انه قتل ، وقال الشاعر :

نحن قتلنا داهـرا ودوهرا والخيل تردى منسرا فمنسر[٧٤٢]

ونزل أهل المدينـة على حكم محمد وقتل وسبى . ومات الوليـد ابن عبدالملك ، وولى سليمان بن اعبدلملك ، فاستعمل[٧٤٣] صالح بن عبد الرحمن على العراق ، وولى يزيد بن أبي كبشة السكسكي السند ، فلمـا أتاها حمل محمد الى صالح مقيدا[٧٤٤] ، فعذبه صالح ويقال : انه قتل في

---

(٧٤٠) وتسمى ايضا : سرصت

(٧٤١) في س : ثم اتى الكيرج

(٧٤٢) انظر : فتوح البلدان ص ٤٨٤

(٧٤٣) في س : واستعمل

(٧٤٤) قال محمد متمثلا بيتا للشاعر العربي :

اضـاعوني وأي فتى اضاعوا ليـوم كريهـة وسـداد ثغر

فبكى اهل الهند على محمد وصوروه (بالكيرج) وقد حبسه صالح بمدينة واسط قبل قتله . فقال :

فلئن ثـويت بواسـط وبارضهـا رهـن الحـديـد مكبـلا مغلـولا
فلرب فتية فارس قـد رعتهـا ولـرب قـرن قـد تركت قتيـلا

وقـال ايضا :

لو كنت اجمعت القرار لوطئـت انـاث أعـدت للوغى وذكـور
وما دخلت خيل السكاسك ارضنا ولا كان مـن عـك علي أمـير
ولا كنت للعبـد المزوني تابعا فيالـك دهـرا بالكـرام عثور

وقال حمزة بن بيض الحنفي في رثائه :

ان المـروءة والسماحة والندى لمحمـد بن القاسـم بن محمـد
سـاس الجيوش لسبع عشرة حجة يا قرب ذلـك سـؤددا مـن مولـد

وقال آخر :

ساس الرجال السبع عشرة حجة ولداته عـن ذاك في اشـغال

رجال من آل عقيل قتلهم معه • ومات يزيد بن أبي كبشة بعد قدومه[745] أرض السند بثمانية عشر يوما ، فاستعمل سليمان بن عبدالملك على حرب السند حبيب بن المهلب ، فقدمها وقد عاد ملوك السند الى ممالكهم ، ورجع جيشبة بن داهر[746] الى برهمنا باذ ، ونزل حبيب على شاطىء مهران فأعطاه أهل الرور الطاعة •

ثم استخلف عمر بن عبدالعزيز ، وكتب الى الملوك يدعوهم الى الاسلام[747] ، على أن يملكهم ، ولهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ، وقد كانت سيرته بلغتهم فأسلم جيشبة والملوك وسموا[748] بأسماء العرب ، وكان عامل عمر بن عبدالعزيز على ذلك الثغر ، عمرو بن مسلم الباهلي ، فغزا بعض الهند • ثم تولى الجنيد بن عبدالرحمن المري ، مرة غطفان ، من قبل عمر ابن هبيرة الفزاري ، في أيام يزيد بن عبدالملك ثغر السند • ثم ولاه أياه هشام بن عبدالملك ، فلما قدم خالد بن عبدالله القسري العراق ، كتب هشام الى الجنيد يأمره بمكاتبة خالد ، فأتى جنيد الديبل • ثم نزل شط مهران فمنعه جيشبة العبور ، وأرسل اليه : «اني قد أسلمت وولاني الرجل الصالح بلادي ولست آمنك» فأعطاه رهنا ، وأخذ منه رهنا بما على بلاده من الخراج ، ثم ترادا[749] الرهن ، وكفر جيشبة وحارب فقتل ، وهرب صصة بن داهر ليمضي الى العراق فيشكو غدر الجنيد ، فلم يزل الجنيد يؤنسه حتى وضع يده في يده فقتله • وغزا الكيرج ، وكانوا قد نقضوا ففتحها عنوة ، وقتل وسبى وغنم ، ووجه العمال الى مرمد والمندل ، ودهنج وبروص

---

(٧٤٥) في س بعد قدوم

(٧٤٦) ويقال ، اسمه حليشة بن داهر
انظر : فتوح البلدان ص ٤٢٨

(٧٤٧) في الاصل : يدعوهم الى السلام واثبتنا ما في س •

(٧٤٨) في س : وسمو تراد الرهن • وفي ت : فزاد الرهن •

(٧٤٩) في س : تزاد الرهن • وفي ت : فزاد الرهن •

ووجه جيشا الى أزين ، ووجه حبيب بن مرة في جيش الى أرض المالية ، فأغاروا على أزين وغزوا بهريمند فحرقوا ربضها . وفتح الجنيد البيلمان ، والجزر ، وحصل في منزله سوى ما أعطى زواره أربعين[٧٥٠] ألف ألف وحمل مثلها .

ثم ولي بعد الجنيد ، تميم بن زيد العتبي[٧٥١] فضعف ووهن ، ومات قريبا من الديبل[٧٥٢] . وكان تميم سخيا وجد في بيت المال بالسند ثمانية عشرة ألف ألف درهم طاهرية ، فأسرع فيها .

ثم ولى السند الحكم بن عوانة الكلبي ، فوجد أهل السند قد كفروا إلا أهل قصبة فبنى من وراء البحيرة ، مما يلي بلد الهند ، لما لم يجد للمسلمين ملجأ يلجأون اليه ، مدينة سماها المحفوظة ومصرها ، وكان عمرو بن محمد القاسم مع الحكم فكان يفوض اليه مهماته واغزاه من المحفوظة بلد الهند فظفر وغنم فلما قدم عليه أمره فبنى دون البحيرة مدينة سماها المنصورة فهي التي ينزلها العمال اليوم ، وتخلص الحكم ما كان في أيدي العدو مما غلبوا عليه ورضى الناس بولايته ، وكان خالد بن عبدالله القسري ، يعجب من رفض الناس تميما ، ورضاهم بالحكم على بخل كان فيه . ثم كان العمال بعد يقاتلون العدو فيأخذون بما أستطف[٧٥٣] لهم ، ويفتتحون الناحية ، وقد نقض أهلها .

---

(٧٥٠) في س : اربعة الف الف

(٧٥١) في س : تميم بن زيد القيسي ، .
وهو خطأ .

(٧٥٢) ويذكر البلاذري : انه مات بماء يقال له ماء الجواميس وانما سمي ماء الجواميس لانه يهرب بها اليه من ذباب زرق تكون بشاطىء مهران ص : ٤٣٠ .

(٧٥٣) في س : استدف

فلما كان أول الدولة المباركة ، ولى مسلم عبدالرحمن بن مسلم ، مغلسا العبدي ثغر السند فأخذ على طخارستان حتى صار الى المنصور بن جمهور الكلبي ، وهو بالسند من قبل بني أمية ، فلقيه المنصور فقتله وهزم جنده ، فلما بلغ ذلك أبا مسلم عقد لموسى بن كعب التميمي ، ووجهه الى السند ، فلما قدمها كان بينه وبين منصور بن جمهور ، مهران • ثم التقيا ، فهزم منصورا وجيشه وقتل أخاه منظور ، وخرج منصور مفلولا حتى ورد الرمل فمات عطشا وولى موسى بن كعب السند ، فرم المنصورة ، وزاد في مسجدها ، وغزا ، وافتتح ، وولي [الخليفة][٧٥٤] المنصور ، هشام ابن عمر التغلبي[٧٥٥] ، السند ففتح ما كان استغلق • ووجه[٧٥٦] عمرو بن جمل في بوارج الى نارند ، ووجه الى ناحية الهند فافتتح قشميرا ، وأصاب سبيا ورقيقا كثيرا ، وأعاد فتح المولتان وكان بقندابيل متغلبة من العرب فأجلاهم عنها ، وأتى القندهار في السفن ففتحها ، وهدم البد ، وبنى موضعه مسجدا • وأخصبت البلاد في أيامه فتبركوا به ، ودوخ الثغر وأحكم أموره •

ثم ولى ثغر السند عمر بن حفص بن عثمان ، هزار مرد ثم داود بن يزيد بن حاتم المهلبي ولم يزل أمر ذلك الثغر مستقيما ، حتى وليه بشر ابن داود في خلافة المأمون ، فعصى وخالف ، فوجه اليه غسان بن عباد[٧٥٧]، وهو رجل من أهل السواد بالكوفة ، فخرج اليه بشر في الامان فأخذه وورد به مدينة السلام ، وخلف غسان على الثغر ، موسى بن يحيى بن خالد بن برمك ، فقتل باله ملك الشرقي ، وكان باله هذا التوى على غسان ، وكتب اليه في حضور عسكره ، فيمن حضره من الملوك فأبى وأثر موسى

(٧٥٤) اضفت حتى يستقيم الكلام

(٧٥٥)في النسخ الثلاث : المنصور بن هشام بن عمر التغلبي

(٧٥٦) كلمة ووجه : مكررة في س .

(٧٥٧) في س ، ت : غسان بن عباد

أثرا حسنا ، ومات سنة احدى وعشرين ومائتين ، واستخلف ابنه عمران بن موسى ، فكتب اليه المعتصم بالله[758] بولاية الثغر .

ثم وقعت العصبية بين النزارية واليمانية فمال عمران الى اليمانية فقتل غيلة[759] .

وكان الفضل بن ماهان مولى بني سامة ، فتح سندان وغلب عليها وبعث منها الى المأمون بفيل . فلما مات قام محمد بن الفضل بن ماهان مقامه ، وسار الى سندان ، وقد غلب عليها أخ له يقال له ماهان[760] ، فمال الهند عليه فقتلوه وصلبوه . ثم ان الهند تغلبوا على سندان وتركوا مسجدها للمسلمين يجتمعون فيه ، ويدعون للخليفة وكان ببلد يدعى العسيفان ، بين قشمير والمولتان وكابل ، ملك له عقل وكان أهل البلد يعبدون صنما ، قد بنى عليه بيت . ولبد ، فمرض ابن الملك ، فدعا سدنة البيت فقال لهم : ادعوا الصنم ان يبرىء ابني ، فغابوا عنه ساعة ، ثم أتوه فقالوا : قد دعوناه، فأجاب الى ما سألناه ، فلم يلبث الغلام ان مات ، فوثب الملك على البيت فهدمه [و][761] على الصنم [فكسره ، وعلى السدنة فقتلهم ، ثم دعا قوما][762] من تجار [المسلمين فعرضوا][763] عليه ، التوحيد فوحد وأسلم . وكان ذلك في خلافة المعتصم بالله[764] .

تمت المنزلة السابعة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة والحمد لله رب العالمين [ولا قوة إلا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل][765] .

---

(٧٥٨) في س : المعتصم

(٧٥٩) جاء في كتاب فتوح البلدان كما يلي : فمال عمران الى اليمانية فثار اليه عمر بن عبد العزيز الهباري فقتله ص ٤٣٢ .

(٧٦٠) هو ماهان بن الفضل .

(٧٦١) اضيف الحرف حتى يستقيم المعنى .

(٧٦٢) بياض في الاصل ، والاضافة من س ، ت .

(٧٦٣) بياض في الاصل ، والاضافة من س مات .

(٧٦٤) في س : المعتصم .

(٧٦٥) ليست في س ، ت .

الباب الاول في صدر هذه المنزلة

[بسم الله الرحمن الرحيم](١)

الباب الاول : في صدر هذه المنزلة .

الباب الثاني : في السبب الذي احتاج له الناس الى التغذي .

الباب الثالث : في السبب الذي احتاج له الناس الى اللباس والكسوة .

الباب الرابع : في السبب الذي احتاج له الناس [الى التناسل](٢) من أجله .

الباب الخامس في السبب الذي احتاج له الناس الى المدن والاجتماع فيها .

الباب السادس : في حاجة الناس الى الذهب والفضة ، والتعامل بهما وما يجري مجراهما .

الباب السابع : في السبب الداعي الى أقامة ملك ، وامام للناس يجمعهم .

الباب الثامن : في ان النظر في علم السياسة واجب على الملوك والائمة .

الباب التاسع : في اخلاق الملك وما يجب أن يكون عليه منها في ذات نفسه .

الباب العاشر : في الخلال التي ينبغي أن تكون مع خدام الملك والقرباء منهم .

الباب الحادي عشر : في أسباب بين الملك والناس(٣) اذا تحفظ منها زادت محاسنه وانصرفت المعايب عنه وتمكنت له سياسته .

الباب الثاني عشر : في استيزار الوزراء ، وما يحتاج اليه الملوك منهم وما يلزم الملوك لهم(٤) .

---

(١) ليست في النسخ الثلاث .

(٢) ليست في س ، ت

(٣) في س : جاء كالاتي : في أسباب بين الملك والناس .

(٤) هذا الباب ساقط من المخطوطة ، ورغم الجهود التي بذلتها للعثور عليه فلم اوفق . في مسعاي .

وقد وجدت في كتاب تحفة الوزراء المنسوب للثعالبي ما يشابه هذا الباب . وقد وجدت اتماما للفائدة ان اضيف هذا الفصل الى الكتاب وقد سبق ان قمت بتحقيق كتاب تحفة الوزراء ولم ينشر حتى الان .